جامعة المنيـــا
كلية الآداب
قسم التاريخ

أثر القبائل اليمنية في الشام
في العصر الأموي

رسالة

إعداد/ أسامة محمد فهمي صديق

للحصول علي درجة الماجستير في الآداب "تاريخ إسلامي"

تحت إشراف

د/ محمد محمود إدريس
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة المنيا

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

إهـــــداء

لمن اشرف علي تحضير هذه الرسالة
لكل من أضاف كلمة تزودت بهـــا
ولكل من قدم لي قبس اهتديت بنوره
أقدم كلمة شكر وعرفان ٠٠٠

أسامة محمد فهمي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة◆

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) ، وبعد ٠٠ فهذا " البحث يتناول أثر القبائل اليمنية في الشام في العصر الأموي سياسيا وحضاريا ".

" ترجع أهمية هذا الموضوع إلي التراث الحضاري الذي كان لليمن خلال العصور المتعاقبة ، ودورهم الذي قاموا به في تأسيس حضارات مزدهرة منذ القدم وسيطرتهم علي التجارة البرية والبحرية العالمية منذ قديم الزمن◆".

" تحدثت الكثير من المصادر والمراجع حول هذا الدور ومن أهم تلك المصادر والمراجع كتابات ابن فقيه الهمذاني والحديثي الذكر* الذي ذكر: تجلي دور القبائل اليمنية مع ظهور الإسلامي وبعد أن دخلت بلاد اليمن في الإسلام في حياة الرسول (ﷺ) ، انتشر الإسلام في بلادهم ، وانتشل الإسلام هذا البلد من الصراعات القبلية العنيفة التي مزقته ، والعصبية القبلية فيه أيضا ، إلي روح جديدة ، تمثلت في إحياء طاقاتهم الكامنة وحلت الوحدة الإسلامية محل الصراعات القبلية ، واستجابت بلاد اليمن لنداء الخلافة في نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية ، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأرواحهم حتى رفعوا راية الإسلام في كثير من بلدان العالم ، كما كانوا غالبية الجيش العربي الذي خاض غمار المعارك الحاسمة الأولي ، ثم استقروا في الأمصار الإسلامية المفتوحة أصبحت المراكز الرئيسية للحضارة الإسلامية والحياة السياسية الجديدة كما أسهموا بنصيب وافر في الحياة السياسية والحضارة الإسلامية أينما حلوا ".

◆ راجع: ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠ هـ/٩٢٠م): تحضير مختصر كتاب البلدان ، (الناشر دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٣٠٢ هـ تحقيق دي جويه) ، ص ٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، *والمرجع الأساسي للمقدمة:

◆ أسماء المؤرخين ٠٠ كاملة ٠٠ وتاريخ "الوفاة كاملة" بيت ثبت المصادر والمراجع ٠٠ ، "كذلك تاريخ ودار النشر بالتفصيل بالنسبة للمصادر والمراجع في ثبت المصادر*".

" ويتجلى أثر القبائل اليمنية في الجهاد الإسلامي الذي يمثل بحق أعظم أثر في تاريخهم ويدل دلالة قاطعة علي أنهم آمنوا إيمانا قوياً بالإسلام ، وكانوا متحمسين حماساً بالغاً لنشر الإسلام ، ففتحوا البلاد ومصر والأمصار ، وأقامت جاليتهم في البلاد التي دخلت الإسلام حديثاً شرقاً وغرباً ، وهنا تتضح أهمية هذا البحث في إبراز أثر هذه القبائل اليمنية في المجتمعات الجديدة ، بسبب الدور الحضاري الرائع الذي قاموا به في تلك الأمصار التي استقروا بها بعد الفتح ، فاستعادوا أمجادهم الحضارية وسخروها لخدمة الإسلام في تلك الأمصار ، فكانت حضارة عربية واضحة◆".

" وتجلي أثرهم خلال العصر الأموي لما كان للأمويين من دور في الاهتمام بمنطقة الشام بصفة خاصة واعتمادهم علي القبائل اليمنية في تأسيس هذه الدولة ولهذا كان اختياري لهذا الموضوع◆".

ويستطرد الحديثي◆ في شرح هذا الدور الحضاري ، فيذكر: لقد أثرت القبائل اليمنية في الحياة السياسية والحضارية ومع أن تطور الإنتاج الاقتصادي يستوجب نظاماً إدارياً معينا يلائمه ونظاماً سياسياً يقوم علي ذلك التنظيم الإداري ، ورغم الإنتاج المتنوع الواسع في اليمن ورغم ما كانت عليه بلاد الشام ن عصبية قبلية خلال العصر الأموي إلا أن المجتمع ظل عموماً قائماً علي التنظيم القبلي ، والقبائل اليمنية بلغت من القوة ما مكنها من السيطرة علي قبائل أخري أصبحت تتمتع بسيادة علي القبائل التابعة لها ، وهذا ما جعل هذه القبائل تحمل ذلك المؤثر إلي الأمصار الجديدة ، فكان العصر الأموي مصنعاً لرجال حملوا في صدورهم ذلك النظام الإسلامي الأموي وهو الذي جعل بعض المؤرخين يقولون إنه النظم الإسلامية في

◆ راجع: الهمذاني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م.

◆ راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١.

◆ راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك وضع مقدمته وفهارسه دكتور/ محمد مجزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ،

* محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط٦ ، دار النفائس ، بيروت: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ ، ص ٢٩٣/١٧٤ ، ٢٩٧/٢٥٢ ،

*الحديثي: المرجع السابق ٠٠ "والمراجع الأخرى داخل الرسالة".

العصر الأموي حملها رجال أكفاء كان أبرزهم وأهمهم من القبائل اليمنية وهذا ما يتجلى في هذا البحث*.

" وترجع أهمية البحث من حيث دور اليمنية في السياسة والحضارة في الشام في العصر الأموي ، والحقيقة أن اختياري لهذا الموضوع جاء لما كان للقبائل اليمنية من دور هام وأثر واضح في الحياة السياسية والحضارية في الشام منذ أن وطأت أقدامهم تلك الديار وبدأ في تأسيس الدولة الإسلامية هناك لكن دورهم الواضح تجلي خلال العصر الأموي لما كان للأمويين من دور في الاهتمام بمنطقة الشام بصفة خاصة واعتمادهم على القبائل اليمنية في تأسيس هذه الدولة♦".

" كما أن القبائل اليمنية كان لها الدور الفعال في حماية حدود الدولة والانطلاق شرقا وغرباً للفتح الإسلامي ونجحوا نجاحاً كبيراً وأبلوا بلاءً حسناً في إحراز النصر للدولة الأموية وأضافوا بذلك مساحات جديدة شملت بلاد المغرب والأندلس بالإضافة إلي الأراضي الواقعة في الشمال من شبه جزيرة الهند وفي الصين وبلاد ما وراء النهر*".

" ونظراً لأهمية دور اليمن وأثرهم خلال ذلك العصر آثرت إبراز هذا الدور لأن ما ورد بشأنه متناثراً في المصادر ، وهو يستحق إبرازه وبذلك أبرزناه ، ومن هنا تجلي اختياري لهذا الموضوع والاهتمام به*".

" لقد قسمت بحثي إلي تمهيد وأربعة فصول رئيسية ، بحثت في التمهيد بلاد اليمين ودخولها في الإسلام ، فتناولت أولا بلاد اليمن وسكانها ، فوصفت جغرافية اليمن وطبيعتها وأقسامها وظروفها*".

♦ راجع: الهمذاني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مجزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ، مخاليف ايمن ص ١١٩-١٢٤ ، *الحديثي: المرجع السابق ، المراجع داخل الرسالة".

" ثم درست أحوال سكان بلاد اليمن في صدر الإسلام ، وتركيبهم الاجتماعي ، ومدي التطور الذي أصاب المجتمع ، والعلاقة القائمة بين المراكز الحضارية ومراكز البداوة ، ووضعها الاجتماعي والسياسي ونشاطات السكان المختلفة والعلاقات بين كل ذلك وبين بيئة اليمن ، ثم اتصال الإسلام ببلاد اليمين ، وموقف الأطراف المختلفة فيه ، وركزت علي موقفهم جميعاً من سلطة الخلافة في المدينة بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، والتطورات التي أعقبت ذلك فيما عرف بالردة ، وتطرقت إلي تحليل ما إن كان ذلك الموقف ناشئاً عن معارضة الدين أو معاداة لسلطة المركزية ، أم أنه مجرد تطور تاريخي لموقف تاريخي قديم كان موجودا قبيل الإسلام♦".

" وخصصت الفصل الأول لموقف أهل اليمن من الدعوة الإسلامية تحت رايته وجهودهم العسكرية وفتوحاتهم في الشام ، شارحاً السياسة العسكرية للدولة الإسلامية وتنظيماتها العسكرية ثم مشاركة اليمينية في فتح بلاد الشام ، وكيف تم انتقالهم واتجاهاتهم عملية الانتقال ، ثم الإسهامات المؤثرة لهم في فتوحات بلاد الشام حتى دانت هذه البلاد للجيوش العربية الإسلامية*".

وفي الفصل الثاني تناولت فيه مساهمة القبائل اليمنية في الحياة السياسية العامة في بلاد الشام في العصر الأموي ، فدرست جغرافية بلاد الشام وأجنادها وخطط اليمنية فيها ، وتوزيعها الجغرافي في بلاد الشام ، وأسس ذلك التوزيع والعوامل التي تحكمت فيه ، واستقرارهم في حواضر بلاد الشام وطبيعته ، ثم أثر القبائل اليمنية السياسي في بلاد الشام ، فتناولت علاقة القبائل اليمنية بالخلفاء الأمويين ، ثم تناولت الصراع بين اليمنية والقيسية الذي شكل الحياة السياسية في العصر الأموي وساهم فيه بشكل مباشر الخلفاء الأمويون بسبب سياستهم المتعصبة .. *" ، وذلك منذ زمن الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان ، حتى زمن آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد ، ثم تناولت الصراع بين اليمينية والقيسية ، وموقف الخلفاء الأمويين من ذلك ، ذلك الصراع بين القبائل اليمنية والقيسية الذي شكل الحياة السياسية في العصر الأموي في بلاد الشام وساهم فيه بشكل مباشر

♦ راجع:المراجع السابقة ..".

الخلفاء الأمويين بسبب سياستهم في الانحياز لجذم علي حساب جذم آخر ، ثم تناولت دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية في الدولة الأموية في الشام ، حتى سقوط الخلافة الأموية♦".

" وجعل الفصل الثالث لدراسة دور اليمنية في الفتوحات الأموية الخارجية ، حيث أصبح اليمنية يشكلون عصب الجيش الأموي الذي تمت في عهده أعظم الفتوحات العربية الإسلامية الخارجية ، فاتجهت الفتوحات العربية الإسلامية نحو فتح المناطق الجنوبية الشرقية ، حيث تم استكمال فتح فارس ، وفتح بلاد ما وراء النهر ، وفتح أجزاء من بلاد الهند والصين ، ثم تناولت دراسة دور اليمنية في هذه الفتوحات في المناطق الشرقية من الدولة الإسلامية ، ثم تناولت دراسة دور اليمنية في حصار القسطنطينية ومحاولة فتحا وتحقق الحلم الإسلامي الكبير ، وكانت فتوحاتهم البحرية في البحر المتوسط من أجل تطويق والوصول إلي القسطنطينية ، وناولت حروبهم ضد الروم في آسيا ، وحيث كانت تخرج الصوائف والشواتي الإسلامية من أجل الحرب ضد الروم في آسيا الصغرى ثم تناولت الدور الرائع لليمنية في الفتوحات الأموية في شمال إفريقية ، حيث استتب الحكم العربي الإسلامي في شمال إفريقية تماماً ، ثم انتقالهم الرائع عبر المضيق لفتح بلاد جديدة ونشر الإسلام بها ، وهي بلاد الأندلس التي أصبحت حاضرة الإسلام ومنارته في الغرب الأوروبي*".

" أما الفصل الرابع فخصصته للإسهام الحضاري اليمني الرائع في العصر الأموي ، فتناولت أثرهم في النظم السياسية والإدارية ، فأبرزت دورهم في تثبيت ودعم نظام ولاية العهد الأموي ونظام تولية خلفاء بني أمية العرش الأموي وانتقالها من الفرع السفياني إلي الفرع المرواني ، وتناولت دورهم الحضاري في الإدارة المدنية والدواوين ، واحتلالهم معظم الوظائف في الإدارة المدنية والدواوين ، حيث اشتهر منهم رجال عظام في تقلد هذه المناصب في الإدارة المدنية والدواوين وأسهموا في تطورها ورقيها ، ووضع أسس الحكم المدني للدولة الأموية ، ثم تناولت دورهم في الإدارة العسكرية ، حيث أصبحوا هم عصب الجيش الأموي ، وشكلوا

♦ المراجع السابقة ٠٠".

فرقة ، وكانوا قادته ، وانضموا في ديوان العطاء ، وأصبحوا سادته ، ثم تناولت أثرهم في الحياة الاقتصادية ، ثم تناولت إسهاماتهم في الزراعة ، حيث أقاموا القرى والضياع ، وكانوا أصلا أهل بيئة زراعية في اليمن ، فجاءوا إلي الشام ، حيث الأرض الخصبة والأمطار الوفيرة ، فاستصلحوا الأراضي البوار ، وأضافوا أصنافا جديدة من المزروعات ، واستفادوا من نظام الإقطاع الزراعي ، الذي منحه لهم الخلفاء الأمويين ، ليكسبوا ولاء اليمنيون فازدهرت الحياة الزراعية في الشام ، ثم تناولت دورهم الحضاري الرائع في الصناعة ، فهم أهل حضارة صناعية عظيمة ، وجاءوا بصناعاتهم إلي مراكز استقرارهم ، حيث أقاموا مراكز صناعية لإقامة صناعات السيوف العظيمة التي كان له صدي كبير في الحروب ، وصناعات الأساطيل البحرية العظيمة التي كان لها صدي كبير في الحروب ، وصناعات الأساطيل البحرية العظيمة التي كان لهم فيها باع حضاري عظيم في ركوب البحر وصناعة سفنه لأنهم أصحاب بيئة ساحلية وتجارية كبيرة ، وأقاموا كذلك صناعات أخري عظيمة ، مثل صناعة المنسوجات والطوب اللبن وغيرها◆ من الصناعات الهامة*".

" دور اليمنية الكبير والهام في التجارة ، وهم أصحاب الحضارة التجارية الهامة القديمة◆".

◆ راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ٢٩٨٣م ،

*راجع: اليعقوبي (احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*راجع: ابن خرداذبة (أبو مسلم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزون ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، مخاليف اليمين ص ١١٩-١٢٤ ،

*الحديثي: المرجع السابق والمراجع داخل الرسالة ٠٠".

◆ ◆ راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ٢٩٨٣م ،

*راجع: اليعقوبي (احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*راجع: ابن خرداذبة (أبو مسلم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزون ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، مخاليف اليمين ص ١١٩-١٢٤ ،

" وتناولت أثر القبائل اليمنية في الحياة الاجتماعية والثقافية ، حيث درست طبقات المجتمع في القبائل اليمنية كصورة للمجتمع الذي استقروا فيه ، ثم تناولت العلاقات الاجتماعية ، وخاصة حالات المصاهرة التي كانت تتم بين الخلفاء الأمويين وبين النساء اليمنيات ، وما تعود هذه المصاهرات من فوائد على كل من الخلفاء الأمويين والقبائل اليمنية ، ثم تناولت الأثر الحضاري الرائع في الحياة الثقافية بفضل اليمنية حيث ازدهرت الحياة الشعرية ازدهارا رائعاً بفضل الشعراء اليمنية وأبرزهم وضاح اليمن وأعشي همدان ، وعمرو بن معد يكرب ، والشاعرة اليمنية نائلة بن الفرافصة ، كل هؤلاء لهم في مجالس الخلفاء الأمويين " إسهامات في أثراء الحياة الثقافية ، خاصة حين اندلعت أشعار العصبية القبلية بين شعراء اليمن وشعراء قيس كالأخطل والفرزدق والكميت وغيرهم ، كلا منهم يفتخر بقومه ويزهو بنسبه ويهجو الفريق الآخر ، كل ذلك أدي إلي ازدهار الحياة الشعرية واستخدمت ألفاظاً جديدة ومحسنات بديعية وأثرت اللغة العربية ، كما نبغ الكتاب اليمنيون ، الذين برعوا في كتابة الحوادث التاريخية ولعل من أكبرهم الهمداني ومؤلفاته القيمة عن اليمن وأنسابها وغيرهم من كبار المؤرخين في المدرسة اليمنية◆.

" أسأل الله أن يوفقني لمتابعة البحث في تاريخ الإسلام وحضارته ". والخلاصة " ومحصلة ذلك كله ، إن عصر الخلافة الأموية في الشام يعد بحق عصر القبائل اليمنية ، فقد تين أثرهم الواضح في الحياة السياسية والحضارية في بلاد الشام خلال ذلك العصر*".

" ولعلي أكون قد أسهمت إسهاماً وافياً في إبراز اثر القبائل اليمنية في العصر الأموي في الشام سياسياً وحضارياً*".

"وفي الختام أشكر الدكتور/ محمد محمود إدريس الذي أشرف علي هذا البحث ، فكان نعم الأب المشرف الذي قدم خلاصة جهده وتوجيهاته ولم يضن بوقت وجهد.

◆ الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، الحديثي: المرجع السابق ٠٠ ، ومراجع الرسالة.

وأتوجه بعميق شكري وحبي للأب الكبير الأستاذ الدكتور/ عبد الهادي الجوهري ، فهو نعم الأب الإنسان ذو القلب الكبير الكريم.

وأتوه بعميق تقديري وشكري للأب الأستاذ الدكتور الكبير/ احمد عبد الحميد خفاجي لقبوله الاشتراك في مناقشة الرسالة وتحمله الجهد والعناء في سبيل ذلك ، متعه الله بالصحة والسعادة. وأتوجه بعميق تقديري واحترامي للأب الأستاذ الدكتور الكبير/ محمود محمد الحويري عميد كلية الآداب جامعة قنا وله كل احترام لقبوله الاشتراك في مناقشة الرسالة ، والأستاذ الدكتور/ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة القاهرة والذي أشرف علي البحث في مراحله الأولي".

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ﴾

"صدق الله العظيم"

" نقد المصادر*

اعتمدنا في دراستنا علي مصادر ومراجع هامة ، تتعلق بتاريخ اليمن وتاريخ بلاد الشام في العصر الأموي ، ومن أهم تلك المصادر (لسان اليمن) أبن الحائل **الهمداني***" ، كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير.

"نسبه ونشأته":

" هو ابن محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، يمني الأصل والمولد والنشأة ، أهم في صباه بدراسة الأدب القديم في بلاد اليمن وجنوب الجزيرة العربية.

توفي الهمداني سنة ٣٣٤ ﻫ (٩٤٥م) وهو نزيل أحد سجون صنعاء ، لقد كان ذلك العالم الجليل شخصية فذة وشعلة من النشاط والذكاء والحماس امتاز بمقدرة عالية على الملاحظات تناولت علوما شتي كالتاريخ والجغرافيا والفلك وعلم أنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية وآثارها القديمة ولقد استطاع ان يفك رموز كتابات عربية قديمة وجدت في جنوب الجزيرة.

أعماله الجغرافية:

يعتبر الهمداني من أحسن الذين كتبوا وأجادوا في الجغرافيا الإقليمية ، وكتابة " صفة جزيرة العرب " يعتبر فريداً من نوعه في هذا المضمار. فقد أجاد في هذا الفرع الجغرافية الإسلامية (تقويم البلدان) في وصف جزيرة العرب واعتمد في وصفه لبلاد اليمن علي ملاحظاته الشخصية. أما وصفه لجزيرة العرب فإنه يعتمدها الدرجة الأولي على الرحالة والتجار والحجاج الذاهبين إلي مكة والعائدين منها.

بدأ الهمداني كتابه بتمهيد رياضي جغرافي شرح فيه الطرق المختلفة لتحديد خطوط الطول ودوائر العرض ، وبعد ذلك قسم العالم إلي سبعة أقاليم علي غرار التقسيم الذي اتبعه بطليموس. ثم كرس الجزء الأساسي من كتابه لوصف الجزيرة

---

* المصدر: المجلد الثالث من بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٤ ﻫ -١٩٨٤م) ،

* راجع: الهمداني: المصدر السابق ، كتاب الأكليل – من أخبار اليمن وأنساب حمير وطبعة أخري ١٩٦٣.

العربية ، وقسمها إلي خمسة أقاليم منها: نجد وتهامة والحجاز واليمن وتناول كلاً منها بالشرح والتحليل.

ولا يزال كتاب الهمداني حتى هذه اللحظة يحتفظ بقيمته العلمية ، وقلما نري أي كاتب يرغب في كتابة في الوقت الحاضر عن جزيرة العرب ولا يرجع إلي هذا الكتاب لتوسيع أفق مداركه عن هذه البقعة من العالم".

وكان الهمداني صاحب النصيب الوافر في مضمار الحياة التاريخية الحضارية عن بلاد اليمن وحضارتها ، مما أفادنا في الحصول علي مادة حضارية هامة.

"تلك المدرسة الهامة للتاريخ والتي ترسخت بفعل انسياح التاريخ والجغرافيا في القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين" وأدت إلي نشأة علوم تقويم البلدان "الجغرافيا الإسلامية ، كان الهمداني من أعلامها.

"أما الكتاب الهام الآخر للهمداني فهو "الأكليل ، "الجزء الأول تحقيق محمد عي الأكوع ، (بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، والجزء الثاني والثامن تحقيق الأكوع ، (القاهرة: ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م ، دمشق: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م ، والعاشر: تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٨)*[١] ". فهو من أعظم كتب الإنسان وحوي الكثير من المعلومات" ٠٠ وقدم الحديثي* تحليلاً دقيقاً ، لتلك النسخ التي وضعها الهمداني فيذكر:

"والنسخة التي وصلت الينا من الكتابين الأول والثاني رواية محمد بن نشوان بن سعدي الحميري" الذي عاش في حوالي سنة ٥٩٣ هـ " ، ويبدو أنه لم يحافظ علي نص وحرفية كلام الهمداني ، ويبدو هذا واضحاً في قوله "سألت عن أن أوضح شيئا من أنساب حمير وأخبارها وما حفظ من سيرها وآثارها فأجبتك إلي ما سألت وأشفعتك بما طلبت مؤتمنا بما ذكره": الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني٠٠" أي أنه لم يري الكتاب إنما أعتمده مع مصادر أخري أقل قيمة ، وقد أشار "ابن نشوان*

[١] *راجع: الهمداني: الإكليل ج١ تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ط ٢ ، دار الحرية ، (بغداد: ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م) ، ج٢ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع مطبعة السنة المحمدية (القاهرة: ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م) ، ج٨ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مطبعة الكاتب العربي ، (دمشق: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) ، ج١٠ تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، (القاهرة: ١٣٦٨ هـ) *راجع: الشجاع: اليمن في صدر الإسلام".

إلي تصرفه بقوله" غير أنني اختصرت شيئا ذكره في النسب ، ليس هو من جملته بمحتسب بل هو مما ذكره في الاختلاف في التاريخ ونحوه مما جري الحديث عنه وتناثرت الروايات عن ذلك ٠٠ الخ*. فهو في الأنساب ٠٠*.

*ويذكر عن سبب وضع الهمداني لكتابه: "الأكليل" بقوله: فوجدت أكثر الناس يخبط فيه خبط عشواء ويعمه في حندس ظمياء وإذا الخبر الواحد ترويه الجماعة في وجوه مختلفة من زيادة ونقصان ، وتأخير ، ويصف التدوين التاريخي في عصره بأنه كان: علماً مطلقاً غير مقصور بنظام ، ولا محصور بقياس في النسب ولا مرتبط بآخر ٠٠ في الأنساب والنسابة ٠٠ الخ[٢].

ونلاحظ ان الهمداني في تصانيفه للأنساب والطبقات يتعصب لهمدان وهذا طبيعي بمقياس عصره.

"كما اعتمد الهمداني علي مصادر متعددة ، غير أن أبرز رواته هو أبو نصر محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله وهب الحميري ، الذي وصفه بأن شيخ حمير وناسبها وعلاماتها وحامل شعرها ، ووارث ما ادخرته ملوك حمير في خزائنها من مكنون علمها وقارئ مساندها والمحيط بلغاتها ، وقد نقل الهمداني عنه سبعة وأربعين نصاً في أنساب حمير تمثل روايات متكاملة لتفرعات القبيلة ، ومن مصادر أكليل الهمداني المهمة "المساند" ، أن القيمة الأساسية لكتاب الأكليل هو انه أعطي التكوين العام للقبيلة ويعتبر ما جاء في كتاب "الأكليل" مكملاً للكلام عن ما جاء في كتاب "صفحة جزيرة العرب*" الكتب التي تتحدث عن أنساب اليمنية ، ولهذا فهو مدرسة تاريخية وجغرافية* يمنية هامة تقف على قمة مدرسة الأنساب "التاريخية الهامة".

---

[٢] *تحليل نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ، *راجع: *الجدأول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر دكتور/ نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٣ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢ ، *راجع مصادر ومراجع الرسالة.

"ويقف كذلك علي رأس مدرسة الجغرافيا والتاريخ المؤرخ الجغرافي ***اليعقوبي** (توفي ٢٨٤هـ)[٣].

"نسبه ونشأته":

"هو أبو العباس أحمد اليعقوبي. ولد في بغداد ، ولكنه تركها وهو حدث ليس السن ليعيش في أرمنيا ثم خراسان ومصر. وقد توفي سنة ٢٩٨ ه الموافق ٨٩١م على الأرجح".

"أعماله الجغرافية":

"زار اليعقوبي كثير من البلدان منها أرمنيا وخراسان والهند وفلسطين ومصر وبلاد المغرب وغيرها. يعبر كتاب اليعقوبي "كتاب البلدان" من أهم المخطوطات التي لا تزال موجودة حتى وقتنا الحاضر ، وهذه المخطوطة موجودة حاليا في "ميونيخ" بألمانيا الغربية ، ولقد نشر اليعقوبي كتابه سنة ٢٩٨ه (٨٩١م) ، أي قبل مماته بقليل. والمعلومات التي تضمنها هذا الكتاب جاءت نتيجة لمشاهدات وخبرات كاتبه بالإضافة إلي ما جمعه من أخبار ومعارف من أفواه وكتب أهل العلم والدراية ومن المسافرين والتجار".

"وكان أسلوب اليعقوبي وصفياً سلساً شيقاً في عرض المعلومات يميل إلي التحليل العقلي والمنطقي ٠٠" ، وكتابه البلدان" من الكتب الجغرافية المؤلفة في العصر العباسي وبه معلومات قيمة عن اليمن" ، ومعه كتاب طبع معه وهو كتاب لأبن رسته.

"أما كتاب الاعلاق النفيسة **لأبو علي أحمد بنت عمر "ابن رسته"** (توفي ٣١٠ ه/ ٩٢٢م) الذي طبع في مطبعة بريل ، (ليدن: ١٨٩٣م) ، "ضمن المكتبة

[٣] *المصدر: المجلد الثالث من بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ، *راجع طبعة اليعقوبي: مقدمة الرسالة ، اليعقوبي: كتاب البلدان هو وكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته في مجلد واحد (مجلد ٧) مطبعة بريل – ليدن: ١٨٩٢ ، الناشر دار صادر لبنان.

الجغرافية (تحقيق دي جويه مجلد ٧) مع كتاب البلدان اليعقوبي" ، فما وصل منه من معلومات يتضمن معلومات اقتصادية وافية عن أوضاع اليمن في عصره ، وبرغم أنها مختصرة إلا أنها ذات أهمية خاصة في التاريخ الاقتصادي للقبائل اليمنية والحديث عن نشاط أهل اليمن بصورة هامة".

"أما كتاب "البلدان" **لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب** (توفي ٢٨٤ هـ/٨٩٧م) وكانت طبعته في (مطبعة بريل: ليدن: ١٨٩٢م) "ما أسلفنا ٠٠ بيع كتاب ابن رسته (مجلد ٧)" ، وقد أفرد فليه فصلاء عن اليمن ، عدد فيها مخاليفها وأورد بعض المعلومات عن محاصيلها وسكانها وتعتبر قائمته عن المخاليف من أكمل ما وصل إلينا ، ويفوق ما كتبه الهمداني عن المخاليف ، كذلك أورد معلومات عن القبائل العربية في أطراف الشام قبل الإسلام ، ومدن اليمنية وقبائلها في بلاد الشام".

"أما كتاب "معجم البلدان" **لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي** (توفي ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) ، وفي هذا الكتاب معلومات واسعة وغنية عن اليمن موزعة علي ترتيب "الألفباء" ، واعتمدنا عليه في تحقيق أسماء كثير من المواضع والأماكن التي وردت خلال فصول البحث*".

وهناك أسماء كبيرة في المدرسة التاريخية الجغرافية اعتمدنا عليها كذلك.

"أما كتاب "أنساب الأشراف" ، **لأحمد بن يحيي البلاذري** (توفي ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م) ، فقد حققت بعض أجزاء هذا المصدر ، والبعض الآخر لا يزال مخطوطا ، والأجزاء المخطوطة التي أفادتني *الجزء الثامن*، أما المطبوعة منها الجزء الأول* ، الجزء الخامس* ، وبها معلومات هامة عن القبائل اليمنية ورجالها خلال العصر النبوي والعصر الأموي ، والجزء الخامس يحتوي علي الوقعات والفتن التي دارت بين القبائل اليمنية والقبائل القيسية في العصر الأموي وخاصة *وقعة مرج راهط ٠٠".

"وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري معلومات قيمة أستمدها البلاذري من المؤرخين المسلمين الأوائل ، ومع أن معظمهم ممن اعتمد عليه الطبري ، كما يتجلى ذلك من الإطلاع علي رجال السند في الكتابين أو علي ما يرويانه ، إلا أن البلاذري

، يهتم بالنواحي العسكرية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ويورد عنها أخباراً كثيرة غير مذكورة في الطبري ، وهو ما يجعله تاريخاً حضارياً متكاملاً*".

"ومن أهم مصادر التاريخ العامة◆ كتاب **تاريخ خليفة بن خياط** المتوفى سنة ٢٤٠ هـ " ، وقدم معلومات هامة عن التقسيمات الإدارية وقوائم الولاة والموظفون اليمنيون في المناطق التابعة لكل وال" ، وقوائم الموظفون اليمنيون الذين كان يوكل إليهم الدواوين المختلفة ، والتقسيمات الإدارية لليمانية".

"أما كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمؤرخ الجغرافي ***أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي*** (توفي ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) ، فالجزء الأول يحوي دراسة للحياة السياسية للقبائل العربية علي أطراف الشام قبل الإسلام ، أما الجزء الثاني فقد أمدني بمعلومات وافرة عن قبائل اليمنية خلال العصر الأموي ، وكذلك في كتابه (التنبيه والأشراف) ، معلومات هامة عن اليمنية في عهد الخلافة الراشدة والخلافة الأموية*".

"ولكتاب "المختصر في أخبار البشر" **لمؤلفه عماد الدين إسماعيل أبو الفدا** (توفي ٧٣٢ هـ /١٣٣١م) معلومات هامة عن مرج راهط وموقف القبائل منها بالرغم من كونه مصدراً متأخراًٍ.

"ولكتاب "البداية والنهاية" **لأبي الفدا إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي** (توي ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م) معومات وفيرة عن موقف القبائل اليمنية من الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام ، بالرغم من كونه كذلك مصدراً متأخراً.

"ولكتاب" العبر وديوان المبتدأ والخبر ٠٠" **للعلامة ابن خلدون** (عبد الرحمن ابن محمد المعروف بن خلدون الحضرمي المغربي (توفي ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) من أهم المصادر اليمنية وأحوالهم السياسية في العصر الأموي وهو عمدة في صنوف التاريخ السياسي والاجتماعي*.

◆ راجع: المصادر الكاملة في الحواشي ، *وراجع: سيدة إسماعيل كاشف: مصادر تاريخ الإسلام ومناهج البحث فيه ، ط٢ ، مكتبة الخانجي (القاهرة: ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م) ، شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ج١ ، ج٢ ، ط٣ ، (دار العلم للملايين – لبنان: ١٩٨٣م – ١٩٨٧م).

"ويعتبر كتاب "تاريخ الرسل والملوك" **لمحمد بن جرير بن جعفر الطبري** (٢٢٤-٣١٠ هـ/ ٨٣٨-٩٢٢م) ، وقد راعي الدقة في النقل والعناية بذكر الراوية وتحديد زمن حدوث الحوادث ، وإيراد روايات مختلفة عن بع الحوادث ، وأهتم الطبري بذكر عدد أهل اليمن في كثير من حوادث التاريخ في العصر الأموي ، والطبري مدرسة تاريخية قائمة بزاتها ، سارت علي نهضة كتب التاريخ في العصور التالية.

"ويعتبر كتاب "الكامل في التاريخ" **لعز الدين بن الأثير الجوزي** (توفي ٦٣ هـ/ ١٢٣٣م) من المصادر التاريخية العامة الهامة رغم كونه مصدراً متأخراً نسبياً ، وقد أعتمد ابن الأثير علي الطبري اعتماداً يكاد يكون كليا فيما يتعلق بأخبار المشرق ، ولكن بينما أهمل الطبري أخبار افريقية والمغرب ، فإن ابن الأثير يورد الكثير من المعلومات القيمة عنها ، كما أنه كثيراً ما يعتمد علي رواة من المغاربة ويشير إلي ذلك صراحة ، وكاب ابن الأثير من الكتب التاريخية ذات القيمة التاريخية الكبيرة".

"ولكتاب (التاريخ الكبير) **لمؤلفه أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله** ابن عبد الله بن الحسين بن عساكر)ت ٥١٧ هـ/١١٧٥م) ، قيمة هامة ، فأورد بها أهم الشخصيات اليمنية في عهد الرسول (ﷺ) والعصر الأموي ، أما كتابه الثاني (كتاب تاريخ مدينة دمشق) ، ففي الأجزاء الأولي والثاني ، تخطيط دمشق وباقية أجزائها تراجم عن أهل دمشق وخلفائها وأمرائها وحكامها وقضاتها وغيرهم ، وتاريخ مدينة دمشق أجزاء وهو من الكتب التي لها قيمة تاريخية هامة".

"ومن الكتب الهامة "كتاب فتوح مصر وأخبارها" **لمؤلفه ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله** (توفي ٢٥٧ هـ)" وطبع في (ليدن في ١٩٢٠م وقامت بنسخه بالأوفست ، مكتبة المثني – بغداد) ، وأهميته أن أبن الحكم مصري من أسرة كبيرة ضربت بسهم وافر في العلم وشاركت بعمق في أمور السياسة ، وهذا يعني أن ابن عبد الحكم كان في موقف اجتماعي يسمح له بالإطلاع علي ديوان الفسطاط الذي زخر بالوثائق الرسمية من الرسائل والسجلات الخاصة بفتح مصر والمغرب ، وعلي ذلك فهو رائد هذا النوع من التأليف الذي يهتم بالمجتمع والخطط والنظم الحضارية والتي تندر بها كتب العصر الإسلامي*".

"ومن المصادر الهامة التي اعتمدت عيها عند البحث عن فتوحات المغرب والأندلس كتاب البيان المغرب في أخبار المغرب **"الابن عذاري المراكشي"** الذي ألفه حوالي سنة ٧١٢ هـ " وهو جزأن قام بتحقيقه ومراجعته "ح. س كولان و ا.ليفي بروفنسال" ، الذي يحتوي روايات قدامي المؤرخين من المغاربة والأندلسيين ، التي لم تصل إلينا ، وبالرغم من انه مختصر من وجهه ومتأخر من وجه آخر ألا أن به معلومات قيمة عن فتوحات اليمنية في المغرب والأندلس ، وأسماء القبائل واستقرارها ، فهو مصدر هام*".

"ولكتاب تاريخ علماء الأندلس **لمؤلفه ابن الوليد عبد الله محمد بن يوسف الأزردي** (٣٥١ هـ -٤٠٣ هـ/ ٩٦٢-١٠١٣م) وحققه إبراهيم الابياري ، في الجزء الأول معلومات هامة وقيمة عن القبائل اليمنية التي ساهمت في الفتح العربي للأندلس ، واستقروا بالأندلس وصنعوا الحضارة الأندلسية*".

"ومن كتب التاريخ الهامة "كتاب الفتوح" للعلامة **"أبي محمد أحمد ابن أعثم الكوفي** (توفي ٣١٤ هـ/٩٢٦م) ، الجزء الأول طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور/ محمد عبد المعيد خان ، أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية ومدير دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولي – حيدر آباد الدكن – الهند (١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م) وفي هذا الجزء وقائع هامة عن حرب أهل الردة وأمر مسيلمة الكذاب وارتداد أهل حضرموت من كندة ومحاربة المسلمين لهم ثم فتوحات المسلمون في بلاد الشام ، وفي الجزء الثاني باقية فتوح المسلمون في بلاد المشرق ، والفتوحات العربية الإسلامية في البحر المتوسط ، وكانت طباعته في (١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م) ، والجزء الثالث يفضل الكلام عن حرب صفين وكانت طباعته في (١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م) ، وفي الجزء الرابع يكمل الكلام عن صفين ، وأخبار خراسان وكانت طباعته في (١٣٩١ هـ/١٩٧١م) ، والجزء الخامس ذكر حركة عبد الله بن الزبير ، والجزء السادس وكانت طباعته (١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م) ويتحدث عن أخبار عبد الملك بن مروان ، والجزء السابع وكانت طباعته في (١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م) ويتناول أخبار المشرق ودور اليمنية في أحداثه ، والمجلد الثامن وطباعته (١٣٩٥

هـ/١٩٧٥م) ، ويتناول فتوح خراسان وارمينية وآذربيجان من فتوح الترك والخزر ، وابتداء أمر قيام الدعوة العباسية حتى قيام خلافة بني العباس*".

"ولكتاب الطبقات الكبير **لابن سعد** (توفي ٢٣٠ هـ/٨٤٤م) معلومات عن اليمنية في عهد النبي (ﷺ) من خلال السرايا التي أرسلها الرسول (ﷺ) وأحوالهم ومنازلهم ، فهو من أهم الكتب في موضوع الطبقات ٠٠*".

"ولكتاب السيرة النبوية **لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري** (توفي ٢١٨ هـ/٨٣٣م) ، دراسة هامة عن علاقة الرسول (ﷺ) باليمنية عند دعوتهم للإسلام ورسالته إليهم بالإسلام◆. وتحليل هذا من خلال تلك الدعوة عن موقف القبائل اليمنية منها".

"ولكتاب (واقعة صفين) **لنصر بن مزاحم المنقرى** (توفي ٢١٢ هـ/٨٢٧م) ، أحداث واقعة صفين تفصيلياً وموقف القبائل اليمنية فيها ، وتحليل أحداث الفتنة واقعة بين اليمنية والقيسية وأثر ذلك علي التاريخ الأموي*".

"وكتاب المؤلف مجهول **(نسخها أبو سالم عبيد فرحان – لسيدة ناصر بن محمد بن سيف بن أحمد المعولي سنة ١٣١٣ هـ):** بعنوان: تاريخ أهل عمان حققها دكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور* ، وأفادت في تقديم صورة كاملة عن هجرات الأزد ودورهم في العصور الإسلامية.

"ولكتاب الأخبار الطوال **لأبي حنيفة بن داود الدينوري** (توفي ٢٨٢ هـ/٨٩٥م) ، وهو من المصادر التاريخية الهامة الأولي التي تتحدث عن الأحداث السياسية في الدوائر العربية بعد ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة العباسية ، وأحداث الفتنة الكبرى وأحداث الدولة الأموية والخلافة العباسية*".

"ولكتاب الأغاني (لعلي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصفهاني) (توفي ٣٥٦ هـ/٩٦٧م) معلومات هامة شعراء اليمن والحياة الثقافية

◆ عن تلك المصادر والمصادر السابقة راجع ، صفحة المراجع وحواشيها ٠٠".

والاجتماعية للقبائل اليمنية ، وهو كتاب حضاري سياسي يعبر عن عصره وعصر من سبقه◆".

"ومن كتب الفقه الهامة التي اعتمدت عليها موسوعة الخراج (طباعة بيروت) وتحوي كتاب الخراج للقاضي "**أبي سيف يعقوب بن إبراهيم صاحب الأمام أبي حنيفة**" (توفي ١٨٢ هـ) ، وكتاب الخراج "ليحي بن آدم القرشي" (توفي ٢٠٣ هـ) ، وكتاب الاستخراج لأحكام الخراج "للإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي" المتوفى سنة ٧٩٥ هـ " ، وبهذه الموسوعة إشارات غنية إلي طبقات الشعب ومستوي المعيشة والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والمالية ، والي الأخلاق والعادات وأحوال الخراج والأراضي المفتوحة ومقدار خراجها وهكذا كالعشور والجزية ٠٠ ، وغيرها من الأمور الفقهية والمالية"◆.

بالإضافة إلي الكتب الجغرافية الهامة (كتب تقويم البلدان الإسلامية◆)".

ومصادر فارسية **كابن اسفنديار** (توفي سنة ٦١٧ هـ) كتب عن تاريخ طبرستان ، ومؤلف مجهول عن مدينة سيستان (سجستان) أفادت في الحديث عن فتوحات اليمانية في المشرق في العصر الإسلامي وغيرها◆ من التي تحدثت عن النظم الحضارية والسياسية في العصر الإسلامي ".

* (١) وقد اعتمدنا علي الكثير من المراجع الحديثة ومن أهمها الدراسة الهامة للدكتور، نزار عبد اللطيف الحديثي عن "أهل اليمن في صدر الإسلام" (دورهم واستقرارهم في الأمصار). وهي تحتوي علي قواعد أساسية وهامة عن القبائل اليمنية بداية من التطور الجغرافي والسياسي التاريخي والحضاري لهم في بلادهم اليمن ثم مسيرة هذا التطور من إسلامهم إلي خروجهم مع الفتوحات الإسلامية حتى استقرارهم في الأمصار الإسلامية خاصة الشام "موضع الدراسة" ودورهم السياسي والحضاري في بلاد الشام

◆ راجع: مؤلف مجهول: تاريخ أهل عمان تحقيق سعيد عاشور ، ط٢ ، عمان ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

◆ راجع:التحليل عن المصادر والمراجع السابقة جميعها في متن نقد المصادر وحواشي الرسالة ومصادر ومراجع الرسالة.

◆ علماء الجغرافية الإسلامية (تقويم البلدان): أبو حوقل وتوفي ٧٧٩ هـ) ، والمقدسي (توفي حوالي ٣٩٠ هـ).

◆ راجع عنها بالتفصيل حواشي وثبت المصادر في الرسالة*.

في صدر الإسلام ، لذلك فهي تعد دراسة فريدة وهامة في حقل الدراسات اليمنية كان لها نصيب كبير في الإسهام في بحثنا.

* ومما يجدر ذكره أن هناك دراسات معاصرة أخري هامة ، كدراسة الدكتور/ محمد محمد عامر عن "عصر الخلافة الأموية ٠٠" ، طبعة القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

* ودراسة بثينة السيد عبد الرحمن أحمد الريس "عن قبيلة كلب في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٦م) ص ١-٤٠٠ ما يليهما ، وهي دراسة هامة عن قبيلة من أهم القبائل اليمنية والتي لعبت دوراً هاماً سياسيا وحضاريا في بلاد الشام في العصر الأموي.

* ودراسة هامة لمحمد فخري عبد الرحمن إبراهيم الوصيف عن (العرب اليمنية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام الإمارة الأموية "١٣٨/٩٢ هـ - ٧٥٦/٧١١م" (رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٥م) صفحات الرسالة*"[٤].

* ودراسات أخري معاصرة يمنية وعربية ومصرية وأجنبية أفادت البحث سياسيا وعسكريا وحضاريا استفدنا منها واعتمدنا عليها[٥] وتم إثباتها جميعا في مواضعها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع*[٦].

---

[٤] في أرقام صفحات تلك المراجع الهامة ، في بعضها ولأهميتها أشرنا إلي: *راجع: مؤلف المراجع: وعنوان المرجع فقط ٠٠".

[٥] دكتور/ نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،

*الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر دكتور/ نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ٢٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢ ، *وراجع:

*ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢م): مختصر كتاب البلدان ، (الناشر ، دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة بريل – ليدن ١٣٠٢ هـ ، تحقيق دي جويه) ، ص ٣٣ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٧-٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٥٢ ، ١٢٥ ، ١١٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٦ ،

*وانظر: حسنين محمد ربيع (دكتور): دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، القاهرة ١٩٨٣م ،

*وانظر: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: القاهرة ، ١٩٨٤م ومراجعه الأخرى.

[6] *راجع المصـادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة في مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة والتي تتناول التاريخ الحربي والعسكري والنظم الحربية والعسكرية للدولة الإسلامية والحضارية للقبائل العربية واليمانية في الأمصار الإسلامية في العصر الإسلامي".

تمهيد

بلاد اليمن ودخولها الإسلام

١ـ بلاد اليمن وسكانها.

٢ـ ظهور الإسلام وموقف بلاد اليمن من الدعوة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

"تمهيد"

"بلاد اليمن ودخولها في الإسلام"

١ـ " **بلاد اليمن وسكانها** "

*" تحدث الحديثي عن جغرافية بلاد اليمن وسكانها ، وجمع من المصادر * فذكر:

" تقع بلاد اليمن في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية[٧] غير أنه من الصعب تثبيت حدودها القديمة بدقة لأنها جزء من شبه الجزيرة العربية ولا يوجد حاجز طبيعي يفصلها بصورة واضحة عما حولها ويصلح أن يتخذ حدا[٨] ، وتشمل بلاد اليمن المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية الممتدة مع المحيط الهندي من البحر الأحمر إلي خليج عمان[٩] ، وتذكر المصادر الإسلامية[١٠] الجغرافية الأخرى حدودا لبلاد اليمن ، فتذكر هذه المصادر الجغرافية[١١] أن بلاد اليمن تمتد من جنوب نجد والحجاز في الشمال إلي خليج عدن في الجنوب ".

" وقد تميز بلاد اليمن بوجود قبائل متعددة استقرت كل منها في منطقتها واستغلت امكاناتها الاقتصادية المختلفة لمدة طويلة من الزمن حتى أصبحت تلك المناطق تعرف باسم القبائل المستقرة فيها ، وكانت بعض هذه القبائل كبيرة ، وتشغل

---

[٧] دكتور/ نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥ـ٣٧ ، ٣٣ـ٩٩ ، ٩٦ـ١٢٥ ، ١٢٣ـ١٤١ ، ١٤٥ـ١٦٥ ، ١٦٣ـ٢٠٩ ، ٢٠٨ـ٢٢٣ ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: أهل اليمن في ظل الإسلام ، دار الفكر العربي – القاهرة.

[٨] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٥٩ـ٣٦٥ ، الاصطخري المعروف بالكرخي ، (أبو اسحق إبراهيم توفي سنة ٣٤١ هـ): مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي ، تحقيق دي جويه ، ط٢ ، مطبعة بريل – ليدن ١٩٢٧م ، أعادة نشره دار صادر ـ بيروت ، ص ٢٥ـ٢٨.

[٩] *نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ٣٨.

[١٠] *راجع: الهمداني: الصفحة ٥٩ـ٢٦٠ ، الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٥ـ٢٨ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الخامس ص ٤٤٧. (بيروت ١٤٠٤ هـ) ، *الحديثي: المراجع السابق.

[١١] *راجع عن تلك المصادر: الهمداني: ص ٥٩ـ٢٦٥ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الخامس ص ٤٤٧ ، (بيروت ١٤٠٤ هـ) ، ابو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ٠٠ توفي ٧٣٢ هـ): كتاب تقويم البلدان ، ، اعتني بتصحيحه بدار الطباعة السلطانية ، باريس: ١٨٤٠م ، ص ٩٠ـ٩١ ، *الحديثي: المرجع السابق ، راجع: الأصفهاني (ابو الفرج ٠٠ ت ٣٥٦ هـ): كتاب الأغاني عدة مجلدات ، (الدار التونسية – تونس – دار الثقافة – بيروت ١٩٨٣م).

مناطق واسعة سميت باسمها[١٢] ، إلا بعض الأماكن استوطنتها عشائر ولم يطلق عليها أسم عشيرة بالذات ، وكان هذا هو النظام الشائع في بلاد اليمن[١٣]".

"وتنقسم بلاد اليمن جغرافيا على تقسيم الحديثي*":

أ- الهضبة الوسطى: (١- منطقة حمير)[١٤]:

"لقد كونت حمير دولة سيطرت علي كل اليمن وامتد سلطانها إلي خارج اليمن ، ثم زال سلطانها السياسي ، وكانت حمير وقبائلها تسكن المنطقة الواقعة من ابون شمال صنعاء إلي عدن جنوبا ، ومن حافات الهضبة الغربية عند تهامه إلي شبوة حضرموت ، وهذه المنطقة هضبة جبلية عريضة في الوسط وتنحدر أما نحو الغرب إلي البحر الأحمر أو تنحدر جنوبا لتصب في البحر بين عدن والمندب أو تنحدر باتجاه الشرق فيما يعرف بنجد اليمن ، وبها أودية كثيرة تنحدر نحو البحر الأحمر ، وأودية تصب في البحر العربي ، وفي شرقها تنحدر أودية كثيرة[١٥] ، تتجمع تتجمع مشكلة واديا أسمه أذ نة الذي يمر بمدينة مأرب ويقع عليه سدها التاريخي[١٦] ، وفي الهضبة مناطق مسماة بأسماء مستقاة من القبائل التي سكنتها مثل المعافر ، السحول ، الشراعب ، الكلاع ، جبلان ، الهان ، حراز ، هوزن ، رعين[١٧] ، وهذه

---

[١٢] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٩-٢٦٥.

[١٣] *راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسلة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١.

[١٤] *راجع: ابن خرداذبه (ابو القاسم عبد الله بن عبد اله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزون ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، المقدسي (المعروف بالبشاري شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ٠٠ توفي حوالي سنة ٣٩٠ هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق دي جويه ، ليدن ١٩٠٦م ، ص ١٠٤-١٠٥ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[١٥] *راجع: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، *الحديثي: السابق.

[١٦] *راجع: الهمداني: الأكليل: ج١ ص ١٩٠-١٩٣ ، ج٢ ص ٣٩-٤٠ ، ج٨ ص ٩-١٥٥ ، *الحديثي: المراجع السابق.

[١٧] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-٢٦٥ ، *الحديثي: المراجع السابق.

المنطقة من أغني مناطق اليمني مطرا[١٨] ، ويعتمد سكانها علي تخزين الأمطار في السدود ، ليستفيدوا بها في الزراعة ، فتوافر مقوم حضاري لهم[١٩]".

" وكانت هذه المنطقة غنية بالمعادن النفيسة الثمينة ، وكانت محطة تجارية هامة لحمير الكبرى ، واشتهرت منطقة حمير بصناعات مختلفة وأهمها صناعة الأسلحة[٢٠] الذي ساعد علي زيادة قوة حمير العسكرية الكبيرة ، وسكنت منطقة حمير قبائل نسبة أي حمير وسميت بعض الأماكن الجغرافية بأسماء تلك القبائل ومنها الأصابح في عدن ولحج وما حداها ، والمعافر بن يعفر في جبل صبر وتلاله ، والكلاع وهي بطون عديدة من حمير تتركز في منطقة الكلاع[٢١] ، وذي رعين في رعين وفي مأذن وجيشان وما حداها ، وآل ذي يزن بين لحج ومرخة وحول وادي خاو وما حداها ، وعبد كلال في زمار وما حداها ، والأوزاع في نمار وحراز وهوزن[٢٢] وامتزجت قبائل حمير مع قبائل السكاسك والسكون من كندة ، وغيرها من الأشاعرة في قري المعافر ورعين[٢٣] ، وآل ذي مروان الهمدانيون في المعافر وما حداها ، وآل ذي لعوة مصاهرين لحمير مع الكلام[٢٤] ، وخولان وهم ينتسبون من القدم إلي حمير الكبرى ، وكانت حمير تسيطر علي الطريق التجاري القديم الذي يمتد من وادي حضرموت

---

[١٨] *راجع: اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ / ١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[١٩] *راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، *الحديثي: المراجع السابق.

[٢٠] *راجع: ابن رسته (أبو علي أحمد ٠٠ توفي ٣١٠ هـ): كتاب الأعلاق النفيسة ، هو وكتاب البلدان في مجلد واحد (مجلد ٧ في المكتبة الجغرافية العربية) ، الناشر دار صادر ، بيروت طبعة مصورة عن طبعة بريل – ليدن ١٨٩٣م ، تحقيق دي جويه ، ص ١١٠-١١٤ ، *الحديثي: المرجع السابق ، وراجع كذلك: البلاذري (ابو العباس أحمد ٠٠ توفي ٢٧٩ هـ): أنساب الأشراف ج٥ تحقيق جوايتين (القدس: ١٩٣٦م) ص ٥-٢١٦.

[٢١] *راجع: الهمداني: الأكليل ، ج٢ ص ٢٥٠-٢٥٤ ، ج٨ ص ١٠٠-١٠٤ ، ج١٠ ، ص ١٠٠-١١٢ ، *الحديثي: المراجع السابق.

[٢٢] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب ، بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٩٠-١٢٠ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[٢٣] *راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسلة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ، *الحديثي: المراجع السابق.

[٢٤] *راجع: ابن خرداذبه (ابو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، الحديثي: المرجع السابق.

إلي شيوة ، حيث يتفرع إلي فرعين ، ويستمر فرع باتجاه الغرب يتصل بمينائي عدن ومخا[٢٥] ، فحمير كانت كبيرة من القدم سياسيا وحضارياً ".

" وقد أدي هذا النشاط في هذه المنطقة ، النشاط الاقتصادي والبشري ، إلي تطور حضاري واجتماعي منذ عصور قديمة سابقة ، وأدي إلي نشوء مدن ومراكز حضارية ، مثل الجند وجبأ وجيشان ومنكث وذمار ورداع وحصي وعدن وصنعاء"[٢٦].

٢- **منطقة همدان***:

وهي من المناطق الهامة ، وتقيم بها قبائل همدان وتمتد من الرحبة شمال صنعاء إلي صعدة ما جاورها ، وهي ذات أودية قليلة غير عميقة وهي جزء من هضبة اليمن الوسطي الكبرى وتنحدر باتجاه الغرب نحو البحر الأحمر ، وأمطارها متوسطة ، وبذلك فهي تتمتع بنشاط بشري وحضاري[٢٧].

" ازدهر النشاط الاقتصادي لمنطقة همدان وتمتعت بمقومات حضارية فيها الزراعة والرعي ، فقامت فيها مراكز حضارية كالتي ظهرت في منطقة حمير ، وفي وفود همدان إلي وفدت علي الرسول (ﷺ) أظهر لهمدان وضع حضاري لقبائلها الكبيرة: أرحب ونهم وشاكر واودعة ومرهبة ودالان ، وخارف وعذر وحجور وكان

---

[٢٥] *راجع: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، *راجع: الحديثي: المرجع السابق ص ٣٨-٤٥.

[٢٦] دكتور/ نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣.

[٢٧] *راجع:الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب ، بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-٦٠ ، ٨٣-١١٦ ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسلة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ، *الحديثي: المراجع السابق.

أعراباً لهم شأن وامتلكوا العبيد والمواي الذي سيكون لهم دور في الفتوحات الإسلامية وفي الاستقرار في الأمصار في عصر الفتوحات الإسلامية الكبرى[٢٨] ".

٣- **"منطقة خولان (صعدة)":**

"وقد سكنتها قبائل خولان وقسمها النسابة إلي قسمين كما يذكر الحديثي*:

"أ- خولان العالية ومساكنها مع حمير في مخلاف ذي جرة وخولان جنوب شرق صنعاء ، وكانوا على مهارة تجارية كبيرة.

"ب- والقسم الآخر يسكن مدينة صعدة الكبيرة. وهي قليلة الأمطار واشتهرت بصناعاتها وخاصة صناعة الأسلحة القتالية ، فاشتهرت بصناعة القسي والنبل والمصنعة من شجر النبع الذي يعتبر من أجود النباتات في صناعة القسي والنبل ولذلك اشتهرت السهام الصاعدية والتي كان لها دور كبير في الحروب*[٢٩]".

٤- **"منطقة نجران":**

"وتقع إلي الشمال من صعدة في المنخفض الشرقي لسراة اليمن ، وتتوافر فيها المياه ، وقد أشار الرسول (ﷺ) في معاهدته مع أهل نجران إلي أنظمة ري بها

---

[٢٨] *راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، أبن هشام (ابو محمد عبد الملك ٠٠ توفي ٢١٨هـ): السيرة النبوية ، القسم ٢ (يشمل ج ٣ – ٤) حققها ووضع فهارسها ، مصطفي السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط٢ ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القاهرة: ١٤٠١ هـ /١٩٨٠م ، ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ابن سعد (محمد بن سعد ٠٠ توفي ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى ، مجلد ٦ (دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ -١٩٦٨م) ص ١٦٠-١٦٣ ، ١٦٣-١٦٥ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[٢٩] *راجع: الهمداني: الأكليل ج١ ص ٢٠٤-٣٢٥ ، ج٨ ص ٥٠-٦٥،

*راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص٦٠-٢٣٢ ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن وضاح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*الحديثي: المرجع السابق ص ٣٧-٩٩.

كبيرة ، فقد اشتهرت نجران بالانتاج الزراعي والصناعي الوفير ، وتمتعت نجران بوضعية اجتماعية وسياسية خاصة ودعاها الرسول (ﷺ) بنجران وحاشيتها في الوثائق وغيرها ٠٠*[٣٠].

والخلاصة فإن الدعوة التي أرسلها الرسول (ﷺ) كانت قواعدها ممهدة في تلك النفوس وراسخة في هذه الأرض.

" ب- منطقة حضرموت":

" وهي المنطقة الواقعة جنوب شرق هضبة اليمن الوسطي ، ويتوفر المطر بها صيفاً ، مما أدي إلي قيام زراعة وصناعة بها وقبائلها حضرموت ونسبها النسبة إلي حمير ومواليها ، ومن أبرز قبائلها عند ظهور الإسلام بنو المراحب بنو معشر الذي منهم وائل بن حجر الوافد علي رسول الله (ﷺ) لمكانته ، وأعظم القبائل ، وأعظم القبائل التي سكنت حضرموت قبيلة كندة وقبائلها تجيب والسكاسك والسكون ، وكان لكندة عند ظهور الإسلام فرعان رئيسيان هما بن وليعة ومنهم الملوك الأربعة وبنو معاوية ومنهم الأشعث بن قيس الكندي وكان لهم دور سياسي كبير*[٣١].

" ج- "منطقة الجوف ومأرب (أرض سبأ)":

" وهي المنطقة الممتدة شرقي صنعاء ، فيما بين حضرموت جنوبا ونجران شمالا وأما أمطارها فهي قليلة ، ولكنها غنية بالمعادة الثمينة[٣٢] ولكن لها أهمية تجارية كبيرة ، بسبب طريقها التجاري القديم الذي يمر بها وسكنتها قبائل تنسب إلي مذحج ، فتمتعت بمكانة تجارة هامة[٣٣] ".

---

[٣٠] *راجع: ابن خرداذبه (ابو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، محمد حمد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (جمعها محمد حميد الله) ، دار النفائس ، ج٦ ، بيروت ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م ، ص ١٧٤-٢٥٢ ، *الحديثي: المرجع الحديثي: المرجع السابق ، ص ٣٧-٩٩ وما يليها.

[٣١] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-١٢٠ ، *الحديثي: المرجع السابق ٣٧-٩٩ ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ/١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ، محمد حميد الله: مجموعة ص ٢٠٦-٢٥٢.

[٣٢] *راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، *راجع: الهمذاني: الأكليل ج٢ ص ٣٧٠-٣٨٠ ، *الحديثي: المرجع السابق ٣٧-٩٩.

" د- **منطقة تهامة":**

" وهي من مناطق اليمن الهامة وتشمل ساحل اليمن من حدة الشمالي عند (أم جحدم) إلي المندب "المضيق" ، وسكنتها قبائل عك في الشمال ، والأشعريين في أقسامها الجنوبية ، وخالطوا حمير وأخلاطها ، وأمطارها قليلة ، ولكن لأهلها باع كبير بركوب البحر ، فكانت لهم تجارة بحرية هامة منذ القدم[٣٤] ".

" ومن تحليل الحديثي* يظهر لنا تحليل المصادر الجغرافية[٣٥].

لجغرافية اليمن " أن معظم المناطق والأماكن الجغرافية فيه مسماة بأسماء القبائل ، وهذا يدل علي قوة النظام القبلي في اليمن ، وتأثيره في اليمن وفي تنظيماته الاجتماعية والاقتصادية ، ووجوده بعد انتشار الإسلام من تثبيت السلطة العليا التي ضمنت الأمان والاستقرار للجميع ، فقاد ذلك إلي وضعية حضارية هامة[٣٦]".

*__السكان: النشاط السياسي والحضاري__:

" وقد كان لموقع بلاد اليمن أهمية كبيرة في حياة السكان مما جعلهم يحترفون التجارة البرية والتجارة البحرية[٣٧] ، فكانت قوافل اليمنيين تحمل التجارة وأكثرها من البخور ، وما تأتي به السفن محملة من الهند والصين وغيرها من بلاد المشرق الأقصى ، فيخترقون به الجزيرة العربية من المحيط الهندي ، حتى يصلوا إلي

---

[٣٣] *راجع: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، *راجع: الحديثي: المرجع السابق ص ص ٣٧-٩٩ ، الحديثي: ص ٣٧-٩٩.

[٣٤] *راجع: الهمذاني: صفة ٠٠ ص ٥٣-٥٤ ، ٧١-٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، الجديثي ص ٣٧-٩٩.

[٣٥] *نزار الحديثي: أهل اليمن ص ٥٤.

[٣٦] *راجع: الهمذاني: الأكليل ج١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ ،

راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-٢٦٥ ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤هـ): كتاب البلدان ، السلسة الجغرافية ٦ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨٠ هـ /١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤.

[٣٧] *راجع ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٦٢-١٦٥ ، *الحديثي: المرجع السابق ٥-٩٩.

أسواق الشام مارين بالبلاد المختلفة الواقعة علي ذلك الطريق فيتاجرون مع أهلها[٣٨] ، حتى إذا باعوا ما معهم عادت أبلهم محمله بما يجدونه من مصر ومن العراق ومن آسيا الصغرى وجزر البحر الأبيض المتوسط[٣٩] ، ولم يكن هذا الطريق ، طريقاً للقوافل فقط ، بل كان شريانا حيوياً لنقل ثقافات البلاد المختلفة[٤٠] ، وترتب علي ذلك ان جني اليمنيون أموالا طائلة من تلك التجارة[٤١] ، كما استفادوا باتصالهم بغيرهم وظهر ذلك في تطورهم الحضاري[٤٢] ، وكان للبيئة اليمنية تأثير كير على سكانها ، فالتنظيم الاجتماعي في اليمن يقوم علي أساس بشري وليس جغرافي لأن أسماء الأماكن مستمدة من أسماء تجمعات السكان ، وكان معظم هؤلاء السكان قبائل ولكن النظام القبلي في اليمن كان متعددا ، وكان معظمه ذو جوانب حضارية ، كما ذكر الحديثي* ، وقد ذكر القرآن العظيم هذا الدور الحضاري لليمين عن الدور الحضاري التجاري لليمن من خلال رحلة الشتاء التجارية[٤٣] .

" الخلاصة أن هذا الدور الحضاري الكبير منذ القدم قد أظهرتما يزين السكان ، فالتمييز هنا صريح بين المتحضرين وهم غالبية سكان ايمن والبدو من سكان اليمن ، وفي كافة الأحوال فالجميع قد لعب دوراً حضارياً هاماً لصناعة حضارة مدنية قديمة لليمن[٤٤] .

أما وثائق[٤٥] الرسول (ﷺ) لأهل اليمن فهي تشير إلي أوضاعهم[٤٦] وعن نمطهم الحضاري في الإنتاج (مثل الرعوي) ترتب عليه نمط اجتماعي. وهؤلاء الأعراب

---

[٣٨] *راجع ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٦٢-١٦٥ ، *الحديثي: المرجع السابق ٥-٩٩.
[٣٩] *راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الخامس ص ٣٤ ، أبو الفدا: راجع: تقويم البلدان ص ٩٧-٩٨ ، *الحديثي: المرجع السابق ٥-٩٩.
[٤٠] *راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الخامس ص ٣٤ ، أبو الفدا: راجع: تقويم البلدان ص ٩٧-٩٨ ، *الحديثي: المرجع السابق ٥-٩٩.
[٤١] أحمد فخري:اليمن ماضيها وحاضرها ص ١-٢.
[٤٢] *الحديثي: أهل اليمن ص ٥-١١ ، ١٣-٩٩.
[٤٣] صورة قريش آية (٣).
[٤٤] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد١ ص ٧٣-٧٤ ، مجلد ٢ ص ٧٣-٧٦ ، أبن الأثير (أبو الحسن علي ٠٠ توفي ٦٣٠ هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٤ تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون ، دار الشعب ، القاهرة: ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م ، ص ٢٤٠-٢٤٦ ، ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل توفي ٨٥٢ هـ): الإصابة في تمييز اصحابة وبهامشة كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عمر عبد الله بن عبد البر ٠٠ ، دار الفكر طبعة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ) ج٣ ص ٢٣٠-٢٤٥ ، *الحديثي: ص ٥-٩٩.
[٤٥] "وهناك رواية عن وفد همدان عندما قدموا إلي الرسول (ﷺ) حيث قالوا له (يا رسول الله نصية من همدان من كل حضار وباد) ، فالتمييز هنا واضح بين المتحضرين والبدو من همدان ، وهكذا من جميع أنحاء اليمن ، وكان

(البدو) فرضت عليهم علاقات الإنتاج الرعوي أن يكون بدوا[٤٧] ، واستقروا بجوار قبائل اليمن ، فلكندة اعراب ، ولمذحج أعراب ولمراد ومواليهم ، ولجميع قبائل اليمن إعرابهم (شعب همدان وإعرابهم) ، وكانت القبائل تستخدمهم لمهارتهم العسكرية[٤٨] ، " وكانت كلمة (ذو) التي تصاحب أسماء القبائل والأماكن اليمنية لتجر عن وضعهم الاقتصادي والحضاري في مدنهم وجبالهم[٤٩] وكانت طبقات المجتمع اليمني تنقسم إلي كما قدم هذا التحليل الحديثي*".

(١) الفلاحون[٥٠] الذين استقروا في المناطق الداخلية حيث الأمكانات الاقتصادية والزراعية والحيوانية والصناعية ، التي خلقت كيانات حضارية".

(٢) سكان المدن (الصناع)[٥١] ، وكانوا تجارا أيضا ، لأن المدن كانت هي المراكز الرئيسية للصناعات الواسعة ولمبادلة السلع والتجارة وخلقت كذلك كيانات حضارية ومدنية هامة. فنجد على سبيل المثال:

يطلق علي أهل اليمن الحضر وأهل الشمال البدو" راجع: أبن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٤٤-٢٤٥ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٩٩ وما يليها.

[٤٦] راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٤٤-٢٤٥ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-١٢٥ وما يليها ، *محمد حميد الله: مجموعة ص ١٧٤-٢٥٢.

[٤٧] وقد ذكر عن: اعراب همدان وهم قبائل أرجب ، وفهم وشاكر ووادعه ، ومرهبة ، ودالان وخارفا وعذر وحجور ، ومن البادية أيضا بني رازح ورشوان والأزمع مع خولان" "راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٦٢ ، الهمذاني: الأكليل ج١ ص ٣٢٣-٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-١٢٥ وما يليها.

[٤٨] راجع: عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع: اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتي قيام الدولة الأموية ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق: ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م ص ٧-٤٤٨.

[٤٩] "وكان هؤلاء الأعراب لا يحملون لقب ذو ، ولذلك كان تمييزهم عن أهل اليمن (أهل الحضر) ، وكان هناك ايضا العبيد وهم يعملون في خدمة قبائل اليمن وكان لهم دورهم في اشتراكهم مع القبائل في الفتوحات والاستقرار في الأمصار ، (قدمنا ترجمة لهم في الفصل الرابع) ، وهناك ترجمة للفرق بين الجذمين الجنوبي والشمالي في الفصل ٢ ، *انظر: الحديثي: المرجع السابق ص ٥-١٢٥ وما عليها.

[٥٠] "كانت المزارع اليمنية يعمل بها ثلاث فئات (رقيق وعمال وعبيد فرسان) ، وكان لليمنية مستوطنات أطلق عليها أسم قري ، نتيجة للاستقرار والزراعة بها ، أما المستوطنات التي قطعت شوطا في تنوع الانتاج بسبب ظهور الصناعة وأهميتها بالنسبة لوجودها في الطريق التجاري الهام ، وسكان المدن اطلق عليهم الفاظ عدة (منها الأخمور أو الأحمور) ، فاليمن وأهلها أهل حضر ، وهذا هووضعهم الإجتماعي ، عندما أرسل الرسول (ﷺ) رسلة اليهم ، وكانت قيمة الأزدهار الحضاري علي عهد الحميريون ، وأقترنت حضارة اليمن بهم وبألقابهم وبلغتهم وأماكنهم وصناعاتهم ٠٠) ، *راجع: ابن سعد الطبقات مجلد ٦ ص ١٦٢-١٧٠ ، والتحليل الهام: *راجع: نزار الحديثي: أهل اليمن ص ٦٨-٧٥.

[٥١] *راجع: الهمداني: الصفة ٠٠ ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٤-٢٦٥ ، *الأكليل ج٢ ص ٢٩٠-٢٩٩ ، ابن سعد الطبقات مجلد ٦ ص ١٨٠-١٩٠ ، الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير توفي ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، سلسلة ذخائر العرب "٣٠" ، دار المعارف – القاهرة (١٩٧٧-١٩٧٩م) ، ج٣ ، ص ٣٤٣-٣٥٠ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٤٢-١٤٦ ، ١٥٠-١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦-١٦٨ ، الجاحظ (ابو عثمان عمرو ٠٠ توفي ٢٥٥ هـ): البيان والتبيين ج١ (ج ١ ، ٣) ط٥ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م ، ص ٣١٩-٣٤١ ، *الحديثي: "المرجع السابق ص ٥-٩٩.

" أشتهار مذحج وحديج بصناعة النسيج وحمير بالخزارة[٥٢] ، واشتهر آل ذي يزن بالأسلحة[٥٣] ، وهكذا كان للبيئة تأثير كبير علي سكان اليمن. ويذكر علماء الجغرافية البشرية[٥٤] أن سيطرة البيئة الطبيعية علي النشاط البشري اليمني كان قويا علي قبائلها ، فان الضوء والحرارة والبرودة والطعام يؤثر في الكائن الحي في نموه ونشاطه وشكل السلالة ، فهنا حتمية بيئة اليمن وإمكانياتها لسكانها أحدث تفاعل بين حتمية البيئة وإمكانية السكان لخلق نموذجاً حضارياً لأهل اليمن قبل هجراتهم وبعد سيل العرم وفي أماكن الاستقرار في الأمصار بعد الفتوحات الإسلامية فكان لهم دورا حضارياً نشطاً في الحضارة الإسلامية[٥٥] . "ومن هنا فأنه بالنسبة للبيئة فليست هناك مؤثرات ثابتة مضطردة لقوانين جغرافية أزلية تتحكم في مصائر البشرية فمادة التطوير البشري تحددها ظروف البيئة وإمكانيات سكانها ، ولذلك كان اليمن بأرضها وبيئتها تقدم إمكانيات متنوعة ومتعددة والإنسان اليمني هو القوم التي تقوم بالربط بين هذه الإمكانيات وبين بعضها ، لذلك كان اليمني هو العنصر الرئيسي والأول في الربط بين عناصر البيئة وتسخيرها لصالحه والاستفادة منها[٥٦]".

" فبلاد اليمن كما أسلفنا معتدلة المناخ في جزء كبير منها مع خصوبة التربة وسقوط أمطار فأستطاع أهل اليمن أن يباشروا الزراعة وتحقق الاستقرار تبعاً لذلك ، فقامت فيها ممالك ومدن وقرن وحضارة وتكون فيها ما يمكن أن يسمي بعصبية المملكة أو المدينة وهي تقابل العصبية القبلية بقلب الجزيرة ، كما يفسر الحديثي* ذلك وعلي أساسها قامت كثير من الظواهر والثوابت التي حدثت في التاريخ الإسلامي[٥٧]" . "وقامت ممالك في اليمن قبل الإسلام ذات حضارة كبيرة وكان قيامها قبل الإسلام بحوالي الف عام وهي مملكة معين ، مملكة حضرموت ، مملكة قتبان ،

[٥٢] *راجع: ابن منظور (جمال الدين ابو الفضل توفي ٧١١ هـ): لسان العرب (المحيط) ، مجلدا ، إعداد وتصنيف يوسف خياط وآخرون ، بيروت: ١٣٨٩ ه ، مادة خزارة.

[٥٣] *ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٠٠ توفي ٨٠٨ هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر ٠٠ ج١ (بيروت: ١٩٨٣م) ص ٢١٠ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[٥٤] *ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ج١ ص ٢١٠ (بيروت: ١٩٨٣م) ، دولت صادق وأخرون: اسس الجغرافية العامة ص ٣٦٩ ، يوسف عبد المجيد فايد: الأسس العامة للجغرافية ص ١٣٧ (القاهرة: ١٩٨٠-١٩٨١م).

[٥٥] *نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٣٥ ، ١٦٩-١٧٥.

[٥٦] *راجع: ابن خلدون: العبر ج١ ص ٢١٠-٢١١ ، الهمذاني: صفة جزيرة العرب ص ٥٦-٢٦٥ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الخامس ص ٤٤٧ (بيروت ، ١٤٠٤ ه) ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٩٩ وما يليها.

[٥٧] *راجع ابن خلدون: المصدر السابق ج١ ص ٢١٠-٢١١ ، الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٥٠-٢٦٥ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان – المجلد الخامص ص ٤٤٧ ، (بيروت ١٤٠٤ ه) ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٩٩.

مملكـة سـبأ " وشـهدة عصـور ، أهمهـا العصـر السـبأي الثالـث والرابـع (الحميرة الأول والثاني) " ، وشهدت ارضها صراع القوي العظمي في هذا العصر الفرس والروم[٥٨] ".

" وكانت عوامل ازدهار هذه الممالك ثرواتها الكبيرة من المحاصيل الزراعية ومن نشاطها التجاري البري والبحري وكان بناء سد مأرب[٥٩] ، مظهرا من مظاهر النشاط اليمني واستغلاله لموارده الطبيعية ، فتم بناء سد بواسطة المهارة الهندسية والمعمارية لأهل سبأ[٦٠] اليمنيين ويعتبر أعظم مشروع ري عرفته بلاد اليمين القديمة ولكنه أنهار في فترة الضعف التي نزلت بالمملكة في أواخر أيامها وشغلتها عن رعاية السد مما ادي إلي هجرة كثير من السكان إلي الشمال[٦١] ، واصلح أهل حمير ما أنهار من سد مأرب ثم أنهار السد أمام سيل العرم الذي ورد ذكره في (القرآن الكريم) ، فجرفت السيول مزارع اليمن وكانت هجرات اليمنية الكبرى[٦٢] بعد ذلك ".

" انقسم العرب في شبه الجزيرة العربية أي عرب الجنوب[٦٣]" وهم عرب اليمن أو القحطانية " الذين ينحدرون من قحطان وحمير وهمدان وغيرهم وهم العرب العرباء لأن جدهم يعرب بن قحطان قيل عنه أنه أول من تكلم العربية " ، ثم "العرب الشمالية " ويسمون " العدنانية " نسبة إلي عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكان إبراهيم عبرانيا فهم " العرب المستعرب " ، " وتنتشر منازلهم بأرض الحجاز ونجد إلي اطراف شبه الجزيرة شرقاً إلي الخليج وشمالاً إلي بادية العراق وبادية الشام[٦٤]". وبتأثير ظروف سياسية واقتصادية هاجر أهل اليمن القحطانية إلي الشمال حيث " اهل الوبر " ويسميهم ابن خلدون " أ هل الوبر "[٦٥] ، وقد أدي هذا الاختلاف بين الجنوب والشمال إلي ظهور العصبية بين سكان الشمال وسكان الجنوب وهذه العصبية تجلت بوضوح في خلال العصر الأموي خاصة بعد

---

[٥٨] *"راجع:ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٩٧-٩٨ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٨٧-٨٨ ، ياقوت الحموي معجم البلدان – المجلد الخامس ص ٣٤ ، *الحديثي: المراجع السابق.

[٥٩] *راجع: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج١ ، ط١٢ (مكتبة النهضة المصرية: ١٩٨٧ ، ص ٣٠.

[٦٠] *راجع: اليعقوبي: المصدر السابق ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، المصدر السابق ج١ ، ط ٢٨-٣ ، *الحديثي:المرجع السابق ص ٥-٩٩.

[٦١] *راجع: اليعقوبي: المصدر السابق ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، *الحديثي: ص ٥-٩٩.

[٦٢] *راجع: اليعقوبي: المصدر السابق ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، *الحديثي: ص ٥-٩٩ والمراجع الواردة بالحواشي.

[٦٣] *راجع: المصدر السابق ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[٦٤] *راجع: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص ١٦٥-١٦٩ ، *الحديثي: المرجع السابق.

[٦٥] *راجع: العبر: ج١ ص ٢١٢-٢١٣ ، الحديثي: المرجع السابق.

"مرج راهط"[٦٦] التي كانت واقعة بين عصبية الجنوب والشمال وكونت هذه العصبية في بلاد الشام تاريخ الدولة الأموية[٦٧] ، وممن هاجروا الأزد التي توزعت عشائرها بعد انهيار سد مأرب بعد العرم وتوزعت عشائرهم في اتجاه الشرق والشمال فكان منهم أزد عمان ، وتنوخ إلي البحرين ثم استقرت في جنوب العراق والأوس والخرزرج بيثرب وغسان في الشام وكندة في شمالي نجد وطيئ استقرت عند جبل أجا وسلمي[٦٨] ومن قبل خرجت قبائل كلب اليمنية وعاملة إلي حدود فلسطين وقضاعة وبهراء وجهينة وبلي إلي البادية الشامية وعذرة في تيماء ووادي القري[٦٩] ، وخرج اليمنية وكانوا أهل حضارة وكانت قبائل اليمن أشد بأساً وارفع درجة في فنون الحرب والقتال وخاصة في فنون حرب القلاع[٧٠] لأن اليمنية بسبب مهارة أهلها في فنون العمارة والنحت في الصخر الصلد تمرسوا في هذا الفن من القتال وادخروه فقاموا بدور كبير في حركة الفتوحات الإسلامية[٧١] خارج شبه الجزيرة العربية وخاصة في الشام ومصر وغيرها التي كانت خاضعة لاحتلال الروم والذين حصنوا أولاياتهم بالقلاع والحصون".

٢- **"ظهور الإسلام في مكة وموقف بلاد العرب من كتب الرسول (ﷺ):**

" ظهر الإسلام في مكة بعد نزول الوحي علي رسو الله (ﷺ) ، وكانت دعوة محمد سرية ثم أصبحت علانية ، وقد كانت اليمن عند ظهور الإسلام غير موحدة سياسيا[٧٢] ولم تكن فيها سلطة عليا يتعامل معها الرسول (ﷺ) ، وكتبه التي كتبها إلي

---

[٦٦] *راجع:الطبري تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٥٣٥-٥٤٤ ، الحديثي: المرجع السابق.

[٦٧] *راجع: الطبري تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٥٣٥-٥٤٤ ، الحديثي: المرجع السابق.

[٦٨] *راجع: الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٩ ، الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٥١-٥٢ ، ٥٢ ، ٥٥-٢٦٥ ، الحديثي: المرجع السابق.

[٦٩] راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٤٩ ، ٥١-٢٦٥ ، الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٩ ، محمد أمين صالح: العرب قبل الإسلام ص ١٨ (القاهرة ١٩٨٠-١٩٨١م) ، أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ج٧ ص ٩٥ ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة: ١٩٧٤م) ، الحديثي: المرجع السابق.

[٧٠] *راجع: يحيي بن الحسين ابن القاسم بن محمد بن علي (١٠٣٥-١١٠٠ هـ): غاية الأماني في أخبار القطر اليماني قسم ٢ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة محمد مصطفي زيادة ، (القاهرة: ١٣٨٨ هـ – ١٦٩٨م).

[٧١] *الحديثي: أهل اليمن: ص ١٢٥-١٣٦.

[٧٢] "استطاع اهل حمير ان يوحدوا بلاد اليمن في دولة واحدة مدة طويلة من الزمن ، وفي هذه الفترة ملكو التجارة وازدهرت أزدهاراً عظيما في شتي مناحي الحياة ، ولظروف اجتماعية واقتصادية مضطربة تعرضت اليمن للغزو الحبشي وفي عهد أبرهة الحبشي حاكم اليمن ظهر قائد حميري قاوم هذا الغزو الحبشي وهو ذي يزن واستعان بالفرس ، واستطاع الفرس طرد الأحباش ووضع سيف بن ذي يزن علي البلاد ، ومن هذا التاريخ أصبحت أرض اليمن صراعاً بين الأحباش والفرس من أجل مصالح تجارية وان كان في ظاهره صراع ديني

عدة أفراد وجماعات كما يذكر الحديثي*، وكثرة وتعدد الوفود التي قدمت إلي المدينة تدل علي عدم وجود هذه الوحدة ، غير أن أهل اليمن سمعوا بالدين الإسلامي ووصلتهم أخبار الرسول (ﷺ) في الحجاز من اليمانيين المقيمين في مكة والمدينة والطائف ، أو من التجار الذين يترددون علي اليمن والذين يزورون المدينة من أهل اليمن ، ومن المحتمل أن بعضهم أسلم وهم رهط أب موسي الأشعري[٧٣]".

إن الاتصال الواسع بين الرسول (ﷺ) وأهل اليمن بعد فتح "مكة سنة ٨ هـ " ، بعد أن أستتب الأمر في الحجاز وأصبحت دولة الرسول (ﷺ) لها حدود مشتركة مع اليمين ، وكما حلل الحديثي* أن أول رسالة بين الرسول (ﷺ) ترجع بعد عودته من الجعرانه ، فكتب إلي بني عبد كلال وهم الحارث ونعيم ومسروح والنعمانة قيل معافر ورعين وهمدان والي زرعة ذي يزن وهم جميعا من حمير ، وقد ورد في الرسالة (يسلم أنتم ما أمنتم بالله ورسوله ، وأن الله وحده لا شريك له ، بعث بآياته وخلق عيسي بكلماته وقالت اليهود" عزيز ابن الله ، وقالت النصاري: الله ثلاثة عيسي بن الله)[٧٤]" وبعد هذه الرسالة وصل وفد حمير برئاسة مالك بن مرارة الرهاوي "في رمضان سنة ٩ هـ "[٧٥] ، ويستطرد الحديثي* في تحليله عن تلك

ولكن حقيقته صراع علي السيطرة علي طرق التجارة في اليمن ، وكان يحرك هذا الصراع القوة الكبري في هذا العصر وهما الفرس والروم للدفاع كما يدعون اليهود (الفرس) ، المسيحية (الروم) ، ثم جاء الفرس ليحكموا هم اليمن فيما عرف بالحملة الفارسية الثانية ، واشتهر من الفرس في اليمن أسرة بازان الحاكمة في اليمن واضطربت أوضاع بلاد اليمن اضطراباً شديداً خل هذا العهد وسادها الفتن والاضطرابات ، وطرأ عامل جديد "سنة ٨ ه " وابتداء رسل ودعاة الرسول (ﷺ) ، يصلون اليمن مبشرين بالدين الجديد ، كما أن وفود أهل اليمن اتجهت إلي المدينة معلنة دخول الإسلام ومعها عمال الرسول (ﷺ) ، يعودون بهم ليعلمونها الدين ويشرفون علي تنفيذ سياسة الرسول (ﷺ) من خلال صلحة مع نجران وفي رسالته إلي حمير حيث ركز علي الإسلام وإيفاء ما كتب علي أهل اليمن: راجع عن ذلك: الهمداني*: الأكليل ج٢ ص ٣٠-٣٦ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٨-٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤-٢٩٥ ، ج٨ ص ٦٠ ، ١٠٢ ، ج١٠ ، ١٤٣ ، *صفة ٠٠ ص ٥٥-٦٧ ، ١١٤-٢٦٥ ، المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين ٠٠ توفي ٣٤٦ ه): مروج الذهب والمعادن بيروت ١٤٠٨ ه – ١٩٨٨م ، ص ٩-٢٥ ، وراجع كذلك: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٤٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٢٣-٣٢٦ ، ٣٤٦-٣٤٧ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٢٢٣.

[٧٣] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ٧٩-١٧٠ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٢٢٣.

[٧٤] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٤-١٥ ، ٣٢-٣٦ ، ١٧٠ ، السهيلي (المحدث عبد الرحمن بن عبد الله (توفي ٥٨١ ه): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ هـ) ج١ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ط١ ، دار الكتب الحديثة (القاهرة: ١٣٨٧ ه /١٩٦٧م) ص ٣١٥-٣١٦ ، الشجاع: اليمن ٠٠ ص ١١٦-١٣٨ ، الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٢٢٣.

[٧٥] راجع: المرزوقي (أبو علي المرزوقي الأصفهاني ٤٣١ه):الأزمنة والأمكنة ج٢ (ج١ ، ٢ في كتاب واحد ، طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد - الدكن – الهند ، ١٣٣٢ هـ) الناشر دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ، ص ٣٠٠-٣٤٠ ، البلاذري (أبو العباس أحمد توفي ٢٧٩ه): فتوج البلدان ، قبول علي نسخه الشنقيطي ٠٠ ، عني بمراجعته رضوان محمد رضوان ، بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٢٣٠-٢٤٦.

الوفود": وجاء معها وفد عمير ذي مران الهمداني[٧٦] ، وكان هذا المجيئ يرتبط باسلام عك ذي خيوان ومواليها ، وقد أرسل الرسول (ﷺ) وفدا برئاسة معاذ بن جبل[٧٧] ومعه رسالة إلي أذواء حمير ، وكانت وفود حمير توافدت علي الرسول (ﷺ) بع عودته من تبوك ، وأسلم أذواء حمير ، وقتلهم المشركين ، ورضوا بدفع الصدقة ، وكان معاذ يمثل سياسة الإسلام في اليمن[٧٨] ، وان ابتداء الرسول (ﷺ) بحمير يعني أنهم القوة الأساسية في ايمن ، وراسل الرسول (ﷺ) اساقفة بنجران[٧٩] ، وراسل بن معاوية من كندة في حضرموت وملوكهم الأربعة مخوس وجمدة وايضعة ومشرح ، وراسل بني ربيعة بن ذي المرحب من حمير حضرموت[٨٠]. وبعد أن ثبت الإسلام ، أدرك العرب أن من مصلحتهم الارتباط به والتفاهم معه" ، "وفيما بين سنتي ٩-١٠ هجرية" كانت وفود أهل اليمن[٨١] إلي المدينة وكانت وفود حمير ، ثم وفدين من نجران ثم وفد من الحارث بن كعب" في ربيع الأول سنة ١٠ هـ "[٨٢] وجاء وفد بني الحارث وأسلموا ، أما وفد نصاري نجران فقد قدم بناء دعوة الرسول (ﷺ) ، وكان في الوفد العاقب عبد المسيح والأشعث أبو الحارث والسيد ابن الحارث ، ولم يسلموا ودعاهم إلي الإسلام ٠٠ فرفضوا وقبلوا الصلح فصالحهم ، كما جاء في حديث الحديثي*[٨٣].

"ثم قدم وفد همدان ، وفد حديث الحديثي" أن همدان اسلمت في وقت مبكر من الدعوة ، وكان الذي نقل هذه الدعوة قيس بن مالك بن سعد بن لاي السفياني

---

[٧٦] *راجع: ابن عبد الحكم (ابو القاسم عبد الرحمن ٠٠ توفي سنة ٢٥٧ هـ): كتاب فتوح مصر وأخبارها ، طبعة توري ، ليدن ١٩٢٠م ، ص ١٢٠-١٢٨ ، الحديثي: السابق ٥٧-٢٢٣.

[٧٧] *راجع ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٠ ، ابن الاثير: اسد الغابة مجلد ٣ ص ٤٠٠-٤٥٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٤٦-٣٤٧ ، البلاذري: أنساب الأشراف ج١ ، ط٣ تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة: ١٩٨٧م ، ص ٥٠٠-٥٨٠.

[٧٨] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٠-١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، أبن عبد الحكيم: كتاب فتوح مصر وأخبارها ص ١٢٠-١٢٨ ، نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٠٠-١٠١.

[٧٩] *راجع: اليعقوبي: تاريخ اليعوبي ج٢ ص ٩٥ ، ١٤٣-١٤٦ ، ١٥٠-١٥٦ ، ١٦٦-١٦٨ ، ١٥٧.

[٨٠] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٠-١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، *نزار الحديثي: المرجع السابق ص ٥-٢٢٣.

[٨١] *راجع الحديثي: أهل اليمن ص ٩٩-١٤٤ ، *راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٤٥ وما يليها ، ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، النويري (شهاب الدين أحمد ٠٠ توفي ٧٣٢): نهاية الأرب في فنون الآدب ، ج ٢٢ تحقيق محمدا جابر عبد العال الحسيني ٠٠ ، ومراجعة إبراهيم مصطفي ، القاهرة ١٩٨٤م ، ص ٩-٣٧.

[٨٢] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٤ وما يليها ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٤٧-٣٤٧ وما يليها ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٤٤.

[٨٣] راجع: الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٤٤.

الهمداني بعد اسلامها بعد مقابلته الرسول (ﷺ)[٨٤] ، وتوالت الوفود فجاء وفد الأزد[٨٥] وفي مقدمته وفد دوس وكان من وفود الأزد وفد برئاسة صرد بن عبد الله الأزدي ، كما قدم وفود غامد وثمالة والحدان وغامق بن علك وبارق[٨٦] ، وقد وفد بجيلة وفية جرير بن عبد الله البجلي[٨٧] وقدمت وفود مذجح ومواليها ، ثم وفد جحفي ، ثم وفد كلب ، وقدم وفد زبيد وعليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، وقد وفد الحارث بن كعب وقدمت وفود اليمن وفد حضرموت وائل بن حجر* أميرها وهو عليها واهتم به الرسول (ﷺ) ، كما قدم وفد مهرة. وهكذا حتى عم الإسلام بلاد اليمن ، وأسلم حاكمها باذان الفارسي ، وبذلك دانت قلعة حصينة بالإسلام[٨٨]".

"كانت الأحوال تعين عن طبيعة جزيرة العرب في قيام البعض بادعاء النبوة* ، فقد "اضطربت بلاد اليمن ، وانتفض بعض اهلها علي دولة الإسلام الناشئة قبيل وفاة الرسول (ﷺ) ، وتزعم هذه الحركة "عبهلة بن كعب بن عوف أو كما لقب بالأسود ولم تكن حركة العنيس "موجهة ضد الإسلام ولكن لظروف العنيسي أدعي النبوة[٨٩] كانت اسباب هذه الحركة تعود إلي وضع المجتمع اليمني[٩٠] ، فالعلاقات الاجتماعية السائدة في اليمن قبيل الإسلام كانت علاقات إقطاعية ، وكانت الأسر الأرستقراطية "الأبناء الفارسية" تسحوذ علي معظم الإنتاج الزراعي والحيواني والمعدني والصناعي وتسيطر علي التجارة ، فالطبيعة التجارية أكسبت اليمنية[٩١] حب المال كتجار وعلي هذا فكانوا أصحاء عقلية اقتصادية تجارية تقيس الأمور بهذه العقلية التجارية ولهذا كانت حركة العنسي من أجل الخوف من قدوم معاذ بن جبل

---

٨٤ *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٧٤ وما يليها ، ابن حجر: الإصابة ج٢ ص ٢٤٠-٢٤٥ ، ابن الاثير: اسد الغابة مجلد ٣ ص ٤٠٠-٤٥٦ ، ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٤٥ وما يليها ، ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد ٠٠ توفي ٣٢٨ هـ): العقد الفريد ج٣ تحقيق أحمد أمين وآخرون ٠٠ ، ٠٠ القاهرة: (١٣٩١ هـ – ١٩٧١م) ص ٣٤١-٣٥٠ ، ٣٧٠-٣٧٤.

٨٥ *الحديثي:أهل اليمن ص ١٠٥.

٨٦ *الحديثي: هل اليمن ص١٠٥.

٨٧ *راجع: ابن حجر: الاصابة ج٢ ص ٢٤٥ ، *الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٤٧ وما يليها.

٨٨ *راجع: ابن سعد: الطبقات جلد ٥ ص ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٤٤.

٨٩ *كان يكن بذي الخمار ، والأسود العنسي الأسود في وجهه ، *راجع: المقدسي (مطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ج٥ (اعتني بنشره كلمان هوار ٠٠ ، باريس ١٨٩٩-١٩١٩م) اليمن في صدر الإسلام ص ٢٥٦-٢٦٠.

٩٠ *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣.

٩١ *نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١١٢-١١٥.

وأخذه جباية المال من بلاد اليمن[92] ، هذا هو السبب الرئيسي لهذه الحركة ولحركات الردة والمرتدين بعد ذلك في بلاد اليمن[93] ، أن عبهلة بن كعب استخدم منطقة العجيب كما يقدم الحديثي تحليلا لتلك الحركات ، اجتذب به أتباعه الذين استجابوا له في دعواه بشأن الصدقات ، وقد جاء عمال الرسول (ﷺ) يباشرون تنفيذها[94] ، رأي فيهم عبهلة بن كعب نوعاً من خضوع اليمن لحكم الرسول (ﷺ) في الحجاز دون التعرض للاسلام ذاته ، نفهم ذلك من كتابه أي عمال الرسول (ﷺ) علي الجند: "(أيها المتوردون علينا ، أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ووفروا ما جمعتم ، فنحن أولي به ، وأنتم علي ، ما أنتم عليه ٠٠)*[95] ، لقد كانت قوة عبهلة هي نفسها قبائل الحلف القديم مذجح وبعض خولان والأزد ويقال أنه أتبعه أربعة آلاف من حمير[96] ، ومن أبرز أعوان العنسي قيس بن عبد يغوث المرادي ومعاوية بن قيس الجنبي ، ويزيد بن محرم ، ويزيد بن حصين الحارثي ويزيد بن الأفكل الأزدي ، واستطاع العنسي احتلال صنعاء وذلك بمساعدة عمرو بن معد كرب الزبيدي[97] ، ويبدو ان معارضي الإسلام من مختلف القبائل والمناطق أيدوا عبهلة الذي رأوا فيه ممثلا لمصالحهم ، وازدادت قوته وسيطر علي نجران ، وأستولي قيس بن عبد يغوث (المكشوح) المرادي علي الأمور – وهو من أعوانه – علي قبيلة مراد وطرد قروة بن مسيك المرادي الذي كان الرسول (ﷺ) عينه ، وتوجه عبهلة إلي صنعاء للحرب ويقال انه قتل بأذان وشهر ابنه ودخل صنعاء وهنا يكشف سبباً اخري لحركته وهي أنها كانت ضد السيطرة الساسانية الأرستقراطية ، التي ملكت كل شيئ ، وفرقت قبائل اليمن وفرضت الخراج الباهظ قبل الإسلام في اليمن ، فهي أيضاً حركة وطنية ضد باذان وشهر ابنه وأسرته ، كما ذكر وحلل ذلك البعض من الباحثين*[98]".

---

[92] *راجع: المسعودي: التنبيه والإشراف ٠٠ بيروت: ١٩٨١م ، ص ٢٤٠-٢٤٥.

[93] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٤٠-٢٤٥ وما يليهما ، راجع كذلك: الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله ٠٠ توفي ٧٤٨ هـ) سير اعلام النبلاء ج١٠ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: ١٤٠٤هـ ، ص ٣٤٢-٢٤٤ وما يليهما ، *الشجاع: المرجع السابق ص ٢٥٦-٢٦٠ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٢٢.

[94] *راجع: محمد أمين صالح: العرب والإسلام من البعث النبوية حتى نهاية الخلافة الأموية ١١٣-١١٧ (نهضة الشرق ١٤٠٤هـ).

[95] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٤٠-٢٤٥ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، بيروت: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ص ٣٧٨-٣٨٠ ، *الشجاع: المرجع السابق ص ٢٥٦-٢٦٠.

[96] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٣١-٢٤٠-٢٤٥ ، *الحديثي: المرجع السابق٩٩-١٢٢.

[97] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٤٠-٢٤٥ ، *الحديثي: المرجع السابق٩٩-١٢٢.

[98] *راجع: ابن حجر: الإصابة ج٢ ص ٢٤٠-٢٤٥ ، *محمد أمين صالح: العرب والإسلام ص ١١٣-١١٧ ، *الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٢٢.

"قام الأسود العنسي بمراسلة الرسول (ﷺ) يعلمه بذلك ويخبره فهو بعد إعلان معارضته لسياسة الرسول (ﷺ) تحرك لتصفية السيطرة الساسانية وهي أيضا لها دوافع اقتصادية في المقام الأول كما يذكر الحديثي[٩٩].

"أما تلك الدوافع فقد حركت الحركة وهكذا سيطر عبهلة علي اليمن وانسحب معاذ بن جبل إلي حضرموت وكذلك أبو موسي الأشعري[١٠٠] ، وشاعت الحركة في اليمن – حركة الأسود العنسي – في مرقرب صنعاء في مناطقها ورحبة قرب صنعاء ومناطقها ومنقل قرب صعدة ومناطقها وحبان قرب نجران ومناطقها وأماكن أخري كثيرة متفرقة[١٠١] ، وقد واجه عبهلة معارضة من اليمنيين أنفسهم تمثلت في الجماعات المسلمة من مذجح ومواليها ، ومن حمير ذي الكلاع وآل ذي لعوة الهمدانيين المصاهرين وكان لهم جهودهم في تثبيت دعائم الإسلام ونشره ووقفت ضده عك بتهامة ومواليها ، وعمل الرسول (ﷺ) علي تحريض أهل اليمن بالرسل واستنهاضهم للمواجهة ضد عبهلة فكتب إلي ذي الكلاع وذي عمرو مع جرير بن عبد الله البجلي ، وأرسل الأقرع بن عبد الله الحميري إلي ذي مران[١٠٢]. وقد تابع الرسول (ﷺ) هذه السياسة الحازمة القوية ، حيث أرسل الحارث بن عبد الله الجهني إلي اليمن في مهمة تتعلق بالقضاء علي هذا التمرد بكل حزم*[١٠٣].

---

[٩٩] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٣٠-٢٤٥ وما يليها ، *الحديثي: المرجع السابق ٩٩-١٢٢.

[١٠٠] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٤٥ وما يليها ، *الحديثي: المرجع السابق ٩٩-١٢٢.

[١٠١] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط٣ ، دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-٢٦٥ ،

*راجع: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): ١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،

*راجع: ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مخزون ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤.

[١٠٢] *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣.

[١٠٣] *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣.

"ومما يجدر فقد راسل راسل الرسول (ﷺ) ايضا رسل من أهل اليمن ، وكان آخر من أرسله الرسول (ﷺ) هو وبر بن يحنس[١٠٤] فخطط وأتجه إلي الأبناء ودبروا اغتيال عبهلة عن طرق روجة شهر بن باذان ونجحوا في قتل عبهلة والقضاء علي تلك الحركة الخطيرة*[١٠٥].

"ومما يجدر الأشارة اليه فمقتل الأسود العنسي ، أدي إلي اضطراب بلاد اليمن ، ولم تستقر فيها الأمور للمسلمين بعده ، بعد أيام من مقتل عبهلة ، سيطر قيس بن عبد يغوث قائد عبهلة علي مدينة صنعاء ، ولما أنتشر خبر وفاة الرسول (ﷺ) (١١ هـ /٦٣٢م) ثارت عك والأشعرة وحكم وثارت بطون كندة في حضرموت وفي مقدمتها بنو عمرو بن معاوية ومعهم بعض السكاسك والسكون ، كما ثار الأشعث بن قيس الكندي وثارت خثعم كذلك همت همدان بالثورة والعصيان[١٠٦] ، أما في صنعاء فإن المكشوح وجه جهوده لتصفية "الأبناء"[١٠٧] ، وكان قيس بن مكشوح المراري قد اتفق مع الأبناء – وكان قيس قائد جند الأسود العنسي – علي التخلص من العنسي ، وبعد التخلص منه ، سادت الفتن اليمن ، وفي تحليلات الباحثين[١٠٨] ، أن تلك الحركات لهؤلاء الخارجين عن الدولة الإسلامية كانت من أجل السيطرة علي النفوذ الاقتصادي الذي كانت طبقة الأبناء الفرس الأرستقراطية تسيطر عليه في اليمن وضد ما يدفعونه من أموال لعامل جباية الرسول (ﷺ) ، ثم خلفاء الرسول (ﷺ) ، ويثبت صحة هذا أنه بعد طرده للأبناء انضمت كثير من اليمنية إليه[١٠٩]. وقد سير الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) جيشا بقيادة المهاجر بن أبي أمية ، والتحق به في الطريق

---

[١٠٤] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٢٣١-٢٤٥ ، *الحديثي: المرجع السابق.
*راجع: ابن حجر: الإصابة ج٢ ص ٢٤٥ ، *الحديثي: المراجع السابق.
[١٠٥] *البلاذري: فتوح البلدان ، قوبل علي نسخة الشنقيطي ٠٠ ، راجعه رضوان محمد رضوان ، بيروت: ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م ، ١١٣-١١٧ ، يحيي بن الحسين بن القاسم بن محمد علي: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني قسم٢ (دار الكاتب العربي ، القاهرة: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ص ١٥-٧٥ ، الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٠-١٢٢.
[١٠٦] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٣٠-٣٣٢ ، ٢٤٥.
[١٠٧] *راجع:الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٣٠-٣٣٢ ، ٢٤٥ ، الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٠-١٢٢ ، *راجع كذلك:
*ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠هـ/٩٠٢): مختصر كتاب البلدان ، (الناشر ، دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٣٠٢ هـ ، تحقيق دي جويه) ، ص ٣٣ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٧-٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٥٢ ، ١٢٥ ، ١١٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٦ ،
راجع: مؤلف مجهول: تاريخ أهل عمان "نسخة أبو سالم عبيد فرحان ، لسيدة ناصر بن محمد بن أحمد المعولي "سنة ١٣١٣ هـ "تقريب نهاية عهد سلطان بن مرشد اليعربي ٠٠ ، ط٢ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث القومي والثقافة ، (عمان: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م) ص ٣-٤٦.
[١٠٨] *الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٠-١٢١ ، الشجاع: اليمن ٠٠ ص ٢٧٠-٢٩١.
[١٠٩] *راجع:الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٣٠-٢٤٥ ، الحديثي: ص ١٢٠-١٢٢.

بعض المسلمين ، فالتقي بفروة بن مسيك المرادي بنجران وسار إلي صنعاء[١١٠] مقسما جيشه قسمين ، سير قسما عبر تهامة والقسم الثاني سار إلي صنعا ، واستطاع جيش الأول الذي سار عبر تهامة أن يسيطر علي تهامة[١١١] ، أما جيش المهاجر فقد اتجه إلي صنعاء واشتبك بجيش قيس بن عبد يغوث عند موضع يدعي (عجيب) فاستسلم قيس وعمرو بن معدي يكرب ، ودخل المهاجر صنعاء[١١٢] ، أما في حضرموت فإن الأشعث بن قيس انضم إلي من ثار من كندة ومنيت قوة المسلمين بقيادة زياد بن لبيد البياض ، بهزائم كبيرة ، فتوجه المهاجر من صنعاء وكان كرمة بن جهل قد وصل إلي اليمن بجيش من جهة عمان ومهرة ، واستطاعوا هزيمة الأشعث بن قيس وانتهت أحداث حضرموت ، بنصر لقوة الإسلام والدولة الإسلامية الناشئة ٠٠ الراشدة في بداية عهد الخليفة أب بكر[١١٣] *"(١١ هـ – ٦٣٢م)".

"وهكذا" بحلول سنة ١١ هـ " أصبحت بلاد ولاية من الولايات القوية لنصرة الإسلام ، وكفل الإسلام للمواطن اليمني الحياة الحرة الكريمة ، الزكاة تؤخذ من أغنيائهم لتعطي لفقرائهم ، ودخل اليمانية في الإسلام زرافات ووحدانا وارتفعت رايات الإسلام المنصورة في ربوع اليمن مبشرة بعصر جديد وحياة جديدة ودحض اليمنية عقائد الشرك ، واندمجوا في دين الله الحنيف الذي يحقق لهم الخير ، ومن الناحية السياسية توحدت بلاد اليمن لأول مرة في تاريخها تحت راية الإسلام ، واستنفر الخليفة أبو بكر أهل الأمصار للجهاد ، فكان الخروج الرائع لليمنية من أجل نيل شرف الجهاد أو الشهادة في سبيل الله*[١١٤]

والخلاصة فاليمن دخلت مرحلة جديدة بالإسلام ، واستقراره فيها.

---

[١١٠] *راجع:الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٠-١٢١.
[١١١] *راجع:الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٣١-٢٤٥ ، الحديثي: ص ١٢٠-١٢٢.
[١١٢] *راجع:الطبري: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣١-٢٤٥ ، الحديثي: ص ١٢٠-١٢٢.
[١١٣] *راجع:الطبري: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣١-٢٤٥ ، راجع كذلك:
*راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،
*عصر الخلافة الراشدة" (١١-٤٠ هـ /٦٣٣-٦٦١م).
[١١٤] *راجع: الوافدي (محمد بن عمر ٠٠ توفي سنة ٢٠٧ هـ) (طبعة مصورة عن طبعة المكتبة التجارية – مصر) ، ص ١-٤ ، نزار الحديثي: المرجع السابق ص ٩٩-١٤٤.

الفصل الأول

دور القبائل اليمنية في فتح بلاد الشام

١ - السياسة الإسلامية العسكرية
٢ - التنظيمات العسكرية والجيش الإسلامي ومواقع اليمنية فيها "الإسهامات العسكرية٠٠".
٣ - المعارك التي اشترك فيها اليمنية في فتوح بلاد الشام "الإسهامات العسكرية ٠٠".

بسم الله الرحمن الرحيم

"الفصل الأول"

"دور القبائل اليمنية في فتح بلاد الشام"

أولاً: السياسة الإسلامية العسكرية*:

"جاء الإسلام بدعوة دين ودعوة دولة ودعوة حياة اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية علي أسس سليمة ، ووضع أسس العقيدة التي يجب أن يؤمن بها أتباعه ورسم حدود المعاملات بمختلف أنواعها التي تساعد علي إقامة مجتمع إسلامي متميز"[١١٥].

"وكانت الهدنة التي عقدها الرسول (ﷺ) مع قريش والتي عرفت بصلح الحديبية (الهدنة سنة ٦٥ ﻫ /٦٢٨) أتاحت للإسلام فرصة السيطرة علي يهود الحجاز تماما والقضاء عليهم ، وأتاحت من ناحية أخري نشاطاً سياسياً مكثفا بين عامي (٧ ، ٨ ﻫ) كي ينفذ الإسلام من نطاق الحجاز وأطراف نجد إلي باقية أنحاء شبه الجزيرة العربية جميعاً ، وأيضا إلي دول العالم المجاور ، ذلك لأن الإسلام لم يكن دينا قاصرا علي العرب فقط ، بل هو دعوة عالمية كلف الرسول (ﷺ) بتبليغها لسائر البشرية علي وجه الأرض[١١٦] حسب آيات صريحة في القرآن الكريم مثل قوله تعالي (قل يأيها الناس أني رسول الله إليكم جميعا*)[١١٧]".

"وبدأ الرسول (ﷺ) بمرحلة المكاتبات السلمية إلي مختلف الشيوخ والحكام والملوك والأباطرة والأكاسيري داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها مع مندوبين ومبعوثين سياسيين من قبل الرسول (ﷺ) ، فكانت رسائله إلي شيخ بن حنيفة وملك اليمامة والي شيخ قبيلة عبد القيس حاكم البحرين والي باذان عام الفرس علي بلاد اليمن الذي اعتنق الإسلام فكان ذلك بداية انتشار الإسلام في بلاد اليمن ثم كان

---

* راجع المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة في مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة والتي تتناول التاريخ الحربي والعسكري والنظم لحربية والعسكرية للدولة الإسلامية.

[١١٥] *راجع: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي (الأنجلو المصرية: ١٩٧٨م) ص ٦٠ ، جلال مظهر: حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي (القاهرة: ١٩٧٤م) ص ٢٣-٤٥ ، ١٧٤-٢٣٦ ، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية ص ٢٤ (مطبعة جامعة القاهرة بالخرطوم ، ١٩٧٤م).

[١١٦] *راجع وانظر: الطبراني (أبو جعفر محمد بن جرير الطبراني): تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ج٣ ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة (١٩٧٩م) ، ص ٣٤٣-٣٤٦ ، ٣٤٧-٣٥٠ ، البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٢-٢٤٦ ،

راجع كذلك: أبو زيد شلبي: تاريخ خالد بن الوليد "البطل الفاتح" ، دار الفرجاني (القاهرة – طرابلس – لندن) ، القاهرة ١٩٨٣م ، ص ١٢٧-١٣٣ ، المراجع السابقة ، *عصام الفقي: اليمن في ظل الإسلام.

[١١٧] *سورة الأعراف:الآية ١٥٨ ، وراجع: محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة القاهرة: (١٩٦٠م) ص ٣٩-٤١.

الانتشـار الكبيـر للإسـلام فـي عـام الوفـود (٩ هـ) فـي الـيمن وتحقـق نصـر كبيـر للإسلام[118]

وبذلك استطاع الرسول (ﷺ) بسياسته السليمة إدخال اليمن في الإسلام ، ثم اتبع ذلك رسائله (ﷺ) إلي نجاشي الحبشة ، هذا عن المشرق والجنوب من الجزيرة العربية ، كما تحدثت بذلك المصادر وتحليلات الباحثين*[119]".

"أما عن الشمال في بلاد الشام ومصر وإمبراطورية الروم ، فقد اختلفت ردود فعل ورؤسائها ، باختلاف النزاعات بين إجابات سلمية وأخري عدائية[120] ، فهذه مصر ذهب إليها حاطب بن أبي بلتعة وسلم كتاب الرسول (ﷺ) إلي المقوقس حاكم الروم بالإسكندرية ، وأعاد المبعوث بهدية كبيرة[121] ، أما هرقل امبراطور الروم نفسه فقد ذهب إليه دحية بن خليفة الكلبي اليمني ، فتقبل هرقل كتاب الرسول (ﷺ) قبولاً حسناً ، لكن هذا الإمبراطور الثيوقراطي ، لم يجب دعوة الإسلام إزاء تمسك الأساقفة بالمسيحية ، وأعاد المبعوث بكساء ومال ، وأن أجري الاستعدادات العسكرية اللازمة لحماية أملاكه بالشام بجيش من الروم بالإضافة إلي القبائل العربية الموالية من العرب المنتصرة من غسان وبلي وجذام ، وهناك من رفض دعوة الإسلام بإطلاق واعتبرها مضيعة لملكه ، فعندما قرأ شجاع بن وهب الأسدي كتاب الرسول (ﷺ) علي الحارث بن أبي شمر شيخ الغساسنة وحاكم دمشق من قبل الروم قال: (من ينزع ملكي أنا سائر إليه)[122]" ، "وهناك من رفض دعوة الإسلام وقتل مبعوث الرسول (ﷺ) الحارث بن عمير الأزدي إلي صاحب بصري ، فقد أعترضه شرجبيل بن عمرو الغساني عند مؤته وقتله[123] ، وكان ذلك مما حفز للرسول (ﷺ) بالخروج لتأديب الغساسنة. وكانت تلك السياسة تهدف إلي تأمين الهة الشمالية لشبه

---

[118] *راجع: ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد٢ ص ١٤٣ ، ٢٤٦-١٤٧ ، ١٤٨-١٥٣.

[119] *أنظر: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح): تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص ١٤٢-١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١-١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦-١٦٨ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج٢ المكتبة المصرية ، صيدا – بيروت: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م ، ص ٣٣٠-٣٢٩ ، ٣٣١-٣٣٣ ، أي موروث: الحدود القصوي للإسلام في ٠٠ آسيا الوسطي ، (دراسة ضمن كتاب تراث الإسلام ، تصنيف شاخت وبوزورث ، ترجمة محمد زهير السمنهوري ، حسين مؤنس ، إحسان صدقي ، تعليق وتحقيق شاكر مصطفي ، مراجعة فؤاد ذكريا ، ج١ ط٢ ، سلسلة عالم المعرفة (٨) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، رمضان ١٤٠٨ هـ – مايو ١٩٨٨م ، ص ١٧٧-١٧٨ ، وراجع المراجع السابقة.

[120] *راجع: المرزوقي (ابو علي المرزوقي الأصفهاني): كتاب الأزمنة والأمكنة ج٢ (ج١ ، ٢ في كتاب واحد ، طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد ، الدكن ، الهند. جمادي الثانية ، رمضان ١٣٣٢ هـ) ، الناشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ص ٣٣٠-٣٤٠ ، انظر عن فتوح الجيوش الإسلامية في الشام ، فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ترجمة كمال البازجي ، أشرف علي مراجعته وتحريره جير النيل حيور ، ج٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر (بيروت ، القاهرة ، بغداد ، نيويورك) ، ص ٣-٢٦.

[121] *راجع وانظر:المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٦٨-٣٢٩ ، صالح أحمد العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، من ٢٣ ، علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ٠٠ ، مكتبة الدراسات التاريخية ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ م ، ص ٢٨٤-٢٩٩.

[122] *راجع ابن الأثير: المصدر السابق مجلد٢ ص ١٤٥-١٧٥ ، *والمراجع السابقة.

[123] *راجع: حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (دار النهضة العربية ، القاهرة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ص ٦٦-٦٨.

الجزيرة العربية ، فدعا الرسول (ﷺ) المسلمين للتأهب للحرب ، فسارعوا إلي تلبية دعوته وعسكروا بالجرف ، وقدر الرسول (ﷺ) خطورة مهام هذه السرية الموجهة إلي القبائل العربية بالشام والمكفولة بحماية إمبراطور الروم والأمارات الحاجزة فعهد بها إلي أكفأ رجاله كان أولهم زيد بن حارثة فإن قتل يتولى جعفر بن أبي طالب فإن قتل يتولى عبد الله بن رواحة[١٢٤] ، وخرج هؤلاء القواد في "جمادى الأولي ٨ هـ " علي رأس جيش بلغت عدة ثلاثة آلاف وخرج معهم الرسول (ﷺ) حتى ثنية الوداع" يبذل لهم النصح ، وعند بلدة معان في تخوم البلقاء ، كانت تجمعات الروم مع العرب المنتصرة من بلي بقيادة رجل يدعي مالك بن رافلة ، وتقدم المسلمون نحو مؤتة ، ودارت معارك هائلة غير متكافئة انتهت بقتل قواد المسلمين الثلاثة ، فعهد المسلمون بالقيادة إلي خالد بن الوليد وأظهر العبقرية في الانسحاب ببقية الجيش ، وقابلهم الرسول (ﷺ) بالمدينة بقوله: ﴿ ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالي﴾[١٢٥] بمعني العودة للمعركة مرة أخري ، كما تحدثت بذلك المصادر وتحليلات الباحثين[١٢٦]".

"وهكذا كان الجهاد الإسلامي نحو الشام ، واستفاد المسلمون من الانهيار السياسي والحربي والاقتصادي للروم نتيجة لحروبهم مع الفرس ، والصراع المذهبي في أنحاء إمبراطورية الروم الذي أدي إلي انهيارها[١٢٧]" ، وفي السنة التالية لغزوة مؤتة (٩ هـ / ٦٣٠م)[١٢٨] أمر الرسول (ﷺ) بالتهيؤ لغزو البيزنطيين في زمن عسرة من الناس ، وشدة من الحر ، وجدب في البلاء ، ولذلك سمي الجيش باسم جيش العسرة ، وأنفق بن عفان (رضي الله عنه) في تلك الغزوة نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم من نفقته[١٢٩] ، وقاد الرسول (ﷺ) حملة إلي تبوك وكانت أشبه بمناورة حربية في المنطقة الواقعة بين أراضي الروم وشبه الجزيرة العربية وكان دليلهم إلي تبوك رجل من خزاعة[١٣٠] وقد تخلف عدد من جيش الرسول (ﷺ) لأنهم اعتقدوا أن الروم لا قدرة لهم

---

[١٢٤] *راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم (٢) ، (ج ٣ ، ٤) ، ص ٢٥٠-٢٥١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٦-٤٢ ، أبو الربيع الكلاعي (أبو الربيع سليمان بن موسي بن سالم الكلاعي ٠٠ توفي ٦٤٣ هـ): الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء قسم ٢ ج٢ تحقيق مصطفي عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة: ١٣٨٧ هـ -١٩٦٨م ، ص ٢٧٥-٢٩٠.

[١٢٥] *راجع: ابن هشام: المصدر السابق قسم ٢ ١٩٦٨، (ج ٣ ، ٤) ص ٢٥٠-٢٥١ ، الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٣٦-٤٣ ، أبو الربيع الكلاعي: المصدر السابق ج٢ ص ٢٧٥-٢٨٦ وما يليهما.

[١٢٦] *راجع المصادر السابقة ، و*حسين محمد ربيع: المرجع السابق ص ٦٦-٦٨ وما يليهما.

[١٢٧] *راجع: حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٦٦-٦٨.

[١٢٨] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٧١-٧٢ ، ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٥٩-٢٧٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ١٠٠-١١١ ، الواقدي: كتاب المغازي ج٣ ص ٩٨٩-١٠٢٢ (تحقيق مارسدن جونسن – القاهرة ١٩٦٦م) ، أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء – تحقيق مصطفي عبد الواحد ج٢ ص ٣٧٦-٣٨٨ ، وما يليهما ، *ربيع: المرجع السابق.

[١٢٩] *راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٧١-٧٢ ، ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٥٩-٢٧٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ١١٠-١١١ ، الواقدي: كتاب المغازي ج٣ ص ٩٨٩-١٠٢٢ ، الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله ج٢ ص ٣٧٦-٣٨٨ وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق.

[١٣٠] *راجع البلاذري: المصدر السابق ص ٧١-٧٢ ، ابن هشام: المصدر السابق قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٥٩-٢٧٣ ، الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ١١٠-١١١ ، الواقدي: كتاب المغازي ج٣ ص ٩٨٩-١٠٢٢ ، الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله ج٢ ص ٣٧٦-٣٨٨ وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٦-٦٨ وما يليهما.

بهم ، وعند وصول الرسول (ﷺ) تبوك ، وجد أن هرقل لم يكن بها بل كان في حمص وجاءه يوحنة بن رؤية صاحب أيلة فصالحة وأعطاه الجزية[131] كما أعطي أهل جرباء واذرح الجزية للرسول (ﷺ) وأعطاهم الرسول (ﷺ) كتب الأمان واعتبرهم أهل ذمة الله ورسوله ومن معهم من أهل دمشق ، وكان الرسول (ﷺ) يستهدف من هذه الغزوة بالعمل علي تأمين حدود الحجار الشمالية ، والتمهيد للدعوة الإسلامية في الشام ، وأن يبين للمسلمين أن الروم (بني الأصفر) كما تحدث ربيع* قد أذنت شمهم ان تنحسر عن هذه البلاد أمام الجهاد الإسلامي[132] ، وجهز الرسول (ﷺ) جيشاً بقيادة خالد بن الوليد وأرسله إلي دومة الجندل[133] ، لكي يتمكن من القضاء علي العرب المنتصرة هناك الذين يخضعون للروم وكان يتزعم هؤلاء العرب المنتصرة أكيدر بن عبد الملك السكوني اليمني[134] وكان الرسول (ﷺ) يريد أكيدر هذا حيا ، واستطاع خالد أن يدخل دومة الجندل بعد أن تم الصلح بينه وبين أكيدر هذا ، وجاء خالد بأكيدر السكوني إلي المدينة حيث عرضه علي الرسول (ﷺ) فصالحه الرسول (ﷺ) علي أداء الجزية وتركه يذهب عائد إلي بلاده وكتب الرسول (ﷺ) أي أهل دومة الجندل كتاباً ، وبذلك دخلت تبوك ودومة الجندل تحت نفوذ الدولة العربية الإسلامية[135] في المدينة علي عهد الرسول (ﷺ) ، وأكتفي الرسول (ﷺ) بتوطيد سلطانه في تلك الجهات ، ولم يتقدم إلي الشام ، كما لم يقع قتال مع الروم إذ لم يقدم عليه الروم والعرب المنتصرة[136] ، وعاد الرسول (ﷺ) علي المدينة في "رمضان عام ٩ﻫ" ، وأنتقل الرسول (ﷺ) إلي الرفيق الأعلى "سنة ١١ﻫ /٦٣٢م" بعد أن أعد حملة بقيادة أسامة بن زيد حارثي الكلبي اليمني ابن القائد الذي استشهد في "مؤتة" وأمره الرسول (ﷺ) "أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم ، من أرض فلسطين[137] وعمل الخليفة أبو بكر خليفة رسول الله "١١ ﻫ /٦٣٢م" علي تحقيق أهداف رسول الله (ﷺ) ، إذ بعث أسامة علي رأس جيشه إلي شمال بلاد العرب لحرب البيزنطيين ، وخرج الخليفة أبو بكر ماشيا لتوديع أسامة والمسلمين ويوصيه ، ويبد أن غرض الخليفة كما حلل ربيع* كان هو معرفة قوة البيزنطيين في الشام وكانت تعليماته لأسامة ولقادة المسلمين ألا يتجاوزوا أراضي أطراف الدولة

---

[131] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج ٣ ص ١١٠-١١١ ، الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله ج٢ ص ٣٧٦-٣٨٨ ، ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ٢٥٩-٢٧٣ ، وما يليهما ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩ وما يليهما.

[132] *حسنين محمد ربيع/الدولة البيزنطية ص ٦٧-٦٩.

[133] *راجع بن هشام:السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٢٢-٢٢٣ ، أبن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٩-١٩٢ ، وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩.

[134] *راجع بن هشام:السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٢٢-٢٢٣ ، أبن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٩-١٩٢ ، وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩.

[135] *راجع بن هشام:السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٢٢-٢٢٣ ، أبن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٩-١٩٢ ، وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩.

[136] *راجع بن هشام:السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٢٢-٢٢٣ ، أبن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٩-١٩٢ ، وما يليهما ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩.

[137] *راجع بن هشام:السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٩١-٢٩٢.

البيزنطية شمال بلاد العرب[١٣٨] ، وأوصي الخليفة أبو بكر الصديق المسلمين "بالضعفاء خيراً ، وحثهم علي أن يؤمنوا الناس علي أموالهم وأرواحهم ولا يغدروا ولا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا يتعرضوا لطقوسهم الدينية[١٣٩] وكان هذا هو مفتاح انتصارات المسلمون في جهادهم وفي فتوحاتهم". وفي عصر أبي بكر بدأت مرحلة الفتوحات الخارجية خارج شبه الجزيرة العربية ، فبعد أن أنتهي أبو بكر من حرب القبائل اليمنية التي ارتدت عن الإسلام بالامتناع عن دفع الزكاة والعودة إلي الإسلام وأصبحت شبه الجزيرة العربية خالصة لسلطان الدولة العربية الإسلامية ، فأمر خالد كما أسلفنا بالتوجه شرقا لفتح العراق والشام[١٤٠] ولم ينطلق الجيش الإسلامي شرقا عبثاً أو ارتباكا "كما حلل الباحثون*" ولكن وفق سياسة إسلامية عسكرية مرسومة فقد جعل الإسلام الجهاد ركنا من أركان الدين وفرضاً علي المسلمين[١٤١] ، وميزوا بجلاء بين أرض الإسلام وسموها دار الإسلام وما عداها سموها دار الحرب[١٤٢] ، ومع ذلك فان الجهاد كما ظهر من واقع حروب المسلمين ، لا يعني غير الدفاع عن أرض الإسلام ومحاربة الأعداء[١٤٣] ، قال تعالي: "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" ، فالقتال في الإسلام لم يشرع للعدوان علي أحد ، فليس في الإسلام حرب عدوانية بأية صورة من الصور ، فان الله سبحانه وتعالي ينهي عن العدوان: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين"[١٤٤] ، فالمسلمون في بدء دعوة الرسول (ﷺ) كانت دعوتهم سلمية ، حتى اقتضت الضرورة والظروف أن يدافع المسلمون عن أنفسهم بالقتال للدفاع عند دولتهم الناشئة[١٤٥] ، وامتزج تحت العالم العربي أفراد وشعوب كثيرة اختلفت لغاتها وعاداتها وتقاليدها جميعا استظلت بلواء دولة الإسلام[١٤٦]".

"لم يكن هدف المسلمين بعد تشريع الجهاد لهم وانطلاقتهم في الفتوحات بسط سلطان أو كسب أرض أو مغنم أو مال[١٤٧] ، إن الهدف الحقيقي لجهاد المسلمون ، هو

---

[١٣٨] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ ، الواقدي: كتاب المغازي ج٣ ص ١١١٧-١١٢٧ ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩ وما يليهما.

[١٣٩] *راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٩١-٢٩٢ ، ربيع: المرجع السابق ص ٦٧-٦٩ وما يليهما.

[١٤٠] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٦-٤٢ ، المراجع السابقة.

[١٤١] *راجع: عبد المنعم ماجد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ٦٠-٦١.

[١٤٢] *راجع: عبد المنعم ماجد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ٦٠-٦١ ، جلال مظهر: حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي ص ١٩٨-١٩٩.

[١٤٣] راجع: جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ١٩٨-١٩٩.

[١٤٤] *سورة البقرة: آية ١٩٠ ، *المراجع السابقة.

[١٤٥] *راجع: جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ١٩٢.

[١٤٦] *راجع: جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ١٩٢.

[١٤٧] *الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١-٢ ، البلاذريك فتوح البلدان "قوبل هذا الكتاب علي نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣-١٩٨٣م" ، ص ١١٥-١١٦ ، *جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ١٩٢-١٩٣ وما بعدها.

نشر الإسلام بمجرد استنفار أبو بكر الصديق لهم ودعوته لهم للخروج لتفح الشام بعد تولية الخلافة[١٤٨] وكانت حروب أبو بكر من أجل القضاء علي الردة قد انتهت منذ وقت قصير[١٤٩] ، وبدأ ما كان قد جاهد الرسول (ﷺ) فيه وهو فتح الشام ، وهذا يدحض ادعاءات بعض المستشرقين في عرضهم لقضية جهاد المسلمين وخروجهم للفتح بالمسلم خرج من أجل قضية دينية بحتة في كل عصور جهاده[١٥٠].

أما القضايا الاقتصادية ، كقضية الجزية ، فيكفي تحليلات الباحثين حول قضية الحصول علي الجزية ممن أسلم*[١٥١] ، فيذكر المقريزي[١٥٢].

"إن أول من اخذ الجزية ممن اسلم من أهل الذمة الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم كتب عبد الله بن مروان إلي عبد العزيز بن مروان أن يضع الجزية (يفرضها) علي من أسلم من أهل الذمة ، *فكتب ابن حجيرة في ذلك فقال أعيذك الله أيها الأمير أن تكون أول من سن ذلك ، فوالله أن أهل الذمة ليتحملون جزية من تذهب منهم ، فكيف نضعها علي من أسلم منهم وتاب فتركهم عند ذلك[١٥٣]" ، "وليس معني ذلك أن يطلق هؤلاء المستشرقون الأحكام ويبنوا نظريات بناء على مجرد موقف أن مواقف

---

[١٤٨] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١-٢ ، البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٥٦-١١٦ ، مظهر: المرجع السابق ص ١٩٢-١٩٣ وما بعدها.

[١٤٩] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٢٣-٣٢٦ وما يليهما ، والمراجع السابقة.

[١٥٠] أنظر: عصور الجهاد خليفة بن خياط (ابو عمرو شباب العصفري توفي ٣٤٠ هـ): تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري ، ج٢ ، ط١ ، المجمع العلمي العراقي ، النجف ١٣٨٦هـ -١٩٦٧م ، ص ٤٠٩-٤٢٩ ، ٤٣٤-٤٣٥ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٦ ، واعتني بنشره كلمان هوار (باريس ١٩٨٩-١٩١٩م) ، ص ٦٦ ، ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم توفي ٣٧٦ هـ): الإمامة والسياسة تحقيق طه محمد الزيني ج٢ ، (ج ١ ، ٢ في كتاب واحد ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧م) ، ص ١١٣-١١٨ ، ابن دحية (عمرو بن حسين بن علي ٠٠ توفي ٦٣٣هـ): النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، صححه وعلق عليه عباس العزاوي ، وزارة المعارف العراقية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٥هـ -١٩٤٦م ، ص ٥-٢٣ ، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني. مراجعة إبراهيم مصطفي ، الهيئة العامة للكتاب ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ص ٩-٣٧ ، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي ٠٠ توفي ٦٤٣ هـ) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج١٠ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م ، ص ٢٠٨ ، "مظهر: المرجع السابق ص ١٩٣ ، *راجع:

THE ENCYCLOPEDIA OF ISLAM, NEW EDITION, PREPARED BY A NUMBER OF LEADING ORIENTLISTS, MANY VOL, LEDIEN E.J. BRILL, 1965.

[١٥١] *كان الإسلام بعد الفتح يخير بي ثلاث الإسلام أو الجزية أو القتال ، وبشروط ٠٠ وممن أسلم تسقط عنه ٠٠" *راجع: المصادر التالية.

[١٥٢] *راجع: المقريزي (تقي الدين أب العباس أحمد ٠٠ توفي ٨٤٥ هـ): كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج١ ، ط٢ ، (طبعة مصورة عن طبعة بولاق: ١٣٧٠هـ) ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ١٤٠-١٤٤.

[١٥٣] *راجع المقريزي: *الخطط المقريزية ج١ ص ١٤٠-١٤٤ ، "عامل (خلفاء الدولة الراشدة أهل الذمة معاملة لحسنة وخاصة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلا إن الحال تغير في العصر الأموي ، فقد ظل "خلفاء بني أمية" يفرضون الجزية علي أهل الذمة حتى بعد إسلامهم وقد شذ عن هذه السياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز". أنظر: عن تلك المور بعد الفتح الإسلامي: *وكمثال الفتح الإسلامي لمصر: راجع: ابن عبد الحكيم: فتوح مصر وأخبارها ، ص ٥٣-٩٠ وما يليهما.

*جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

مردودة لا تمت إلي حقيقة الإسلام بسبب كما يذكر مظهر*[١٥٤] ، هل خروج اليمنيين للجهاد ومازالوا حديثي العهد بالإسلام بعد أن استنفرهم الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) للجهاد[١٥٥] ، كان من أجل مغنم وهم أهل بيئة غنية من التجارة والزراعة اللذان اشتهروا بهما[١٥٦] ، هذا أبلغ دليل علي أن الجهاد في الإسلام لم يكن من أجل جزية أو مغنم أو هدف اقتصادي ، وهذا ما قدم تحليلاته وبراهينه كتب الفقه والتاريخ*[١٥٧].

"إن تحمس العرب للفتوح كان يؤججه عنصر التعصب للدين والرغبة في نشره ، فقد حاربوا لأن مثوبة الشهداء وكئوس النعيم تنتظر من يقتل في سبيل الله ، ولكننا لا ننكر أن ثورة القياصرة والأكاسرة والأراضي الخصبة والممالك المجاورة كانت عاملاً أيضا ولكنها لم تكن الدافع الرئيسي بل دافعهم الأكبر الجهاد ومحاربة الشرك والكفر ونشر الإسلام وهكذا فعل اليمانية ، فنري هذا التحمس الكبير عند جهادهم ، وفي آيات القرآن الكريم ذلك (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)[١٥٨] ، فكانت السياسة الإسلامية العسكرية تقوم علي مبدأ قام به المسلمون واليمنيون الفاتحون[١٥٩] وهي أنهم يخيرون أهل البلاد المفتوحة بين ثلاثة أمور

---

[١٥٤] *جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

[١٥٥] *الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ، *جلا مظهر: المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٧.

[١٥٦] *راجع: المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، ج١ ، ط١ ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة: ١٩٨٧م ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ) ، ص ١٩٩-٢٠٠ ، جلال ظهر: المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

[١٥٧] *عن الفتوحات الإسلامية وعن شروط الإمارة: راجع: الإمام الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب النصري البغدادي توفي ٤٥٠ هـ/١٠٥٧م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٣ هـ -١٩٧٣م ، ص ٣٣-٣٤ ، ١٣٨-١٤٩ ، أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي توفي ٤٥٨ هـ): الأحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ط٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القاهرة ١٤٠٨ هـ -١٩٧٨م ، ص ٤١-٤٢ ، ١٣٠-١٤٦ ، الجوزجاني (منهاج الدين عثمان بن سراح الدين معروف به قاضي منهاج (توفي بعد عام ٦٥٩ هـ) ، طبقات ناصري مجلد أول ، به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق عبد الحي حبيبي ، نشر كرده تاريخ افغانستان نشرشد ، بوهين مطبعة (كامل) ، ١٣٤٢ هـ.ش ، ص ١٩٧-٢٠٠ ، ٢٧٥ ، مؤلف مجهول تاريخ سيستان تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار بهمت محمد رمضاني ، طهران: ١٣١٤ هـ.ش ، ص ٢-٤٨٢ ، راجع كذلك: كتاب تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه أحمد الخولي ، ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتي ظهور الصفاريين ، دراسة تحليلية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مؤلف مجهول) ، (دار حراء ، القاهرة ، هـ.ش ، ص ١-٢٥٩ ، جلال مظهر: حضارة الإسلام ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

[١٥٨] *سورة البقرة: آية ٢٥٦ ، *جلال مظهر: المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

[١٥٩] *راجع: خليفة بن خياط (أبو عمرو شباب العصفري): تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري ، ج٢ ، ط١ ، المجمع العلمي العراقي ، النجف ١٣٨٦ هـ -١٩٦٧م ، ص ٤٠٩-٤٢٩ ، ٤٣٤-٤٣٥ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٦ ، اعتني بنشره كلمان هوار (باريس ١٨٩٩-١٩١٩م) ، ص ٦٦ ، ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم): الإمامة والسياسة. تحقيق طه محمد الزيني ج٢ ، (ج١ ، ٢ في كتاب واحد ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م) ، ص ١١٣-١١٨ ، ابن دحية (عمر بن حسين بن علي): النبراس في تاريخ خفاء بني العباس ، صححه وعلق عليه عباس العزاوي. وزارة المعارف العراقية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٥٦هـ -١٩٤٦م ، ص ٥-٢٣ ، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢ ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني. مراجعة إبراهيم مصطفي. الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٤ هـ -١٩٨٤م ، ص ٩-٣٧ ، الخطيب

الإسلام أو القتال أو الجزية[١٦٠]" ، "ومما يدلنا أكبر دلالة علي ترحيب الشعوب بالفتح الإسلامي الذي خفف عن كاهلها كثيرا من الأعباء أنه عندما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك ردوا علي أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج "ومقداره" ، "وقالوا: قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم علي أمركم ، فقال أهل حمص "لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم ، ونهض اليهود فقالوا: والتوارة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد ، فأغلقوا الأبواب واحرسوها ، وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصاري واليهود ، وقالوا إن ظهر الروم وأتباعهم علي المسلمين صرنا إلي ما كنا عليه وألا فانا علي أمرنا ما بقي للمسلمين عدد وكان المسلمون قد صالحوا أهل حمص علي مائة وسبعين ألف دينار" ، والخلاصة فالإسلام جاء لنصرة الشعوب*[١٦١]".

"أما المقريزي: فيذكر[١٦٢]: "أن عمرو بن العاص جبي الجزية من مصر أثني عشر ألف ألف دينار ، وجباها المقوقس قبله لسنة عشرين ألف ألف دينار) ، وفي تحليل ذلك إن العرب لم يبالغوا في تقدير الجزية ، بل ترافعوا عن فرض الجزية عن الفقراء والمعدومين وعن النساء والأطفال وكبار السن الكهول المعدمين ، بل راعوا في تقديرها ثروة الفرد ، فالغني لا يجبي منه الفقير أو متوسط الحال ، بل أن الزكاة التي كانت تفرض علي المسلمين الفاتحين وأهل الأمصار المسلمين واليمنيين كانت مساوية للجزية بل كانت تفوقها في بعض الحالات والجزية ليست من محدثات الإسلام" "سبق أن وضعها الرومان علي الأمم التي سيطروا عليها[١٦٣]".

الغدادي (أبو بكر أحمد بن علي): تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج١٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ٢٠٨ ، راجع كذلك: جلال مظهر: المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٥ وما يليهما ، كذلك:

C.E. BOSWORTH: THE MEDLAEVAL ISLAMIC UNDER WORLD. The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, PARTONE. THE Banu Sasan in Arabic life and lore. E. J. BRILL. LEIDEN 1976. PP 1-149.

[١٦٠] *انظر: عن تلك السياسات والفتوحات .. انظر: ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد): رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلي بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩ هـ-٩٢١م ، حققها وعلق عليها وقدم سامي الدهان مطبعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (المطبعة الأولي بدمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) ، ص ٧٦-١١٠ ، النرشخي: (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي): تاريخ بخاري عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدري ، نصر الله مبشر المطرازي ، سلسلة ذخائر العرب ، دار المعارف ، القاهرة د.ت) ، ص ٢٧-٥٩ ، مظهر: المرجع السابق: ٢١٤-٢١٥ وما يليهما.

[١٦١] *انظر: مؤلف مجهول: أخبار خالد بن يرمك: مخطوط فارسي ، تحت رقم ١١٣٤ فارس ، المكتبة المركزية ، جامعة القاهرة ، ورقة ١ ، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي): كتاب التنبيه والإشراف ، سلسلة في سبيل موسوعة (١) ، مطبعة بمطبعة بإشراف لجنة تحقيق التراث ، دار ومكتبة البلال ، بيروت ١٩٨١م ، ص ٩١-١١٢ ، الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب توفي ٢٥٥ هـ): كتاب التاج في أخلاق السلوك حققه وقدم له فوزي علوي ، دار صعب ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، يوليو ١٩٧٠ ، ص ٣٥ ، مظهر: المرجع السابق ٢١٤-٢١٥ وما يليهما *ومراجع الحواشي.

[١٦٢] *راجع: المقريزي: المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٠٠ ، وراجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٣٨ ، ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص ١٨٨ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ج٢ ، (المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م) ، ص ٢١.

[١٦٣] *راجع: المقريزي: المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٠٠ ،
وراجع: ابن عبد الحكم: المصدر السابق ، ص ١٨٨ ،

"أما الرومان فقد عرفت عندهم "باسم ضريبة الرأس" ، وكان مقدارها كبيراً ، كما فرضها الفرس علي رعاياهم وعرفت باسم **Gezit** (جيزيت) ، فالجزية في الإسلام مبلغ يدفعه أهل الذمة مقابل حماية المسلمين لهم وهي تقابل الزكاة علي المسلمين ، حتى يتساوى الفريقان في دفع الضرائب ، وتؤخذ الجزية من أهل الذمة ، وهم من أهل الكتاب اليهود والمسيحيين وأضيف إليهم المجوس لما ورد عن أخذ الرسول (ﷺ) الجزية من مجوس هجر*[١٦٤] ، وبالنسبة للخراج ، فهو مقدار من المال أو الحاصلات يفرض علي الأراضي المفتوحة عنوة أو صلحاً ، وتبقي في أيدي أهلها يفلحونها علي أن يدفعوا خراجها[١٦٥] ، وحدث عندما دخل المسلمون وأهل اليمن خاصة بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس والمشرق الإسلامي ، أن تركوها لأهالي هذه البلاد ، حتى يحافظ المسلمون علي طباعهم العسكرية[١٦٦]".

"أما ذلك فكان سياسة عامة للدولة الإسلامية ، وأما العشر فكان نوعا من الخراج علي الأراضي العشرية بسبب دفع أصحابها عشر غلتها زكاة عنها ، وهي أرض أسلم أهلها عليها دون حرب ، وأراضي وزعت علي المسلمين الفاتحين وخاصة اليمانية لأنهم جاءوا من بيئة زراعية وساحلية ، وأرض موات أحياها المسلمون وملكوها عنوة[١٦٧]".

"لم يكن الخراج ثابتاً ولكنه حسب إنتاج الأرض[١٦٨] وحاسب الخلفاء عمال الخراج حساباً عسيراً وكانت وظيفة لا يتولاها إلا ذو ثقة وصاحب رأي وفقه ودين وعالم إلي هذا الحد كان الإسلام عند الفتح[١٦٩].

المراجع السابقة: خولة شاكر الدجيلي: بيت المال ، نشأته وتطوره من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع الهجري (بغداد: ١٣٩٦ها) ص ٨٥-١٠٧.

[١٦٤] *راجع: أبو سيف (القاضي أبو سيف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨م): كتاب الخراج (الكتاب ضمن موسوعة الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) ص ٢٤-٢٥ ، ابن آدم (يحيي القرشي المتوفى سنة٢٠٣ هـ): كتاب لخراج صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد محمد شاكر (القاضي الشرعي) (ضمن موسوعة الخراج ٠٠) ص ٧٤-٧٥ ، ابن رجب الحنبلي (الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ٠٠ توفي سنة ٧٩٥ هـ/١٣٩٣م): الاستخراج لأحكام الخراج صححه وعلق عليه السيد عبد الله الصديق (ضمن موسوعة الخراج ٠٠) ، ص ١١-١٢ ، *خولة الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١٠٧.

[١٦٥] *الخراج وهي كلمة يونانية معربة ، وهناك من يعتبرها عربية الأصل بمعني خراج الأرض ، وقد عرفت عند الفرس والروم: أنظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٣٨-١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، أبو يعلي: الأحكام السلطانية ، ١٣٠-١٣٣ ، ١٤٦ ، خولة الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.

[١٦٦] *راجع: خولة شاكر الدجيلي: بيت المال ، نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري ، ص ٨٥-١٠٧.

[١٦٧] *"كانت العشور ضريبة مفروضة علي الأموال التجارية وفرضت علي المزروعات" ، أنظر: أبو يعلي: الأحكام السلطانية ص ٢٣٠ ، أبو سيف:الخراج ص ١٣٢ ، ١٣٥ ، خولة الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.

[١٦٨] راجع: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٣٩ ، أبو يعلي: الأحكام السلطانية ص ١٣٣ ، الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.

[١٦٩] "كان الخراج يصب في بيت مال المسلمين للإنفاق علي العطاء والأرزاق وفتوح المسلمين في عهد الخلفاء الراشدون والخلفاء الأمويون خاصة":

انظر:

THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, VOL. 1. P. 729.

*راجع: الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.

"أمـا الفـيء فهـو مـا أفـاء الله بـه علـي المسـلمين دون قتـال ، ويـدخل فيـه مـا صـولح عليـه هـؤلاء المسـلمين مـن جزيـة وخـراج ويقسـم خمسـة أسـهم متسـاوية للرسـول (ﷺ) ولـذوي القربـى واليتـامى وللمسـاكين ، ولأبنـاء السـبيل ، وصـار هـذا التقسـيم حتـى دون عمـر الـدواوين وعـين أرزاق الجنـد وخاصة اليمانية ، كما جاء في تحيل خولة الدجلي*[١٧٠]" ، خاصة أنهم كانوا عماد جيوش الفتح[١٧١] ، فأصبح الفيء والخراج يوضع في بيت المال من أجل الإنفاق علي عطاء الجيوش الإسلامية وفتوحاتها[١٧٢].

"هذه هي سياسة الدولة العربية الإسلامية المالية التي كانت موظفة من أجل النفقات العسكرية ، ولتنفيذ السياسة العسكرية للدولة العربية الإسلامية[١٧٣].

"الخلاصة أن موارد بيت المال كانت تصرف في الدفاع عن الدولة وعن رسم سياستها العسكرية وعلي اعطيات الجنود والأرزاق وشحن الثغور وتزويد الجيوش بالأسلحة ، والدفاع عن أهل الذمة ، وأهل البلاد المفتوحة الذين بقوا علي دينهم ، أما موقف الإسلام من أهل الكفر والوثنية فقتال إلي حين رجوعهم عن كفرهم ثم الدفاع عنهم ، وهذا طريق طبيعي"[١٧٤] في ديار تسمي ديار الإسلام والحرب.

"ومن الموارد الأخرى والمرتبطة ارتباطاً شديداً بالجهاد والحرب الغنيمة وتنقسم إلي:

"أ- الأسري.

ب- الأرض وحكمها كما قلنا الخراج والعشر.

ج- الأموال ، فأربعة أخمسها للمقاتلة وخاصة اليمنيين ، ثم الخمس لمستحقي الفيء".

---

[١٧٠] الفيء هو (كل مال وصل من المشركين عفوا دون قتال ولا بأيجاف خيل ولا ركاب ، فهو كمال الهدنة والجزية وأعشار متاجرهم ، أو كان واصلا بسبب من جهتهم كما الخراج) وجاء ذكره في القرآن الكريم في سورة الحشر آية ٦" وما أفاء الله علي رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله من يشاء الله علي كل شيء قدير".
انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٢٦ ، يحيي بن آدم: الخراج تحقيق أحمد محمد شاكر ص ١٨ ، أبو يعلي: الأحكام السلطانية ص ١٢٠ ،
خولة الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧ ، ومراجع الحواشي.
[١٧١] *راجع:
Encyclopedia of Islam, Vol. 2. p. 729,
الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧ وما يليهما.
[١٧٢] انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ومجلد ٦ ص ٢٢١ ،
وراجع: الطبري: الرسل والملوك ج٨ ص ٤٤ ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥ ص ٣٥٠ ،
الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.
[١٧٣] "كانت الأموال المخصصة للدفاع عن تحصين الثغور فقط ٤٥ر٤٩١ ألف دينا" ،
انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٠٠-٢٠١ ،
أبو يعلي: الأحكام السلطانية ٢٢٢ ،
الطبري: الرسل ج٨ ص ٤٤ ، خولة شاكر الدجيلي: بيت المال ص ١١٥-١١٧.
[١٧٤] *راجع: أبو يوسف: كتاب الخراج ص ٧٢-٨٠ ،
الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧.

د- "السبي[175]" ، ولا يجوز قتلهم إذا كانوا أهل كتاب من النساء والأطفال والشيوخ كبار السن ، أما إذا كانوا من غير أهل الكتاب ، وامتنعوا عن دخول الإسلام ، فأنهم وللدفاع عن الدولة الإسلامية الناشئة[176] ، فأما أن يقتلوا أو يسترقوا ويجوز قبول فدية عنهم وممكن تبادلهم مع أسري المسلمين[177]".

"الخلاصة تلك روح الجهاد ، وروح اليمانية التي دفعتهم للجهاد.

"وبذلك فالإسلام خرج رجاله وخاصة اليمنية لنشره بدون أي مطامع بل لنشره أساساً بالدعوة وليس بالسيف" وتوضح آيات القرآن الكريم[178] البراهين علي ما سبق صحته "كما جاء في تحليلات الباحثين*" ، فلبدري الذي جاء من شبه الجزيرة العربية هل خرج من أجل أسباب اقتصادية ، هل يغامر بوجه خاص وهم أهل بيئة ساحلية حضارية تجارية وزراعية[179] ، وهم في حياة حضارة ورقي ، وما هاجروا واستقروا في شبه الجزيرة العربية ، فيخرجوا من أجل القضاء علي الفرس والروم.

"فالجيوش الإسلامية الفاتحة امتازت القوي العظمي في تلك العصور[180] بالحماسة الدينية الفائقة وكانت رسل مبادئ إنسانية عادلة وليسوا بطلاب مغانم أو شهوات مادية وكانوا يتحلون بالصبر علي مشاق القتال ، ويكتفون بالقليل من الزاد ، وخرجوا في سبيل نيل أحدي الحسنتين أما النصر والغنيمة وأما الاستشهاد في سبيل الله ودخول جنته ، ولذلك كانوا يلقون بأنفسهم في أتون المعارك غير مبالين أوقعوا علي الموت أم وقع الموت عليهم"[181].

فالخلاصة الجهاد هي الدافع وهي الرد علي المستشرقين*.

---

[175] راجع: أبو سيف: كتاب الخراج ص ١٨-١٩ ،
الدجيلي: المراجع السابقة ص ٨٥-١١٧.
[176] *أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ج١ ص ٢٧٥-٢٧٦ وما يليهما ، والمراجع السابقة.
[177] *راجع: أبو يوسف: كتاب الخراج ص ١٢٨-١٢٩ ومايليهما ،
الدجيلي: ص ٨٥-١١٧.
[178] *(أ) العنكبوت: ٤٦ ، (ب) الشورى: ٤٨ ، (ج) البقرة: ٢٥٦ ، (د) الكهف: ٢٩ ، (هـ) الكافرون : ٦ ، (و) الغاشية: ٢٢ ، (ز) الإخلاص ،
راجع المراجع السابقة.
[179] راجع: خولة الدجيلي: المرجع السابق ص ٨٥-١١٧ ، *والمراجع السابقة.
[180] *راجع: أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي ج١ ص ٢٨٨-٢٨٩ وما يليهما ،
حسنين ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٦٥-٦٦.
[181] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٦-٤٢ ، الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله (ﷺ) ج٢ ص ٢٧٥-٢٨٦ ،
السيوطي المحلي: قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ص ٣٦-٣٧ ، شركة الشمرلي ، ١٣٩٧-١٩٧٧م) ،
ربيع: المرجع السابق ص ٦٥-٦٧.

"كـان العـرب وخاصـة اليمنيـة متفـوقين فـي الرمايـة وكـان أكثـرهم فرسـانا" ، بينما كان معظم جيوش أعدائهم مشـاة[١٨٢] ، وكـان بـين المسـلمين تـآلف وتـرابط بعكـس شـعوب الإمبراطوريـة الرومانيـة التـي كانـت تختلـف فـي الديانـة والجنسـية والقوميـة ولـهذا كـان ترحيـب أهـالي الـبلاد المفتوحـة بالمسـلمين الفـاتحين[١٨٣] ، كانـت هـذه هـي المبادئ الرئيسية التـي أرتسمتها السياسـة الإسـلامية العسكرية فـي نظـم جهادهـا وفـي فتوحاتها وفي النظم التي ارتسمتها بعد الفتوحات مثل معاملة أهـالي الـبلاد المفتوحـة ، سـواء فتحت عنة أو صلحا ، ثم في بيـت المـال وهـو أبلـغ دحـض لمـزاعم المستشـرقين المتعصبين والذين لم يفهموا روح الإسلام[١٨٤].

الخلاصـة إن الجهـاد تـم مـن قبـل اليمانيـة والجيـوش الإسـلامية لرفـع رايـة الإسلام في العالم القديم".

---

[١٨٢] راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٣٨٩ ، ٤٠٤ ،
ربيع: ص ٦٥-٦٧.

[١٨٣] راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٢٦ ،
حسنين ربيع: تاريخ الدولة البيزنطية ص ٦٥-٦٧.

[١٨٤] راجـع: الإمـام المـاوردي (أبـو الحسـن علـي بـن محمـد بـن حبيـب النصـري البغـدادي): الأحكـام السـلطانية والولايات الدينيـة ، ط٣ ، مكتبـة ومطبعـة مصـطفي البـابي الحلبـي ، القـاهرة ١٣٩٣ هـ -١٩٧٣م ، ص ٣٣-٩٠ ، أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي): الأحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ط٣ ، مكتبـة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القـاهرة ١٤٠٨ هـ -١٩٧٨م ، ص ٤١-٥٠ ، الجوزجـاني (منهـاج الـدين عثمـان بن سراح الدين معروف بـه قاضـي منهـاج) ، طبقات ناصري مجلد أول ، به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق عبـد الحي حبيبي ، نشر كرده تاريخ أفغانستان نشرشيد ، بـوهني مطبعـة (كامـل) ، ١٣٤٢ هـ.ش ، ص ١٠٠-٢٠٠ ، ٢٧٥ ،

مؤلف مجهول تاريخ سيستان تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ بتصـحيح ملـك الشـعراء بهـار بهمـت محمـد رمضـاني ، طهران: ١٣١٤ هـ.ش ، ص ٢-٤٨٢ ، راجع كذلك: كتاب تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليـه أحمـد الخـولي ، ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسـلام حتـى ظهـور الصـفاريين ، دراسـة تحليليـة وحضـارية مـع ترجمـة الـنص المقابـل لفتـرة الدراسـة مـن كتـاب تـاريخ سيسـتان (مؤلـف مجهـول) ، (دار حـراء ، القاهرة ، د.ت ، ص ١-٢٥٩ ، أحمد إبراهيم الشريف: دراسات فـي الحضـارة الإسـلامية (القـاهرة: ١٩٨١م) ص ١٩٧-١٩٨.

***<u>ثانيا</u>": <u>التنظيمات العسكرية والجيش الإسلامي ومواقع اليمنية فيهما</u>*" <u>(الإسهامات العسكرية)</u>":**

*"الجيش: "كان الجيش الإسلامي عي عهد الرسول (ﷺ) يتكون من عدد المؤمنين به الداخلين فيه[١٨٥] ، فكل من دخل في الإسلام أصبح بدخوله جنديا ، تقع عليه عبء الدفاع عن دينه وواجب المشاركة الايجابية في خدمة الدين[١٨٦] ، واشترط الإسلام في المحاربين اعتناق الإسلام عن إيمان كما نري في اليمنيين بعد انتشار الإسلام فكان اعتناقهم عن إيمان واضح[١٨٧] ، كذلك اشترط الإسلام اللياقة في المحاربين لمواجهة الحرب بعنفها وقسوتها[١٨٨] ، ولذلك كان اليمنيون هم أوائل المرشحين للدخول في جيوش الفتح[١٨٩] ، فهم بسبب بيئتهم الساحلية وتفوقهم التجاري البري والبحري أصبحوا أهل حضارة وتقدم ، كما إن مناخهم منحهم قوة ولياقة فائقة[١٩٠] ، بالإضافة إلي مهارتهم في فنون الحرب وخاصة حرب الحصون بسبب مهاراتهم في فنون الحرب وخاصة حرب الحصون بسبب مهاراتهم في بنائها[١٩١] ، وأخذهم ذلك من نظم الروم الحربية عندما امتزجوا في جيش البيزنطيين مثل غسان وكلب[١٩٢] أو المناذرة وكانوا يجاورون الفرس"[١٩٣] .

"خرج أهل اليمن بعد استنفارهم للجهاد بعد إسلامهم علي عهد الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه)[١٩٤] ، وحارب اليمانية من العرب المنتصرة من غسان وكلب ضد المسلمين في البداية مناصرة للروم ثم تحول موقفهم إلي مناصرة الفاتحين المسلمين[١٩٥]".

"ومما يجدر ذكره فقد أعطي النشاط التجاري اليمنيين[١٩٦] خبرة بطباع الشعوب التي هاجروا إليها وخاصة الشام ، فجعلهم حملة مشاعل الفتوحات ،

---

[١٨٥] *راجع الرسائل المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة في مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة والتي التاريخي الحربي والعسكري والنظم الحربية والعسكرية للدولة الإسلامية.
[١٨٦] *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ٦١-٦٢ وما يليهما.
[١٨٧] راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٢٧-١٢٨ وما يليهما.
[١٨٨] راجع: الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٧-١٢٨ وما يليهما.
[١٨٩] *راجع الوفدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ، *الرسائل.
[١٩٠] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ، الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٧-١٢٨ وما يلهيما ، *الرسائل.
[١٩١] *راجع: الهمداني: الأكليل ج٢ ص ٢٥٤-٢٥٦ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[١٩٢] راجع: *المرجع الهام عن تلك النظم: نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي ص ١١١-١١٢ ، ط١ ، دار الفكر دمشق: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م.
[١٩٣] راجع: المرجع نفسه نفس الصفحات.
[١٩٤] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ، ص ٢-٤ *الرسائل.
[١٩٥] *راجع: اليعقوب: البلدان ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ (هو وكتاب الاعلاق النفيسة في مجلد ٧ (ليدن: ١٨٩٣ ذي جويه) ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٦ ، *المراجع السابقة.
[١٩٦] "قسم النسابون" شعب اليمن: فقحطان هو الجد الأعلي الذي انحدرت منه سائر البطون والقبائل اليمنية ، ومنه تفرع عمود النسب القحطاني إلي شعبين كبيرين وهما كهلان وحمير وقسما ثالث وهو القبائل المنسوبة إلي سبأ ، ومن كهلان تفرع فرعان من مالك وعريب ومن مالك تكونت قبائل الأزد وكانت هجراتهم بعد العرم ، إلي

وتكونت معظم الجيوش الإسلامية في فتوحاتها من اليمنيين[١٩٧] ، الذين استخدموا أحدث الوسائل في فنون الحرب والخداع والقتال[١٩٨]".

"كان الرسول (ﷺ) لا يسمح لغير المسلمين بالمشاركة في القتال ، وسار خلفاء الرسول (ﷺ) علي هذه السياسة فرفض الخليفة أبو بكر (ﷺ) السماح للمرتدين الذين عادوا إلي الإسلام أن يحاربوا داخل صفوف المسلمين المجاهدين إلي أن سمح لهم عمر بالانضمام إلي صفوف الجيش لمواجهة حشود الفرس الضخمة ، وكان أول من استنفرهم أبو بكر (ﷺ) للجهاد اليمنية لثقته الكبيرة فيهم[١٩٩]".

أهتم الرسول (ﷺ) بتقوية الجبهة الداخلية وتوحيدها قبل المعارك ، وذلك عندما آخي بين المهاجرين والأنصار وجمع بين الأوس والخزرج ، فقويت بهم الجبهة الداخلية للمسلمين[٢٠٠] وظهر ذلك في المعارك التي خاضوها وسار عمر بن الخطاب علي هذا النهج ، فأرد توحيد شبه الجزيرة العربية دينيا وداخليا[٢٠١] ، فأمر بإجلاء نصارى نجران عن ديارهم وكذلك يهود خيبر واشتري منهم أرضهم وأوصي بهم أهل الشام والعراق ، حتى لا يجتمع في جزيرة العرب دينان[٢٠٢] ، وكان ذلك ينم عن مهارة عسكرية هامة تمتع بها مؤسس الدولة العربية الإسلامية".

أنحاء شبه جزيرة العرب وفي خارجها في البلقاء في بلاد الشام ، ومن عريب تتفرع قبائل مرة وفروعها مالك وعدي ومفجح والأشعر وطيئ ، ثم قسم حمير وفروعه" ،

أنظر: ابن حزم: (جمهرة أبو محمد علي ٠٠ توفي ٤٥٦ هـ) ، ط٣ ، ذخائر العرب ، (٣) ، دار المعارف ٠٠ مصر ١٣٩١ ه ، أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ص ١٠-٣٥ ، ٢٤٠-٢٤٢ ، ٣٢٩-٣٣٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٦-٤٠٧ ، ٤٣٣ ، ٤١٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥. * المراجع السابقة.

[١٩٧] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ، ص ٣ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٧-٢٠٨ ، ثابت إسماعيل الراوي: العراق في العصر الأموي ٠٠ (مكتبة النهضة – بغداد ١٩٦٥م) ، ص ٩٩-١٠٠.

[١٩٨] *راجع: ابن أعثم الكوفي (محمد بن علي ٠٠ توفي حوالي ٣١٤ هـ) : كتاب الفتوح ، ج٧ ، صححه وعلق عليه السيد محمد عظيم الدين ، عني بتنقيحه السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد ، ط١ ، طبع بإعانة وزارة المعارف الحكومية العالية الهندية تحت إدارة محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، شهر المحرم ١٣٩٤ ه - فبراير ١٩٧٤م ، (الناشر ، دار الندوة الجديدة ، بيروت) ، ص ٢٣٤-٢٣٤ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ، حيدر آباد ، الدكن ، صفر ١٣٩٥ هـ -مارس ١٩٧٥م ، (الناشر ، دار الندوة الجديدة ، بيروت) ، ص ٢٦-٨٢ ،

راجع كذلك: ثابت إسماعيل الراوي: للعراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية ، ساعدت جامعة بغداد علي نشره ط١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٥م ، ص ٧-١٤.

[١٩٩] *راجع:

BOSWORTH, (The heritage of rulership in early Islamic Iran and the search for dynastic connections with the past, Iran XI. London, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 51-52,

*والمراجع السابقة *والرسائل.

[٢٠٠] *راجع: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ٠٠ توفي ٩١١ هـ): تاريخ الخلفاء ، ط٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة: ١٩٦٤م ، ص ٥١-٥٥ *والرسائل.

[٢٠١] راجع: السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٥١-٥٥ ، *والرسائل.

[٢٠٢] *(في سنة ٧ هـ /٦٢٨م) ، حاصر الرسول (ﷺ) خيبر ، حتى سأل أهلها الرسول (ﷺ) أن يعاملهم في الأموال علي النصف ، فأجابهم إلي ذلك ، فكانت خيبر فيئا للمسلمين ،

*انظر: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٤٤-٢٥٠ وما يليهما ، *والرسائل.

*"**تعداد الجيش (وتعداد اليمنية فيه)":**

"كان من الطبيعي أن يبدأ الجيش الإسلامي بعدد قليل من المسلمين المقاتلين هم المسلمون الأوائل الذين دخلوا الإسلام[٢٠٣] وزادوا بعد إسلام اليمنية الذين التحقوا في صفوف الجيوش الإسلامية[٢٠٤] ، وبإتباع حركة الفتوح الإسلامية ، زادت الجيوش الإسلامية وخاصة بمن انضم إليهم من اليمنيين المنتصرة بعد فتح بلاد الشام من كلب وغسان وغيرهم من العرب المتنصرة في بلاد الشام[٢٠٥] ، بعد تغير موقفهم تجاه المسلمين الفاتحين من موقف عدائي مساند لأعدائهم الروم البيزنطيين إلي حلفاء للمسلمين[٢٠٦] ، أو محايدين بعد أن رأوا عظمة الإسلام والمسلمين في فتحهم للبلاد من أجل نشر الإسلام ، وبدون استخدام السيف إلا في حالة الدفاع[٢٠٧] ، والفتح عنة إذا تم رفض الصلح الذي عرضوه علي أعدائهم من الروم ، وهكذا لعبت اليمانية دورا كبيراً في الفتح وخاصة في بلاد الشام[٢٠٨]".

"ومما يجدر فقد كان عدد المسلمين في بدر حوالي ثلاثمائة رجل[٢٠٩] ، وكان أول لقاء مع الروم بقيادة زيد بن حارثة في ثلاثة آلاف مقاتل[٢١٠] ، وفي فتح مكة

---

٢٠٣ *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٢ ص ٦ ، ٧ ، ٨ ، *مراجع الحواشي.
٢٠٤ *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٣ ، *مراجع الحواشي.
٢٠٥ *العرب المتنصرة أو أهل اليمن المتنصرة أو عرب اليمن المتنصرة هم العرب الذين عاشوا في الشام بعد هجرتهم من اليمن بعد العرم مثل غسان وكلب وغيرها وعاشوا بجوار إمبراطورية الروم ، فاستعانوا بهم في حماية حدودهم من القبائل المغيرة علي حدود الروم والثغور واستعانوا بهم في جيوشهم ، فهم أمارات حاجزة ، وكانوا وبسبب مجاوراتهم للروم واختلاطهم بهم وتأثيرهم بحضارتهم ، فتنصروا وأصبحوا علي دين المسيحية ، وكان لهم موقفان قبل الفتح الإسلامي للشام ، وبعدة ، ففي بداية دخول الجيش الإسلامي كانوا يحاربون مع الروم البيزنطيون ضد المسلمين ، ولكن وبعد ما رأوا إخوانهم من القبائل اليمنية في جيوش المسلمين ورأوا سماحة الإسلام ، وقارنوه بما عانوه من الروم طوال سيطرتهم عليهم تحول موقفهم إلي نصرة الفاتحين العرب المسلمين ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٦ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٨٩ ،
محمد أمين صالح: العرب قبل الإسلام ص ١١٤-١١٥ وما يليهما (القاهرة: ١٩٨٠-١٩٨١م).
٢٠٦ *راجع فتوح البلدان ص ١٤٣-١٤٤ ،
ومراجع الحواشي ، *والرسائل.
٢٠٧ *راجع: ابن عبد الحكيم: فتوح مصر وأخبارها ص ٥٣-٢٢٥.
٢٠٨ *راجع: آ.أ. شتور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطي ، ترجمة عبد الهادي عبله ، مراجعة أحمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق: ١٩٨٥م ، ص ٢٥-٢٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٢٦.
٢٠٩ *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٢ ص ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٢٦.
٢١٠ *راجع: ابن سعد: المصدر السابق جلد ٢ ص ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٢٦.

خرج مع الرسول (ﷺ) عشرة آلاف مقاتل[٢١١] ، وفي تبوك كان جيش الرسول (ﷺ) ثلاثين ألفاً من المسلمين[٢١٢] ، ووصلوا في القادسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلي ستة وثلاثين ألفا كان أغلبهم من اليمنية[٢١٣] ، وكانوا كذلك تقريبا في اليرموك وكان أغلبهم من اليمنية أيضاً[٢١٤] ، الذين أبلوا بلاءاً حسناً في هذه الموقعة الفاصلة في تاريخ فتوح بلاد الشام ، وانضواء ملك الروم البيزنطيين عن أجمل ولاياتهم قاطبة ، كما ذكرت تحليلات المصادر والمراجع[٢١٥].

"ومما يجدر فأنه عندما عزم الخليفة أبو بكر الصديق علي إرسال جيشه إلي الشام لقتال الروم ، جمع وجوه المهاجرين والأنصار في مؤتمر بالمسجد[٢١٦] ، وبين لهم أنه عازم علي استكمال سياسية رسول الله (ﷺ) في الخروج للجهاد في الشام والعراق ، ذلك بعد فرغ لتوه من محاربة المرتدين[٢١٧] ، وأنه سيوجه أبطال المسلمين إلي الشام بأموالهم وأهليهم[٢١٨] ، فقالوا يا خليفة رسول الله (ﷺ) مرنا بأمرك ووجهنا

---

[٢١١] *راجع: ابن سعد: المصدر السابق مجلد ٢ ص ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٢٦.
[٢١٢] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣-٤ ، وما يليهما ،
أبو ربيع الكلاعي: الاكتفاء في مغازي رسول الله (ﷺ) ج٢ ص ٣٧٦-٣٨٨ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٧١-٧٢ ،
ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج ٣ ، ٤) ص ١٥٩-١٧٣ وما يليهما ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ١٠٠-١١١ ،
ربيع: الدولة البيزنطية ص ٦٦-٦٨ وما يليهما ،
*ومراجع الحواشي *والرسائل.
[٢١٣] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٥-١١٦ وما يليهما ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢١٤] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤-٤٠٠ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢١٥] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٤٣-١٥٥ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٦٠٢-٦٠٣ ، ٦٠٧-٦١٣ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢١٦] *راجع ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٦٨-١٧٠ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢١٧] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٢٨-١٢٩ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢١٨] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ٣٩٤ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ١٢٨-١٢٩ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٤٣-١٥٥ ،
إبراهيم العدوى: الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية (القاهرة: ١٩٥١م) ص ٣٨-٥٠ ،
*ربيع: المرجع السابق.

للجهاد[٢١٩] ، وهؤلاء يعطون من الصدقات دون الفيء من سهم الرسول (ﷺ) المذكورة في آية الصدقات ، ولكل من الفريقين مال لا يجوز أن يشاركه فيه أحد غيره[٢٢٠].

"ومما يجدر فقد كانت اليمنية في بادئ الأمر في جيش المتطوعة ، ولكن بعد دورهم المميز في الفتوحات ، أصبحوا من حيث شئت فان الله فرض علينا طاعتك[٢٢١] ، *فقال تعالي (يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ، فأرسل أبو بكر الكتب إلي أهل اليمن ومكة والطائف وجميع العرب بنجد والحجاز[٢٢٢] وذلك ليستنفرهم للجهاد ، فسارعوا جميعا وخاصة أهل اليمن[٢٢٣] ، وخرجوا لقتال الروم والفرس ، وبذلك تحققت الوحدة العربية لجيوش الفتوحات الإسلامية[٢٢٤]".

"تصنيف المقاتلين":

"ومما يجدر فقد كان الجيش الإسلامي صنفان: مسترزقة ومتطوعة ، فأما المسترزقة فهم أصحاب الديوان من أهل الفيء والجهاد يفرض لهم العطاء من بيت المال من الفيء بحسب الغني والحاجة[٢٢٥] ، والمتطوعة فهم الخارجون عن الديوان من البوادي والأعراب وسكان القرى والأمصار الذين خرجوا عند استنفارهم المسترزقة فأصبحوا أصحاب الديوان من أهل الفيء والجهاد يفرض لهم العطاء من

---

[٢١٩] *راجع المقريزي: الخطط ج١ ص ١٣٨ ، ٣٠٠ وما يليهما ، *المرجع.
[٢٢٠] *راجع الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٣٨ ، ٢٠١ ، *والمراجع السابقة.
[٢٢١] راجع: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، مجلد ٢ ص ١٦٨-١٧٠ وما يليهما ،
*راجع: ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٢٢] *راجع: الوافد: فتوح الشام ج١ ص ١-٢ *والمراجع السابقة.
[٢٢٣] *راجع: الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١-٢ *والمراجع السابقة.
[٢٢٤] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٦-٤٠١ ،
*والمراجع السابقة.
[٢٢٥] في العصر الإسلامي الأول لم يكن الأمر محتاجاً للإنفاق علي الجيش ، اذ كان معظمه من المتطوعين الذي يحصلون علي جزء من الغنيمة ، ولما فتحت البلاد ظهرت الحاجة إلي جيش دائم ، فأوجد الخليفة عمر ابن الخطاب (ﷺ) ما عرف بديوان الجند وكان عمر أول من دون الدواوين في الدولة الإسلامية ، وكان أول ديوان في الإسلام وكانت القاعدة في العطاء في البداية تفضيل الناس حسب الأسبقية في الإسلام ، ولكن مع الفتوح الإسلامية في الأمصار تغيرت هذه القاعدة ،
انظر الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٠٠-٢٠١ ،
أبو يعلي: الأحكام السلطانية ص ٢٢٢-٢٢٣ ،
البلاذري: فتوج البلدان ٤٨ ، ٥٥٧ ،
رسائل المكتبة المركزية بجامعة القاهرة التي تحديث عن النظم العسكرية الإسلامية.

(بيت المال) في الفيء[٢٢٦] ، وكانت الدولة العربية الإسلامية لا تتكلف في إعداد الجيش وتدريبه شيئا ، وتجند الجند تجنيداً رسمياً وتقيم لهم معسكرات التدريب ، وتتكفل بإطعامهم وتسليحهم"[٢٢٧].

"أما الفرسان فكانوا في مقدمة الجيش وكان المشاة المزودون بمختلف أنواع الأسلحة من رماح وسيوف ودروع[٢٢٨] وهم الذين يكونون قلب الجيش ميمنته وميسرته فكانوا أساساً من اليمنية كلهم[٢٢٩] ، "لأن القلب هو أقوي الخطوط في الجيش واليمنية أهل حضارة ولهم باع عظيم في فنون الحرب وأسلحته وخاصة قبيلتهم حمير[٢٣٠] ، وبذلك تحملوا العبء الأكبر في الفتوحات الإسلامية وكانوا مدربين تدريباً ذاتياً في حياتهم القبلية[٢٣١] ، وتعود هؤلاء المقاتلة علي إيقاع خصومهم فأوقعوا بهم أعظم الهزائم ، وحطموا قوة الروم والفرس العسكرية ، بل وحطموا روحهم المعنوية[٢٣٢]".

"أما القيادة فكانت تتمثل في مستويين"

(١) مستوي القيادة العليا.

(٢) مستوي قادة الجيش"[٢٣٣].

---

[٢٢٦] *راجع الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٠١ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٦١٤ ، ج٧ ص ٢١٧ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٧ ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ص ٢٦-٨٢ ، *والمراجع السابقة.
[٢٢٧] "أنفق الحجاج بن يسوف الثقفي علي اعداد جيوشه وتدريبها عند فتح الهند سبعة ملايين درهم" ، أنظر: خولة شاكر الدجيلي: بيت المال ص ١٢٥.
[٢٢٨] *راجع الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٣٨ ،
عبد المنعم ماجد الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ٦٤-٦٥ ، (الأنجلو المصرية – القاهرة: ١٩٧٨م).
[٢٢٩] بعد أن أختلط العرب بالعجم عمدوا إلي نظام جديد وهو نظام الكراديس وهي كلمة يونانية معناها الكتلة أو الكتيبة ويقسم الجيش بموجب ذلك إلي خمسة أجزاء رئيسية كبري ومنها جاءت تسمية الجيش (بالخميس) أي "المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب الذي احتلته اليمنية عن جدارة" ،
انظر: ماجد الحضارة الإسلامية ص ٧١-٧٢ ،
رزدوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١ ، "الحروب الأهلية" ترجمة حسن حبشي ، مراجعة جمال محرز ،مختار العبادي ، دار المعارف ، القاهرة: ١٩٦٣م ، ص ٣٢.
[٢٣٠] *راجع: ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله ٠٠ توفي ٢٧٦ هـ): عيون الأخبار (الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة – بيروت ١٩٧٣م ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ ، ١٣٤٦ هـ/١٩٣٥ ، ١٩٣٨م) ، مجلد ٢ (مجلد ١ ، ٣ في كتاب واحد) ص ٢٥٠-٢٥١.
[٢٣١] *راجع الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٣٨ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٦-١٢٩.
[٢٣٢] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٦٠٢-٦٠٣ ، *المراجع السابقة.
[٢٣٣] *راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٥ ، ١٠١ ، ١١٦ ،

"أمـا عـن الأولـي فقـد تولاهـا الرسـول (ﷺ) بنفسـه ، فواجـه العـدو ، ووضـع الخطط الحربية فقاد الجيوش في الغزوات[٢٣٤] ، وفي عهد الخلفاء الراشدين لم يستطع الخليفة ترك المدينة عاصمة الدولة الناشئة ليخرج في قيادة الجيوش ، وخاصة بعد أن زاد عدد الجيش وتعددت ميـادين القتـال"[٢٣٥] ، "وتطلب المر إقامـة القائد العـام وهو الخليفة في المدينة في مكان القيادة يصدر منهـا الأوامر يحرك الجيوش ويدير أمور البلاد[٢٣٦] ، "وكان يصحب الجيش إلـي ظـاهر المدينـة ليودعـه كمـا كـان يفعل الخليفـة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ليعطي قواده النصائح الواجب إتباعها كما فعل أيضـا الخليفـة أبو بكر (رضي الله عنه) ، مع الجيش الإسلامي الخارج إلـي الشـام[٢٣٧] ، وأستوجب الأمـر وجـود قيادة مستقلة في أرض المعركة ، تتحمل وحدها عبء المعركة في الشام وفي العراق وفـارس ومصـر وشـمال أفريقيـا[٢٣٨] ، لـذلك فـان اختيـار القـادة كـان نابعـا مـن سياسـة عسكرية إسلامية تقوم علـي أن القائد يكون خبيراً بالمنطقـة التـي سـوف يـتم فتحهـا ،

أبن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٠ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤ ،
الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٥-٣٤ ، *المراجع السابقة.
[٢٣٤] *راجع ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار مجلد ٢ (مجلد ١ ، ٢ في كتاب) ، ص ٢٥٠-٢٥١ ، المراجع السابقة.
[٢٣٥] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٥ ، ١٠١ ، ١١٦ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٠ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-٥ ،
الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٥-٣٤ ،
*راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٢٤ ،
عبد القاهر البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ٠٠ توفي ٤٢٩ هـ): الفرق بين الفرق وبيان الفرق بين الفرق الناجية منهم ، حققه ٠٠ عبد الرءوف سعد ، الحلبي ، القاهرة (د.ت) ص ٥٠-٥٢.
[٢٣٦] *راجع ابن قتيبة: عيون الأخبار مجلد ٢ (مجلد ١ ، ٢ في كتاب) ص ٢٥٠-٢٥١ ، *والمراجع السابقة.
[٢٣٧] "بعد أن جهز الخليفة أبو بكر جيشاً بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي لإرساله إلي بلاد العرب إلـي شمال بلاد العرب لحرب البيزنطيين ، استكمالاً لسياسة الرسول (ﷺ) ، وخرج الخليفة أبو بكر ماشياً لتوديع أسامة وقادة المسلمين ويوصيهم بالضعفاء خيراً ، وأن يؤمنوا الناس علي أموالهم وأرواحهم ، ولا يغدروا ولا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيرا ولا امرأة ولا يتعرضوا لطقوسهم الدينية" ،
راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-٥ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٣٨] *راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٢٥٢ ،
ابن قتيبة: عيون الأخبار مجلد ٢ (مجلد ١ ، ٣ في كتاب) ص ٢٥٠-٢٥٥ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٥ ، ١٠١ ، ١١٦ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٨٠ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-٥ ،
الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٥-٣٤ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.

فكان قادة فتح بلاد الشام وخاصة فلسطين من الأمويين الذين سكنوا الشام وكان يزيد بن أبي سفيان وأخيه معاوية بن أبي سفيان الذي كان يعرف كل شيء عن الشام لإقامته بها[٢٣٩] ، وكذلك في مصر كان توجه عمرو بن العاص أليها لأنه كان يعرف كل شيئا أيضا عنها ولأنه كان يذهب إليها ويتاجر مع أهلها قبل فتحها[٢٤٠]" ، وكذلك كان بالنسبة لليمنية فكان منهم القادة الذين استعان بهم الخلفاء الراشدون في فتوحات بلاد الشام والعراق ومصر ، ثم استعان بهم الأمويون في فتوحاتهم الخارجية في المغرب والأندلس وجزر البحر المتوسط بل وفي محاولات غزو القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية[٢٤١] ، من اليمنية التي تمت الاستعانة بهم في الفتوحات في بلاد الشام من كان مقيما بها منذ هجرتهم من بلادهم إلي الشام وكانوا ممن اسلموا من قبيلة كلب الذين كانوا يقيمون في الشام[٢٤٢] ، وأسلم منهم بعض رجالهم وانضموا إلي المسلمين والي الرسول (ﷺ) ، فولاهم الرسول (ﷺ) قيادة الحملات الحربية إلي أطراف بلاد الشام ، "ففي سنة ٨ هـ/٦٢٩م" أرسل الرسول (ﷺ) جيشا بقيادة زيد بن حارثة الكلبي إلي قرية "مؤتة"[٢٤٣] ، وفي الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أرسل حملة حربية كان الرسول (ﷺ) قد أعدها بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي اليمني - (وهو ابن القائد زيد بن حارثة الكلبي الذي استشهد في غزوة مؤتة) – ولكن انتقل صلوا الله عليه وسلم" إلي الرفيق الأعلى قبل خروج هذه الحملة ، والتي خرجت في

---

[٢٣٩] قال عمر بن الخطاب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين "أحذروا فتي قريش وابن كريمها الذي لا ينام إلا علي الرضا ويضحك عند الغضب ويتناول من فوقه ومن دونه ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٣٧٩ ،
*ربيعك الدولة البيزنطية.

[٢٤٠] *راجع ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ٥٣-٢٢٥ ، *والمراجع السابقة.

[٢٤١] *راجع: الهمذاني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعان ، ط٣ دار الآداب – بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٥٠-٣٦٥ ،
راجع اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، توفي سنة ٢٨٤ هـ): كتاب البلدان ، السلسلة الجغرافية ٦ ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: ١٤٨ هـ/١٩٨٨م ، مخالف اليمن ص ٨٠ ، قبائل العرب باليمن ص ٨١ ،
*راجع: ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله): المسالك والممالك ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور/ محمد مجزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م ، مخاليف اليمن ص ١١٩-١٢٤ ، *المراجع السابقة.

[٢٤٢] *راجع: ابن الفقيه الهمذاني – ابو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠هـ/٩٠٢م): مختصر كتاب البلدان ، (الناشر ، دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة بريل – ليدن ١٣٠٢ هـ ، تحقيق دي جويه) ، ص ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، *المراجع السابقة.

[٢٤٣] *انظر: حسنين محمد ربيع دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، القاهرة: ١٩٨٣م.

زمن الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)[٢٤٤] ، كل هذا بسبب معرفة هؤلاء القادة التامة ببلاد الشام ، ومواطن الضعف والقوة للروم البيزنطيين بعد أن جاوروهم. وكانت تلك مقدمة الفتوحات الكبرى[٢٤٥]".

"ومما يجدر فقد كان القائد اليمني دحية بن خليفة الكلبي للرسول (صلى الله عليه وسلم) وأرسله بكتاباً مؤداها الترغيب في الإسلام ، إلي هرقل إمبراطور الروم ، "في شهر ذي الحجة سنة ست من الهجرة/ابريل ٦٢٨م"[٢٤٦].

وكان ذو الكلاع القائد اليمني من قبيلة حمير من أهل القادة في فتوح بلاد الشام[٢٤٧] ، وكانوا علي دراية تامة بهذه البلاد ، لصلاتهم التجارية ببلاد الشام قبل الفتح الإسلامي ، مما يدل علي عبقرية الفاتح المسلم[٢٤٨]".

"ومما يجدر فقد كانت سياسة اختيار القادة اليمنية في حروب التحرير لبلاد الشام لمعرفتهم التامة بهذه البلاد سياسة إسلامية عسكرية ناجحة وبعيدة النظر"[٢٤٩].

"فكان الاستعانة باليمنية كقادة ، لكن ليسوا من القادة التي تعقد لها الأولوية مثل أبو عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبي وقاص وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد كما ذكرت تحليلات المصادر والمراجع"[٢٥٠].

---

[٢٤٤] *عن الفتوحات الكبري التي تلت ذلك: *راجع:
ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ، ج٧ ، صححه وعلق عليه السيد محمد عظيم الدين ، اعتب بتنقيحه السيد محمد حبيب الله النتادري الرشيد ، ط١ ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت إدارة محمد عبد الله السعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن – الهند ، شهر المحرم ١٣٩٤ هـ - فبراير١٩٧٤م ، (الناشر ، دار للندوة الجديدة –بيروت) ، ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ، حيدر آباد - الدكن ، صفر ١٣٩٥هـ – مارس ١٩٧٥م ، (الناشر ، دار للندوة الجديدة –بيروت) ، ٢٦-٨٢ ، ثابت إسماعيل الراوي: للعراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية ، ساعدت جامعة بغداد علي نشره ط١ مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٥م ، ص ٧-١٤ ، *المراجع السابقة".
[٢٤٥] *راجع: ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ١٤٣ ، ٢١٣-٢١٤ ، *والمراجع السابقة.
[٢٤٦] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣.
[٢٤٧] *المصدر نفسه ، ونفس الصفحة ، *والمراجع السابقة.
[٢٤٨] الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٣٢.
[٢٤٩] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٨٧-٣٨٨ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٥ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٢٣.
[٢٥٠] *راجع الكلاعي: الاكتفاء ج٢ ص ٢٧٥ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١-١٥ ،
ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ ، (ج ٣ ، ٤) ص ٢٤٥-٢٥٠ ،
الطبري: الرسل ج٣ ص ٣٦-٤٢ ، ١٠٠-١١١ ، ٢٢٧ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.

"ومما يجدر فقد كان لليمنية قيادة السرايا والحملات الحربية الهامة لأنهم مازالوا حديثي العهد بالإسلام، أما القادة المسلمون الذين عقد لهم أبو بكر الأولوية فهم دعائم الإسلام وأول من أسلموا وأقاموا بجهودهم مع الرسول (ﷺ) دعائم الدولة العربية الإسلامية[٢٥١].

"وقد تطورت القيادة في الدولة العربية الإسلامية، فقد تولي ابو بكر قيادة الجيوش بعد وفاة الرسول (ﷺ) وتعرضت الأمة في بداية حكمه لفتنة الردة ، فأعد الجيوش وقضي عليها ، ثم حرك الجيوش إلي العراق ولم يستطع قيادتها بنفسه واختبار للقيادة خالد بن الوليد[٢٥٢] ، وأرسل الجيوش لبلاد الشام ، وأختار لكل جيش قائد يؤمن بقدراته ، وعندما أحس بحرج موقف المسلمين حرك "سيف الله المسلول" خالد بن الوليد من الحيرة بجزء من الجيش لنجدة المسلمين في الشام[٢٥٣] ، وعندما تولي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، القيادة ظل في العاصمة (المدينة) يباشر مهام الدولة وتوجيه الأوامر إلي جيوش الفتح وكذلك كان الأمر مع عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[٢٥٤] واختلف الأمر علي أيام الخليفة علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فيسبب النزاع بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، حرك الجيش إلي (الكوفة) التي كانت عاصمة الدولة الإسلامية في عهده[٢٥٥] ، وتولي هو أمر القيادة في الجيش ، وظلت الكوفة عاصمة

---

[٢٥١] "عن العصر الراشدين" (١١-٤٠ هـ/٦٣٢-٦٦١م) ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٢٤٩-٢٥٢ إلي ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠-٢٦٢ ، ٣٦٣-٣٦٤ ، ٢٦٨-٢٦٩ ، ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٧٦-٢٧٧-٢٧٩ ، ٢٧٨-٢٩٠ ، ٢٩٠-٢٩٩ ، ٣٠١-٣٠٨-٣٣٩ ،

ابن الأثير: الكامل مجلد ٢ ، ٢٣٤-٢٣٦ ، ٢٤٠-٢٤٢ ، ٢٤٢-٢٥٣ ،

اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٣١-١٣٢ ،

البلاذري: فتوح البلدان ص ١٠٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ،

الهمداني: الأكليل ج٨ ص ٥٠-٦٥ ، وصفة جزيرة العرب ص ٢٠٠-٢٦٥ ، والمراجع السابقة.

[٢٥٢] *راجع اليعقوبي: تايخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤١٥-٤١٨ ، والمراجع السابقة.

[٢٥٣] *راجع الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٩٦-١٤٣ ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤-٤٠٣.

البلاذري: فتوح البلدان ١١٧-١١٩ ، *والمراجع السابقة.

[٢٥٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٢٠٩ ، *والمراجع السابقة.

[٢٥٥] *راجع الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٥-١٠ ، ١١-١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٤٨-٦٣ ،

المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٩٩ ، والمراجع السابقة.

الدولة العربية الإسلامية ومقر الجيش ، حتى انتقلت الخلافة إلي الأمويين فانتقلت العاصمة إلي دمشق" ، ثم انتقلت إلي بغداد في عهد العباسيين[٢٥٦]".

"كان الخليفة القائد العام يوجه أوامره إلي قائد الجيش في صورة نصائح يأمره بأتباعها منذ خروج الجيش من العاصمة وهو في طريقه إلي ميادين القتال ، مما يعني إن هناك خطة عسكرية وتنفيذ جيد لها"[٢٥٧].

"تدرج اليمنية في مناصب القيادة حتى وصلوا إلي احتلال المراكز القيادية العليا بسبب مهاراتهم وخبراتهم العسكرية الكبيرة وذلك في عهد الدولة الأموية ، فنجدهم شكلوا عصب جيشها وأسطولها الذي حقق أعظم الفتوحات الخارجية علي عهد الدولة الأموية ، كان من الطبيعي أن يحتل اليمنية مراكز قيادية بسبب خبراتهم العسكرية والحربية أثناء اشتراكهم في فتوح بلاد الشام والعراق ومصر وفارس وشمال أفريقيا مع إخوانهم من القبائل اليمنية التي كانت تقيم في بلاد الشام[٢٥٨].

"تدرج اليمنية في القيادة حتى احتلوا القيادة العامة للجيوش في العصر الأموي الذين كانوا هم عماد الجيش فيه[٢٥٩]".

---

[٢٥٦] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٣٨-٢٤٠ ، ٢٤١-٢٤٥ وما يليها ،
الدينور (ابو حنيفة توفي ٢٨٢ هـ): الأخبار الطوال مراجعة وتصحيح حسن الزين ، بيروت: ١٩٨٨م ، ص ١٥٥-١٧٢ ،
ابن طيفور ، ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن ابي طاهر توفي ٢٨٠هـ ٠٠) كتاب بغداد. ج٦ ، تحقيق ونشر هلس كلر ، سويسرا-١٩٠٨م ، ص ١-٨٣ ،
الجهشياري (ابو عبد الله ٠٠ توفي ٣٣١ ه): نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد ، دار للكتاب اللبناني ، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ص ٣٨-٤٩ ،
ابن الجوزي (ابو الفتوح جمال الدين ٠٠ توفي ٥٩٧ ه ٠٠): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، قسم ٢ من ج٥ ، ط١ ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٥٧ ه ، ص ٥٦ ، *والمراجع السابقة.
[٢٥٧] راجع: الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٥٥ ، ١٧٢ ، نصر بن مزاحم (أبو الفضل نصر توفي ٢١٢ هـ) صفين شرح وتحقيق محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة: ١٩٨١م ص ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٥-١٦٤.
[٢٥٨] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٤١ ،
ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون (مصر (د.ت) ،
محمد كرد علي: خطط الشام ج١ ، ط٣ ، (دمشق: ١٩٨٣م) ، ص ١٢٧-١٢٨ ، *والمراجع السابقة.
[٢٥٩] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٤٠ ،
الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٥٥ ، ١٧٢ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ، أحسان النص: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، بيروت ، دار اليقظة العربية ١٩٦٣م ، ص ٢٣٥-٢٤٠ ، *والمراجع السابقة.

"ومن القادة اليمنية الذي عرفت عنهم البلاء والحماس في الفتوحات الإسلامية "ذو الكلاع الحميرة" ، "وقيس بن هبيرة والحارث بن مسعد الطائي وجندب بن عمر الدوسي وميسرة بن مسروق ، وعثم بن أسلم الكناني وموسي بن نصير اللخمي[٢٦٠]" "وعامر بن الطفيل الدوسي وكان علي قسم الخيل اليمنية التي تميزت بصغرها وسرعتها تحت قيادة خالد بن الوليد في فتوحات بلاد الشام والعراق"[٢٦١].

"أما أسلوب القتال فكان العرب في الجاهلية يتبعون طريقة الكر والفر في القتال ، فيكرون علي العدو ، وإذا وجدوا ضعفاً في صفوفهم فروا ثم عادوا فكروا غير ان هذه الطريقة بعد الإسلام أصبحت غير ملائمة لظروف الفتوحات ، فلابد من تنظيم[٢٦٢] كما ذكرت في تحليلات المصادر والمراجع* ، وان يكونوا كالبنيان المرصوص[٢٦٣] ، واخذ المسلمون أيام الرسول (ﷺ) يقفون للقتال صفوفا كما يفعلون في الصلاة ثم يسيرون لمواجهة العدو لا يتقدم أحدهم عن غيره ، وعندما كثر عدد الجيش في أيام الخلفاء الراشدين صار تنظيم الصفوف باعتبار أسلحتها وخير مثال يوم صفين" ، فأنها تحوي خلاصة الجند" أيام الراشدين "واستخدم المسلمون في نظام جيشهم "نظام الكراديس"[٢٦٤]

---

[٢٦٠] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٤٦٨ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣ ،
خالد محمد خالد: رجال حول الرسول (ﷺ) ص ٣٢٣-٣٣٤ ، ٦٥١-٦٦٠ ، *والمراجع السابقة.

[٢٦١] "من أشهر القادة اليمنية ابرهة بن شرحبيل بن ابرهة الذي حرر الفرما مع عمرو بن العاص عند فتح مصر" ،
أنظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ٥٥-٨٤ ،
السيوطي: حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة: ١٩٦٧ ، ج١ ص ١٠٦-١١٣ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٩-٢٦٣.

[٢٦٢] *راجع: ابن سعد: الطبقات مجلد ٢ ص ٩ ،
آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة المجلد الأول ط٤ (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت: ١٣٨٧هـ /١٩٦٧ ص ١٤٧-١٤٨ ،
ماجد: الحضارة الإسلامية ص ٦٢-٦٣ ، *والرسائل.

[٢٦٣] قرأن كريم – سورة الصف آية ٤ ، *والرسائل.

[٢٦٤] "كلمة يونانية (Khortos)" ،
ماجد: الحضارة الإسلامية ص ٧١-٧٢ ، *وراجع:
أبو المعالي (أبوالمعالي محمد ت ٤٦٥-٤٨٥ هـ) بيان الأديان ، نقله من الفارسية إلي العربية يحيي الخشاب ، (وفصله من مجلة كلية الآداب – مج ١٩ ، ج١ ، مايو ١٩٥٧م ، مطبعة جامعة القاهرة: ١٩٥٩م) ص ١٦-٢٦ ،
الأصفهاني (ابو عبد الله حمزة ت قبل ٣٦٠ هـ) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بيروت: ١٩٦٤م ، ص ٥-١٦٧ ، *والرسائل.

وهي عبارة عن كتائب" ، فقائد المعركة وراياته كتيبة في الوسط ، تسمي القلب. وكانت اليمنية هي التي تشكل هذا القلب ، وأمامها كتيبة غالبا ما تكون من الفرسان وهي المقدمة وكان يحتلها أيضا أمهر فرسان اليمنية بسبب تفوقهم في فنون السيف وفروسيتهم الرائعة[٢٦٥]" ، وهناك أيضا كتيبة عن يمين القائد وهي الميمنة وأحتلها أيضا اليمنيون[٢٦٦]" وأخري علي يساره وتسمي الميسرة والأخيرة في المؤخرة وتسمي ساقية الجيش "وهو الخميس"[٢٦٧]. وهذا التنظيم علي شكل خمسة أشكال اتخذ منه اسم الجيش "وهو الخميس"[٢٦٨] "واستعمل المسلمون "واستعمل المسلمون" نظام الكراديس" ، "كما فعل خالد بن الوليد في اليرموك "سنة ١٣ هـ" وأبلت فيه قلب الكراديس اليمنية بلاءاً عظيماً ، فجعل جيشه ستة وثلاثون كردوساً ، وجعل القلب كراديس ، وأقام فيها أبا عبيدة ، وجعل الميمنة كراديس أقام عليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان ، وأنما جعلوا ذلك لمحاربة الروم بمثل نظامهم" ، فكانت المهارة العسكرية سبب النصر".

"ومما يجدر فقد كانت التعبئة من أهم عوامل التنظيم ، فقد بدأت تنال اهتمام الخلفاء بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، فأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حين اراد أن يحارب "المرتدين" ، ومانعي الزكاة ، عبأ لهم[٢٦٩] ، أحد عشر فرقة وعين لكل فرقة وجهتها وأوصي أيضا بما يجب عليهم عمله ووزعت الجيوش من مكان التمركز بالمدينة

---

[٢٦٥] *راجع: الطبري: الرسل ج٣ ص ٤٠٤ ،
الواقدي: فتوح المشاه ج١ ص ١١٨ ،
ابن عبد الحكيم: فتوح مصر ص ١١٣ ،
*الخوارزمي (ابو عبد الله ٠٠ ت ٤٠٧هـ): مفاتيح العلوم ٠٠ مصر: ١٣٤٣ هـ ، ص ٦٣-٦٥. الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٤٠٤ ،
الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١١٨ ،
ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص ١١٣ ،
ابن الأثير: الكامل مجلد ٢ ص ١٧١-١٧٣ ، *والرسائل.

[٢٦٦] *راجع ابن سعد: "الكردوس ، القطعة العظيمة من الخيل وقال كردوس القائد خيلة أي جعلها كتيبة منه" ،
*الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢ ص ٣٩٦ وما يليها ، *والرسائل.

[٢٦٧] *راجع ابن سعد: الطبقات الكبرى مجلد ٢ ص ٩٥ ، *والرسائل.

[٢٦٨] راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢ ص ٣٩٦ وما يليها ،
محمود شيت خطاب قادة فتح العراق ص ١٢١-١٣٣ (دار القلم ، القاهرة: ١٣٨٥هـ) ، *والرسائل ،
وراجع: البيروني الخوارزمي (أبو الريحان محمد ٠٠ ت ٤٤٠ هـ): الآثار الباقية عن القرون الخالية (طبعة لايبزك ١٨٧٩-١٩٢٣ ، صورتها مكتبة المثني ، بغداد: ١٩٦٩م) ص ٥-٩٩.

[٢٦٩] *راجع: الطبري: الرسل ج٣ ص ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ،
ابن الأثير: الكامل مجلد٢ ص ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،*الرسائل.

العاصمة ، فكانت جيوش المسلمين عند التعبئة ، تتأهب علي الفور للقتال ، كما حدث عندما استنفر أبو بكر أهالي اليمن للجهاد ، فأسرعوا زرافاتا[٢٧٠] وكان عقد اللواء من عوامل التنظيم أيضا حيث عقد الرسول (ﷺ) ثلاثة آلوية في غزوة "بدر الكبرى" ، "وسار الخلفاء الراشدين" علي منهج الرسول (ﷺ) ، فكانوا إذا وجهوا جيشاً إلي حرب عقدوا له الألوية[٢٧١] ، وسلموها إلي الأمراء ، لكل امير راية قبيلته[٢٧٢]" ، ويدعو لهم بالنصر ويوصيهم بالصبر ويدعوهم إلي القتال في سبيل الله ممن كفر بالله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين" ، وكان اليمنية في مقدمة الألوية[٢٧٣].

"أما نظام التسليح فلم يكن للعرب أيام الجاهلية من السلاح غير "السيف والرمح والقوس والترس" ، وكانت لهم دراية وبراعة باستعمالها ، لأنهم كانوا يدافعون بها عن أنفسهم ، ولما جاء الإسلام اهتم اهتماما بالغاً بالسلاح وخاصة بعد الفتوحات ، وكان لليمنية دوراً هاماً في تطور السلاح لأنهم أهل حضارة جاورت أعظم الإمبراطوريات في ذلك العصر (الروم والفرس) فامتزجت حضارتهم مع حضارتهم وخاصة الجانب الحربي وفنونه[٢٧٤] ومهاراته وأسلحته وخاصة أنه كان

---

[٢٧٠] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٢ ص ٢٣٨ ، ج٣ ص ١٤٧ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٣١٤ ، أنساب الأشراف ج١ ص ٤٥٦-٤٥٨ ، *والرسائل.

[٢٧١] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٠٩ ، ١٢٨-١٢٩ ، ٢٢٠ ،
ابن الاثير: الكامل مجلد ٢ ص ٢٣٨ ، والرسائل (مج ١ ، ٣ في كتاب)

[٢٧٢] *راجع: ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار مجلد ٢ ص ٢٥٠-٢٥١ ، الامامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء ج ١٣ ج١ ، ٣ في كتاب واحد تحقيق طه محمد الزيني ، الحلبي ، القاهرة: ١٩٦٧م ، ص ١٠٠-١١٨ ، المعارف ، حققه ثروت عكاشة (دار المعارف بالقاهرة) ص ٦٥٣-٦٦٧ ، *والرسائل.

[٢٧٣] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٣١٤ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣ ،
البلاذري: انساب الأشراف ج١ ص ٤٥٦-٤٥٨ ،
ابن الأثير: الكامل مجلد ٣ ص ١٤٧ ، *الرسائل.

[٢٧٤] *راجع: الهمداني: الأكليل ج٢ ص ٢٥٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ، *وراجع كذلك:
البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٦ ،
الطبري: الرسل ج٣ ص ٣٨٩ ،
ابن كثير: (عماد الدين أبو الفدا ٠٠ ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية ج٧ ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥١-١٩٣٣م ، ص ٤ وما يليها.

عصر حروب[٢٧٥]" ، "ومن أسلحة صدر الإسلام" السيوف ، الرماح الحراب ، الأقواس ، السهام ، الدروع ، الخوذ" ، وأرسل النبي (ﷺ) إلي اليمين وفوداً لتعلم صناعات الدبابات والمجانيق". "هكذا نري الأثر الكبير لليمنية" في فنون وصناعة السلاح". "وكان المجنيق يرمي الحجارة أو النار وكان أول من أستعمله "الفينقيون" وعنهم أخذه اليونان والفرس من اليمين وهذا دلالة واضحة علي تقدم الحضارة الحربية في اليمن"[٢٧٦].

"ومن نظام التسليح في الجيش الأموي":

"الدبابات:

وهي آلات من الخشب المغلف بالجلود المنقوعة في الخل لدفع النار وتركب علي عجلات يصعد الجند إلي أعلاها للنزول فوق الأسوار وقد برع فيها اليمنية واستخدموها في الفتوحات لهدم الأسوار[٢٧٧] وهي أقدم من المنجنيق "لأن اليمنية أهل بيئة حضارية برعوا في فن تسلق الحصون وهي موجودة في أغلب البلاد المفتوحة وخاصة في "الشام ومصر والعراق وفارس" ، لأن الروم الذين كانوا يسيطرون علي الشام ومصر ، كانوا يحصنوها بالقلاع والحصون القوية للدفاع عنهما[٢٧٨] ، وكان سلاح المقاتلة الموجودين في أعلي الدبابة القس والسهام ومهمتهم حماية المقاتلة الموجودة في أسفل الدبابة ليتمكنوا في فتح الثغرات في أسوار العدو باستخدام المعاول والمثاقب[٢٧٩] كما فعل اليمنية في فك حصار الحصون[٢٨٠].

---

[٢٧٥] راجع: الهمداني: الأكليل ج٢ ص ٢٥٥ ، ٣٦٠ ،
ابن سيدة (أبو الحسن علي ٠٠ توفي ٤٥٨ هـ): المخصص ج٥ (تحقيق لجنة إحياء التراث – بيروت) ص ٥-٥٠.

[٢٧٦] *راجع الهمداني: المصدر السابق ج٢ ص ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،
ابن سيدة: المصدر السابق ج٥ ص ٥-٥٠.
الماوردي: الاحكام السلطانية ص ٣٤-٥٥ *والرسائل.

[٢٧٧] *راجع الطبري: تاريخ الرسل ج٣ ص ٨٤ ،
الحديثي: المرجع السابق والرسائل.

[٢٧٨] *راجع الطبري: تاريخ الرسل ج٣ ص ٤١٥-٤١٨ ، *والرسائل.

[٢٧٩] راجع: حسين مؤنس: دراسة: ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية ج٣ ، القاهرة ، ص ٣٣٣-٣٣٨.

[٢٨٠] *راجع: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية" يتناول صفة العراق والجزيرة وايران ٠٠" ، نقله إلي العربية ٠٠ بشيروفرنسيس ، كوركيس عواد ، ٠٠ بغداد: ١٣٧٣هـ-١٩٥٩م ، ص ٥٠-١٨٠ ، *والرسائل.

"الكباش":

والكبش نوع من أنواع الدبابات ، لكن رأسه مثل رأس الكبش بعمود غليظ داخل الدبابة معلق بحبال تجري علي معلقة بسقف الدبابة يدفعه الجنود وهم داخلها لنقب الأسوار وهدمها وقد برع اليمنية في هذه الأسلحة اثناء فتوحاتهم"[٢٨١].

"وقد قسم الجيش في العصر الأموي إلي فرق والفرقة تتألف من عشرة الآف مقاتل عليهم أمير ، والفرقة تتكون من كتائب كل كتيبة بها الف جندي عليها قائد والكتائب إلي فصائل كل فصيلة من عشرة جنود عليها عريف"[٢٨٢] وكانت فرق الجيش:

(١) المشاه.

(٢) الفرسان.

(٣) الكشافة وهم الذين يستطلعون اخبار العدو.

(٤) النشابون والرماة.

(٥) المجنيقيون.

(٦) النافطون.

(٧) الجواسيس.

(٨) الحرس الخاص واسلحتهم الخاصة ، وكان هؤلاء معهم أسلحتهم من الخيل والأبل والدروع والسيوف والأقواس وآلات الحصار ، وكان اليمانية يحملون معهم تلك الأسلحة في أثناء الفتوحات"[٢٨٣].

---

[٢٨١] *راجع: عبد لمنعم ماجد: الحضارة الإسلامية ص ٦٥-٦٦ -٧٠-٧٢ ،
عطية القوسي: الحضارة الإسلامية ص ٦٥-٦٦ (مطبعة جامعة القاهرة ، الخرطوم ، ١٩٨٤).

[٢٨٢] *راجع القوصي: الحضارة الإسلامية ص ٦٣-٦٤ ، *الرسائل.

[٢٨٣] *راجع: ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا ٠٠) البداية والنهاية في التاريخ ، ج٧ ، ط١ مطبعة السعادة ، ١٣٥١هـ -١٩٣٢م ، ص ٥-٥٠ ، أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ٠٠): المختصر في أخبار الشر ، ج١ ط١ ، المعبة الحسينية المصرية ، (د.ت) ، ص ١-١٥ ،
حمزة الأصفهاني (أبو عبد لله ٠٠): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٠٠ ، مكتبة الحياة ، بيروت: ١٣٨٤ هـ ، ص ٥-١٥ ،

(٩) "الغلمان" ، وكون اليمنية معظم فرق الجيش في فتوحات العراق وفارس والشام وشمال إفريقيا المغرب والأندلس*[٢٨٤].

"*الأسطول*:

"ولم يهتم المسلمون بركوب البحر[٢٨٥] إلا بعد أن احتلوا الشام التي كانت عرضة لهجوم سفن "البيزنطيين" بصورة مستمرة ، ولذلك رأي معاوية والي الشام أنشاء أسطول إسلامي ، فكتب إلي الخليفة عمر (﵁) يستأذنه في ذلك فأبي ، وألح عليه معاوية ، وعند ذلك كتب عمر بن الخطاب (﵁) إلي عمرو بن العاص واليه علي مصر" ليصف له البحر فوصفه له"[٢٨٦] ، "فلما قرأه عمر بن الخطاب (﵁) كتب إلي معاوية (والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا)*"[٢٨٧] ، وعندما آلت الخلافة إلي عثمان (﵁) أعاد معاوية الكره ، إلي أن نجح في بناء أسطول أقلع

القرماني (ابو العباس أحمد ٠٠): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت: توزيع مكتبة المتنبي ، القاهرة سعد الدين ، دمشق ، (طبعة ١٩٨٤م ، وهي طبعة مصورة عن طبعة مطبعة الميرز العباس التبريزي ، بغداد ، ١٢٢٢ هـ) ، ص ١٥-٣٠ ، *والرسائل* والقوصي*.

[٢٨٤] *عن تلك الفتوح والأستقرار: راجع: *أبو حامد كرماني (عميد الملك أفضل الدين ٠٠ توفي بعد ٦١٢ هـ: تاريخ يا بدائع الأزمان في وقائع كرمان ، بتفسير مجدي بياني ، تهران (رقم ١٥) ، طهران ١٣٢٦ ، ص ٥-٢٣ ،

البيروني الخوارزمي (أبو الريحان محمد ٠٠): الآثار الباقية عن الترون الخالية ، الطبعة إلي صورتها مكتبة المثني ببغداد ، علي المطبوعات بلايبزك ١٨٧٩م ، ١٩٣٢م ، التي اعتني بها ادوارد سخاو ، ط ١٣٨٩ هـ ، ص ١٥-٥٠ ،

الشابشتي (أبو المحاسن علي ٠٠ توفي ٣٨٨ هـ) ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٧١ هـ ، ص ٦-٨٣ ،

الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٨-١٣١.

[١] *راجع: ارشيبالد لويس: القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ترجمة أحمد محمد عيسي ص ٨٨-٩٠ (القاهرة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) ،

ربيع: الدولة البيزنطية ، عظمة الإسلام.

[٢] *راجع عن *ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين ٠٠ ت ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ج٦ حققه إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١م ، ص ١٥-٤٢٨ ،

ابن النديم (ابو الفرج محمد ٠٠ توفي بين ٣٨٥-٣٩٠ هـ): الفهرست دار المعرفة ٠٠ بيروت ١٣٩٨ هجرية ص ٢٠-٢٦٧ ،

*وراجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٢٥٨-٢٥٩ ،

ابن خلدون: المقدمة ص ١٩٩-٢٠٠ ، ،

سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية ص ٦٣-٧٠ ، (القاهرة: ١٩٦٧م) ،

راجع:

SIR , THOMAS, W, ARNOLD. C, Professor of Arabic School of Orient, Oxford, (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp. 10-69.

[٣] *راجع: ابن خلدون: المقدمة ص ٢٠٠ ، ابن منظور: لسان العرب ، مجلد ٦ ، مادة "سفن" "سفينة ، ربيع: الدولة البيزنطية.

من عكا في "سنة ٢٨ هـ" ومن مصر أقلع أسطول أيضا لفتح قبرص وسار بني أمية علي سنة معاوية من حيث الاهتمام ببناء الأساطيل وتجهيزها ، حتي سيطروا علي البحر المتوسط" ، "ونافسوا الدولة البيزنطية وتم بناء دور لصناعة السفن في مصر في "بولاق" ، وكان لليمنية دوراً عظيماً في الفتوحات البحرية ، "فهم أهل بيئة ساحلية تجارية عظيمة فتمارسوا علي ركوب البحر وأصبحوا بحارة مهرة ، وجابوا البحار حاملين التجارة إلي سواحل الصين والهند ومصر" ، "وكانوا بارعين في ركوب البحر"[٢٨٨] ، ولذلك كان لهم دوراً كبيراً في الفتوحات البحرية الإسلامية في البحر المتوسط وبلاد الأندلس والمشرق الإسلامي" وكان من اليمنية الملاحة العظيم ابن ماجد"[٢٨٩].

*والخلاصة فاليمانية فانصبوا تحت نظام عسكري إسلامي (رفيع) ما نصبوا في بوتقة المهارة والتفوق.

---

[٢٨٨] *راجع: ابن منظور: لسان مجلد ٦ ، مادة سفن".

[٢٨٩] أنظر: "ابن ماجد (أحمد بن ماجد عاش في ق ٩ هـ/١٥م) ، كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد" ورسائل اخري". حققه فراند (جبريل) ، (ط١ ، باريس ١٩٢٥م) ، ويقال أصله من عمان أو الامارات العربية ، *راجع: المراجع السابقة والرسائل.

ثالثا: المعارك التي اشترك فيها اليمنية في فتوح بلاد الشام" "الإسهامات العسكرية":

أولا: "الفتوح الإسلامية لبلاد الشام":

"انتقل الرسول (ﷺ) إلي جوار ربه سنة "١١هـ /٦٣٢م" ، بعد أن أعد حملة حربية بقيادة "أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ابن القائد الذي استشهد في "مؤتة" ، "وأمره الرسول (ﷺ) ، "أن يوطئ الخيل تخوم "البلقاء" والداروم" من أرض فلسطين[٢٩٠] "وعمل الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) علي إيفاد أسامة علي رأس جيشه إلي شمال بلاد العرب لحرب البيزنطيين"[٢٩١] ، "وخرج الخليفة ماشيا لتوديع أسامة والمسلمين ويوصيه ، ومت تحليلات ربيع* فيذكر "ان غرض الخليفة وقتذاك" "كان هو معرفة قوة البيزنطيين في بلاد الشام ، وبعد أن انتهي الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من "حروب الردة" ، "أعد الجيوش الإسلامية للجهاد في سبيل الله في بلاد الشام" في صفر سنة ١٣ هـ /ابريل٦٣٤م" ، "وجمع أبو بكر الصديق الصحابة في المسجد وقال لهم: "أعلموا أن الله فضلكم بالإسلام وجعلكم ، من أمة محمد (ﷺ) وزادكم أيمانا ويقيناً ، وأعلموا أن رسول الله (ﷺ) كان عول أن يصرف همته إلي الشام والعراق ، ألا واني عازم أن أوجه أبطال المسلمين بأهلهم وأموالهم ، فان الرسول (ﷺ) أنبأني بذلك قبل موته"[٢٩٢] ، "فاستجاب الصحابة "لنداء الخليفة وقالوا له: "مرنا بأمرك ، ووجهنا حيث شئت"[٢٩٣] ، كتب أبو بكر إلي جميع العرب – ومنهم أهل اليمن – يدعوهم إلي الجهاد ويرغبهم فيه[٢٩٤]".

---

[٢٩٠] *راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٩١-٢٩٢ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٩١] *راجع: ابن هشام: السيرة النبوية قسم ٢ (ج٣ ، ٤) ص ٢٩١-٢٩٢ ،
*ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٩٢] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤ ،
البلاذري: فتوح البلدان ، ص ١٢٨-١٢٩ ،
ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٩٣] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ، ص ١١٤ ،
ربيع: الدولة البيزنطية.
[٢٩٤] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣ ،
*راجع: البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣١٤ ،
ربيع: الدولة البيزنطية.

"ومما يجدر فقد أرسل أبو بكر إلي بلاد اليمن لدعوة أهل اليمن للجهاد ، أنس بن مالك الأنصاري" – خادم الرسول (ﷺ) - ، وقد لقيت دعوته استجابة من أهل اليمن ، وقدم إلي أبي بكر يبشره بقدوم اليمنية ، وقال يا خليفة رسول الله ، وحقك علي الله ما قرأت كتابك علي أحد ألا بادر إلي طاعة الله ورسوله ، وأجاب دعوتك ، وقد تجهزوا بالعدد والعديد والذود والنضير، وسارع اليمانية إلي المدينة المنورة من بين محتسب وطامع[٢٩٥] ، فأقبلوا ومعهم الذراري والأموال والنساء والأطفال ، وخرج المسلمون لاستقبالهم ، وأظهروا زينتهم وعددهم ، ونشروا الأعلام الإسلامية ورفعوا الألوية المحمدية ، فما كان إلا قليل حتى أشرفت الكتائب والمواكب يتلو بعضها بعضاً ، قوم في أثر قوم ، وقبيلة في أثر قبيلة[٢٩٦] ، فأنزلهم أبو بكر حول المدينة[٢٩٧] ، وجعل كل قبيلة تقيم ي ناحية معينة ، "وكانت هذ ه القبائل اليمانية" "وأول ما ظهر منها حمير يتقدمها" ذو الكلاع الحميري"[٢٩٨] ، وأقبلت بعده كتائب مذجح وأمامهم "قيس بن همبيرة" ثم أقبلت" الأزد وتقدمت طيئ" يتقدمها "الحارث بن سعد الطائي (رضي الله عنه) "وكان علي الأود "جندب بن عمرو الدوسي"[٢٩٩] "ثم جاء من بعدهم" بنو عبس يتقدمهم ميسرة بن مسروق (رضي الله عنه)"[٣٠٠] ، "ثم جاء من بعدهم "بنو كنانة يتقدمهم عبثم بن أسلم الكناني"[٣٠١] ، "وتتابعت بعدهم

---

[٢٩٥] * البلاذري: فتوح البلدان ، ص ١١٤ ،
الواقدي: فتوح الشام الجزء الأول ص ٢-٣.
[٢٩٦] * البلاذري: فتوح البلدان ، ص ١١٤ ،
الواقدي: فتوح الشام ج ١ ص ٢-٤.
[٢٩٧] *الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ،
*والمراجع السابقة ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٢٩٨] "أنشد ذو القلاع الحميري بعد أن أستقبلهم أبو بكر:
"آتتك حمير بالأهلين والولد أهل السوابق والعالون بالرتب
أسد غطارفة شوشنس عمالقة يردوا الكماءة عدا في الحرب بالقضيب
الحرب عاتنا والضرب همتنا فذو الكلاع دعا في الأهل النسب
دمشق لي دون كل الناس اجمعهم وساكنيها سأهويهم إلي العطب"
راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٨٩ ، ٤٠٤ ،
*الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٢٩٩] الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣.
[٢٩٩] الواقدي: المصدر السابق ج ١-٣.
[٣٠٠] الواقدي: المصدر السابق ج ١-٣.
[٣٠١] الواقدي: المصدر السابق ج ٣-٤ ،
*الحديثي: المرجع السابق ١٢٥-١٤٤.

بطون هذه القبائل اليمانية وقبائل أخري منهم فجاءت ، "حمير بقيادة رئيسها "ذي الكلاع السميفع بن ناكور الذي كان معهد عدد من العبيد" ، يقال أنه أثنا عشر ألفاً[٣٠٢] ، "وكان لهؤلاء دورا كبيرا في فتوح بلاد الشام"[٣٠٣].

"وجاءت كندة ، ممثلة في قبائلها السكون والسكاسك ، ومن أشهر قوادها الذين ساهموا في الفتوحات "السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي وابنه شرحبيل" ، وقام السمط مع الأشعث بن مئناس السكوني بدوراً كبيراً وهاماً في فتوح حمص[٣٠٤] ، "وكذلك شاركت خولان ، فكان قيس بن عباية بن عبيد الله بن الحرث مقرباً من أبي عبيدة"[٣٠٥] ، "ثم جاءت قبائل مذجح بقيادة "مخارق بن الحارث الزبيدي الذي أبلي في فتوح الشام ثم في صفين"[٣٠٦] ، "وكان منها زبيد وبنو الحريث وآل محسن في غوطة دمشق ومراد ورهاء ، وعنس[٣٠٧] ، وبني الصحيم بن قرة بن عزيز وبنو أبي الجسون"[٣٠٨] ، "وهمدان وشاركت في فتوح الشام منذ زمن أبي بكر (رضي الله عنه) حيث وجه حمرة بن مالك بن سعيد الهمداني وكان معه اربعمائة من عبيده ، وجاءت بطونها وادعة والحارث بن أصبي وحجور بن أسلم وكلهم من حاشد[٣٠٩]" ، "وكان منهم

---

[٣٠٢] *راجع الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٤-١٥٥.
[٣٠٣] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ أهل عمان ص ٣-٤٦.
[٣٠٤] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان: ص ١٦٣ ،
الطبري: الرسل ج٣ ص ٦٠٠ ،
اليعقوبي: البلدان ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
*الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٠٥] *راجع اليعقوبي: لبلدان ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
*الحديثي: ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٠٦] *راجع: ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٧ ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ص ٢٦-٨٢ ،
حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي (القاهرة: ١٩٦٨م) ، ص ٧-١٩.
[٣٠٧] *راجع الهمذاني: الأكليل ج١٠ ص ١٦-٢٠ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٣ ص ٥٢ ، ١٩٧ ، ج٧ ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ص ٢٦-٨٢ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٠٨] *راجع الهمذاني: المصدر السابق ج١ ص ٦٦ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٠٩] *راجع الهمداني: المصدر السابق ج١ ص ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٨٨ ،
*راجع تلك المواقع: ابن حوقل (ابو القاسم محمد ٠٠ ت ٣٨٠هـ): صورة الأرض ، طبعة مصورة من ط٢ ، مطبعة بريل – ليدن ٣٨-١٩٣٩ ، نشرته دار صادر ، بيروت ،
أبن خرداذبة (ابو القاسم عبيد الله ٠٠ ت ٣٠٠ هـ): المسالك والممالك ، ملحق به نبذ من كتاب الخراج ٠٠ لأبي الفرج قدامة بن جعفر (المثين – بغداد).

أيضا آل ذو لعوة وارحب وبني مرهبة من الدعام وجميعهم من بكيل" ، وكذلك بنو موهب كما عدهم الحديثي*".

وبنو شقي بايلياء[٣١٠] ، وجاءت قبائل الأشاعرة وشاركوا في "معركة اليرموك"[٣١١] ، "والأزد وشاركت في معارك الشام منذ بدايتها ، وكان لها بلاء عظيم في "معركة اليرموك" ، وكان أعظمهم عك[٣١٢] ، ومن عشائرهم التي شاركت في الفتوحات "بنو ثمالة وغامد ودوس والغرطيف بن نصر"[٣١٣] وهم من أزد السراة" ، "ويحلل الحديثي عن هذه الكتل القبلية والقبائل اليمانية ان قدومها لم يكن واحداً ، "وكانت معركة اليرموك" قد حديث في وقت مبكر ، فالكتل القبلية لم يكن واحداً منها الا وقد جاء مبكراً وشاركت في هذه المعركة الهامة ، ثم تلا ذلك مجيء أفراد وعشائر اخري وكان مجيئهم تدريجياً[٣١٤]" ، حتى أصبحوا القوي العظمي في الجيش وقواده ومنهم الأشعث بن قيس الكندي والسمط بن الأسود الكندي ، زعماء من قبائل حضرموت وحمير وكندة والصدف والسكون وجعفي و*كلب[٣١٥]".

"وهكذا كان أهل اليمن مبكرين في خروجهم إلي جهات القتال بكتل كبيرة لها وزنها كما يذكر الحديثي* بحيث اصبحت اساس الجيش العربي الإسلامي مثل كتلة ذي الكلاع والأزد في الشام ، وجاءت هذه الكتل إلي جبهات القتال وهي صاحبة أوضاع تاريخية واجتماعية خاصة ومتميزة فجاءت من حمير ومعها الدروع الداودية والبيض العادية والسيوف الهندية"[٣١٦] "فقد اشتهر أهل حمير بتقاليدهم في الحروب

---

[٣١٠] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٠-٢٤٦ ،
ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية ، ط٧ ، الأنجلو المصرية (١٩٨٣م) ص ١٩٠-٢٠٢.
[٣١١] راجع: اليعقوبي: البلدان ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٤٤.
[٣١٢] راجع: المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ج٢ (ج١ ، ٢ ٠٠) ص ٣٣٠-٣٤٠.
[٣١٣] راجع: بن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٧ ، ٣٦٠-٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
*والحديثي.
[٣١٤] *الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٦-١٥٨.
[٣١٥] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣ ،
اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٤٢-١٤٦ ، ١٥٠-١٦٨ ،
المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٠-٣٣٣ ،
دومينيك سورديل: الإسلام في القرون الوسطي ، ترجمة علي المقلد ، ط١ ، بيروت: ١٩٨٣ ، ص ٣٥-٤٧ ،
دومينيك وجانين سورديل: الحضارة الإسلامية عصرها الذهبي ، ترجمة حسني زينة ، بيروت: ١٩٨٠م ، ص ٣٠-٣٧ ،
*الحديثي:.
[٣١٦] راجع:الواقدي: فتح الشام ج١ ص ٣ ،

وصناعة الأسلحة"[٣١٧] ، "واشتهرت كتلة ذي الكلاع بالمهارة في الحروب"[٣١٨] ، وقد خرج أهل اليمن باطفالهم ونسائهم ، أي أنهم كانوا مطمئنين إلي نتائج خروجهم من انتصارات في الفتوحات والاستقرار فيها بعد ذلك كما يذكر الحديثي[٣١٩]" ، فكانت بجيلة بها الف من النساء والنخسع ولكثرة اصهارهم بالمسلمين عرفوا باصهار المهاجرين[٣٢٠]".

والخلاصة أن التفوق اليمني ظهر جلياً.

"ومما يجدر فقد اعتمد الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) عند استنفار أهل اليمن علي (المؤمنين المسلمين)[٣٢١] ، ويظهر هنا في رسالته اليهم ، وبعد اتساع نطاق التجنيد انضمت القبائل التي كانت قد أرتدت وقضي عليها أبو بكر (رضي الله عنه) إلي الإسلام ، فمذجح جاءت ومعها عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، الذي ابلي بلاءا حسنا في الفتوحات◆ ، وجاءت مراد ومعها قبيس بن عبد يغوث وكندة مع الأشعث بن قيس وأسد مع طلحة بن خويلد الأسدي[٣٢٢] ، وفي أثناء الفتوحات انضم العرب المنتصرة من اليمنية من كلب وغسان ولخم ، والذين كانوا يساعدون الروم إلي العرب بعد هزيمة الروم في الشام ، فتحقق نصر معنوي هام"[٣٢٣].

الحديثي: أهل اليمن ١٢٥-١٤٤.
[٣١٧] *راجع: الأزدي (محمد بن عبد الله توفي ١٧٨ هـ): تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر – القاهرة: ١٩٧٠م ص ٢٢٤-٢٤٣ ،
*الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٣١٨] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٤ ، ٨ ، ١٠-٢٨٣ ،
*الحديثي: ص ١٢٥-١٤٤.
[٣١٩] *الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٢٠] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٥٨١ ،
ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج١ ص ٢٣٠-٢٣٩ ،
الحديثي: اهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٢١] *راجع: الأزدي: تاريخ فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج١ ص ٢٣٠-٢٣٩ ،
الحديثي: أهل اليمني ص ١٢٥-١٤٤.
◆ راجع: أبو زيد شلبي: تاريخ خالد بن الوليد (كمرجع أساسي لفتوح الشام).
[٣٢٢] *راجع: الحديثي: أهل اليمن ، ص ١٣٦-١٣٧ ،
أبو زيد شلبي: تاريخ خالد بن الوليد "البطل الفاتح" ، دار الفرجاني ، القاهرة: ١٩٨٣ ، ص ١٢٠-١٣٣.
[٣٢٣] *راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٣٨٩ ،
ابن كثير: البداية والنهاية ج٧ ص ٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٣٦-١٣٧ وما يليها

"ومما يجدر فقد عقد أبو بكر (ﷺ) الألوية في سنة (١٣ هـ/٦٣٦م)* ، لبلاد الشام لخالد بن سعيد بن العاص[٣٢٤] ، ثم عزله قبل أن يتوجه إلي الشام ، وولي يزيد بن ابي سفيان وأمره بالتوجه إلي دمشق ، وأجتمع اليه كثير من العرب ، وخرج يزيد بن ابي سفيان إلي الشام في سبعة آلاف[٣٢٥] ، وكان اختياره من جانب الخليفة بسبب درايته بهذه المنطقة (الشام) ، لأنه اخوه معاويه كان يسافر إليها للتجارة واستقر بها" ، "واهتم أبو بكر (ﷺ) اهتماما كبيراً بالشام واعتزم الجد في أمر الروم فعقد الألوية لأربعة من كتاب القواد وهم يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة "الكدني أو الأزدي" "وشرحبيل بن حسنة حليف بن جمح" وأبو عبيدة بن الجراح ، لإرتحالهم اليها بالتجارة أو الاقامة بها قبل الفتح ومعرفتهم مواطن القوة والضعف في الشام ومن يحتلونها من الروم البيزنطيين وجعل ليزيد دمشق ولشرحبيل الأردن عبيدة حمص ولعمر بن العاص فلسطين ، "وشرحبيل يمني يقال أنه من كندة أو أزدي"[٣٢٦] ، "ووصل الأمراء الشام ، فنزل يزيد البلقاء وشرحبيل الأردن وأبو عبيدة الجابية وعمرو العربية"[٣٢٧].

"أما أمبراطور الروم هرقل عندما بلغه ذلك كتب إلي قواده وبطارقته (ان اجتمعوا لهم وانزلوا بالروم منزلا واسع العطن ، واسع المطرد ، ضيق المهرب)" ونزل الروم عند "الواقوصة"[٣٢٨] ، "ولما رأي المسلمون هذه الجموع الكثيفة استمدوا ابا بكر واعلموه الشأن فقال حسين بلغه ذلك "خالد لها" ، "وسار خالد بن الوليد من الحيرة حتي انتهي إلي "قراقر"[٣٢٩] "وانتهي خالد إلي "سوي"[٣٣٠]

---

[٣٢٤] *راجع: الطبري: الرسل ج٣ ص ٣٨٩ ،
الوقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤ ، ١٠-٢٨٣.
[٣٢٥] *راجع الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٣٨٩ ،
ابن كثير: البداية والنهاية ج٧ ص ٤ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٩-١٠ ، ١١-٢٨٤ ، ج٢ فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة كمال البيازجي ، أشرف علي مراجعته وتحريره جبرائيل حيور ، دار الثقافة ، بيروت ، ٣ ٣-٣٦ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٢٦] *شرحبيل حبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وحسنة امه كانت مولات معمر بن حبيب بن حذافة بن جمح".
راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١١٥-١٤٣ وما يليهما ، *والمراجع السابقة.
[٣٢٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٨١-٣٩٤-٤١٧ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٤-١٥ وما يليهما.
[٣٢٨] "الوقوصة: واد منخفض بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر (ﷺ) علي اليرموك لغزو الروم ، ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٥ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥.
[٣٢٩] "قراقر" واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق ، ياقوت: معجم البلدان مجلد ٤ ص ٣١٧ ، ٣١٨.
[٣٣٠] "سوي": بضم أوله والقصر ماء لبهراء من ناحية السماوة: ياقوت: معجم البلدان مجلد ٤ ص ٣١٧ ، ٣١٨.

واخذها ، ثم أتي "أرك"[331] فصالحوه فجازها إلي "تدمر" فتحصن منه أهلها ثم صالحوه حتي آتي راهط[332]" فأغار علي غسان ثم سار حتي وصل إلي "بصري"[333] "وقاتل أهلها حتى صالحه أهلها ، فكانت أول مدينة بالشام فتحت صلحا علي يد خالد بن الوليد وكانت بداية الفتوحات في الشام[334]" .

"ومما يجدر فقد كانت حمير أول من خرجت لفتح بلاد الشام مع خالد بن سعيد "سنة ١٣ هـ "[335] ، "واشتبكوا مع الروم بين "أبل وزيزاء"[336] وكان جيش حمير من الخيالة ومشه يرمون النبال"[337] ، وقد خرجت خثعم في حوالي الألف مقاتل مع القائد الجديد يزيد بن أبي سفيان وعليها ابن ذي السهم الخثعمي والتحقوا مع يزيد بن أبي سفيان ، كما اجتمع إلي الخليفة جمع من همدان ومراد والأزد مع قبائل أخري بلغ ثلاثة آلاف مقاتل (وكانت القبائل تخرج بأسمائها ومعها مواليها وعبيدها) فسيرهم الخليفة مع هاشم بن عتبة والتحقوا بأبي عبيدة[338] ، ثم أعقبتهم كتلة حمرة بن

---

[331] "أرك" بفتحتين وضم ابن دريد هزته: مدينة صغيرة في طرف برية حلب قر تدم.
ياقوت: معجم البلدان مجلد ١ ص ١٥٣ ،
*وراجع: الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ، *والمراجع السابقة.
[332] *مرج راهط: موضع في الغوطة شرق دمشق ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ٢١-٢٢.
[333] "بصري من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران":
ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ص ٣١٧ ، ٣١٨.
[334] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤١٥-٤١٨ ،
البلاذري: أنساب الأشراف.
[335] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٤٠٤ ،
الأزدي: فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ،
الحديثي: اهل اليمن ص ١٢٦-١٢٧.
[336] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٣١٩ ،
*الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٧-١٠.
[337] *راجع: الطبري: الرسل ج٣ ص ٣١٩ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٧-١٠ ، ، ١١-٢٨٣ ،
*ابن عساكر (ابو القاسم علي ٠٠ توفي ٥٧١ هـ): تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، تهذيب وتريب عبد القادر بدران (توفي ١٣٤٦ هـ) ، ط٣ ، بيروت: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م ج١ ص ١٢٩-١٣٤ ،
*شجاع: اليمن ص ٢٩٣-٣٣٠ ، والمراجع السابقة.
[338] *المراجع: الأزدي: تاريخ فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.

مالك الهمذاني ومعه أربعمائة من عبيده ملتحقاً بأبي عبيده[٣٣٩] وقيل أعقبهم في أكثر من ألفي مقاتل ، كما جاء في تحليلات بطون المصادر والمراجع"[٣٤٠].

"ومما يجدر ذكره فأن هذه الإمدادات فكانت فيما بين خروج الأمراء الثلاثة وخروج عمرو بن العاص والذي كان ومعه الإمدادات التي أرسلتها الحكومة المركزية عندما وصلت اليها أنباء من أبي عبيدة عن حشود الروم "ثم أوكل أبو عبيدة إلي ذي الكلاع" مهمة قيادة هامة في فتوحات الشام ، عندما أوكل اليه مهام الإقامة بجيشه بين دمشق وحمص لمنع القوات البيزنطية من الوصول إلي قواتهم في هذه المدن الهامة في الشام ، وبذلك يتم حصارهم والقضاء عليهم"[٣٤١].

"وكان اليمانية في هذه الفتوحات يكونون الميمنة والقلب لجيوش المسلمين ، يقودهم قادة قبائلهم[٣٤٢] ، وخرج مع أبي عبيدة أيضا من خولان القائد قيس بن عباية بن عبيد الله بن الحرث[٣٤٣] وكان مقرباً من أبي عبيدة وخرجت "همدان" منذ البداية حيث خرج حمرة بن مالك بن سعيد "الهمداني" وكان معه أربعمائة واشترك مع عبيده (مواليه وعبيده)[٣٤٤] ، وشاركت كذلك الأزد بأعداد كبيرة منذ البداية ، وكان مع هؤلاء عبيدهم ونساؤهم وشاركوا بقوة في الفتوحات منذ البداية في الشام كما تحدثت المصادر والمراجع[٣٤٥]".

"قام اليمنية بدور كبير في "موقعة اليرموك"[٣٤٦] (١٣ هـ) أفقد تجمع الروم حتي بلغ عددهم "اربعين ومائتي ألف" بينما جموع المسلمين "كانت تبلغ ستة وثلاثين ألفا أو ستة وأربعين ألفاً[٣٤٧] ، وكان عمرو بن العاص

---

[٣٣٩] *راجع: الأزدي: المصدر السابق ص ٢٢٤-٢٤٢ ،
الحديثي: ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٤٠] الأزدي: تاريخ فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ،
الواقدي: فتوح ج١ ص ١٨٤.
[٣٤١] *راجع: ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ج١ ص ١٢٩-١٣٤.
[٣٤٢] راجع الواقدي: فتوح ج١ ص ٢٢٤-٢٤٢.
[٣٤٣] *راجع: ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٨-١٧٤ ،
*الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ والمراجع السابقة وفي الحواشي.
[٣٤٤] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠.
[٣٤٥] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ،
الحديثي: ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٤٦] "اليرموك": واد بناحية الشام في الغور يصب في نهر الأردن ، ثم يمضي إلي البحيرة المنتنة" ، ياقوت الحموي: معجم البلدان: مجلد ٥ ص ٤٣٤.
[٣٤٧] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٠-١٧٧ ، ١٨٠ ،

رأي ضـــرورة اجتمـــاع عســـكر المســـلمين لتكـــون جيشـــاً واحـــداً يصـــدوا بـــه زحف المشركين الروم ، فجمع هرقل جيوشه ونزل علي "الواقوصة" علي ضفة اليرموك[348] ، بحيث صار الوادي خندقا لهم ، ونزل المسلمون بموازتهم[349] ، وتجمع عمرو بن العاص قائد جبهة فلسطين وأبي عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة الكندي ، ووصل خالد ابن الوليد قادماً من العراق في مهارة عسكرية كبيرة وصار هو قائدهم[350] ، عبئ خالد الجيش تعبئة لم تعبئها العرب من قبل ، فجعله "٣٨" كردوساً[351] ، "وجعل القلب "١٨" كردوساً وعليه أبو عبيدة"[352] "وجعل الميمنة" "كراديس وعليها عمرو بن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة الكندي اليمني[353] وجعل الميسرة "١٠" كراديس وعليها يزيد بن أبي سفيان. وهكذا في وضع مميز كما تذكر تحليلات الباحثين[354]".

"ومما يجدر فان اليمنية في اليرموك" وفيها الأزد وهم ثلث الناس ، وفيها حمير ، وهم عظم الناس ، وفيها همدان وخولان ومذجح وخثعم وكندة أعظم القبائل اليمنية والعربية ، فمعظم الجيش من اليمانية وكونوا الميمنة والقلب في الجيش[355] ،

البلاذري: فتوح البلدان ض ١٤٠-١٤٤ ، ٣١١.
[348] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ،
ابن قتبة: المعارف ص ٢٨١-٢٨٢.
[349] *راجع: الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج١ ص ٢٣٢-٢٣٣ ، *والمراجع الموجودة في الحواشي.
[350] *راجع الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤.
[351] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ١٤٠-١٤٤ ،
محمد كرد: خطط الشام ج١ ص ٦٧ ،
أبو زيد شلبي: المرجع السابق ص ١٢٠-١٣٣.
[352] "البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٠-١٤٣ ،
الطبري: الرسل والملوك ج٢ ص ٣٩٤-٤٠٣ ،
أبن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج١ ص ٢٣١.
[353] "البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٠-١٤٣ ،
الطبري: الرسل والملوك ج٢ ص ٣٩٤-٤٠٣ ،
المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٨٤.
[354] "البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٠-١٤٣ ،
الطبري: الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤-٤٠٣ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ،
أبو زيد شلبي: المرجع السابق ص ١٢٠-١٣٣.
[355] *راجع: الواقدي: فتح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٠-١٤٣ ،
ابو زيد شلبي: كمرجع هام لتلك الفتوحات.

"وجعل خالد بن الوليد عامر بن الطفيل الدوسي اليمني علي قيادة الخيل وقيس بن هبيرة اليمني علي قيادة قسم آخر من الخيل"[٣٥٦] ، "واشتركت أيضاً الأوزاع وهم من حمير والسكاسيك[٣٥٧] ، وشاركت الأزد وكان لها بلاء عظيم في "اليرموك"[٣٥٨] وشارك "الأشاعرة"[٣٥٩] ، "وكان من القادة اليمنية فيها "شرحبيل بين حسنة الكندي" ، "سهيل بن عمرو بن العامري ، وضرار بن الأوز الكندي"[٣٦٠]. وفي اليرموك اشتبك الفريقان ، حتي تضعضع الروم ومن معهم من العرب المنتصرة من غسان ولخم وجذام وقائدهم جبلة بن الأيهم الغساني وانتصر المسلمين وكان لهذه الموقعة نتائج حاسمة بالنسبة لفتح بلاد الشام[٣٦١]".

"ومما يجدر فان أهل اليمن ابلوا فيها وكان لهم فيها دوراً كبيرا ، وبعدها[٣٦٢].

"ومما يجدر ذكره فخلال هذه المعركة جاء البريد يحمل وفاة الخليفة (رضي الله عنه) أبي بكر وتولية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخلافة وعزل خالد عن الأمارة وتولية أب عبيدة ، انتهي خبر الهزيمة إلي هرقل "وهو دون حمص" فارتحل عنها وجعلها بينه وبين المسلمين" وأمر عليها أميراً[٣٦٣] ، كما كان أمر علي دمشق ، وودع سوريا الوداع الأخير بقوله "سلام عليك يا سوريا سلاماً لا لقاء بعده"[٣٦٤] ، وبعد هذه الواقعة الفاصلة انحدر ملك "بني الأصفر" وتوالت "انتصارات المسلمين" ، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان فتح دمشق "سنة ١٣ هـ /٦٣٤م"[٣٦٥] ، وكانت أسوارها حصينة ، فقام أبو عبيدة بتوزيع جنوده علي أبوابها "الفراد بين "جعل عليه"

---

[٣٥٦] راجع: الأزدي: تاريخ فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ، الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، *ومراجع الحواشي.
[٣٥٧] الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠.
[٣٥٨] راجع: الازدي: تاريخ فتوح الشام ص ٢٢٤-٢٤٢ ، ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ج١ ١٢٩-١٣٤.
[٣٥٩] *الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٥٩.
[٣٦٠] *راجع: الواقدي: فتوح الشام: ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٥٩.
[٣٦١] راجع: الواقدي: فتوح الشام: ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، الحديثي: المرجع السابق ص ١٢٥-١٤٤.
[٣٦٢] راجع: الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠.
[٣٦٣] *راجع: الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ، والمراجع السابقة.
[٣٦٤] راجع الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، البلاذري: فتوح البلدان ١٤٠-١٤٣ ، والمراجع السابقة.
[٣٦٥] *راجع: الأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٧-٢٣٨ ، *والمراجع السابقة.

عمرو شرحبيل بن حسنة علي باب "توما" وقيس بن هبيرة علي "باب الفرج" ، وأبو عبيدة علي باب "الجابية" وخالد بن الوليد علي "الباب الشرقي[٣٦٦]" ، وكان من اليمنية الذين شاركوا في الحصار ستة آلاف من سبأ وحضرموت ، وجاء معهم الأزد وحمير وهمدان وخولان ومذحج وخثعم[٣٦٧] وكندة وحضرموت والأوزاع من حمير وآل أبرهة بن الصباح من ذي أصبح وطئ وخرجوا بقيادة أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة وسار خلفه خمسة آلاف رجل من حمير تحت ركابه[٣٦٨] ، واستطاع هؤلاء اليمانية فك الحصار وتسلق الحصون وفتح دمشق اليمانية بمهاراتهم في حرب الحصون"[٣٦٩] "واستسلم حاكم المدينة البيزنطي "نسطاسن وقائده باهان "بعد أن خذلهم إمبراطورهم هرقل"[٣٧٠] وصالحهم المسلمون وأعطوا أهل دمشق امانا"[٣٧١] ، "وبذلك سقطت عاصمة الشام دمشق في أيدي المسلمين ، وبدأت قوات الروم تنحسر عن الشام ، بفضل قبائل اليمن ومن كان في رفقتها"[٣٧٢].

"ومما يجدر فكانت الوقعة التالية عزوة فحل" ، "واستطاع شرحبيل بن حسنة الكندي الانتصار علي الروم في هذه المنطقة التي تجمع فيها الروم"[٣٧٣] ثم كان فتح بيسان وكان شرحبيل بن حسنة الكندي قائد هذا الفتح[٣٧٤] ثم كان فتح طبرية وكان قائدها أيضا شرحبيل وصالحهم علي ما صالح أهل بيسان ودمشق[٣٧٥] ، ثم كانت

---

[٣٦٦] راجع: الواقدي: فتوح الشام: ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، *والمراجع السابقة.
[٣٦٧] *راجع: الأزدي: فتوح الشام: ص ٢٣٧-٢٣٨ ،
الواقدي: المصدر السابق ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، *والمراجع السابقة.
[٣٦٨] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٨ ، *والمراجع السابقة.
[٣٦٩] *راجع:الطبري: الرسل والملوك ج٣ ص ٤٣٥-٤٤١ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤١-١٥٤ ، *والمراجع السابقة.
[٣٧٠] *راجع: الطبري: الرسل ج٣ ص ٤٤٠-٤٤١ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ١٤١-١٥٤ ، والمراجع السابقة.
[٣٧١] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٣-١٥٤ ، والمراجع السابقة.
[٣٧٢] *راجع: عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولي للهجرة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة: ١٩٧٦م ، ص ٧٧-١٤٣ ،
عمر رضا كحالة: معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ج٣ ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: ١٩٨٥م ، ص ٧٣٨-٧٣٩.
[٣٧٣] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٢-١٥٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٣٤-٤٣٥ ، والمراجع السابقة.
[٣٧٤] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٢-١٥٤ ،
الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٤٣٤-٤٣٥ ، والمراجع السابقة.
[٣٧٥] راجع الطبري: المصدر السابق ج٣ ص ٤٣٤-٤٣٥ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٣ ، ١٥٤ ، والمراجع السابقة.

موقعة "مرج الروم"[٣٧٦] "١٥ هـ /٦٣٦م" ، عندما وصلت الأنباء إلي "هرقل" بانهزام قواته في دمشق والأردن وأن المسلمين في طريقهم إلي حمص خرج وألتقي مع المسلمون في مرج الروم غربي دمشق ، وكانت هزيمة كبيرة للروم "بها"[٣٧٧].

"ثم كان فتح حمص"[٣٧٨] (١٥ هـ /٦٣٦م) ، فقد حاصر أبو عبيدة حمص وكان معه من اليمنية كندة وكان علي رأسها السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي وابنه شرحبيل ، ولعب السمط مع الأشعب بن مئناس السكوني دوراً في فتح حمص"[٣٧٩] ، حتي أن الأخير أشرف علي خطط حمص كما جاء عند الحديثي* بعد استقرارهم بها ، وتم الصلح وفتحت المدينة علي غرار صلح دمشق"[٣٨٠].

"ثم كان فتح قنسرين"[٣٨١] "في ١٥ هـ /٦٣٦م" ، "وفي هذه الأثناء أخذ العرب المتنصرة من اليمنية"[٣٨٢] الذين كانوا يساعدون الروم في البداية ، وبعد أن رأوا انتصارات المسلمون وموقفهم من أهل حمص عندما رد المسلمون إلي أهلها ما أخذوه من جزية عندما أقترب الإمبراطور هرقل لمحاربتهم ، فرأي المسلمون أنهم لا يستطيعون حماية أهل حمص ردوا إليهم ما أخذوه من أموال عندما فتحوها ، لأنهم رأو أنهم لا يستطيعون حمايتهم ، مما كان له أثر كبير في نفوس أهالي حمص من هذا الاتجاه"[٣٨٣] ، "وان أهل الإسلام ينشرون الإسلام ويدعون إليه وليسوا غزاة ، فأخذوا في مساندة المسلمين وأخذ العرب المتنصرة من كلب وغسان ولخم وجذام وبهراء في الانضمام وبلي وسليخ إلي المسلمين ، فأبلي دحية بن خليفة الكلبي في فتح

---

[٣٧٦] راجع: ابو زيد شلبي: تاريخ خالد بن الوليد ص ١٧٧ وما يليها.
[٣٧٧] راجع الطبري: الرسل والملوك ج٣ ص ٥٨٩-٥٩٩ ، الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٦٠.
[٣٧٨] "٠٠ بلد مشهور قديم وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ٠٠ وبها قبر خالد بن الوليد وزوجته ٠٠" ، ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٣٠٢-٣٠٥.
[٣٧٩] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ١٤٢-١٥٤ ،
الأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٢-٢٣٧.
[٣٨٠] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٢-١٥٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٦٠٠ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٤-٥٠ ،
*أبو زيد شلبي: المرجع السابق.
[٣٨١] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٦٠ وما يليها.
[٣٨٢] "كان من العرب المتنصرة الذين كانوا مع الروم غسان وكلب ولخم وبهراء وبلي وسليح ونهد": راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-٦ ، والمراجع السابقة.
[٣٨٣] راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٣٦١ وما يليها ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ، والمرجع السابقة.

مدينـة تـدمر بعـد أن وكـل إلـيهم الخليفـة بـن أبـي سـفيان ، وأبلـي كـذلك دحيـة بـن خليفـة الكلبي بلاءاً حسناً مع اليمنية في اليرموك"[٣٨٤].

ثـم كـان الفـتح العظـيم (فـتح أجنـادين)[٣٨٥] ، وكـان علـي رأس قـوات الـروم أرطيون (Tribunus) ،وجاءت إمدادات اليمنية من مـذحج والنخـع وكـان علـي رأس مذحج عمرو بن معد يكري الزبيدي ، وكـانوا فـي تسـعة آلاف مـن اليمنيـة[٣٨٦] ، وكـان الأنتصـار الكبيـر فـي أجنـادين" ، "وبـدأت النهايـة للـروم فـي الشـام ، "بعـد فـتح بيـت المقـدس فـي (١٥ هـ /٦٣٦م)"[٣٨٧] ، "واتجـه عمـرو بـن العـاص إلـي "بيـت المقـدس حيث" فري إليها "ارطبون" وحاصـر ومعـه اليمنيـة "بيـت المقـدس" ، "وبعـد أن القـي الروم من الهزيمة طلبوا الصلح علي يعقدوه مع الخليفة عمـر بـن الخطـاب (رضي الله عنه) وأتـم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما أرادوه[٣٨٨] ، وآلت الشام للمسلمين بفضل اليمنية"[٣٨٩].

"ومما يجدر فـي تحليلات المصـادر والمراجـع: اختلاف المؤرخين المسـلمين في ترتيب وقائع الفتح وأزمان حدوثها ، "فيـذكر البلاذري*"[٣٩٠] أن خالـداً اجتمـع مـع المسلمين فـي بصـري ثـم ذكـر موقعـة أجنـادين وأنهـا كانـت فـي "جمـادى الأولـي أو جمادى الآخرة من سنة ١٣ هـ " "وبعدها فحل (٢٨ القعدة ١٣ هـ)" ثـم مـرج الصـفر "(محرم سنة ١٤ هـ)" ، "ودمشـق (رجـب سـنة ١٤ هـ)" ثـم بعـدها حمـص" ، "وإن اليرموك كانت في رجب سـنة ١٥ هـ " أمـا اليعقـوبي[٣٩١] فيـذكر أجنـادين "فـي جمـادى الأولي سنة ١٣ هـ " ، " ثم مرج الصفر ثم دمشق في رجب ١٤ هـ " ثم فحل وحمـص

---

[١] راجع: الواقدي فتوح الشام ج١ ص ٤-٦ ، ٢٦١.
[٢] راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٦٠٥-٦٠٦ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢٦١.
[٣] راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٦٠٥-٦٠٦ ، والمراجع السابقة.
[٤] راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٦٠٧-٦١٣ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢٦١. وما يليهما ، والمراجع السابقة ،
*وراجع كذلك:
SIR, THOMA, W, ARNOLD. C, Professor of Arabic School of Orient, Oxford (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp, 6-69.
[٥] *راجع الطبري: الرسل ج٣ ص ٦٠٧-٦١٣ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ١٧٧-١٨٠ ، ٢٦١ ، والمراجع السابقة ،
[٦] *راجع: البلدان: ١٤١-١٥٤.
[٧] راجع البلدان: ص ٨٠ ، ٨١ ، ١٦٠.
[٣٩١] *راجع: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٣٩٤-٤٠٣ ، ٤٣٤-٤٤١ ، ٥٥٩-٦٠١ ، ٦٠٥-٦٠٧ ، ٦٠٧-٦١٣.

واليرموك سنة ١٥ هـ " ، أما الطبري*[٣٩٢] ، فرتبها حسب ما أوردناه وهذا أرجح في الترتيب كما جاء في تحليلات الباحثين*: البلاذري "ذكر وقعة فحل قبل دمشق وهذا يتنافي مع كتاب عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي يأمر فيه أبا عبيدة بأن يبدأ بدمشق" ، أما اليعقوبي* اضطرب فذكر مرة قبل أجنادين ومرة بعد دمشق ، أما عن الخلاف حول اليرموك فالثابت إن اليرموك كانت قبل دمشق وأن أجنادين بعدها وذلك لأن كتاب أبي بكر (ﷺ) لخالد الذي يأمره بالمسير إلي الشام صريح أما الطبري فيذكر أن اليرموك قبل دمشق ، واليرموك من أقاليم الأردن وأجنادين من فلسطين والمسلمون بعد فتح دمشق ثبتت أقدامهم في الأردن ، أما فلسطين فكان بأكمله مازال تحت حكم الروم ، فهذا هو التحليل ونتائجه*[٣٩٣].

"وهكذا نري دور القبائل اليمنية في فتح بلاد الشام دوراً بارزاً تركز في تنظيم الجيش ووجودهم في فرقة وقيامهم بمهمة القتال علي خيولهم السريعة واهتمامهم بأمر القتال والجهاد الإسلامي ، وأعتمد عليهم "القادة المسلمون" كثيراً سفي المعارك التي دارت في بلاد الشام وكان لهم الفضل الأكبر في إحراز النصر وفتح الأمصار بعد ذلك. "فالفتوح كانت يمانية خالصة ، خاصة القبائل التي دخلت في الإسلام" من الأزد وحمير وكندة ومذحج وهمدان وطيء وخثعم وخولان ٠٠ وحاربت مع المسلمين الفاتحين*[٣٩٤]

---

[٣٩٢] راجع: تاريخ الرسل والملوك ص ٣٩٤-٤٠٣ ، ٤٣٤-٤٤١ ، ٥٥٩-٦٠١ ، ٦٠٥-٦٠٧ ، ٦٠٧-٦١٣.

[٣٩٣] *راجع: الحديثي: أهل اليمن ص ١٢٥-١٤٤ ،
أبو زيد شلبي: المرجع السابق "فتوح الشام".

[٣٩٤] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-٦ ، *والمراجع السابقة.

"الفصل الثاني"

القبائل اليمنية والخلافة الأموية ببلاد الشام

١- بلاد الشام وأجنادها وخطط اليمنية فيها.

٢- علاقة القبائل اليمنية بالخلفاء الأمويين (الإسهامات السياسية).

٣- إرهاصات الصراع بين اليمنية والقيسية وموقف الخلفاء الأمويين من ذلك (الإسهامات السياسية).

٤- القبائل اليمنية وسقوط الخلافة الأموية (الإسهامات السياسية).

بسم الله الرحمن الرحيم

"الفصل الثاني"

"اليمانية والخلافة الأموية ببلاد الشام"

"(٤١-١٣٢هـ /٦٦١/٧٤٩م)"

جغرافية بلاد الشام:

"قدمت نجدة خماش◆ دراسة هامة عن بلاد الشام من خلال تحليل المصادر الجغرافية الإسلامية ، فبلاد الشام هو أسم القطر الذي عرفه العرب ، والذي يشمل البلاد التي تكون فلسطين وسوريا ، وسوريا أسم أطلق علي الشام كله منذ عهد الفراعنة ، حيث كان يعرف بأشورية في عهدهم وذلك لغلبة الأشوريين عليه[٣٩٥]".

"والشام أو الشامات ، كان يحدها بحر الروم (البحر المتوسط) من الغرب والبادية الممتدة من آيلة (العقبة) إلي الفرات شرقا وأخر حدودها مما يلي: مصر "رفح ومما يلي الروم الثغور[٣٩٦] ، أما الاصطخري فيذكر بالرغم من ان بعض الثغور تعرف بثغور الشام واخري كنت عرف بثغور الجزيرة فان كليهما من الشام ، لأن كل ما وراء غربي الفرات من الشام وإنما سمي من ملطية إلي مرعش ثغور الجزيرة لأن أهل الجزيرة بها يرابطون وبها يغزون لا لأنها من الجزيرة ، أما قدامة

◆ المصادر والمراجع الأساسية في الحواشي.

[٣٩٥] راج' الاصطخري: المسالك والممالك ص ٤٣-٤٤ ، ابن حوقل (أبو القاسم محمد ٠٠ ت ٣٨٠ هـ): كتاب صورة الأرض ، (الناشر دار صادر – بيروت ، طبعة مصورة عن ط٣ ، بريل – ليدن ٣٨-١٣٩٣ تحقيق كرامرز) ص ١٦٥-١٧٣ ، ابن خرداذبة: كتاب المسالك والممالك ص ٧٧-٧٨ ، أبن رسته (أبو علي أحمد ٠٠ ت ٣١٠ هـ): كتاب الأعلاق النفيسة (هو كتاب البلدان لليعقوبي في مجلد واحد ، مجلد ٧ ، نشرته دار صادر بيروت ، عن طبعة بريل – ليدن ١٨٩٣م تحقيق دي جويه ، ص ١٠٧-١٠٨ ، اليعقوبي: (البلدان ج٧ مع كتاب الأعلاق النفيسة) ص ٣٢٣-٣٢٩ ، نجدة خماش: الادارة في العصر الأموي ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠م ، ص ٣٧-٤٣ وما يليهما.

[٣٩٦] راجع: خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة ٠٠ توفي حوالي ٢٤٠ هـ): تاريخ خليفة بن خياط ، ط١ ، ج٢ ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، (النجف: ١٣٨٥ هـ /١٩٦٧م) ص ٤٠٩-٤٣٥.

بن جعفر *فيذكرمرعش والحدث من ثغور الجزيرة ، وطرطوس وأذنة والمصيصية من ثغور بلاد الشام[٣٩٧]".

ومما يجدر ذكره فقد كانت بلاد الشام في العهد البيزنطي ولاية واحدة مقسمة[٣٩٨] إلي مقاطعات ، وقد أورد كي لسترنج اسماء هذه المقاطعات:

"(١) سوريا وانقسمت إلي":

"أ- سوريا الأولي ومركزها انطاكية ومن مدنها الرئيسية سلوفاواللاذقية وجبلة وحلب[٣٩٩]

"ب- وسوريا الثانية ومركزها مدينة أفاميا ومن المدن التابعة لها حماة والرستن ، وشيرز "[٤٠٠]

"(٢) "فينيقيا وقسمت إلي:

"أ- فينيقية الأولي ومركزها صور وفي هذا القسم من المدن الرئيسية عكا وصيدا وبيروت وجبيل وطرابلس وارواد".

"ب- ثم فينقية الثانية أو فيقية المقابلة للبنان ومركزها دمشق وتضم حمص وتدمر".

"(٣) فلسطين وقد قسمت إلي:

"أ- فلسطين الأولي وكانت قيسارية مدينتها الرئيسية وكانت تضم أورشليم ، ونابلس ويافا وغزة وعسقلان".

"ب- وفلسطين الثانية ومركزها بيسان ومدنها الرئيسية جدرة وطبرية".

"ج- ثم فلسطين الثالثة ومدينتها الرئيسية البتراء[٤٠١]

---

[٣٩٧] الاصطخري: مسالك الممالك ص ٤٣-٤٤ ، نجده خماش: المرجع السابق ص ٣٧-٣٨.

[٣٩٨] *راجع: قدامة بن جعفر (أبو الفرج قدامه ٠٠ ت ٣٣٠ هـ) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة (ملحق بكتاب المسالك لابن خرداذبة ، ص ٢٥٣-٢٥٤.

[٣٩٩] *راجع: فيليب حتي: تاريخ سورية وفلسطين ج١ ، ج٣ ، ترجمة كمال البازشي ص ٣-٢٦.

[٤٠٠] *راجع: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٠-١٨٠ ، نجده خماش: المرجع السابق ص ٣٧-٣٨ وما يليهما.

[٤٠١] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦٠-١٨٠ ، فيليت حتي: تاريخ سوريه ولبنان وفلسطين ج١ ، ج٢ ص ٣-٢٦ وما يليهما ،

"ومما يجدر ذكره فقد وجد المسلمون هذه التقسيمات البيزنطية أمامهم فاهتدوا بهديها في ترتيب البلاد وادارتها وكان الخليفة عمر(رضي الله عنه) قد اتخذ من الجابية مركزاً لتجميع المقاتلة ولكن طبيعة البلاد والتراث الاداري والضرورات العسكرية اضافة إلي انتشار القبائل وتنظيم توطنيها دفعت الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلي تقسم بلاد الشام إلي أجناد أربعة وهي: جند حمص وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين[٤٠٢]. وقد قسم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الشام إلي أجناد كما جللت نجدة خماش* لا لانها كانت مقسمة عندما دخل العرب اليها ولكن لان الضرورات العسكرية هي التي اوجبت هذا التقسيم فجعلته يستوحي ما كان الإدارة البيزنطية قد بدأوا تطبيقة في عهد الأمبراطور هرقل من نظام البنود في أسيا الصغري ، فالساحل الشامي طويل وكانت الشام مهددة براً وبحراً من قبل البيزنطيين فكان لابد من إيجاد مراكز عسكرية متعددة لكي يتمكن كل جند من الدفاع عن المدن الساحلية التابعة له وكانت كل مراكز الأجناد هي مدن داخلية ، (حمص ، دمشق ، طبرية ، اللد) ، بينما كانت أهم المراكز في العصر البيزنطي هي المدن الساحلية (كأنطاكية وصور وقيسارية لقوة الأسطول البيزنطي)[٤٠٣]. وعندما أصبح معاوية بن أبي سفيان خليفة

نجدة خماش: الادارة في العصر الأموي ص٧-٣٨ ، (دار الفكر بدمشق – الطبعة الأولي – ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) ،

وراجع: محمد كرد علي: خطط الشام ٦ أجزاء ط٣ ، دمشق: ١٩٨٣م.

[٤٠٢] "نظام الأجناد الإسلامية عبارة عن أقاليم استقرت فيها فرق من الجيوش الإسلامية لحمايتها وقبض أعطياتهم ، وهي شبية بنظام البنود أو الثغور Themes أو الأجناد البيزنطي وهو نظام اداري عسكري أقامه الأمبراطور البيزنطي "هرقل" لصد أغارات الفرس وفتوح العرب المسلمين وأطلق *المسعودي علي الثغور البيزنطية أسم (البنود) ،

*وحدات في أطلس تاريخ الإسلام هذه الأجناد في خرائط عن الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في مصور جغرافي ، وقد تم تحديد الاجناد بخرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم علي المعلومات الكثيرة جداً – والمتعارضة – الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة اليعقوبي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين في موضوعات التقسيمات الإدارية.

*ويلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد اشام – وهي الأقسام الادارية العسكرية – كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد فيصل إلي حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل امتداده هذا اقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يتبين أن اقليم البلقاء يعدل علي وجه التقريب أراضي دولة الغساسنة.

أجناد الشام: جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلي جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين.

ذكر البلاذري: "اختلفوا في الأجناد فقيل سمي المسلمون فلسطين جنداً لأن جمع كورا ٠٠ وكذلك بقية الأجناد".

وقيل سميت كل ناحية جندا لأنهم كانوا يقبضون أعطياتهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً فأفردها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه.

ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلي حمص حتي كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج جندا برأسه ،

راجع: بالخرائط الخاصة بالأجناد.

[٤٠٣] نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي ، ص ٣٨-٣٩.

المسلمين ومؤسس الدولة الأموية (٤١-١٣٣هـ) واصبحت دمشق لا مركز جند دمشق فحسب وانما عاصمة للدولة الإسلامية ، حرص الخليفة بن أبي سفيان وخلفائه علي توجيه الدولة كلها وجهة غربية متوسطة بدلاً من وجهتها القارية الصحراوية الأولي ، فتمت سيطرة علي الشواطئ الشرقية والجنوبية الغربية من هذا البحر ، أي بني أمية هم الذين كسروا الوحدة التاريخية القديمة لهذا البحر وحولوه من بحيرة داخلية في نطاق العالم اللاتيني اليوناني إلي عالم المشرق الاسلامي كما ذكر نجدة خماش[٤٠٤].

*"أما عن اجناد الشام في العصر الأموي:

"فقد انقسمت الشام في العصر الأموي إلي اجناد خمسة وهي:[٤٠٥]:

"(١) جند دمشق.

"(٢) جند حمص.

"(٣) جند الأردن.

"(٤) جند فلسطين.

"(٥) جند قنسرين.

(١) جند دمشق:

"وكما تحدثت ووصفه مصادر تقويم البلدان الإسلامية*: فقد كانت قصبته مدينة دمشق وفيه من الكور بالاضافة إلي كورة دمشق ، كورة البقاع ومدينتها بعلبك

اطلس تاريخ الإسلام (الحسين مؤنس) ، ط١ ، القاهرة: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ١٥٢ ، وتراجع *الخرائط وراجع المسعودي: التنبيه والاشراف ، بيروت: ١٩٨١م ص ٢٤٩-١٥٠ ، البلاذري: فتوح البلدان ص ١٣٧-١٥٤ ، *نجدة خماش: الإدارة ص ٣٧-٣٨.

[٤٠٤] *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،
*الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢.

[٤٠٥] *راجع: اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ، ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ٧٧-٧٨ ، ابن رسته: الأعلاق النفيسة ص ١٠٧-١٠٨ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ٤٦-٤٧ ، قدامة بن جعفر: نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ملحق ص ٢٥١-٢٥٥ ،
*نجدة خماش: المرجع السابق ص ٣٨-٣٩ وما يليهما

وكورة حوران ومدينتها بصري[406] وكورة البثنية ومدينتها أذرعات وكورة الدولات ومدينتها بانياس وكورة الشراة[407] ومدينتها أذرح وكورة الطاهر ومدينتها عمان وكورة الغور ومدينتها أريحا ويجمعها أرض البلقاء وكورة الجبال ومدينتها عرندل ، التي هي بلدة من أرض الشراة من الشام فتحت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد اليرموك[408] . أما المدن الساحلية التابعة لجند دمشق فهي عرقة[409] وجبيل وصيدا وبيروت وطرابلس ، ولدمشق غوطة وهي منخفضة في الأرض ، وتجود بها أخصب الأراضي وأشجار الفاكهة[410].

---

[406] "بصري من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران" ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٣١٧ ، ٣١٨.
[407] راجع اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ، ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ٧٨-٨٨ ،
الأصطخري: مسالك المالك ص ٤١-٤٧ ،
واما الشراة فهي صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول (ﷺ) ومن بعض نواحية الحميمة": ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد٣ ص ٣٣١-٣٣٢ ،
*راجع: نجدة خماش: الادارة.
[408] "اليرموك: "واد بناحية الشام في طريق الغور يصب في نهر الأردن" ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان: مجلد ٥ ص ٤٣٤.
[409] "عرقة: "بلدة في شرق طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل" ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان: مجلد ٤ ص ١٠٩ ،
*راجع: نجدة خماش: الادارة.
[410] *راجع: نجدة خماش: الادارة ،
وراجع:
THE ENCIYCLOPEDIA OF ISLAM, Vol. 1, pp, 14-15.

(٢) **"جند حمص"**:

"كانت قصبته مدينة حمص[٤١١] ، وهي من أوسع مدن الشام وأهل حمص يسكنون أهم كورة وهي الرستن وحماة وسليمة وتدمر ومعرة النعمان ومدينة شيزر ، واهم مدنها الساحلية اللاذقية وجبلة وبانياس وانطرطوس[٤١٢]".

(٣) **"جند الأردن"**:

"كانت قصبته مدينة طبرية ومن مدنها الهامة (قدس وبيسان وفحل[٤١٣] وجرش) ، واهم مدنها الساحلية صور وعكا ، وقد افتتحت كور الأردن كلها في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) طبرية فان أهلها صالحوا القائد اليمني شرحبيل بن حسنة علي اصناف منازلهم وكنائسهم[٤١٤].

(٤) **"جند فلسطين"**:

"وقد كانت قصبته مدينة اللد فلما وي الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أخاه سليمان جند فلسطين ابتني مدينة الرملة ومصرها واختلط مسجدها وصارت القصبة وخربت اللد[٤١٥]. ومن كور فلسطين ايلياء وهي بيت

---

[٤١١] "بلد قديم مشهور قديم وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق وبها دار خالد بن الوليد وقبره وقبر زوجته وقبر ابنه عبد الرحمن وعند قبر خالد قبر عياض بن غنم" ،

ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ٣٠٢-٣٠٥.

[٤١٢] *راجع: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٣٢٤-٣٢٩ ،

البلاذري: فتوح البلدان ص ١٣٩-١٤١ ،

*وخماش.

[٤١٣] "بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره لام: أسم موضع بالشام وكان يوم فحل يسمي بيوم بيسان ،

ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٤ ص ٣٠٢ ،

وراجع: نجدة خماش.

[٤١٤] راجع البلاذي: فتوح البلدان ص ١٢٣-١٤١ ،

لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٢-١٨٠ ،

*ونجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي.

[٤١٥] *راجع: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٣٢٩-٣٣٣ ، مجلد ٧ ص ١٠٧ ،

نجدة خماش: الادارة ص ٣٧-٣٩.

ابن رسته: الأعلاق مجلد ٧ ص ١٠٧ ،

ونجدة خماش: الإدارة مجلد ٧ ص ٣٢٣-٣٢٩.

المقدس[٤١٦] وعمواس ونابلس وسبسطية وكورة بيت جبرين ، ومن كورها الساحلية قيسارية وهي آخر ما افتتحها معاوية بن ابي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكانت من أمنع مدن فلسطين ، ثم يافا وغزة وعسقلان". أما بيت المقدس "فهي من المدن التي تري أحسن من بنيانها ولا أنظف من مساجدها.

(٥) "جند قنسرين":

"وقد كان من نتائج اهتمام بني أمية بمحارة الدولة البيزنطية براً وبحراً أن أتجهوا إلي جعل قنسرين[٤١٧] جنداً مستقلاً منفصلاً عن جند حمص[٤١٨] ، وبذلك كانت له قوته واستقلاله الإداري في العصر الأموي[٤١٩].

---

[٤١٦] *راجع: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٣٣٣-٣٢٩ ، مجلد ٧ ص ١٠٧ ،
نجدة خماش: الادارة ص ٣٧-٣٩.
ابن رسته: الأعلاق مجلد ٧ ص ١٠٧ ،
ونجدة خماش: الإدارة مجلد ٧ ص ٣٢٣-٣٢٩.
[٤١٧] "قنسرين بكسر اوله وفتح ثانية وتشديده ، ثم سبن مهملة وهي كورة بالشام" ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٤ ص ١٤٠ ،
نجدة خماش: الإدارة.
[٤١٨] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ١٦١-١٦٦ ،
*نجدة خماش: الإدارة.
[٤١٩] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٣٨-١٤١ ،
نجدة خماش: الإدارة.

"خطط اليمنية بالشام"

"بعد أن أتم اليمنية دورهم في فتح بلاد الشام التي كانت تسيطر عليها الدولة البيزنطية ، كان أول عمل لهذه الجيوش العربية هو اختيار قواعد تستقر فيه المقالة اليمنية ، وتنظيمها بشكل يؤدي إلي الحفاظ علي قوة وتماسك الجيش وتأمين احتياجاته ، واحتياجات المقاتلة ، ولإرساء أسس قوية لتنظيمات أخري لاحقة يمكن تطبيقها وحمايتها ، فكان جيش الشام يتكون في اكثريته من أهل اليمن[٤٢٠] ، وفيهم أيضا عرب الشمال ، وكان هذا الجيش مكوناً من عشائر ، ويرتبط أفراد كل عشيرة بروابط النسب والمصالح المشتركة كما يحلل الحديثي ، وكان هذا التكتل القبلي قد زاد أثره وتعمق بعد ما فقدت اليمن والجزيرة السيطرة العليا[٤٢١] ، وتفككت وحدتها السياسية ونشبت بين هذه الكتل المنافسات ، وكان علي رأس بعض هذه العشائر أمراء لكل منهم قوة عسكرية[٤٢٢] تدافع عنهم وتحقق أغراضهم. وكانوا قد ساهموا بأحدث اليمن وحروبها وكان نفوذهم يقوم علي أسس حضارية ومدنية ، وعندما جاء الإسلام اعتنقوه ولم ينضموا إلي المرتدين فكانت لهم مكانة في صدر الإسلام وبذلك كانوا يشعرون بمكانة متميزة في صدر الدولة العربية الإسلامية بسبب ماضيهم وعلاقتهم بجزيرة العرب وخاصة الحجاز[٤٢٣]" ، "وكانت الدولة الإسلامية بحاجة اليهم ولكتلهم وما زاد من قوة هؤلاء الكتل اليمنية أنهم خرجوا للفتح كتلاً كبيرة كثيرة العدد ومعهم أطفالهم ونساؤهم ، ولهم تقاليد متأصلة حملوها معهم فقد كان جيش الشام متنوعا ففيه من كان لا يزال علي بداوته ، ومنهم من أعتاد سكني المدن وتطبع

---

[٤٢٠] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-١٨٠ ،
نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٤٥-١٦٥ ،
*وراجع: نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي.

[٤٢١] نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٤٥.

[٤٢٢] *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،
*الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢.

[٤٢٣] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٢-١٨٠ ،
اليعقوبي: البلدان ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ،
الحديثي: أهل اليمن.

بنظمها وتقاليدها ، كما كان فيهم عدد من الرقيق*[٤٢٤] وكما يحلل الحديثي* فتطور السياسة العامة للدولة وظروف الفتوحات الإسلامية أدت إلي انضمام عدد كبير من الأفراد إلي الجيش الإسلامي دون أن يكونوا جزءاً من كتل كبيرة ، فكانوا يتجمعون في المدينة أي أن يشكلوا قوة فسيرهم الخليفة تحت أحد المسلمين أو يرسلهم مع الرسل الذين يأتون المدينة بأخبار المعارك ، ثم أن زمن مجيء الكتل القبلية اليمنية جاءت مبكرة وتزايدت منذ معركة اليرموك ، ثم تلا ذلك مجيء إفراد وعشائر يمنية أخري وقد تكاملت هذه الكتل اليمنية بالإمدادات التي سيرها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) او التي خرجت زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[٤٢٥].

"وقد أدي انتصار العرب في "اليرموك" ثم فتح دمشق إلي اطمئنان الخليفة لثبات الدولة في بلاد الشام ، وكان لابد بعد ذلك من تنظيم الجيش المقاتل في بلاد الشام[٤٢٦]. وكان لزيارة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للجابية "سنة ١٨ هـ"[٤٢٧] نتائج هامة في وضع قواعد سياسية وحضارية للدولة. فبعد تثبت سلطان الدولة في الشام وفتح العراق وفارس ومصر ، بدأ إرساء المبادئ الإسلامية في إدارة تلك الأمصار وراعي الخليفة دور القبائل اليمنية ومدي إقدامها وخدماتها في الجهاد وكان لهذا نتائج هامة من تحول ولاء هذه القبائل – من مجرد الانضواء تحت راية الجهاد إلي العمل داخل بوتقة دولة إسلامية[٤٢٨].

---

[٤٢٤] نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٤٥-١٤٦.
[٤٢٥] *راجع: الازدي: فتوح الشام ص ٢٣٢-٢٣٧ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-١٨٠ ،
*نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٥-١٤٦.
[٤٢٦] *راجع: الازدي: فتوح الشام ص ٤-١٨٠ ،
نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٥-١٤٦.
[٤٢٧] "كان هذا المؤتمر العام الأول من نوعه في تاريخ الإسلام ، وقد كانت لنتائجه أثار كبيرة في تنظيم الدولة العربية الإسلامية وحركة الفتوحات الإسلامية": راجع:
ابن عبد الحكم: فتوح مصر واخباراها ص ٥٣-٥٦ ،
حسين مؤنس: تاريخ الحضارة المصرية ج٢ ص ٣٣٠ ،
نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٦-١٤٧.
[٤٢٨] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
نزار الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٦-١٤٧ ،
صالح أحمد العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام ، ط٢ ، بيروت: ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م ، ص ٢٣ ،
علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ، دار المعارف – مصر ١٩٥٩م ، ص ٢٨٤-٢٩٩.

"إن وضع الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ديوانا"[٤٢٩] للجند بعد فتح فارس كا بداية التنظيمات الادارية في الدولة الإسلامية ووضع اسس دولة عصرية سوف تكون منارة عالم العصور الوسطي[٤٣٠]".

"فالأسس التي وضعها الديوان كانت تسير الأوضاع الجديدة في الأقاليم المفتوحة منها الأتساع الذي بلغته حدودها ودخلت في حوزتها عناصر اجتماعية جديدة غير العناصر العربية مما أدي إلي إضعاف التكتلات القبلية أو المحلية المحدودة لحساب السلطة العليا للدولة وكان ذلك بداية تحرر الفرد من الروابط القديمة كما تذكر نجدة خماش".

"ومما يجدر فقد قام اليمنيون بدور كبير في تحقيق هذه السياسة الجديدة فهم يمتازون بالكثرة الواضحة ونفوذهم الذي شمل الحجار كله والجزيرة أيضا ، ووجودهم في بلاد الشام قبل عصر الفتوحات الإسلامية. لذلك فقد برز دورهم في الفتوحات الإسلامية ظهر في الاعتماد علي الكتل اليمانية وحصول بعض قيادتها علي امتيازات خاصة منحتهم إياها الخلافة المركزية وذلك تقديراً لهم"[٤٣١]

---

[٤٢٩] "اختلف في الأصل لكلمة ديوان: فذهب قوم إلي أنه عربي ، فمن المعروف في لغة العرب أن الديوان هو الأصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه وقيل عن شيئ من غريب القرآن التمسوه في الشعر فان الشعر ديوان ، وقيل الديوان عجمي فارسي معرب ، والماوردي "في كتابه" الأحكام السلطانية يذكر ولتسمية الديوان وجهان: أحدهما ان كسري أطلع ذات يوم علي كتابة ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسم فقال ديوانه ، أي مجانين ، فسمي موضعهم بهذا الأسم ، ثم حذفت الهاء للتخفيف وقيل ديوان": ، "والثاني أن الديوان بالفارسية اسم الشياطين فسمي الكاتب باسمهم لحذقهم بالأمور وقوتهم علي الجلي والخفي وجمعهم لما شد وتفرق ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل "ديوان" ، والذي أشار به علي الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بعض مرازبة الفرس ، الذين تواجدوا بالمدينة المنورة ،

*راجع: الجهشياري (ابو عبد الله عبدوس ٠٠ ت ٣٣١ ه): كتاب الوزراء والكتاب ، ط ٢ ، حققه ٠٠ مصطفي السقا وأخرون ، الحلبي ، القاهرة: ١٤٠١ ه /١٩٨٠م ، ص ٣-١١ وما يليهما ،

نجدة خماش: الإدارة ،

*راجع: تنسر (هوبذهر ابذة الملك اردشير) ٠٠ كتاب تنسر ٠٠ نقله من الترجمة الفارسية لابن اسفنديار الي اللغة العربية يحيي الخشاب ، القاهرة: ١٩٥٤م ، ص ٢٣-٣٤ ،

الثعالبي (أبو منصور عبد الملك ت ٤٢٩ ه) كتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (باريس: ١٩٧٠م) ص ٥-٥٠ ،

راجع كذلك: نجدة خماش: الادارة في العصر الأموي ص ١٩.

[٤٣٠] *راجع: تيسير (هربذهر ابذة الملك اردشير) ٠٠ كتاب تنسر ٠٠ نقله من الترجمة الفارسية لابن اسفنديار إلي اللغة العربية يحيي الخشاب ، القاهرة: ١٩٥٤م ، ص ٢٣-٣٤ ،

الثعلبي (ابو منصور عبد الملك ت ٤٣٩ ه) كتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (باريس ١٩٧٩م) ص ٥-٥٠ ،

*راجع كذلك:

نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي ص ١٩.

[٤٣١] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،

"ومما يجدر فإن هذه الأمور مجتمعة هي التي وضع أسس استقرارهم في الأمصار الجديدة وخاصة في بلاد الشام كما يذكر الديثي* ، خاصة وأنهم هم الذين وضعوا أسس استقرار القبائل في الأمصار والمدن العديدة في بلاد الشام فنجد إن خطط حمص قد أشرف عليها يمانيون مثل السمط الأسود الكندي[٤٣٢] ، وخطط الفسطاط وضعها أربعة رجال من أهل اليمن هم "معاوية بن حديج الجيبي وشرك بن سمي الغطيفي المرادي وعمرو بن قحزون الخولاني وحيوبل بن ناشرة المعافري[٤٣٣] ، "بالإضافة إلي التطورات ذات الطابع الحضاري في الأمصار التي ظهر أول ما ظهرت من أهل اليمن ، فأول بيت بني باللبن في الكوفة كان في خطة كندة كما يذكر الحديثي*[٤٣٤].

"ومما يجدر فقد سكن العرب اليمانية في حواضر الشام إلي جانب سكان البلاد الأصليين فساعد ذلك علي تنشيط الاتصال الاجتماعي بينهما.

"ومما يجدر كان ينزل بلاد الشام منذ زمن غابر الكثير من القبائل اليمنية ، ولم يجد أهل اليمن في الشام سوي الاستقرار ، وبعد الفتوحات وتحول قبائل يمنية أخري إلي الشام[٤٣٥] ، أصبح هناك إصلاح إسلام اليمانية والقبائل العدنانية ، ودار حول أسبقية إسلامهم – وهن كثرة وقد أدي هذا التمييز بين أولا في قيادة الجيوش ثم خطط الأمصار وأخيراً في الديوان"[٤٣٦] ، هذا أدي إلي أن أهل اليمن وجدوا أنفسهم

الحديثي: أهل اليمن.
٤٣٢ *راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٩ ،
نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٧ ،
نجدة خماش: الإدرة
٤٣٣ *راجع: المقريزي: الخطط المقريزي ج١ ص ١٨٠-٢٠٥ ،
نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن ص ١٣١ ،
المقريزي البري: القبائل العربية في مصر ٠٠ ص ٧٧-١٤٢ ،
سيدة اسماعيل كاشف: مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلي قيام الدولة الطولانية ، القاهرة: ١٩٨٨م ، ص ١٠-٢٣.
٤٣٤ *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٧-١٤٨.
٤٣٥ *الحديثي: اهل اليمن ص ١٤٨-١٤٩ ،
*راجع: فيليب حتي: تاريخ العرب ٠٠ نقله الي العربية محمد مبروك نافع ، ط٣ ، القاهرة: ١٩٥٣ ص ٣٢٠-٣٣٠.
٤٣٦ *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ١٧٩ ،
ابن سعد: الطبقات مجلد ٧ ص ٤٠٨ ،
الحديثي: اهل اليمن ص ١٤٨-١٤٩.

متميزين من حيث الكثرة وفي التوزيع الجغرافي في بلاد الشام ، "فرفع هذا من قدرهم"[٤٣٧] .

"ومما يجدر فقد حاول الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان أن يشعر أهل اليمن أنهم أصبحوا بين أهلهم في بلاد الشام ، فألغي تقسيم أهل الشام إلا أن أهل اليمن ظلوا يشعرون برابطة خاصة عبر عنها شرحبيل بن السمط بقوله ، "ولعمري ما العراق لي بدار ولا الشام علي بعار وإنما أنا رجل من أهل اليمن"[٤٣٨] ، ويستطرد الحديثي* في تحليلاته : وإذا كان معاوية قد نجح في حفظ التوازن بين مشاعر أهل اليمن وبين باقية أهل الشام ، فإن اضطراب الأوضاع بعد ذلك هيأ مناخاً خصباً لظهور تعبير "أهل اليمن كتعبير سياسي" ، ففي الحوار بين مالك بن همبيرة وحصين بن نمبر السكونيين في عهد الخليفة الأموي مروان بن الحكم "إشارة صريحة لهذا" حين قال مالك: "ويحك يا حصبن أتبايع لمروان وآل مروان وأنت تعلم أنهم أهل بيت من قيس"[٤٣٩] ، وفي نهاية المطاف ، تحولت القبائل اليمنية إلي أقلية في الشام ، مع ذلك شكل اليمنية عصبية قوية طوال العصر الأموي[٤٤٠] ، غير أن أهل اليمن في نهاية الأمر كانوا عنصراً فعالاً في مجتمع الشام وفي المجتمع العربي الإسلامي وشكلوا حلقة تاريخية سياسية وحضارية هامة"[٤٤١] .

*"**<u>استقرار أهل اليمن في الشام</u>**":

فقد كان من أسباب تخطيط بلاد الشام وتقسيمها إلي أجناد هو مواجهة الخطر البيزنطي براً وبحراً ، وحمل هذا الوضع المسلمين علي الاحتفاظ بأعداد كبيرة من

---

٤٣٧ *راجع: الذهبي (الحافظ أبو عبد الله ٠٠ توفي ٧٤٨ هـ): سير أعلام النبلاء ج٢ تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط٣ مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٩٨٥م ، ص ٤٤٢ وما يليهما ،
*الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٨-١٥١.
٤٣٨ *راجع: الطبري: الرسل والملوك ج٥ ص ٣٣٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٨-١٥١.
٤٣٩ *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٥٣٦ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٤٨-١٥١.
٤٤٠ *ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠هـ/٩٠٢م): مختصر كتاب البلدان ، (الناشر ، دار الصادر ، بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل ، ليدن ١٣٠٢ ، تحقيق دي جويه ، ص ٣١ ، ٣٢ ، ٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٥٢ ، ١٢٥ ، ١١٤ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٤٦ ، راجع كذل:
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٠-١٥١.
٤٤١ *راجع: الأصفهاني (أبو الفرج علي ٠٠ ت ٣٥٦ هـ): كتاب الأغاني مجلد ٦ (تونس – ١٩٨٣م) ص ٥٠ ،
الحديثي: أهل اليمن.

المقاتلين يقيمون في قواعد عسكرية لمواجهة هذا الخطر ، وتم توزيعهم علي بلاد الشام في قواعد متعددة منتظم في خمسة أجناد[٤٤٢] ، لكل منها قاعدة رئيسية وكان غالبيتهم من اليمنية يدل علي ذلك إن ديوان الجند الذي يأخذ منه المقاتلون المسلمون ، وفي هذا دلالة واضحة علي غالبيتهم بعد الفتوحات الإسلامية"[٤٤٣].

"ومما يجدر ذكره فالمقاتلين اليمنية نزلت في حواضر وقرب بلاد الشام ، ولما كانت أمطار بلاد الشام غزيرة وشتاءها بارداً ، فكان لابد لهم من الإقامة في بيوت محكمة البناء وليس في أخصاص كما حدث في أمصار العراق[٤٤٤] كما يحلل الحديثي* ، وأقامت الأسر اليمنية في مراكز قديمة كانت مبنية ومأهولة منذ أزمنة سابقة ، ونجد أن أهل اليمن كانوا قد ألفوا السكن في الحواضر ذات البيوت المحكمة البناء ، - لأن المسلمين كانوا صالحوا أهل الشام علي أنصاف منازلهم وكنائسهم[٤٤٥] -

أي أن اليمنية نزلوا أنصاف المدن والقرى كدمشق وحمص وطبرية وبعلبك وبيسان[٤٤٦] وبعد الفتح فرغت دور أهل الشام فنزلها اليمنية"[٤٤٧] ، "وتول السمط بن الأسود الكندي: تقسيم حمص خططاً بين المسلمين ، فأسكنهم في المناطق التي خرج عنها أهلها أو الأراضي المتروكة"[٤٤٨] ، وفي مقدمة الأماكن التي نزلها

---

[٤٤٢] *راجع: ابن رستة: الأعلاق النفيسة ج٧ ص ١٠٦ ، ١٠٧ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٦٠٠ ، والمراجع السابقة.
[٤٤٣] *راجع: ابن رسته: الأعلاق النفيسة ج٧ ص ١٠٦ ، ١٠٧ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٦٠٠ ،
الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-١٨٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٠-١٥٤ ،
نجدة خماش: الإدارة.
[٤٤٤] *الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢.
[٤٤٥] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الحديثي: ص ١٥٠-١٥٤.
[٤٤٦] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٦٠٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٠-١٥٤ ،
[٤٤٧] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الحديثي: ص ١٥٠-١٥٤.
[٤٤٨] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،

أهل اليمن دمشق ، حيث استقروا أول الأمر في خيام بقري الغوطة إلي أن ابتنوا القرى فيها" ، "ففي قبلة دمشق ابتنوا قري سكنت كل منها عشيرة واحدة مثل "الأوزاع والأشعريين ، وفي جهة الغرب ابتنوا القرى فيها فأبتنوا قري صنعاء "والحميرين"[٤٤٩].

والخلاصة فقد توزع إيمانية في مدن وقري الشام.

"ديار القبائل اليمنية بالشام"

"اعتمدنا علي الحديثي* في توزيع القبائل اليمنية في بلاد الشام ، فنجد:[٤٥٠]

أولا: استقرار قبيلة حمير* "وفروعها ومواليها في بلاد الشام* تحدثت عنها المصادر باسم "حمير" ، وفي مرات باسم القبائل أو بطونها" ، ومن قوادها: ذو الكلاع الحميري ومن اقدة بطونها حوشب ذو ظليم وغيرهم ممن شاركوا في فتوح الشام ، ومن أكبر قبائل حمير في بلاد الشام قبيلة ذو الكلاع وهي أقدم القبائل اليمانية المشاركة في الفتوح ، خرجت من اليمن بقيادة رئيسها" ذي الكلاع السميفع بن ناكور"[٤٥١] الذي كان معه عدد كبير من الرقيق قيل أنهم "أربعة ألاف"[٤٥٢] ، "وقد أكسبت هذه القوة البشرية مضافة إلي قدم المشاركة كما يحلل الحديثي ذا القلاع مكانة مهمة في حمص جعلته موضع اعتماد الخلافة ، واحتفظت القبلة بمكانتها وظل

الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٠-١٥٤ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٢٥.
[٤٤٩] *راجع: الهمداني: الأكليل ج١ (طبعة القاهرة: ١٩٦٣م) ،
نزار عبد اللطيف الحديثي: ص ٢٠٠-٣٠٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٤.
[٤٥٠] نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،
*الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢.
*راجع: الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-١٣٠.
[٤٥١] *راجع: بن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠-٤٨٣ ،
نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٥٤-١٥٥ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-٣١٠.
[٤٥٢] *راجع: بن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠-٤٨٣ ،
نزار الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٥٥.

رؤساؤها مقدمين عند الخليفة ، بيد أنهم لم يحتفظا بلقب ذا الكلاع ، إنما عرفوا بلقب سيد الكلاع"[٤٥٣] ، "وكان مع الكلاع من حمير في حمص "آل ذي يزن" التي دخلت الإسلام في عهد رشيسها "زرعة بن عامر بن سيف بن النعمان" وهاجرت إلي الشام في عهد ابنه غفير بن زرعة"[٤٥٤] "كما نزل حمص من قبيلة حمير الشراعب ، وحضرموت"[٤٥٥] ، "واستقر الأوزاع من حمير في المنطقة بين دمشق وبعلبك وبيروت"[٤٥٦] ويذكر الحديثي*: أن الانتشار الواسع لهم بين كثرة عددهم ، كذلك استقرارهم علي الطريق بين دمشق وبيروت يفهم منه أنهم كانوا مسئولين عن حماية هذا الطريق المهم ، وقد دخل في الأوزاع بعض من خولان"[٤٥٧] "ومن بطونهم بنو عنس بن مالك وبنوة مرة والهان ، ونزل مع الأوزاع في دمشق من قبائل حمير قبيلة يرسم[٤٥٨] .

"والخلاصة أن هذا يظهر قوة حمير وأتباعها*.

---

[٤٥٣] راجع: بن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠-٤٨٣ ،
الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٥٥-١٥٧.
[٤٥٤] *راجع: جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠-٤٨٣ ،
الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ص ١٥٥-١٥٧ ،
يوليوس قلهوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلي نهاية الدولة الأموية ، نقله عن الألمانية محمد عبد الهادي ابو ريدة ،
حسين مؤنس ، القاهرة: ١٩٥٨م ، ص ١٤١-١٩٥ ، ٢١٨-٥٠٧.
[٤٥٥] *اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص ١٦٧ ،
الهمداني: صصفة جزيرة العرب ص ١٧٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧.
[٤٥٦] *راجع: اليعقوبي: البلدان ص ٣٢٤-٣٢٩ ،
الهمدني: صفة جزيرة العرب ص ١٧٠ ، أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧.
[٤٥٧] الهمداني: المصدر السابق ص ١٧٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧ ،
كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ج١ نقله إلي العربية بنيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، ط١ ، بيروت: ١٩٤٨م ، ص ١٥٣-١٦١.
[٤٥٨] *راجع: الهمداني: الصفة ص ١٧٠ ،
الحديثي: ص ١٥٥-١٥٧.

*الاستقرار:

"ثانيا": كندة* (كندة الملوك)* وفرعها ومواليه واستقرارهم في بلاد الشام*

أشتهر من كننة القواد الأشعث بن قيس وحصين بن نمير السكوني ومعاوية بن حديج ، وقد ذكرت كنده بقبائلها كالسكون والسكاسك"[٤٥٩] ، "فأما السكون اشتهر منهم كذلك السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي وابنه شرحبيل الذي انتقل مع والده في معارك العراق بعد المدائن ، ولعب السمط مع الشعث بن مئناس السكوني دوراً في فتح حمص والسمط بن الأسود الكندي ٠٠ ، حيث نزلت قبيلته[٤٦٠] ، وقد أرتقي شرحبيل بن السمط مكانة في مجتمع الشام عموما وأهل اليمن خصوصاً ، حتى أن وجوه أهل اليمن لما اجتمعوا بمعاوية بن أبي سفيان بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لم يقرروا رأيا قبل استشارته ، فلما وافق شرحبيل اعتبر معاوية أهل الشام كلها مؤيدين له وكان هذا بداية النهاية لعصر الراشدين"[٤٦١].

"ومما يجدر ذكره فقد نزل مع السكون في حمص كل من السكاسك[٤٦٢] ، وبنو الحرث بن معاوية ، أما بقية السكون السكاسك فقد نزلت في الجابية وبيت لهيا وداريا حوالي دمشق وشكلت مجتمعاً متماسكاً وهاماً ، وكان لهم دوراً حربياً قبل الإسلام فعرفت "بكندة الملوك"[٤٦٣].

[٤٥٩] *راجع: الهمداني: الأكليل ج١٠ ص ١١٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧.

[٤٦٠] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧.

[٤٦١] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٥-١٥٧ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٢٥.

[٤٦٢] *راجع: الهمداني: الأكليل ج١٠ ص ١١٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧.

[٤٦٣] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٣ ص ١٤٣-١٤٨ ،
الهمداني: ص ٨٨ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.

***الاستقرار:**

"ثالثا: خولان "وفروعها ومواليها واستقرارهم في بلاد الشام*"

"كان من قوادها سفيان بن وهب الخولاني وقد شارك في فتوح الشام وقيس بن عبيد الله بن الحرث الذي كان مقربا من أبي عبيده بن الجراح[٤٦٤] "قائد فتوح الشام" ، وبرز من القبيلة رجلان هما أبو مسلم عبد الله بن ثوب رئيس قراء أهل الشام وأبو إدريس الخولاتي ، اللذان لعبا دوراً حضارياً هاماً في الشام"[٤٦٥].

"وقد أقامت القبيلة في حمص ومن بطونها الحريث وقامت خولان بأدوار حضارية هامة بعد الاستقرار"[٤٦٦].

***الاستقرار:**

"رابعا": مذحج" "وفروعها ومواليها واستقرارهم في بلاد الشام*"

"كان عليهم قادة كبار ومنهم عمرو بن معد يكرب الرشيدي وأبو سرة بن ذؤيب الجعفي وغيرهم ممن شاركوا في فتوح الشام"[٤٦٧] ، بهذا الاسم كما يذكر الحديثي* ، بل ورد ذكر القبائل التي بعدها النسابون من مذحج ، وقد ذكرت مجتمعة بقيادة مخارق بن الحارث الزبيدي في "صفين" ومن قبائلها التي نزلت في الشام ، زبيد كان وغالبيتهم في اللاذقية"[٤٦٨] ، "ومن زبيد بطون أخري صغيرة سكنت مناطق اخري مثل بنو زبيد الأصغر في حوران[٤٦٩] ، وبنو حريث وآل محسن في

---

[٤٦٤] راجع: الدينوري: الأخبار الطوال ص ١١٤.
[٤٦٥] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ٤٨٩ ،
الحديثي: ص ١٥٧-١٥٨.
[٤٦٦] *راجع: بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط٥ ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، (القاهرة: ١٩٨٣م) ص ٩٠-٩٨ ،
جواد علي:تاريخ العرب في الإسلام ، ط١ ، بيروت: ١٩٨٣م ، ص ٢١-٢٢.
[٤٦٧] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٨-٣١٠.
[٤٦٨] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.
[٤٦٩] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.

غوطة دمشق[٤٧٠] ، أما عنس ، فسكنوا في كيسان وحمص خاصة بني الصحيم بن قرة بن عزيز كذلك كان منهم النخع"[٤٧١] ، وقد قامت فروع مذحج بأدوار حضارية هامة"[٤٧٢].

***الاستقرار:**

<u>"خامسا": همدان "وفروعها ومواليها واستقرارهم في بلاد الشام*"</u>

"أشتهر منها حمزة بن مالك الهمداني ، وسعد بن قيس الهمداني اللذان شاركا في فتوح الشام منذ زمن خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حيث وجه حمزة بن مالك بن سعيد الهمداني وكان معه أربعمائة من عبيدة غير أهله ، وأستقر مع قبيلته في الأردن[٤٧٣] ، وقيل أن من بطونها وادعة والحارث بن أصبي وحجور بن أسلم وهم من حاشد"[٤٧٤].

"وقد قاموا بأدوار سياسية وحضارية هامة في بلاد الشام*".

---

[٤٧٠] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.
[٤٧١] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.
[٤٧٢] *الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٧-١٥٨.
[٤٧٣] "ينتسب اليهم المؤرخ اليمني الكبير: الهمداني ،
راجع: نزار الحديثي: أهلي اليمن ص ١٥٨ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-٣١٠.
[٤٧٤] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الحديثي: أهلي اليمن ص ١٥٨-١٩٥.

***الأستقرار:**

"سادساً" الأشاعرة "وفروعها ومواليها واستقرارهم في بلاد الشام؛"

جاء الحديثي* ، وتحدث تحليلا عنهم ، "هاجر الأشاعرة إلي المدينة حيث التقوا بالرسول (ﷺ) بعد غزوة خيبر (سنة ٥٧)[٤٧٥] ، وشاركوا بعد ذلك في معركة اليرموك ، وقد سكنوا في الشام في طبرية"[٤٧٦].

"وكانت لهم أدوار تاريخية وسياسية وحضارية هامة*".

***الأستقرار:**

"سابعاً" الأزد "وفروعها ومواليها واستقرارهم في بلاد الشام*"

"أشتهر قوادها عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي وحميضة بن النعمان الباوقي وقدشاركت الأزد في فتوح بلاد الشام ، وكان لها بلاء في معركة اليروموك ، أما عددهم فكان كبيراً وبخاصة "عك" حتى أطلق عليهم (حي أهل الشام) ويحلل الحديثي* أهم التحقوا بالقبيلة فيما بعد فلم يكونوا في العطاء الي أدخلهم الخليفة معاوية بن أبي سفيان"[٤٧٧] ، "ومن أبرز عشائر الأزد في بلاد الشام والتي سكنوا بها بنو ثمالة وغامد ودوس والغطريف بن نصر وكلهم كانوا من أفراد السراة[٤٧٨] ، وقد توزعت عشائر الأزد في بلاد الشام ، فسكن بعضها دمشق[٤٧٩] ، وسكن البعض الآخر حمص غير أنه يظهر أن معظمهم استوطن الرملة التي كانت قاعدة جند فلسطين[٤٨٠]

---

[٤٧٥] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٣٣-٣٢٩ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٩٥.

[٤٧٦] راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ، الحديثي: ص ١٥٨-١٩٥.

[٤٧٧] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٩٥.

[٤٧٨] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ، =
= الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٩٥ ،
*راجع: مجهول: تاريخ أهل عمان ص ٣-٤٦.

[٤٧٩] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٩٥.

[٤٨٠] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٣-١٥٤ ،

، أما خثعم فاستوطنت فلسطين. وقد قامت بأدوار سياسية وحضارية هامة في بلاد الشام*".

*الاستقرار:

"ثامناً: كلب الماضي والحاضر ◆"

"كانت كلب من المتنصرة الذين حالفوا الروم ، وقد كانت "كلب" فنزلوا قبل الإسلام في شمال شبه الجزيرة العربية في مناطق تبوك ودومة الجندل وأطراف الشام[٤٨١] وبادية الشام وهي بادية السماوة[٤٨٢] ولم يكن بها أحد من القبائل سواها[٤٨٣] والجزيرة التي كانت أكثر سكانها من قبيلة كلب اليمنية[٤٨٤] من أطراف بلاد العرب الشمالية حتى الفرات بين الكوفة والشام[٤٨٥] الزعيمة والمسيطرة ، ولم تنافسها في الزعامة قبائل أخري. وقد أخذت قبيلة كلب في الانتشار في بلاد خاصة بعد أن تزود معاوية بن أبي سفيان من ميسون بنت بحدل الدهبية الكلبية ، فقد أصبحوا يرتبطون بذلك بالخليفة الأموي برباط المصاهرة ، ومن ثم وجدت بطون منهم في دمشق[٤٨٦] خاصة بعد أن أتخذها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، وكان أكثر وجودهم في منطقة

الحديثي: أهل اليمن ص ١٥٨-١٩٥.

◆ أعتمدنا في الدراسة علي دراسة هامة وهي:

* دراسة بثينة السيد عبد الرحمن احمد الريس "عن قبيلة كلب في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٦م)" وهي دراسة هامة عن قبيلة من أهم القبائل اليمنية والتي لعبت دوراً هاماً سياسيا وحضاريا في بلاد الشام في العصر الأموي. "* ص ٥-٣٠٠ وما يليهما" ، ص ٢٠٠-٤٠٠ وما يليهما ، راجع: في كل صفحات الرسالة.

[٤٨١] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".

[٤٨٢] *راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ٢٤٥.

[٤٨٣] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠ ،
*راجع كذلك: محمد كرد: خطط الشام ص ٦٤-٦٥ ، ٦٦-٦٨.

[٤٨٤] بثينة الريس: المرجع السابق ٠٠ ،
راج: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦.

[٤٨٥] *راجع اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
بثينة الريس: المرجع السابق ، ص ٥-٢٠٠ وما يليهما".

[٤٨٦] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب.

غوطة دمشق ، ومن بطونهم عامر بن الحصين بن عليم ، كذلك وجدت بطون منهم في سويداء حوران ، كذلك نزلت طائفة منهم بالغور وجنوبي عكا والساحل في أوائل العصر الأموي[٤٨٧] وأقام بعضهم بقرفيسياء علي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، حتى أن سهل البقاع في لبنان ، قد عرف لدي العرب وغيرهم (بقاع كلب)[٤٨٨] - نسبة إلى قبيلة كلب بن وبرة التي كانت قيم فيه"-[٤٨٩] ، كذلك نزلوا في جبل سنبر بلبنان الشرقي[٤٩٠] ، وقد كان معقل كلب اليمنية في العصر الأموي في مدينة تدمر[٤٩١] وكانت أغلبية كلب اليمنية تقيم في الوسط من بلاد الشام[٤٩٢] ، وهكذا انتشروا وخاصة بعد أن أصهر منهم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ، وسيكون لهم دوراً كبيراً في أحداث العصبية القبلية في بلاد الشام التي شكلت تاريخ الدولة الأموية ، فهم قد ورثت نفوذ الغساسنة في بلاد الشام ومثلت العنصر اليمني في تلك البلاد في العصر الأموي ٤١-١٣٢ هـ "[٤٩٣]

---

[٤٨٧] *راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
*راجع اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
ابن رستة: الأعلاق النفيسة ج٧ ص ١٠٧.

[٤٨٨] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٧٦ ،
الأصفهاني: كتاب الأغاني مجلد ص ٣٤-٣٥ ،
محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة ، دار الفكر (القاهرة: ١٩٦٠م) ص ٣٩-٤١ ،
أحمد إبراهيم الشريف: دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة: ١٩٦٨م) ص ٢٥٨-٣٣٧ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب".

[٤٨٩] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
ابن رستة: الأعلاق النفيسة ج٧ ص ١٠٧ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب".

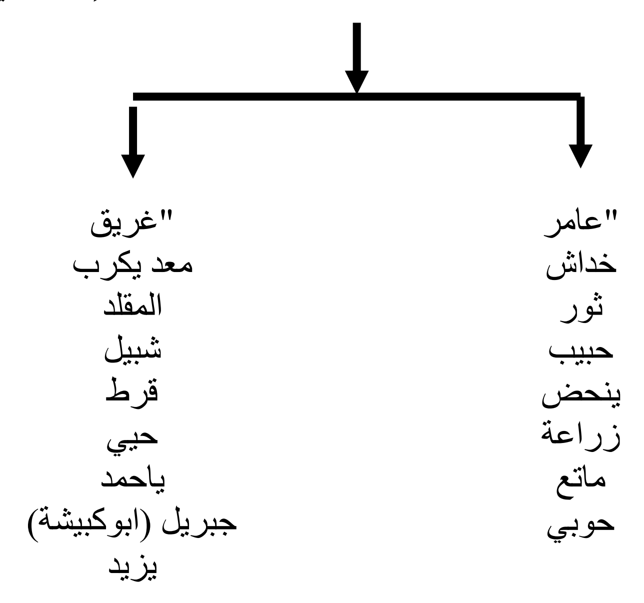
[٤٩٠] اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ، بثينة الريس: قبيلة كلب".

[٤٩١] *راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ، ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب.

[٤٩٢] اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٢٣-٣٢٩ ،
ابن رستة: الأعلاق النفيسة ج٧ ص ١٠٧ ،
سرور: الحياة السياسية ص ٤١ وما يليهما ،
الشريف: دور الحجاز ص ٣٣٧ وما يليهما ،
قلهوزن: تاريخ الدولة العربية ص ٣٩٥ وما يليها ،
بثينة الريس: قبيلة كلب.

[٤٩٣] *راجع: البلاذري: أنساب الأشراف ج١ ص ٥٨٥-٥٩١ ،
ابن سعد: الطبقات مجلد ٦ ص ١٢ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب.

شعب: القبائل اليمنية التي نزلت في بلاد الشام* (الحديثي)*[1]

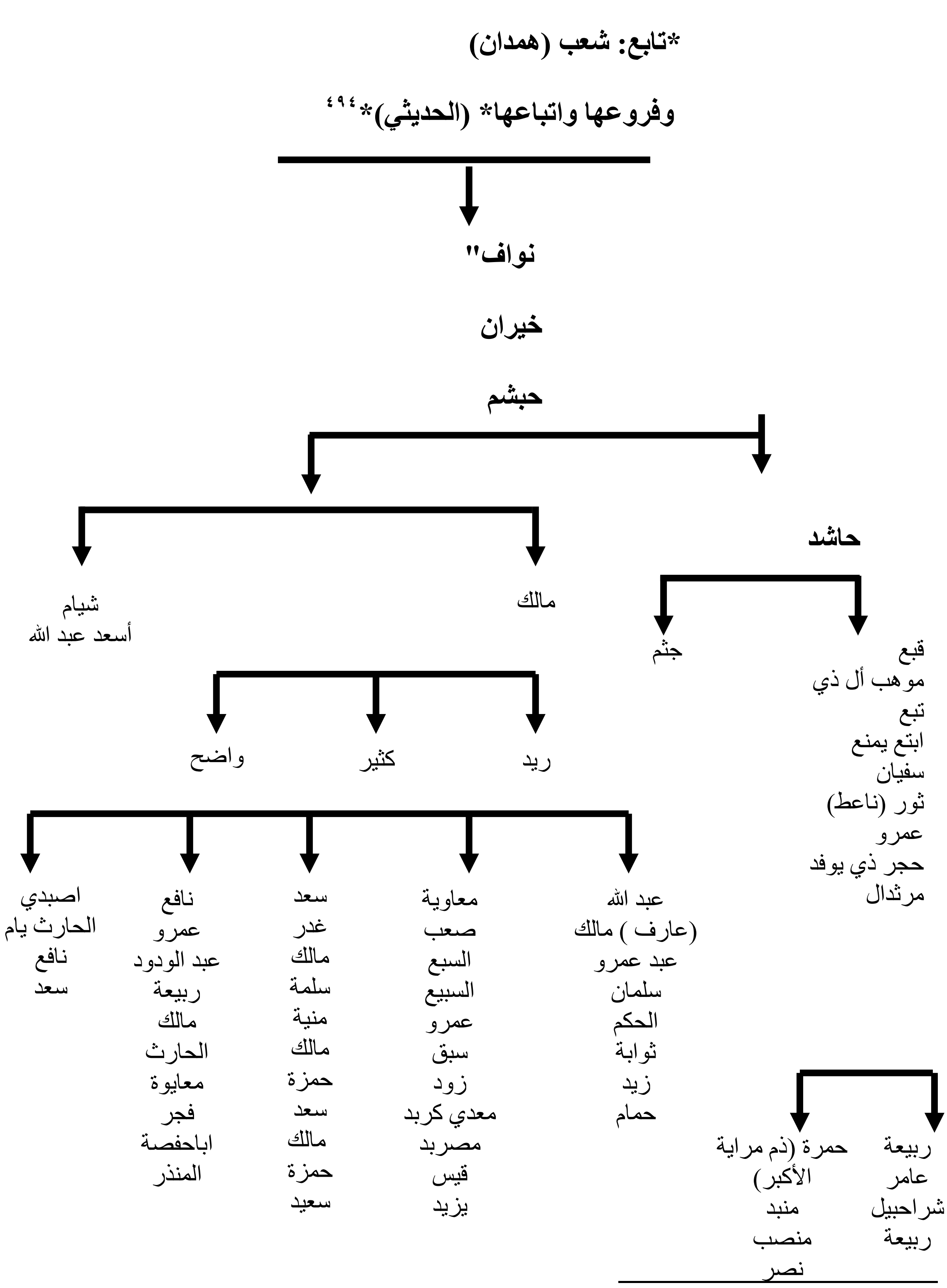


١*المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٨٧م ، المقدمة ، ص ٥-٣٣ ، ٣٧-٩٦ ، ٩٩-١٢٣ ، ١٢٥-١٤٥ ، ١٤١-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٨ ، ٢٠٩-٢٢٣.

* الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨، ١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٦٠ ، ١٧٢-١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢.

***تابع: شعب (همدان)**

وفروعها واتباعها* (الحديثي)*[494]

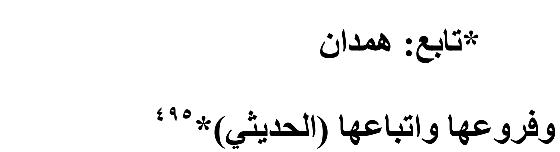


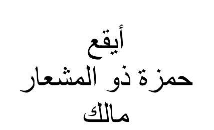
[494] *المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٨٧م ، المقدمة ، ص ٥-٣٣ ، ٣٧-٩٦ ، ٩٩-١٢٣ ، ١٢٥-١٤٥ ، ١٤١-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٨ ، ٢٠٩-٢٢٣.

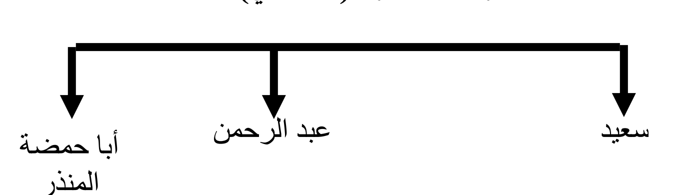
* الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨، ١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٦٠ ، ١٧٢-١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢.

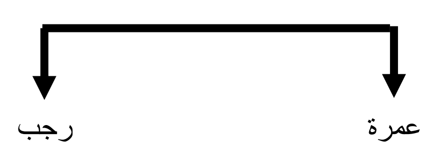
***تابع: همدان**

وفروعها واتباعها (الحديثي)*[٤٩٥]









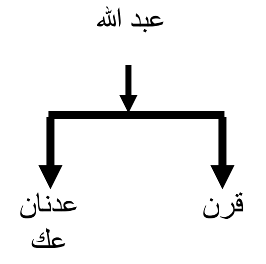
ذي المشعار
الأصفر

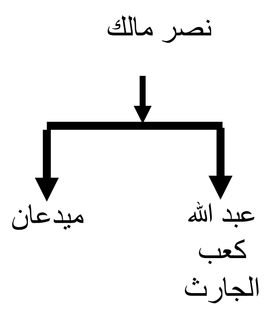
[٤٩٥]*المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٨٧م ، المقدمة ، ص ٥-٣٣ ، ٣٧-٩٦ ، ٩٩-١٢٣ ، ١٢٥-١٤٥ ، ١٤١-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٨ ، ٢٠٩-٢٢٣.

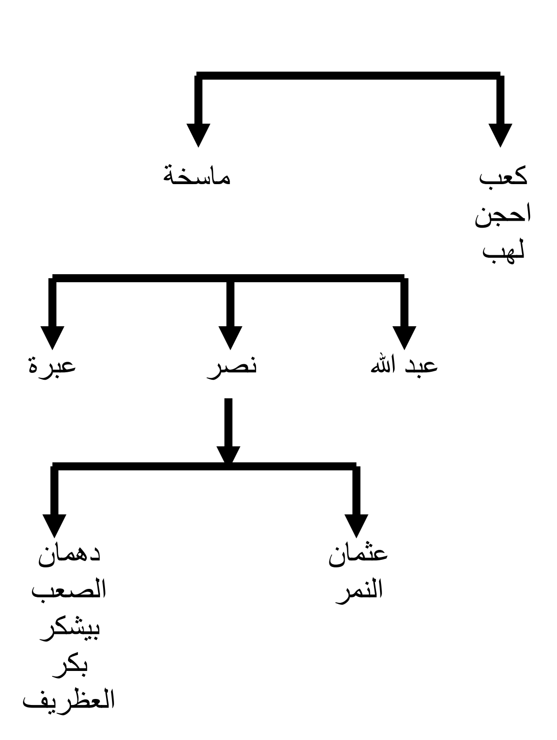
* الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨، ١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٦٠ ، ١٧٢-١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢.

تابع: (شعب) الأزد

(وفروعها واتباعها) (الحديثي)*[٤٩٦]







[٤٩٦] *المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٨٧م ، المقدمة ، ص ٥-٣٣ ، ٣٧-٩٦ ، ٩٩-١٢٣ ، ١٢٥-١٤٥ ، ١٤١-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٨ ، ٢٠٩-٢٢٣.

* الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨، ١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٦٠ ، ١٧٢-١٨٢ ، ١٩٥-٢٠٢.

منازل القبائل اليمانية في اجناد بلاد الشام[٤٩٧]":

وفقاً لجداول الحديثي* ، فقد تم توزيع منازل القبائل اليمنية علي أجناد بلاد الشام بالتالي:

"أولا: "جند دمشق":

كانت منازل اليمنية فيه ، تتوزع كالتالي: يرسم ، كلب ، الأزد ، مذجح ، الأوزاع ، السكون ، الاشاعرة ، مذجح ، كذلك وفروعهم ومواليهم"[٤٩٨].

---

[٤٩٧] *كانت هناك عناصر يمانية تقيم في الشام قبل وبعد الإسلام وكان يسمون العرب المنتصرة وأقاموا بجوار الفرس والروم واليهود ، فإذا تتبعا مواطن العربية بالشام وأطرافه قبل الفتح الإسلامي نجد: في فلسطين: نزل بها قوم من لخم وجذام وقضاعة وسليح وعاملة ، أما: الأردن: فيها بعض من بطون غسان ومذجح وهمدان وقضاعة وعك ، وأما: دمشق وكان أغلبها من أهل الشام من اليمنيين والغوطة أهلها من غسان وقضاعة وحمير وكانت تقيم بها قبائل عربية أخري من قيس وربيعة وأما: حوران ومدينتها بصري: أهلها خليط من قبائل لخم وجيهنة وذبيان وكذلك قبائلعربية أخري من قيس بن بني مرة ، وأما: البثنية ومدينتها أذرعات أهلها قوم من يمن ومن قيس. وأما بعلبك أهلها قوم من الفرس وبها قوم من اليمن وكذلك لبنان وصيدا بها قوم من قريش واليمن وأما: ارض الشراة ومدينتها أذرح وبها قوم من غسان ويلقين وأهلها موالي بني هاشم. وأما: حمص وأغلب أهلها من اليمنية وأكثرهم من طيئ وكندة وحمير وهمدان. وأما: حماة أهلها بهراء وتنوخ حلب فنزلها قوم تنوخ. أن بلاد الشام قبل الفتح كان معظمها من العنصر اليمني ٠٠ ، ٠٠ فلما كان الفتح توجه أهل اليمن الذين قاموا بالفتح إلي الشام موطن أجدادهم القدامى ، وقد انضمت قبائل قيس إلي جيوش الفتح لبلاد الشام واستقرت في منطقة قنسرين وما حولها في الشمال ، ولكن القبائل القيسية قد اضطرت إلي الإقامة في الشمال ، أما اليمنية فكانوا يقيمون في وسط الشام وجنوبه ورفضوا اقتسام أراضيهم مع القيسية (نلاحظ العصبية القبلية وجذورها في بلاد الشام بين الحذمين)" ،

راجع: الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٥٠-٢٧٥ ،

اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٣٣٣-٣٢٩ ،

البلاذري: فتوح البلدان: ٣ ١٤٣-٣١١ ،

نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٣٠٧-٣٣٢ ،

ابن قتيبة: المعارف ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٠-٤٢٦ ،

محمد كرد علي: خطط الشام ج٦ ،

بثينة الريس: قبيلة كلب ،

الحديثي: أهل اليمن.

[٤٩٨] *راجع: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سوريا ، بيروت: ١٩٧٨م ، المقدمة ، ص ٥-٣٧ ، ٣٣-٩٩ ، ٩٦-١٢٥ ، ١٢٣-١٤١ ، ١٤٥-١٦٥ ، ١٦٣-٢٠٩ ، ٢٠٨-٢٢٣ ،

*وراجع: *الجداول الخاصة بالقبائل وتوزيعها في الأمصار وبلاد الشام: المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي: أهل اليمن في صدر الإسلام ، ١٥٢-١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣-٢٠٢ ، وصفحات ١٥٢-١٧٢ ، ١٦٠-١٩٥ ، ١٨٢-٢٠٢.

"ثانيا: "جند حمص ومنازله":

"كانت اليمنية تتوزع بين منازله كالتالي*: "ذويزن ، ذو الكلاع ، الأحموس ، الشراعب ، همدان ، السكاسك ، ثمالة ، الأزد ، خولان ، عنس ، كندة ، السكون كندة ، يحصب ، وكلب وكذلك وفروعهم ومواليهم"[٤٩٩].

"ثالثا: جند الأردن" ومنازله:

"وقد كانت منازل القبائل اليمنية تتوزع فيه كالتالي: "منبه من مذحج ، همدان ، الأشاعرة ، كندة ، وكلب ومواليهم وأتباعهم"[٥٠٠].

"رابعا: جند فلسطين ومنازله"

"توزعت فيه قبائل اليمنية علي النحو التالي: "الأزد ، عك ، خثعم ، كنده ، همدان ، وكلب ومواليهم وأتباعهم"[٥٠١].

"خامسا: جند قنسرين ومنازله"

"وقد سكنته عدد كبير من كلب ومواليها وأتباعها"[٥٠٢].

*والخلاصة فقد كانت خطط اليمنية بالشام واستقرارهم بالثغور الشامية ، وتوزيعهم عليها ، يدل ذلك علي الدور الذي قاموا به في فتح بلاد الشام ولعبهم دور

---

[٤٩٩] *راجع ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي ٢٩٠ هـ/٩٠٢م): مختصر كتاب البلدان ، (الناشر دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٣٠٢ هـ ، تحقيق دي جويه) ، ص ٣١ ، ٣٣ ، وصفحات: ٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٥٢ ، ١١٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٦ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ٩٦-٢٢٣.

[٥٠٠] *راجع: الهمداني: صفة جزيرةالعرب ص ٥٥-٢٧٥ ،
المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٦٥-١٨٣ ،
الحديثي: أهل اليمن ٩٦-٢٢٣.

[٥٠١] *راجع: المقدسي: المصدر السابق ص ١٦٥-١٨٣ ،
الحديثي: ص ٩٦-٢٢٣.

[٥٠٢] *راجع: الواقدي: فتوح الشام ج١ ص ٤-١٨٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ٩٦-٢٢٣.

حضاري الإسلامي فيها فيما بعد ، وبدأوا خلال العصر الأموي يقومون بالدور الأكبر في السياسة الداخلية والخارجية للخلفاء الأمويين وظهر ذلك واضحاً في علاقاتهم بالخلفاء الأمويين بالشام".

"ثانيا: علاقة القبائل اليمنية بالخلفاء الأمويين" الإسهامات السياسية"

"مما يجدر ذكره ، فإن العلاقة بين اليمانية وبني أمية تعود إلي قبيل قيام الأموية[٥٠٣] "سنة ٤١ هـ" ، فظهرت هذه العلاقة في الصراع الذي قام علي الخلافة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان والي الشام فقد كانت اليمنية ممثلة في "قبيلة كلب"[٥٠٤] التي عاشت في بلاد الشام بعد هجرتها من اليمن واستقرارها في بلاد الشام الدور الكبير في المشاركة بجانب معاوية بن أبي سفيان في هذا الصراع ، وذلك كما جاء في التحليل والدراسة الهامة لبثينة الريس*"[٥٠٥].

---

[٥٠٣] "بنو أمية: هم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن اياس بن مضبر بن خضر بن نزار بن معد بن عدنان فهم بطن عظيم من قريش من العدنانية"
*راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٧-٤٨٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب "بنو كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن قضاعة وتفصيلهم.
[٥٠٤] "بنو كلب بطن بن قضاعة بن مالك بن حمير ينتسبون إلي كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن كاف بن قضاعة ، أحدي القبائل القحطانية اليمنية ، وقد أصهر منهم معاوية بن أبي سفيان عندما كان والياً علي الشام وتزوج من ميسون بنت بحدل الكلبية ، فساعدته كلب اليمنية حتي أقام دعائم دولته ، وكانت سياسة المصاهرة سائدة بين القبائل العربية لما تضيفه هذه المصاهرات من قوة سياسية تعود علي الطرفين ومكانة اجتماعية ، وقد أتبع الرسول (ﷺ) هذه السياسة وسار خلفائه من بعده علي هذا النهج": "كذلك صاهر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نائلة بن الغرافصة الكلبية وكانت نصرانية" ،
راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٨١ ، ٨٢ ، ٤٥٥-٤٥٦ ،
الأصفهاني: الأغاني مجلد ١٦ ص ٢٥١-٢٥٢ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب.
[٥٠٥] *راجع: بثينة الريس: قبيلة كلب .. "الرسالة"*

***اتجاهات السياسة العامة لليمانية في بلاد الشام تجاه الأحداث السياسية للدولة العربية الإسلامية (قبيل العصر الأموي):**

"ففي موقعة صفين*[٥٠٦] التي دارت بين جيوش الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) وجيوش معاوية بن أبي سفيان والي علي الشام" في أول صفر سنة ٣٧ هـ-٦٥٧م وشارك العرب اليمنية في جيوش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان وقاموا بدور كبير في هذه الموقعة فكان اعتمادها عليهم كبيراً في هذه الفتنة التي كانت الإرهاصة الكبرى لأحداث الفتنة الكبرى في الدولة الإسلامية"[٥٠٧].

"فقد جعل معاوية بن أبي سفيان في موقعة صفين علي الخيول الكلبين اليمانية لما لهم من خبرة عسكرية كبيرة اكتسبتها من مجاورتها للروم في الشام[٥٠٨]، وكذلك كان هناك في جيش معاوية من اليمنيين كندة وعك والأشعريين وحمير" وعلي رأسهم ذو الكلاع من حمير وكان قائد ميمنة جيش الشام"[٥٠٩] "وحشب ذو ظليم من حمير معه أيضا كذلك شاركت عناصر من السكون والسكاسك والأزد وبجيلة وجذام وخثعم وهمدان وطيئ ومذحج والكثير من اليمنية من أهل الشام"[٥١٠].

"كما شاركت اليمنية في جيش العراق بقيادة الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) من اليمنية الأشتر النخعي قائد ميمنة جيش العراق وكان عليا بعثة علي خيل أهل

---

[٥٠٦] *صفين: موضوع بقرب الرقة علي شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس": ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ٤١٤ ،

*راجع: بثينة الريس: قبيلة كلب.

[٥٠٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١١-١٤ ، ١٨-٣٨ ،

نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٦-٤٢٥. ،

ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ٨٦-٨٧ ،

بثينة الريس: قبيلة كلب.

[٥٠٨] *راجع: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٦-٤٢٥.

[٥٠٩] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١١ ،

ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ٨٦-٨٧.

[٥١٠] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١١-١٤ ، ١٨ ، ٢٠-٢١ ، ٢٤ ، ٣٠-٣١ ، ٣٤ ، ص٣٦ ،

نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٦-٤٢٥ ،

ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ٨٦-٨٧ ،

الأصفهاني: مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق السيد/ أحمد صقر ، الحلبي:القاهرة (د.ت) ، ص ٢٤-٨٩ ،

بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".

الكوفة[٥١١] والتي أصبحت قاعدة للدولة في عهده – وقيس بن زيد الهمداني وحجر بن عدي الكندي وأبطال آخرين من همدان والأزد وكندة وبجيلة"[٥١٢].

"ثم خرج قيس بن سعيد الأنصاري وابن ذي الكلاع الحميري فاقتتلوا قتالاً شديداً"[٥١٣] ، "وخرج علي فعبي الناس ليلته كلها ، وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فأخذ علي يقول: من هذه القبيلة؟ ومن هذه القبيلة؟ فنسب له قبائل أهل الشام ، حتى إذا عرفهم ورأي مراكزهم قال للأزد: اكفوني الأزد ، وقال لخثعم: أكفوني خثعم ، وأمر كل قبيلة من أهل العراق ان تكفيه أختها من أهل الشام إلا أن تكون قبيلة ليس مها بالشام أحد فيصرفها إلي قبيلة أخري تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد ، مثل بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل ، فصرفهم إلي لخم"[٥١٤].

"وأضطرم القتال بين الفريقان ، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة ، وكان في الميمنة إلي موقف علي في القلب أهل اليمن ، فلما كشفوا انتهت الهزيمة إلي علي"[٥١٥].

"ولما انهزمت ميمنة العراق وأقبل علي النحو الميسرة مر به الأشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة ، فقال له علي: يا مالك: قال: لبيك ، فمضي مالك وقال: إلي أيها الناس ، أنا مالك بن الحارث ، ثم ظن أنه بالأشتر أعرف في الناس فقال: أنا الأشتر ، إلي أيها الناس. فأقبلت اليه طائفة ، وذهبت عنه طائفة ، فنادي أيها الناس أخلصوا إلي مذحجا"[٥١٦] ، فأقبلت اليه مذحج ، فقال: غضضتم بضم الجندل ما أضيم بكم ، ولا نصحتم له في عدوكم ، وكيف بذلك وأنتم أبناء الحروب ، وأصحاب

---

[٥١١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ١١.
[٥١٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ١٤ ، ١٨ ، ٢٠-٢١ ، ٢٤ ، ٣٠-٣١ ، ٣٤ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٣ ص ٢٩٨ ،
أسعد الغابة ج٣ ص ٤٥٤-٤٥٦.
[٥١٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ١٣.
[٥١٤] الطبري: المصدر السابق ج ٥ ص ١٤ ،
ابن الأثير: السباق مجلد ٣ ص ٢٩٦-٢٩٨.
[٥١٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ١٨ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٦-٤٢٥ ،
ابن الأثير: السباق مجلد ٣ ص ٢٩٨ ،
المقريزي: كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، حققه ٠٠ حسين مؤنس ، دار المعارف ، (القاهرة) ، ص ٣٧-٩٤.
[٥١٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٢٠ ،
ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٣٠٠.

الغارات ، وفتيان الصباح ، وفرسان الطراد ، وحتوف الأقران ، ومذحج الطعان ، فقال الناس من مذحج:

"خذ بنا حيث أحببت[٥١٧] ، وصمد نحو عظمهم فيما يلي الميمنة"[٥١٨].

"وشاركة شباب من همدان – وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ – وقد انهزموا آخر الناس".

"قال كعب بن كعيل التغلبي عن همدان":

"وهمدان رزق تبتغي من تحالف"[٥١٩].

"كان الأشتر النخعي يقاتل علي فرس له في يده صفيحة يمانية إذا طأطأها خلت فيها ماء منصباً ، وإذا رفها كان يغشي البصر شعاعها"[٥٢٠].

"زحف الأشتر علي معاوية بن أبي سفيان فأستقبله معاوية "بعك والأشعرين" ، "فقال الأشتر كمذحج: "اكفونا عكا ، ووقف في حمدان وقال لكندة: أكفونا الأشعرين ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأخذ يخرج إلي قومه فيقول: إنما هم عك ، فاحملوا عليهم ، فيجثون علي الركب ويرتجزون":

"يا ويل أم مذحج من عك

هاتيك أم مذحج تبكي"[٥٢١]

لقد علمت عك بصفين أننا إذا التقت الخيلان

نطعنها شزرا

وتحمل رايات الطعان حقها فنوردها بيضا

ونصدرها حمرا"[٥٢٢]

---

[٥١٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٢٠ ،
[٥١٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٢٠ ،
ابن الأثير: السابق ج٣ ص ٣٠١.
[٥١٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٢١.
[٥٢٠] الطبري: المصدر السابق ج ٥ ص ٢٢ ،
ابن الأثير: المصدر السابق المجلد الثالث ص ٣٠٢ ،
العيقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٢٢١.
[٥٢١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٤.

"وأن طيئا يوم سفين قاتلت قتالاً شديداً"[523] وكانوا طيئ السهل ، وطيئ الرمل ، وطيئ الجبل ، الممنوع ذي النخل وطيئ الرماح وطيئ النطاح وفرسان الصباح وقال بشرين العسوس الطائي ثم الملقطي:

يا طيئ السهول والجبال ألا انهدوا بالبيض والعوالي"[524]

واستمر قتال معاوية وعلي ، وساندهم اليمنية وخاصة معاوية".

"ومهما يكن من أمر فقد وضحت هزيمة جيش الشام بعد أن ابلوا بلاءاً حسناً ضد جيش العراق وتمكنوا من هزيمة ميمنة جيش العراق[525].

"كان لابد من أعمال الدهاء ، وكان معاوية بن أبي سفيان- والحرب تتيح له استخدام كل الوسائل - من دهاة العرب هو عمرو بن العاص رفيقه وقائد جيشه الذي اقترح رفع المصاحف وتحكيم القرآن وتوقف الحرب بين الطرفين"[526].

"توقف القتال بين الطرفين وقبل الخليفة (رضي الله عنه) علي التحكيم[527] الذيك خرج بسببه نظام الخوارج علي جيش الخليفة علي[528] (رضي الله عنه) – وهم جماعة من جيشه رفضوا التحكيم - ثم انتهاء التحكيم الذي كان "في شهر رمضان سنة ٣٧ هـ " وعقد في دومة الجندل بأذرح"[529].

---

[522] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٠.
[523] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٠.
[524] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٠-٣١ ،
ابن الأثير: ج٣ ص ٣٠٦.
[525] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٨ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠١-٤٨١ ،
المسعودي: التنبيه والأشراف ص ٢٩٥ ، والمراجع السابقة.
[526] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٤٨-٥٣ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٨١ ،
الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٩١ ، ١٩٢.
[527] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٥١.
[528] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٦٣ ،
المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٤٠٥ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٨١.
[529] "اذرح": "اسم بلد في اطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز وفتحت أذرح في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) "سنة تسع هجرية" وصولح أهلها ما مائه دينار جزية" ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ ص ١٦١-١٦٢.

"وقد كان قبول الطرفين التحكيم في البداية مكسباً لمعاوية بن أبي سفيان "زمما يجدر فقد تم نقض التحكيم الذي تم عقده بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وبين معاوية بن أبي سفيان ، ثم قامت ثورة الخوارج ضد علي ابن أبي طالب[٥٣٠] (رضي الله عنه).

"ثارت أوار هذه الفتنة في الدولة العربية الإسلامية باتفاق الخوارج على قتل الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص"[٥٣١].

"وينجح عبد الرحمن بن ملجم في قتل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ ها" ونجا معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص[٥٣٢] وهكذا أخلت مؤامرة الخوارج علي أمراء المسلمين نهائياً أمام معاوية بن أبي سفيان لإقامة صرح دولته وذلك بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة ، لمعاوية بن أبي سيان في "ربيع الثاني سنة ٤١ هـ "[٥٣٣].

---

[٥٣٠] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٨٥-٩١.
[٥٣١] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ١٤٣-١٤٧ ،
اليعقوبي: تايخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٢٤-٤٢٥ ،
*راجع: عن الخوارج: ابن أبي كريمة (أبو عبيدة مسلم ٠٠ ت ٣٤٥ ه): رسالة في أحكام الزكاة ٠٠ (مخطوط – دار الكتب المصرية – رقم ١٥٨٢ ، ب ، ميكروفيلم ١٠١٨٠ ، ورقة ١١٤-١١٦ ،
أبو غانم الصفري (عبد الله بن عمر يماش ٠٠ في ١٧١ ه): مدونة أبي غانم الصفري ٠٠ (مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣١٥٨٣ ب – ميكروفيلم ١٠٨٠) ورقة ٣ إلي ورقة ٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب".
[٥٣٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١٤٥ ، "كان ابن ملجم المرادي وكان عداده في كنده"،
انظر: المصدر السابق ج٥ ص ١٤٤ ،
*راجع: أبو اسحاق الحضرمي (إبراهيم بن قيس ٠٠ ت نحو ٤٧٥ هـ): اختصر مختصر الخصال "وهو في فروع الأباضية (مخطوط – دار الكتب المصرية رقم ٣١٥٩١ ب – رقم الميكروفيلم ٢٥٣٠٧) ورقة ٣ إلي ورقة ٧٥.
[٥٣٣] "كاتب معاوية إلي الحسن بن علي بن أبي طالب بصحيفة بيضاء فيها امتازت للحسن بن علي بن أبي طالب ، فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك ، حتى يتنازل له عن الخلافة ، حتى سلم الحسن بن عي إلي معاوية الكوفة ، ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع الأول" ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١٦٢-١٦٣ ،
المقريزي: الخطط ج٢ ص ٣٥٤ ،
وراجع: ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ١٣٠ ،
محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة ص ٣٩-٩٥ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".

"*تطور العلاقة بين الأمويين واليمانية":

"وبنجاح معاوية بن أبي سفيان في قيام الدولة الأموية (٤١-١٣٢ هـا/٦٦١-٧٥٠م) وتولي من ٤١-٦٠هـا/٦٦١-٦٨٠م). تطورت العلاقات بين القبائل اليمنية ومعاوية بن أبي سفيان وكانت قد بدأت علاقة اليمانية بمعاوية بن أبي سفيان قبل توليته الخلافة ومنذ أن كان والياً علي بلاد الشام وخاصة قبيلة كلب اليمانية بعد أن أصهر منهم معاوية بن أبي سفيان[٥٣٤] وتزوج ميسون بنت بحدل بن أنيف بن قلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي" ، "وولدت له يزيد بن معاوية"[٥٣٥] "ولذلك كان لقبيلة كلب اليمنية في بلاد الشام الدور الأكبر في الأحداث السياسية التي سادة خلال العصر الأموي"[٥٣٦].

"كانت كلب اليمنية تمثل عصب الدولة الأموية وقتها كما أنها تعتبر العنصر العربي المؤيد للبيت الأموي كما تشير إلي ذلك بثينة الريس*".

---

[٥٣٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٢١ "وكان يقال لطائفة الخوارج ، الحرورية والمحكمة والنواصب والشراة ٠٠ ومن فرقهم الأذارقة والنجدات والإباضية ، وشكلوا خطراً كبيراً علي الدولة الأموية بصفة خاصة والخلافة الإسلامية بوجه عام" ،
راجع: أبو اسحاق الحضرمي: ٠٠ مختصر الخصال ورقة ٣ إلي ورقة ٧٥.
[٥٣٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٢٩ ،
ثابت إسماعيل الراوي: العراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية (بغداد ١٩٦٥م) ص ٧-١٤.
[٥٣٦] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٣٠ ، ٥٣١ ،
البلاذري: أنساب الأشراف ج٥ ص ١٢٧ (مؤسسة الدراسات الشرقية – الجامعة العبرية – القدس (١٩٣٦) ،
ابن منظور: لسان العرب مجلد ٢ ص ٩٦ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠" والمراجع السابقة.

<u>*الفرع السفياني</u>:

"فقد كانت كلب اليمنية مؤيدة للفرع السفياني من البيت الأموي"[٥٣٧].

"ومما يجدر فقد كانت العناصر اليمنية الأخرى التي نزلت ديار الشام قبل الإسلام من بهراء وجذام وتنوخ والغساسنة الذين أنشأوا مملكة كبري وحاجزة في ديار الشام[٥٣٨] ركيزة أعتمد عليها معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان والياً علي الشام في إقامة دولته"[٥٣٩].

"فقد ساعدت إقامة هذه القبائل بجوار الدولة الرومانية الشرقية (الدولة البيزنطية) في أن تأثروا حضارياً من هذه الدولة البيزنطية وكان لاعتماد بيزنطة عليهم في جيوشها ، وفي دواوينها[٥٤٠] أثره في اكتسابهم خبرات حضارية ، استفاد بها معاوية بن أبي سفيان بعد أن قربهم إليه ، في إقامة أسس حكمه"[٥٤١].

"ومما يجدر فقد كان قد هاجر إلي الشام أثر الفتح الإسلامي لبلاد الشام كثير من القبائل المصرية (القيسية) الذين أقاموا في شمال بلاد الشام[٥٤٢] ، وأعتمد معاوية بن أبي سفيان أيضا عليهم في صفين وإقامة دعائم دولته"[٥٤٣].

---

[٥٣٧] نبع من الأسرة الأموية فرعان رئيسيان هما: (أ) آل حرب ، (ب) وأبناء وأحفاد ابي العاص ابني أمية": "ومن حرب معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية والفرع السيستاني حكم منهم ثلاثة خلفاء وهم من حرب (معاوية بن أبي سفيان ٤٠-٦٠ هـ ، ويزيد بن معاوية (٦٠-٦٣ هـ) ومعاوية الثاني بن يزيد (٦٣ هـ) أي أن حكمهم قصير لم يتجاوز ثلاثة وعشرين عاماً ، ثم أنتقل الحكم إلي أبناء وأحفاد أبي العاص بن أمية ، أو الفرع المرواني ، (٦٣-١٣٢ ه) نهاية الدولة الأموية".
نظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٢٢-٣٢٥ ، ٣٣٨-٥٠١ ، ٥٣٠ ، ج٦ ص ٤٢٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥٠ ، ٥٧٤ ،
محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية ص ٥٩ (جامعة القاهرة – القاهرة: ١٤٠٤ ﻫ – ١٩٨٣م) ،
علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي (القاهرة: ١٩٥٩م) ص ٢٨٤-٢٩٩ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠" ،
"ومحمد محمد عامر من المراجع الهامة التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني*.
[٥٣٨] *راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٠-٤٠٠ ،
نجدة خماش: الإدارة ٠٠ ، والمراجع السابقة.
[٥٣٩] المرجع: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٠-٤٨١ والمراجع السابقة.
[٥٤٠] *راجع: نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي.
[٥٤١] راجع: البلاذري: أنساب الأشراف ج٥ ص ١٢٧-١٣٩ (القدس) ،
نجدة خماش: الإدارة.
[٥٤٢] اليعقوبي: كتاب البلدان ج٧ ص ٣٢٧-٣١٩ ،
نصر مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠١-٤٨١ ، والمراجع السابقة.
[٥٤٣] *راجع: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٠-٤٨١ ، =
= الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١١-١٢ ،
نجدة خماش: الإدارة ،

"ومما يجدر فقد كان الطابع الذي يغلب علي بلاد الشام منذ أن كان الخليفة الأموي معاوية بن أب سفيان واليا عليها هو أن أكثر أهلها من العناصر العربية[٥٤٤] لكثرة من هاجر إليها من القبائل العربية وخاصة من العرب اليمنية[٥٤٥] ، الذين أفاد منهم في أقامة صرح دولته وأيضا العرب القيسسية الذين ساهموا في جيش معاوية في موقعة "صفين" وساهموا فيها[٥٤٦]".

"علي الرغم من أن اليمنية كانوا أنصار أكثر من المضرية" في وقعة "صفين" ، إلا أن معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية حاول إلي جانب اعتماده علي اليمنية كسب تأييد المضرية سواء في الشام أو العراق[٥٤٧]".

كان معاوية بن أبي سفيان يؤمن بما له من دهاء أن سياسة جذب القيسية إلي جانبه سياسة نجاحه لتثبيت دعائم حكمه بهذه السياسة كسب أنصاراً له في الشام والعراق والحجاز وثبت في النهاية دعائم ملكه"[٥٤٨].

"ومما يجدر فقد اعتمد معاوية علي اليمنيين وخاصة من كلب وغسان لانخراطهم في الحياة الرومانية"[٥٤٩] ، "فقد اعتمد معاوية عليهم في تثبيت دعائم حكمه ، وكان تقريبه إليها منذ أصهاره منها[٥٥٠]" أنه أن كان والياً علي الشام "كما أنه جعل أبنها (أبن زوجته ميسون بنت بجدل بن أنيف الكلبية) يزيد بن معاوية ولياً للعهد ، فزاد من نفوذ كلب أخوال يزيد ومكانتهم". "ولقد استفحل أمر اليمنية عامة وكلب خاصة في بلاد الشام علي عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ : ٦٦١-٦٨٠م) ، حتى أخذوا يهددون بطرد القيسية (المضرية) من الشام كله[٥٥١] فأستاء معاوية وأخذ

بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".
[٥٤٤] *راجع: المقريزي: النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم حققه حسين مؤنس ، دار المعارف ٠٠ القاهرة ١٩٨٨م ، ص ٣٧-٩٥ ،
ابن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٠-٤٨١ ، *المراجع السابقة.
[٥٤٥] *راجع: البلاذري: أنساب الأشراف ج١ ص ٢٣-٤٦٢ ، *والمراجع السابقة.
[٥٤٦] *راجع: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٠-٤٨١ ، *المراجع السابقة.
[٥٤٧] *راجع: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠٠-٤٨١ ، *المراجع السابقة.
[٥٤٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١٥٩-١٦٠ ، ١٦٢-١٦٣ ، والمراجع السابقة.
[٥٤٩] *راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣١٥ ، والمراجع السابقة
[٥٥٠] *راجع: المسعودي: مروج الذهب ج٣ ص ١٥٥-١٦٠.
[٥٥١] *راجع: انب حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤١ ، *والمراجع السابقة.

في تقريب القيسية ومساواتهم باليمنية بالرغم من أن معاوية خصهم بالعطاء[٥٥٢] يقيم توازن للقوي في الشام"[٥٥٣].

"ومما يجدر فأننا نري أن معاوية بن أبي سفيان أتخذ في البداية سياسة التعصب تجاه اليمنية لأنهم عصبته ومصدر قوته ، وبعد ذلك - ولكي يحقق الأستقرر عمل علي أن يقيم التوازن بين اليمنية والقيسية ، تجنبا لأي صراعات بين القيسية واليمنية وسياسته هذه كانت لصالح ملكه ودولته[٥٥٤] وضاقوا منها ، ولكن – كانت كفة اليمنية بالرغم من سياسة التوازن هذه ، هي الأرجح ، فنري اعتماده علي قبيلة كلب اليمنية وحمير وهمدان والسكون[٥٥٥] والقبائل اليمنية وداوينه ، لأنهم هم أهل حضارة ونظم"[٥٥٦].

"لما بويع معاوية بالخلافة صير علي شرطته قيس بن حمزة الهمداني ، ثم عزله واستعمل زميل بن عمرو العذري ، ويقال السكسكي وكان علي حرسه رجل يقال له مالك ويكني أبا المخارق مولي لحمير"[٥٥٧].

"جعل معاوية علي قضائه فضالة بن عبيد الأنصاري ، فمات فاستقصي أبا إدريس عائذ الله أبن عبد الله الخولاني"[٥٥٨].

"كان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم وجعل عليه عبد الله بن محصن الحميري"[٥٥٩].

---

[٥٥٢] حرص عمر بن الخطاب عند تدوين الدواوين في "المحرم سنة ٢٠ هـ /٦٤٠م" علي الابتداء ببني هاشم ثم الأقرب فالأقرب لرسول الله (ﷺ) ، وكان لكلب واليمنية نصيب في هذا التوزيع ، ويؤكد ذلك ما فرضه عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد من عطاء وما فرضه لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق إذ جعل لكل رجل منهم من ألفين إلي ألف إلي تسعمائة إلي خمسمائة إلي ثلاثمائة ولم ينقص مها أحداً ، وفرض لليمنية في العصر الأموي أمولاً طائلة لأنهم كانوا يمثلون عصب الجيش الأموي (أنفق عليهم ستين مليون درهم في السنة) ، واستمرت الزيادة ، حتى عهد يزيد بن الوليد ، فأنقصها وسمي الناقص لذلك:
انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٩٠-٢٠٧ ، *والمراجع السابقة.
[٥٥٣] *راجع: الأصفهاني: كتاب الأغاني مجلد ٦ ص ٣٤-٣٥ ، *والمراجع السابقة.
[٥٥٤] *نجده خماش: الإدارة في العصر الأموي ص١١٢.
[٥٥٥] *راجع: الأصفهاني: الأغاني مجلد ٦ ص ٣٤-٣٥ ، *والمراجع السابقة.
[٥٥٦] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٥-٣٣٠ ،
بثينه الريس: قبيلة كلب ٠٠ ، *والمراجع السابقة.
[٥٥٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٣٠.
[٥٥٨] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٣٠.
[٥٥٩] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٣٠.

"جعل معاوية بن أبي سفيان علي ولاياته الهامة ولاة يمانية ، فجعل حسان بن مالك بن بحدل الكلبي علي فلسطين والأردن"[٥٦٠].

"الخلاصة فقد استخدم معاوية دهائه[٥٦١] ، فوضع سياسة حكيمة ربط بها التنظيم السياسي والإداري ، وجعل علي دواوينه يمانية كما قلدهم ولاياته ، وسار يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (٦٠-٦٤ ها/٦٨٠-٦٨٣م) علي نهج أبيه في اصطناع اليمنية وتقريبهم إليه وخاصة أخواله من كلب اليمنية فجعلهم حصناً له ضد المعارضين لحكمه الذي استمر من (سنة ٦٠ هـا- سنة ٦٤ هـا/٦٨٠-٦٨٣م)[٥٦٢] فاعتمد عليهم يزيد وقربهم إليه وسار علي نفس السياسة التي انتهجها أبيه"[٥٦٣].

"فكان معظم جيشه وقادته منهم وحارب بهم "القرشين" في "موقعة الحرة"[٥٦٤] عام "(٦٣ هـا-٦٨٢م)" فكان معظم اليمنية من أهل الشام علي خيله[٥٦٥] وجعل حصين بن نمير السكوني قائداً لجيشه[٥٦٦] ، وكان الجيش من السكون وكلب وحمير وهمدان ، وعظم من اليمنية"[٥٦٧].

"ومما يجدر ذكره فقد جعل الخليفة بن معاوية بن يزيد النعمان بن بشير الأنصاري عاملاً له علي حمص وزفر بن الحارث الكلابي عاملاً له علي قنسرين والجزيرة"[٥٦٨].

---

[٥٦٠] البلاذري: أنساب الأشراف ج٥ ص ١٢٧-١٣٩ (القدس) ،
الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٥٣١ ،
نجدة خماش: الإدارة.

[٥٦١] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٣٠ ،
نجدة خماش: الإدارة.

[٥٦٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٣٠ ،
نجدة خماش: الإدارة. والمراجع السابقة.

[٥٦٣] *راجع: SIR, WILLAM, MUIR, K.G. SL: The Caliphate It's Rie, Decline, and Fall from Original Sources, Eindinburgh. Johngran, 1924, pp. 500-580.

[٥٦٤] *حرة واقم: "أحدي حرتي المدينة وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم":
"ياقوت الحموي": معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٤٩ ، "وراجع: المراجع: السابقة.

[٥٦٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٨٤ ، ٤٨٨-٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧.

[٥٦٦] الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٤٨٤.

[٥٦٧] الطبري: المصدر السابق ج٥ ٤٨٤ ، ٤٨٨-٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧.

[٥٦٨] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٥٣١ ،
البلاذري: أنساب الأشراف ج٥ ص ١٢٧ (القدس) ، *والمراجع السابقة.

"وفي المناصب الإدارية خصهم بأعلى المناصب في الدولة فعين حميد بن حريث بن بحدل الكلبي علي الشرطة ، وعين في الولايات حسان بن مالك بن بحدل الكلبي علي (فلسطين والأردن) ، وعين سعيد بن مالك بن بحدل علي ولاية قنسرين والجزيرة[٥٦٩] ، ويظهر يزيد بهذه الأعمال مكانة اليمنية *الحضارية ولكن هذه الأعمال قد آثار حقد وغضب القيسية التي كانت تنزل بهذه المناطق الشمالية"[٥٧٠] ، "فهو بتعيينه عاملا كلبياً يمنيا قلل من مكانتهم[٥٧١] "كما تذكر بثينة الريس" ، وكان يخص خاله حسان بن مالك بن بحدل الكلبي واليه علي فلسطين والأردن[٥٧٢] ، بمكانة خاصة فكان لا يقطع أمراً إلا بعد استشارته فزاد من غضب القيسة ، ونجد يزيد قبل وفاته استدعي حسان واستشاره في أمر تولية ابنه معاوية (الثاني) للخلافة من بعده ، فوافق حسان وبايع لمعاوية ، وبهذا حظيت اليمنية وكلب خاصة في عهد معاوية وأبنه يزيد الذي – زاد للمنية في إعطائهم – بمكانة كبيرة لم تحظ بها أي قبيلة أخري من اليمنية أو القيسية" ، كما حللت بثينة الريس[٥٧٣].

"أما عن مكانة اليمنية أو كلب في عهد معاوية (الثاني) (٦٤ هـا/٦٨٣م) ، بل ازدادت في عهدة زيادة كبيرة ، وكان قد تولي الخلافة كارها لها[٥٧٤] ، فنجده معاوية الثاني يطلب من حسان بن مالك الكلبي رعاية أمور الدولة الأموية حتى يتفق المسلمون علي خليفة لهم ، وتولي حسان بن مالك الكلبي الخلافة أربعين ليلة حتى بويع للخلافة مروان بن الحكم ، والخلاصة فهذا الدور السياسي والحضاري يعبر عن أهمية المكانة اليمنية في المجتمع الأموي[٥٧٥].

[٥٦٩] راجع: الهمداني: الأكليل ج١٠ ص ١١٥ ، ١١٦ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ١٥٤-١٥٥ ،
بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".

[٥٧٠] *وعن تفرق الدولة وانقسامها: راجع: ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل (بهامشة الملل والنحل للشهرستاني ٠٠) ، مجلد ١ (ج ١ ٢) ، ص ٢٥ وما يليها ،
راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٩٩ ، *والمراجع السابقة.

[٥٧١] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٥٠١-٥٠٤ ، *والمراجع السابقة.

[٥٧٢] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج ٥ ص ٤٩٩ ، ٥٠١-٥٠٤ ، والمراجع السابقة.

[٥٧٣] *راجع: بثينة الريس: قبيلة كلب ٠٠".

[٥٧٤] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٥٠١-٥٠٤ ، *والمراجع السابقة.

[٥٧٥] راجع البلاذري: أنساب الأشراف ج٥ ص ١٣٥ (القدس) ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٥٣١ ، والمراجع السابقة.

*__موقف القبائل اليمنية من حركة عبد الله بن الزبير(تطور الموقف اليمني السياسي في العصر الأموي):__

"فيما يجدر فقد كان تنازل معاوية الثاني عن الخلافة له نتائج سياسية هامة وأطلق العنان لكثير من ذوي المطامع العامة أو الخاصة أن يعملوا لتحقق أهدافهم علي اختلاف منازعها ومشاربها ، فأنفعل المجتمع الإسلامي بعدة شخصيات واتجاهات لم تلبث أن جعلت المجتمع نهبا لصراع حربي وسياسي ، كما حلل محمد محمد عامر لهذه الأحداث الهامة"*.

"ففي الحجاز كان عبد الله بن الزبير الذي بويع بالخلافة "سنة ٦٣ هـ" "وكان قد أشعل الثورة ضد "الأمويين" سنة ٦١ هـ" ، "وعندما توفى يزيد سنة ٦٣ هـ". "كانت جيوشه تحاصر مكة بقيادة قائد جيوشه الحصين بن نمير السكوني"[٥٧٦].

وقال الحصين بأبن الزبير فو الله لا يختلف عليك أثنان وتؤمن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والتي كانت بيننا وبين أهل الحرة[٥٧٧].

---

[٥٧٦] عبد الله بن الزبير: سيرته تثبت عظمته فقد كان أبوه الزبير بن العوام الصحابي الجليل وتزوج الزبير من أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهي أخت عائشة زوج الرسول (ﷺ) وقد ولد عبد الله بن الزبير بعد عشرين شهرا من الهجرة إلي المدينة ٠٠ وقد بدأت نجابة عبد الله بن الزبير منذ حداثته ٠٠ ، ولما حاصر الثوار دار الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، دافع عبد الله بن الزبير عنه ٠٠ وقد بدأ طموح عبد الله بن الزبير في ولاية الخلافة عقب مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وأعلن عبد الله بن الزبير معارضته لتولي البيت الأموي الخلافة في سنة ٤٠ هـ ٠٠ ، وتزعم حركة المعارضة في بلاد الحجاز ٠٠ ، وظل قابعا في المدينة حتى توفي معاوية بن أبي سفيان (سنة ٦٠ هـ) ، فشجع الحسين بن علي بن أبي طالب علي الخروج إلي الكوفة ، لمناوأة يزيد بن معاوية ، ولما قتل الحسين نتيجة لذلك – في كربلاء (سنة ٦١ هـ) – لمن يكن هناك من هو جدير بالخلافة مثله ، خاصة بعد أن ذاع في الناس الصفات الخلقية ليزيد الذي تولي الخلافة بعد وفاة أبيه معاويه (سنة ٦٠ هـ) ٠٠ ، وأعلن ابن الزبير الثورة ٠٠ ، ووجه يزيد بن معاوية جيوشه لقتال ابن الزبير ، فحاصرت مكة ، ولاذ ابن الزبير بالكعبة وسمي نفسه "العائذ بالبيت" وقدم الخوارج من كل مكان علي ابن الزبير ٠٠ ، وبعد وفاة يزيد (سنة ٦٤ هـ) ، أعلنت جميع ولايات الدولة العربية الإسلامية ولاءها لخليفة الحجاز عبد الله بن الزبير ، عدا إقليم الأردن الصغير ، وأقل نجم الخلافة الأموية فترة ٠٠ ، وبدأ صراع عنيف بين الزبير والأمويين ٠٠ كانت نهايته في عهد الخليفة الأموي عبد الله بن مروان ، الذي وجه قائده المشهور الحجاج بن يوسف الثقفي إلي بلاد الحجاز للقضاء علي خلافة ابن الزبير ، ونجح الحجاج في القضاء علي عبد الله بن الزبير ، حيث لقي ابن الزبير حتفه (سنة ٧٤ هـ):

انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٠٠-٤٦٧ ، ٤٩٨-٤٩٩ ، ج٦ ، ص ١٨٧-١٩٣ ،

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص ١٢١-١٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٤٢١.

[٥٧٧] في الحرة (أول عام ٦٣هـ) قتل خلق كثير من بني هاشم وقريش والأنصار (أنصار ابن الزبير) من قبل جيش الشام بقيادة مسلم بن عقبة المري الموفد من قبل يزيد بن معاوية عندما دخلوا المدينة، أنظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ، مجلد ٤، ص: ١٢٥-١٢٩، المسعودي : مروج الذهب جـ٣، ص: ٧٨-٧٩، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٢٥٠، الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٠٢ والمراجع السابقة.

ولكن المحادثات لم تسفر عن اتفاق بين الرجلين[٥٧٨]، فابن الزبير كان يدرك مطامع الحصين بن نمير السكوني في السلطة، وأنه يريد أن يكون صاحب الفضل عليه، كما أن أهل الشام لم يسلموا له بسهولة وخاصة اليمنيين ويتناسوا ولائهم للأمويين ومن ثم اعتصم أبن الزبير بمكة، ونشط اتباعه في توطيد خلافته[٥٧٩].

أصبح ابن الزبير مسيطراً على العراق ومصر وشمالي أفريقية وخراسان والجزيرة العربية بالإضافة الى شمالي الشام ولم يبق خارجاً عن طاعته سوى منطقة الأردن بما تضمه من بعض القبائل اليمنية وعلى رأسها قبيلة كلب أصهار معاوية وأخوال يزيد بن معاوية[٥٨٠].

لما بويع عبد الله بن الزبير ولى المدينة عبيدة بن الزبير وأخرج بني أمية ومروان بن الحكم الى الشام، فلما قدم حصين بن نمير ومن معه الى الشام أخبر مروان بما خاف عليه ابن الزبير، وأنه دعاه الى البيعة فرفض، فقال له ولبني أمية نراكم في اختلاطاً شديداً، وأقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شامكم فتكون فتنة عمياء صماء، فكان من رأى مروان أن يرحل فينطلق الى ابن الزبير فيبايعه[٥٨١].

لكن مروان عدل عندما قدم عليه عبيدة بن زياد واجتمعت عنده بني أمية، وقال عبيد اله بن زياد – والي العراق المطرود – بعد أن وثب عليه أهل البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية[٥٨٢]، لمروان بن الحكم : استجيب لك مما تريد ! أنت كبير قريش وسيدها، نصنع ما تصنعه ! فقال ما فات شئ بعد[٥٨٣].

---

[٥٧٨] أنظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ، جـ٣، ص: ١٢٥-١٢٩، المسعودي : مروج الذهب، جـ٣، ص: ٩١، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٢٥٣، الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٠٢ والمراجع السابقة.

[٥٧٩] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٤٠٢-٥٠٣.

[٥٨٠] ارجع الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٠، وراجع : بثينة الريس : قبيلة كلب، محمد محمد عامر، عصر الخلافة الأموية.

[٥٨١] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ابن الأثير : الكامل، جـ٤، ص: ١٤٥.

[٥٨٢] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٠٥، المسعودي : مروج الذهب، جـ٣، ص: ٩٤، ابن الأثير / السابق، جـ٤، ص: ١٤٥.

[٥٨٣] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص/ ٥٣٠، المسعودي : المصدر السابق، جـ٣، ص: ٩٤، ابن الأثير : السابق، جـ٤، ص: ١٤٥.

في ديار الشام نجد أنقسام اليمنية والقيسية حول البيعة لأبن الزبير، فاليمنية يريدون الخلافة لبني أمية ليحافظوا على ما وصلوا إليه من مكانة على عهدهم والقيسية بدمشق بزعامة الضحاك بن قيس الفهري قد بايعه أهلها على الصلاة وإقامة الأمر حتى يجتمع الناس وهو يدعو الى ابن الزبير سراً[٥٨٤].

بل انقسم اليمانية أنفسهم ففريق يبايع لأبن الزبير وهو زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين فثار وبايع عبد الله بن الزبير، وبايعه أيضاً من اليمنية النعمان بن بشير الأنصاري بحمص[٥٨٥].

أما حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وكان بفلسطين عاملاً لمعاوية بن أبي سفيان، ثم ليزيد ابن معاوية بعده[٥٨٦]، وكان يهوى هوى بن أمية، وكان سيد أهل فلسطين، فدعا حسان بن مالك بن بحدل الكلبي روح بن زنباع الجذاني، فقال أني مستخلفك على فلسطين، وأدخل هذا الحى من لخم وجذام[٥٨٧].

وخرج حسان بن مالك الى الأردن واستخلف روح بن زنباع على فلسطين، فثار ناتل بن قيس بروح بن زنباع فأخرجه، فاستولى على فسطين وبايع لأبن الزبير[٥٨٨].

قام حسان بن مالك بالأردن، فقال : يا أهل الأردن ما شهادتكم على ابن الزبير وعلى قتلي أهل الحرة. قالوا : نشهد أن ابن الزبير منافق وأن قتلي أهل الحرة في النار، قال فما شهادتكم على علي يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرة. قالوا : نشهد أن يزيد على الحق وأن قتلانا في الجنة، وبايعوه على قتال ابن الزبير، على أن يجنبهما ابني يزيد بن معاوية عبد الله وخالداً، فهم يكرهون أن يأتيهم الناس بشيخ وهم يأتوهم بصبي[٥٨٩].

---

[٥٨٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٠، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع، ص: ١٤٦، والمراجع السابقة.

[٥٨٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣١، ابن الأثير : المصدر السابق، المجلد الرابع، ص: ١٤٥.

[٥٨٦] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣١.

[٥٨٧] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣١، والمراجع السابقة.

[٥٨٨]راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣١، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع – ص: ١٤٥٥-١٤٦.

[٥٨٩] راجع :الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٢، البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٤، ابن الأثير، جـ٤، ص: ١٤٨.

دور اليمنية في الصراع على الخلافة بين الفرع المرواني والفرع السفياني : تطور الموقف اليمني السياسي :

مما يجدر، فقد انقسم اليمانية فيما بينهم حول أحقية فرعى الأسرة الأموية، فرع آل حرب أو السفيانيين، وفرع أبناء أبي العاص ابني بني أمية بالخلافة، ففريق يرى أن فرع السفيانيين أحق بالخلافة وفريق يؤيد مروان بن الحكم لتولي مقاليد الخلافة الأموية – كما يحلل محمد محمد عامر في دراسته الهامة[٥٩٠].

ومع أن أنصار بني أمية من اليمنية كانوا متفقين على أن يتولى مقاليد الخلافة الأمويين إلا أنهم كانوا مختلفون على شخصية الخليفة الجديد[٥٩١].

فكان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي يتشبث بالبيعة لخالد بن يزيد، لأن الكلبيين أخوال أبيه، وإذا ما أصبح خليفة فأنهم سيظلون أصحاب السيادة والنفوذ في الدولة الأموية، وقال "لقد ولدنا اباه، وقد عرفنا منزلتنا من أبيه، فانه يحملنا على رقاب العب غداً[٥٩٢].

ولما اجتمع الناس بالجابية كان مالك بن هبيرة السكوني يهوي هوى بني يزيد بن معاوية، ويحب أن تكون الخلافة فيهم، وكان الحصين بن نمير السكوني فكان يهوى أن تكون الخلافة في مروان بن الحكم[٥٩٣]، فقال مالك بن هبيرة لحصين بن نمير : فنبايع لهذا الغلام الذي نحن ولدنا أباه، وهو ابن أختنا، فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه، فأنه يحملنا على رقاب العرب غداً – يعني خالداً بن يزيد – فقال الحصين : لا، لعمر الله، لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبي[٥٩٤]، فقال مالك : هذا ولم تردى تهامة ولما تبلغ الحزام الطبيين، فقال : مهلا يا أبا سليمان، فقال له مالك : والله لئن استخلفت

---

٥٩٠ التاريخ الإسلامي، راجع : البلاذري : أنساب، جـ٥، ص: ١٣٥-٢١٤، راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٥، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، ص: ٦٧.

٥٩١ راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٥، محمد محمد عامر : المرجع السابق، ص: ٦٧.

٥٩٢ راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣١، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية ص: ٦٧.

٥٩٣ راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٥، والمراجع السابقة.

٥٩٤ راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٦، البلازري : أنسان الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٤ (القدس) والمراجع السابقة.

مروان وآل مروان ليحسدنك على سوطك وشيراك نعلك وظل شجرة تستظل بها، أن مروان أبو عشبرة، وأخو عشبرة، وعم عشبرة فإن بايعتموه كنتم عبيداً لهم، ولكن عليكن بابن أختكم خالد، فقال حصبن : أني رايت في المنام قنديلاً معلقاً من السماء، وأن من يمد عنقه الى الخلافة تناوله فلم ينله، وتناوله مروان فناله، والله لنستخلفه، فقال له مالك : ويحك يا حصبن ! أتبايع لمروان وآل مروان وأنت تعلم أنهم أهل بيت من قيس، فلما اجتمع رأيهم للبيعة لمروان بن الحكم[٥٩٥]، قام روح بن زنباع الجذامي فحمد الله وأثنى عليه وقال أن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتين : يزيد وابنه معاوية ابن يزيد، وسفك الدماء، وأما مروان بن الحكم، فو الله ما كان في الإسلام صدع قط إلا كان مروان ممن يشعب تلك الصدع، وإنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويتشبثوا الصغير – يعني بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد ابن معاوية[٥٩٦].

أجمع الناس بعد هذا على البيعة لمروان بن الحكم، ثم لخالد بن يزيد من بعده، ولعمرو بن سعيد بن العاص بعد خالد[٥٩٧].

لما رأى حسان بن مالك بن بحدل ذلك قال لخالد بن يزيد ابني أختي، أن الناس قد ابوط لحداثة سنك وما أبايع لمروان الا نظراً لكم[٥٩٨].

وقد بايع حسان بن مالك بن بحدل الكلبي لمروان بن الحكم بالخلافة وهكذا انتهء خلاف اليمنية حول من يتقلد الخلافة الفرع السفياني أو الفرع المرواني وكان الأمر للفرع المرواني بمبايعة جميع اليمنية بالخلافة لمروان بن الحكم، وهذا سوف تكون له نتائج سياسية وحضارية هامة بالنسبة للدولة الأموية[٥٩٩].

---

[٥٩٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٦.

[٥٩٦] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٧، البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٤، والمراجع السابقة.

[٥٩٧] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٧، محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة الغربية، ص: ١٠٠، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، بثينة الريسز

[٥٩٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٧، والمراجع السابقة.

[٥٩٩] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٧، محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية، ص: ١٠٠-١٠١، والمراجع السابقة.

وهكذا رضى حسان بن مالك بن بحدل على مبايعة مروان بن الحكم بشرط أن تكون لهم المكانة في دولة مروان كالتي كانت لهم في عهد معاوية ويزيد[٦٠٠]، وهى "أن يفرض لهم لألفي رجل ألفين ألفين وأن يكون لهم الأمر والنهى وصدر المجلس وكل ما كان من حل وعقد فعن رأى منهم ومشورة فأجابهم مروان الى ما طلبوا[٦٠١].

وبذلك انحسن الخلاف في جبهة الأمويين وبويع مروان بالخلافة سنة (٦٤هـ-٦٥/ ٦٨٣-٦٨٥م) وهكذا كانت للموازنات القبلية اليمنية دوراً في وصول مروان الى الخلافة لأول مرة دون الاعتماد على القوة أو كثرة الرجال وتحقق فتحاً كبيراً لليمينية في الحياة السياسية الأموية[٦٠٢].

صهار اليمنية والقيسية في بلاد الشام في بوتقة العصبية :

لقد ظهرت العصبية القبلية مع الخلاف الذي حدث حول أحقية الفرع السفياني أو المرواني للخلافة[٦٠٣].

فعندما دعا حسان بن مالك الكلبي اليمني روح بن زنباع واستخلفه على فلسطين وخرج الى الأردني[٦٠٤]، ومن منطقة الأردن بدأت خطوات الأمويين وأنصارهم من اليمنية تتقدم نحو الشمال للاستيلاء على دمشق وتأمين الشام بأكمله من الدعوة لأبن الزبير٣.

فأرسل حسان بن مالك الكلبي اليمني الى الضحاك بن قيس الفهري الذي يهوي هوى عبد الله بن الزبي، يذم ابن الزبير، ويدعوه للكف عن الدعوة له، ويرعي بني أمية

---

[٦٠٠] راجع : المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ٨٤، ابن سعد : الطبقات، مجلد ١، ص: ٣٠-٣١.

[٦٠١] راجع : المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ٨٤، ابن حزم : المجهرة، ص: ٤٤٠-٤٤١، والمراجع السابقة.

[٦٠٢] راجع :محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية، ص: ١٠٠-١٠١، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، بثينة الريس : قبيلة كلب، وراجع كذلك :

Encyclopedia of Islamic, Vol, 1. pp. 14-15.

[٦٠٣] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣١، ابن الأثير : الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، ص: ١٤٥، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ٣، ط٥، بيروت : ١٩٨٥م)، ص: ٩٥٧، ٩٥٧.

[٦٠٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣١-٥٣٥، ابن الأثير الكامل في التاريخ – المجلد الرابع، ص/ ١٤٥-١٤٩، والمراجع السابقة.

ويعظم حقهم، وحسن بلائهم وأمر رسوله أن ينتهز فرصة خطبة الجمعة ويتلو ما في الكتاب إذا لم يقرأه الضحاك على ملأ من الجماهير[٦٠٥]، وقد أحدث هذا الموقف انقساماً عنيفاً بين أهل الشام وهو ما كان حسان من قبل يبغيه وترمي إليه كما حلل الباحثون[٦٠٦].

ومما يجدر فقد كان حسان بن مالك الكلبي اليمني – قد أرسل هذا الكتاب مع الرجل من اليمنية يدعي ناغضة الكلبي اليمني فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك المنبر فقام إليه ناغضة، فقال : أدع كتاب حساب فاقرأه على الناس، فقال له الضحاك اجلس، فلما رآه يوم جيرون الأول[٦٠٧] خرج الضحاك الى مسجد دمشق، فجلس فيه فذكر يزيد بن معاوية، فوقع فيه، فقام إليه شاب من كلب اليمنية بعصا وضربه، والناس جلوساً في الحلق متقلدي السيوف، فقام بعضهم الى بعض في المسجد فاقتلوا، قيس تدعوا لي ابن الزبير ونصرة الضحاك وكلب اليمنية تدعو الى بني أمية ثم الى خالد بن يزيد، ويتعصبون ليزيد[٦٠٨].

هكذا ظهرت العصبية القبلية بين القيسية واليمنية وانتقلت الى الأجناد، فهناك ناس يهوون هوى بني أمية، وناس يهوون هوى ابن الزبيرن وانتهى الأمر "بوقعة مرج راهط" وتولى مروان الحكم بفضل اليمنية[٦٠٩].

وكان مروان بن الحكم يقول قبل "وقعة مرج راهط" بالعمل في جبهة الشام ضد القيسيين وكان من نتيجة المراسلات المتبادلة بين حسان والضحاك أن استجاب

[٦٠٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٢، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع، ص: ١٤٦ والمراجع السابقة.

[٦٠٦] راجع : محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، ص: ٦٧، والضحاك بن قيس .. من بني محارب بن فهر القيسية، شارك في صفين مع جيوش معاوية بن أبي سفيان .. قتله مروان بن الحكم في "مرج راهك سنة ٦٥هـ/٦٨٥م".

[٦٠٧] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٤١٢-٤١٣، راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٣، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع، ص: ١٤٧، فلعوزن : تاريخ الدولة العربية، ص: ١٦٨-١٧٠، والمراجع السابقة.

[٦٠٨] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٣، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع، ص: ١٤٧ – اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٣، ص: ١٩٦، ١٩٧، والمراجع السابقة.

[٦٠٩] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٣-٥٤٤، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع، ص: ١٤٧-١٥٣، محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية، والمراجع السابقة.

الضحاك الى موقف الأمويين[٦١٠]، وتواعد الجمعان على اللقاء "بقرية الجابية" "جنوبي دمشق" – حيث بايع القيسيون مروان بالخلافه، ولكن بدأ الصراع القبلي يدخل دائرة التنافس السياسي، فقد أنكر القيسيون على الضحاك مسلكه وقالوا لقد دعوتنا بالأمس الى بيعة ابن الزبير وأنت تريد اليوم أن تمضي الى هذا الإعرابي من كلب – يقصدون حساناً – تستخلف ابن أخته خالد كما حلل الباحثون[٦١١].

فقد كانت القيسية والقبائل العدنانية عامة تريد أن تتبوأ مركز الصدارة في الشام، بعد أن ظلت القبائل اليمنية هى البارزة على مسرح الأحداث طوال عهدي معاوية ويزيد ولذلك تمسكوا بالبيعة لأبن الزبير فخلافته يمكن أن تحقق هذه المكانة، كما نرى فالحجاز صار مركز المعارضة الرئيسي ضد الخلافة الأموية الشامية[٦١٢].

وعندما رأى الضحاك موقف القيسيين هذا لم يستطع أن يخالفهم وعسكر بجنوده في مرج راهط، ليحدث فتنة ستترك آثارها الوخيمة بعد ذلك[٦١٣].

وهكذا اشتعلت جذوة الصراع القبلي، مما سوق يؤثر على أحداث الدولة الأموية والأمويين ويكون بداية النهاية لدولتهم وملكهم.

بانتهاء مرج راهط وانتصار الأمويين بفضل اليمنية انتقلت الخلافة الأموية الى يد المروانيين وحتى نهاية الدولة الأموية[٦١٤].

إن موقعة مرج راهط (سنة ٦٤ هـ - ٦٨٣م) من المعارك الفاصلة في تاريخ الأمويين، فقد ترتب عليها بعث الخلافة الأموية من جديد، وإن كانت الخلافة قد

---

[٦١٠] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٣، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص: ١٤٧، ابن قتيبة : المعارف، ص: ١٧٨، ١٧٩، وراجع البلاذري : أنساب الأشراف، جـ١، ص: ١٣١، ١٣٢، والمراجع السابقة.

[٦١١] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٤، ابن الأثير : الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، ص: ١٤٧، ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح، جـ٣، ص: ١٩٢٠، ١٩٣، ١٩٤، والمراجع السابقة.

[٦١٢] راجع : محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، ص: ٦٩/ محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

[٦١٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٣٤، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع، ص: ١٤٧، ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح، ج،٣، ص: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، المسعودي : التنبيه والأشراف، ص: ٣٠٩، ٣١٠، فلهوزن : تاريخ الدولة العربية، ص: ١٦٩ـ١٨٠، والمراجع السابقة.

[٦١٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٤٤، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص: ١٥٣، محمد جمال الدين سرور

انتقلت منذ الآن حتى نهاية الدولة الى يد المروانيين كما أنها أكدت أيضاً موقف اليمانيين بصفة عامة من جانب الأمويين وأثبتت أنهم هم عضدهم الذي يقاتل الأمويون من خلفه ويعتمدون عليه في كل الظروف لتثبيت أو استرداد مكانتهم، والتي أكتوت بعد ذلك بنيران العصبية القبلية التي اشعلتها سياسة بني أمية[٦١٥].

وقد كانت العلاقة بين مروان بن الحكم وبين اليمنيين علاقة قائمة على رفع شأن اليمنية ومنحهم مزيد من الامتيازات من قبل مروان بن الحكم، فقد اشترط اليمنية على مروان أن تكون لهم الامتيازات التي كانت لهم أيام الخليفة معاوية وأبنه يزيد "أن يفرض لهم عطاء سنوي لألفي رجل منهم يقدر بألفى ألفين (أربعة ملايين درهم)، وإن مات صاحب هذا العطاء أعطى لإبنه وأن أبن عمه، كذلك يكون لهم الأمر والنهى وصدر المجلس وكل ما كان من حل وعقد يكون بعد الرجوع إليهم ومشورتهم[٦١٦].

ومما يجدر فاستطاع مروان بن الحكم بدهائه أن يعمل على ترضية الفرع السفياني وأنصاره اليمنية وخاصة كلب، بعد أن جمع اليمانية جميعهم على مبايعة مروان بالخلافة "سنة ٦٤هـ" وذلك بأن جعل الخلافة بعده الى خالد بن يزيد، وبعد خاليد يلي الحكم عمرو بن سعيد بن العاص وأن تكون إمارة دمشق لعمر بن سعيد وإمارة حمص لخالد بن يزيد[٦١٧].

واستطاع مروان بن الحكم مرة أخرى أن يتفادى الصدام مع اليمنية، "ففي سنة ٦٥ هـ"، لما هزم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله بن الزبير الى فلسطين وانصرف راجعاً الى مروان، ومروان يومئذ بدمشق، قد غلب على الشام كلها ومصر،وبلغ مروان أن عمرا يقول : أن هذا الأمر لي من

---

[٦١٥] راجع : مروان بن الحكم، تولى (٦٤هـ - ٦٥هـ، ٦٨٣هـ - ٦٨٥م)، راجع : محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية، ص: ١٠١، محمد أمين صالح : العرب والإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الخلافة الأموية، نهضة الشرق، جامعة القاهرة : ١٩٨٤م، ص : ٢٨٢.

[٦١٦] راجع : المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ٨٤، ٨٥، ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح، جـ٣، ص: ١٩٢، ١٩٣، والمراجع السابقة.

[٦١٧] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٣٧، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص : ١٤٨، البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٤ (القدس)، محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية، والمراجع السابقة.

بعد مروان، ويدعي أنه قد كان وعده وعداً، فدعا مروان حسان بن مالم بن بحدل الكلبي فأخبره أنه يريد أن يبايع لعبد الملك وعبد العزيز ابنيه من بعده، وأخبره بما بلغه عن عمرو بن سعيد، فقال : أنا أكفيك عمر[٦١٨]، فلما اجتمع الناس عند مروان عشيا قام ابن بحدل فقال : أنه قد بلغنا أن رجالاً يتمنون أماني، قوموا فبايعوا لعبك الملك ولعبد العزيز من بعده، فقام الناس، فبايعوا من عند آخرهم[٦١٩].

هكذا استطاع مروان بن الحكم أن يأخذ البيعة لأبنيه عبد الملك وعبد العزيز، وجعلهما ولى العهد، بفضل الامتيازات التي أعطاها لليمنيين وخاصة كلب[٦٢٠]. فقام حسان بن مالك بن بحدل بعد أن جعله مروان بن الحكم أقرب أخصائه وجعل له الأمر والنهى والحل والعقد وصدر المجلس، فارتفع شأن اليمانية في عهد مروان[٦٢١].

لذلك عندما دعا مروان بن الحكم حسان بن مالك بن بحدل ليأخذ رأيه في البيعة من بعده لأبنيه لولاية العهد، دلالة على ما وصل إليه من مكانة ونفوذ كما حللت الباحثة بثينة الريس، استطاع حسان بن مالك بن بحدل أن يكفيه عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الذي كان قد اتفق على أن تكون له الخلافة بعد مروان بن الحكم إرضاء للفرع السفياني[٦٢٢]، ثم قام حسان عندما اجتمع الناس عند مروان بن الحكم، بدعوة الناس للبيعة لأبني مروان بن الحكم، فقال الناس، فبايعوا من عند آخرهم[٦٢٣].

وهكذا ارتفع شأن اليمنية في بلاط الخليفة الأموي وصار لهم الحل والعقد والأمر والنهى[٦٢٤].

---

[٦١٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٦١٠، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص: ١٨٩، ٢١٩، محمد جمال الدين سرور : الحياة الياسية، ص: ١٠١ والمراجع السابقة.

[٦١٩] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٦١٠، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص: ١٨٩-١٩٠، الأصفهاني : الأغاني، مجلد ١٥، ص: ١٦٢، والمراجع السابقة.

[٦٢٠] راجع المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ٨٤، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص: ٢٥٤-٢٥٦، والمراجع السابقة.

[٦٢١] راجع : المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ٨٤، ابن حزم : الجمهرة، ص: ٢٥٤-٢٥٧.

[٦٢٢] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٦١٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٢٣] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٦١٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٢٤] راجع : المسعودي : التنبيه والأشراف، ص: ٢٦٧، البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٥، الأصفهاني : الأغاني، مجلد ١٥، ص: ١٦٢، والمراجع السابقة.

الخلاصة أنه في عهد مروان بن الحكم ارتفع قدر اليمنية في بلاطه الملكي، حيث حصل اليمنية على جميع الإمتيازات والمنح، حتى يضمن مروان تأييدهم له في حكمه وبقاء فرعه في الحكم من بعده[٦٢٥].

وجاء موت مروان بعد الحكم في "رمضان سنة ٦٥هـ" ليضع حداً بين فترتين، اتسمت كل منهما بصفة أساسية فقد كانت فترة مروان هى دور التأسيس لحكم مروان، وقد حقق فيها مروان نجاحاً غير عادي بفضل اليمنيين، أما الفترة الثانية فهى فترة صراع مع الخصوم وإعادة الوحدة الضائعة للدولة العربية الإسلامية في عصر بني أمية[٦٢٦].

ومن ناحية أخرى، فقد ارتفع شأن اليمنية على عهد مروان بن الحكم من جانب الفرع السفياني الذي كان يمثله خالد بن يزيد بن معاوية والذي اتفق على أن تكون له الخلافة من بعد مروان بن الحكم ترضية للفرع السفياني في – الجابية – فقد كان متعصباً لليمنية وبخاصة كلب لأنهم أخواله، وأخوال زوجته الثانية، وكانت أمها الرباب بنت أنيف من كلب اليمنية، فالمصاهرة السياسية مستمرة والمصالح المتبادلة ما زالت قائمة[٦٢٧].

وهكذا كانت العلاقة بين اليمنية والخفاء الأمويين وحتى عهد وفاة مروان بن الحكم تعتمد على المصالح المتبادلة بين الطرفين، والخفاء الأمويون يعتبرون اليمنية، عماداً لهم في تثبيت دعائم حكمهم والقضاء على معارضي حكمهم، واليمنية تستغل هذه العلاقة في كسب مزيداً من الامتيازات لهم في بلاط الخليفة الأموي.

وقد عزم الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٦٨هـ/٦٨٥-٧٠٥م) حين وسدت إليه مقاليد الأمور في الدولة الأموية أن يسلك طريقاً وسطاً في ميدان العصبيات القيسية واليمنية، فعصر بداية عصر القوة والازدهار للدولة الأموية[٦٢٨].

---

[٦٢٥] راجع : خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، جـ٢، ص: ٢٤٠-٣١٠، والمراجع السابقة.

[٦٢٦] راجع : خليفة بن خياط : تاريخه، جـ٢، ص: ٢٤٠-٣١٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٢٧] راجع : خليفة بن خياط : تاريخه، جـ٢.

[٦٢٨] نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص: ١١٢.

ومما يجدر فإن معركة "مرج راهط" بين الضحاك بين قيس الفهري وبين مروان بن الحكم ومن معه من اليمانية والتي انتهت بالهزيمة للقيسيين والتي كانت خسائرهم لا العديد من الرجال فحسب، ولكن الكثير من النفوذ جعل القيسيين يحفظون في نفوسهم الشئ الكثير من الحقد والضغينة وعملوا ما في وسعهم للإنتقام من بني كلب اليمنية وأحلافهم[٦٢٩].

ولذلك وبالرغم من أن المروانيين قد أضطروا أن يرموا بأنفسهم بين أحضان الكلبيين خاصة واليمنية عامة لكى يحافظوا على سيادتهم إزاء قيس المائلين مع ابن الزبير إلا أنه كانت تربطهم مع ذلك بقيس رابطة الدم[٦٣٠].

لذلك كانت سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان تعمل على التخفيف من غلواء السيطرة اليمنية، وكانت هذه هى قاعدة العلاقات بين عبد الملك بن مروان وبين اليمنية والدستور الذي سار عليه[٦٣١].

فقد أثارت تلك السياسة اليمنية، وثار شعر العصبية القبلية مرة أخرى، فقد عبر عويج الضائي الشاعر اليمني عن هذا الوضع الجديد بقوله :

"فلولا أمير المؤمنين لأصبحت قضاعة أرباباً وقيس عبيدها"[٦٣٢]

وقد أدى هذا الموقف الى ترك القيسية سياسة المقاومة لعبد الملك بن مروان الذي قرب رجالها ووسدهم من الأمور ما وسد خصومهم من اليمنيين، فكان زفر بن الحارث وأبناؤه هذيل وكوثر من بعده من أكبر الشخصيات وأعظمها جاهاً في بلاط دمشق كما حللت نجة خماش[٦٣٣].

[٦٢٩] راجع : النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٢٢، ص: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٩، والمراجع السابقة.

[٦٣٠] راجع : فلهوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام، ص: ١٦١-٢٠٥، والمراجع السابقة.

[٦٣١] راجع : فلهوزن : تاريخ الدولة العربية، ص: ١٤١-٢٠٥، والمراجع السابقة.

[٦٣٢] راجع : فلهوزن : المرجع السابق، ص: ١٤١-٢٠٥، نجدة خماش : الإدارة، ص: ١١٢-١١٣.

[٦٣٣] راجع : النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٢٢، ص: ١١-٣٩، نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص: ١١٣.

ومما يجدر فكان من الطبيعي أن تغضب هذه السياسية اليمنيين وخاصة الكلبيين ولكن الخليفة عبد الملك بن مروان كان حكيماً حين أشعرهم أنهم لا يزالون موضع اهتمامه وأنهم لا يقلون أهمية عنده عن القيسيين، وبذلك حاول التوازن بين عنصرى دولته[٦٣٤].

ففي سنة ٨٥هـ، عزم عبد الملك بن مروان على خلع أخيه عبد العزيز بن مروان، فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذويب، ودخل عليه روح بن زنباع الجذامي – وكان أجل الناس عند عبد الملك – فقال : يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطح فيه عنزان، فقال : ترى ذلك يا ابا زرعة ؟ قال " أى والله، وأنا أول من يجيبك الى ذلك، فقال : نصيح إن شاء الله[٦٣٥].

وتوفى عبد العزيز بن مروان بمصر في "جمادي الأولى سنة ٨٥هـ"[٦٣٦].

وقد كان روح بن زنباع من أقرب الناس للخليفة عبد الملك في بلاطه، وكذلك كان عبد الملك يحجبه عنه أى ساعة جاء من ليل أو نهار سواء كان عنده أحد أو خالياً[٦٣٧].

وكان قبييصة على ديوان الخاتم وعلى ديوان السكة، وكانت الأخبار تأتيه قبل عبد الملك، ويقرأ الكتب قبله، ويأتي بالكتاب إلى عبد الملك منشوراً فيقرؤه اعظاماً لقبيصة[٦٣٨].

وقامت ثورة داخلية داخل الأسرة الأموية وكادت تقضي على وحدتها، وتؤذن بإنقسام خطير لولا تدخل اليمنية[٦٣٩].

---

[٦٣٤] راجع : نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص: ١١٣.

[٦٣٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٤١٢.

[٦٣٦] راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع، ص: ٥١٣.

[٦٣٧] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٤١٢، فيليب حتى : تاريخ العرب، ص: ٣٠٨، فلهوزن : المرجع السابق، ص: ١١٠-٥٠٧، والمراجع السابقة.

[٦٣٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٤١٢.

[٦٣٩] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ١٤٠، المسعودي : مروج الذهب، جـ٣، ص: ٩٧/ ٩٨ والمراجع السابقة.

ذلك أن عمرو بن سعيد الأشدق الذي كان يطمع في الخلافة بعد أن عينه المجتمعون في "الجابية سنة ٦٣هـ" ولياً للعهد بعد خالد بن يزيد، فلما غير مروان ولاة عهده وبايع لأبنيه عبد الملك وعبد العزيز، ثار على عبد الملك بعد توليه الخلافة[٦٤٠].

وكان عبد الملك بن مروان في سنة ٦٩هـ قد خرج لحرب مصعب بن الزبير في العراق، وكان قد استخلف قبل خروجه عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق، فتحصن بها، فلما علم عبد الملك بذلك عاد إلى دمشق وحاصره[٦٤١].

وجعل عمرو بن سعيد بن العاص على الخيل حميد بن حريث الكلبي، فأخرج عبد الملك بن مروان لحميد بن حريث الكلبي سفيان بن الأبرد الكلبي، وأخرج عبد الملك بن مروان أيضاً حسان بن مالك بن بحدل الكلبي لقتال زهير بن الأبرد الكلبي الذي تخرجه عمرو بن سعيد بن العاص لقتال عبد الملك بن مروان[٦٤٢].

ومما يجدر فقد تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان بدهائه السياسي ومشورة كريب بن أبرهة بن الصباح الحميري، وكان من أقرب مستشارين عبد الملك بن مروان[٦٤٣]، وكذلك استشار عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وقبيصة بن ذويب الخزاعي[٦٤٤]، فاستطاع بفضل هؤلاء أن يعقد صلح مع عمرو بن سعيد بن العاص، وعندما تمكن عبد الملك من دخول دمشق قبض عليه وقتله، وبذلك تمكن عبد الملك من وضع حداً لهذه الفتنة وأعاد الاستقرار لدولته[٦٤٥].

---

[٦٤٠] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٠، راجع : فلهوزن : المرجع السابق، صك ١١٠-٥٠٧، والمراجع السابقة.

[٦٤١] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤١، والمراجع السابقة.

[٦٤٢] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ١٤١، والمراجع السابقة، مؤلف مجهول : تاريخ أهمل عمان، ص: ٤٧-٥٢.

[٦٤٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٢، والمراجع السابقة.

[٦٤٤] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٣، والمراجع السابقة.

[٦٤٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٧، راجع : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٢٧٠-٢٨٠.

وهكذا حاول الخليفة عبد الملك اتباع سياسة التوازن والمساواة بين القيسية واليمنية ولأول مرة منذ بدء تاريخ الدولة الأموية، ليعيد بناء دولته، ويتفرغ للقضاء على فتن وثورات كثيرة.

فقد وازن ولأول مرة في العطاء بين القيسية واليمنية ولأول مرة منذ بدء تاريخ الدولة الأموية، بل انه زاد في بعض الأوقات العطاء للقيسية حتى يسترضيهم[٦٤٦].

ومما يجدر فقد صهرت سياسة المساواة التي اتبعها الخليفة عبد الملك بن مروان في سياسته تجاه القيسية واليمنية، في عدم انحيازه لأحدى الطرفين ضد الآخر في الفتن التي قامت بينهما في عهده – فقد هدأت – بل أنه حاول التوفيق بينهما والحد من الصراعات القبلية[٦٤٧]، ويؤكد ذلك تسليمه سعيد بن عيينة بن حصن وحلحلة بين قيس الفزاريين إلى الكلبيين للثأر منهما لأنهما أشعلا نار الفتنة بين كلب وقيس، وبالرغم من ذلك ظل اليمنية تشعر بغصة من الخليفة عبد الملك[٦٤٨]، وبالرغم من ذلك لم يتحرج.

قام عبد الملك بن مروان بسجن عدد من عداد كبار وجوه القبائل اليمنية بسبب قتل غلام من قي، فزاد ذلك من غضب اليمنية[٦٤٩].

والخلاصة، فقد اظهر الخليفة عبد الملك بن مروان أنه لا يقل حنكة عن معاوية وأنه كسلفه يعرف كيف يؤلف بين الخصوم فيجعلهم يخدمون الدولة التي تتمثل بشخصه، وكذلك سار الخليفة عبد الملك بن مروان على خطى معاوية بن أبي سفيان في الاعتماد على أهل الشام وخاصة أنهم عصبته التي يعتمدها في الحرب والإدارة حتى لا يفقد قواعد بناء دولته الكبرى[٦٥٠].

---

[٦٤٦] راجع : البلاذري : أنساب الاشراف، جـ٥، ص: ٢١١ (القدس)، الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٧، والمراجع السابقة.

[٦٤٧] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤٧، والمراجع السابقة.

[٦٤٨] راجع : البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، : ٢١١-٢١٤ (القدس).

[٦٤٩] راجع : ابن قتيبة : المعارف، صك ٣٥٦، والمراجع السابقة.

[٦٥٠] راجع : البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ٢١١-٢١٤ (القدس)، والمراجع السابقة.

ومما يجدر فإنه على الرغم من المحاولات التي بذلها الخليفة عبد الملك بن مروان للحد من الصراع القبلي الذي اشتد عصره، إلا أنه كان يوجد غلاة في بيته يثيرون العصبية القبلية ومن أمثالهم عبد العزيز بن مروان وكانت أمه من قبيلة كلب اليمنية وبشرين من مروان وكانت أمه من قيس، فزادت حدة الصراع في نهاية الأمر[٦٥١].

ولما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)[٦٥٢]، رفع شأن القيسية وكان عصره عصر لليمنيين، لاسيما لرجلين من أبرز رجال اليمنية وهما يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وموسي بن نصير اللخمي. وكانا من أعظم قادة الفتوحات الإسلامية الكبري اليمنية[٦٥٣].

وكان يزيد بن المهلب على شاكلة أسرته في أنها من أبسط القوم يد في عهد بني أمية، فأفرط في إنفاق الأموال ذات اليمن وذات الشمال حتى اضطر إلى مد يده إلى مال الخليفة بالسرقة، فدانه الحجاج بن يوسف الثقفي بستة ملايين درهم والزمه بردها إلى بيت المال، فلم يستطع أن يؤدي منها غير النصف فحبسه الحجاج سنة ٨٦هـ، وعامله بقسوة وبقى يزيد في حبسه أربع سنوات حتى تمكن من الفرار[٦٥٤].

وأما موسى بن نصير اللخمي "فاتح الأندلس" فقد رمى – زمن عبد الملك – بسرقة وقت تولية خراج البصرة. وإذ ذاك أصدر الخليفة إلى الحجاج بن يوسف أمره بالقبض عليه وعلم موسى بالخبر ففر إلى مصر ملتمساً حماية مولاه الأمير عبد العزيز (شقيق الخليفة عبد الملك بن مروان) – وكان عبد العزيز شديد التعصب لليمنية لأن أمه كانت من كلب اليمنية – فآمنه وبذلك زادت الفتن وشاعت في الدولة[٦٥٥].

---

[٦٥١] راجع : البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ٢١١-٢١٤ (القدس)، والمراجع السابقة.

[٦٥٢] المراجع السابقة.

[٦٥٣] هو المهلب بن أبي صفرة واسمه ظالم بن سراق ابن صبح بن عيتك من الأزد بن عمران ابن حزم : الجمهرة، ص: ٣٦٧، ٣٦٨، الجاحظ : البيان والتبيين، جـ١، (جـ١، ٢).

[٦٥٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، : ٣٩٥، والمراجع السابقة.

[٦٥٥] راجع : ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار، مجلد ٢ (جـ١، ٢)، ص: ٢٠٠-٢٥١، والمراجع السابقة.

ولما كان الخليفة الأموي قد طالب موسي بن نصير بمائة ألف دينار تعويضاً عما جرى فقد دفع عبد العزيز نصفهما ثم استعمل موسى بعد ذلك والياً على أفريقية وكانت تتبع مصر، وتدفق المال في يد موسى بعد فتحه الأندلس.

استكمل فتحها على يد طارق بن زياد مولى موسى[٦٥٦]، ومما يجدر فقد كان الوليد يرقب خطوات موسى بن النصير، ومن ثم أمره بمغادرة الأندلس والشخوص أمامه، وأخذ موسى يسوف في الأمر وفي النهاية ذهب إلى بلاط الوليد وقبض عليه وكان يعدم لولا بعض رجال موصى، ففرضت عليه غرامة كبيرة وكان هذا آثاره كبيرة لليمنية ولما لرجلهم فثارت عصبيتهم[٦٥٧]. وقد قرب الوليد القيسية له وخاصة الحجاج بن يوسف الثقفي[٦٥٨]، وكان عبد الملك بن مروان قد قيض له الحجاج ليكون الرجل الذي أعاد للدولة هيبتها وقوتها[٦٥٩].

وهكذا وصلت القيسية في عهد الوليد إلى مرتبة عالية وثارت العصبية، وكان عهد الوليد على الرغم من ذلك أعظم عهود الدولة الإسلامية في الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً، وكان عهده عهد إنجازات عمرانية رائعة، وحضارية خلدت أسمه في التاريخ السياسي والحضاري[٦٦٠].

كان الاستقرار يعود إلى السياسة التي رسمها الوليد، وكان هذا لا يتم لولا الهدوء والاستقرار الداخلي الذي حافظ عليهم الوليد حتى إنه ومن أجل اليمنية جعل عبد الرحمن بني سليمان من كلب والي على عما حتى ينال رضاء اليمانية[٦٦١].

---

[٦٥٦] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٤٦٨، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٥٧] راجع : ابن قتيبة : عنوان الأخبار – مجلد ٢ (مـ١، ٢)، ص: ٢٠٠-٢٥١.

[٦٥٨] راجع : أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قسي (ثقيف) واليه تنسب (القبيلة)، ولد بقرية الكوثر من قرى الطائف (سنة ٤١هـ)، راجع : ابن حزم : الجمهرة، ص: ١٨، ٣٨، ٤٢، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٩١، ١١٣، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٩٤، ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٩٥-٣٩٨.

[٦٥٩] راجع : ابن قتيبة : عيون الأخبار – مجلد ٢ – مجـ١، ٢)، : ٢٠٠-٢٥١، الجاحظ : البيان والتبيين، جـ ١ (جـ١، ٢)، ص: ١٠٠-١٢٩، والمراجع السابقة.

[٦٦٠] راجع : ابن قتيبة : عيون الأخبار – مجلد ٢ (مج ١، ٢)، ص: ٢٥٠-٢٥١ والمراجع السابقة.

[٦٦١] راجع : ليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، ص: ٢٤٠-٣١٥، والمراجع السابقة.

أما عهد الخليفة سليمان بن عبد اللطيف (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م)، فقد انقلبت الموازين لصالح اليمنية ويرجع ذلك أنه في سنة ٩٦هـ كان الوليد بن عبد الملك[٦٦٢] يرغب في خلع سليمان عن ولاية العهد وهو أخيه وجعلها لابنه عبد العزيز، ولكن سليمان أبى، فكتب الوليد بن عبد الملك إلى عماله أن يبايعوا لعبد العزيز، ودعا النسا إلى ذلك، فلم يجبه احد إلا الحجاج بن يوسف الثقفي خواص الناس، فزادت الفتن[٦٦٣].

وقام الحجاج رجل الدولة القوي بخطوة جريئة، انه أرسل إلى محمد بن القاسم وكان يغزو في الهند، بأن يخلعوا سليمان وكانت تلك الخطوة لها نتائج وخيمة[٦٦٤].

وقد آثار هذا العمل الذي قام به الحجاج الثقفي سليمان بن عبد الملك، فلما تولى الخلافة كانت نقمته على إتباع الحجاج لأن الحجاج كان قد توفى سنة ٩٥هـ "قبل وفاة الوليد"، صب سلميان غضبه على أتباعه من القيسية، فعادت نيران العصبية القبيلة بكل ادوارها[٦٦٥].

وقد كانت نقمة سليمان على القيسية، لصالح اليمنية الذي قربهم سليمان وخاصة قائده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، فكان رجله ويده القوية[٦٦٦].

ومما يجدر ذكره فإن الخليفة سليمان بن عبد الملك قد قام بالإساءة إلى فاتح الأندلس موسى بن نصير الخمي، لأنه قدم إلى دمشق وقدم الغنائم إلى الوليد قبيل وفاته، وكان سليمان قد طلب من موسى التمهل حتى وفاة أخيه، ليفوز هو بالغنائم، كان هذا يعني انهيار عصبية البيت الأموي، وبداية النهاية للدولة[٦٦٧].

ومما يجدر فقد كان تقريب سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب عظيماً، ففي سنة ٩٦هـ عزل سليمان يزيد بن أبي مسلم عن العراق وأمر عليه يزيد بن المهلب وجعله

---

[٦٦٢] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، : ٤٩٨-٤٩٩، ابن قنيبة : الإمامة والسياسة، جـ٢، ص: ٤٤، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس، ص: ٩-١٠، والمراجع السابقة.

[٦٦٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٤٩٩، ابن قنيبة : المعارف، صك ٣٩٥-٣٩٨.

[٦٦٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٠٦، ابن حزم : الجمهرة، ص: ١٨، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٩١، ١١٣، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٩٤.

[٦٦٥] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٩٥-٣٩٨.

[٦٦٦] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٩٥-٣٩٨، والمراجع السابقة.

[٦٦٧] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٢٣، وبثينة الريس : قبيلة كلب والمراجع السابقة.

على الحرب والخراج وبعثه على الصلاة أيضاً، وبذلك أصبح على حرب العراق وخراجها والصلاة وبعث يزيد بن المهلب زياد بن المهلب على عمان، فكان هذا تفوقاً كبيراً لليمانية سياسياً وحضارياً[٦٦٨].

وفي سنة سبع وتسعين من الهجرة، جعل سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بن أبي صفري على ولاية خراسان، وهى أهم ولايات الدولة في المشرق الإسلامي[٦٦٩].

وصبر يزيد أخوه مروان بن المهلب على أمواله وأموره بالبصرة، فعلا أمره وزادت قوة اليمانية[٦٧٠].

وهكذا استعادت اليمنية بعضا من نفوذها الذي فقدته على عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، وكما نرى أن اليمنية استعادت ما فقدته من نفوذ على عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، الذي فضل القيسيين وعلى عهده كان أخص رجاله الحجاج بن يوسف الثقفي رجل بني أمية القوي[٦٧١].

وعلى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك فضل اليمنية وكان أخص رجاله هو يزيد بن المهلب بن أبي صفر، وأساء سليمان للقيسية، فثارت نيرات العصبية التي أشعلت دولة بني أمية[٦٧٢].

ومما يجدر، فلما ولى عمر بن عبد العزيز نبذ سياسة التعصب منذ توليه الخلافة (٩٩هـ-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م٩ فاتبع سياسة مغايرة للتي اتبعها الخلفاء الذي سبقوه

---

[٦٤٢] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، : ٥٠٦، البلاذري : فتوح البلدان، جـ٧، ص: ٣٢٩، والمراجع السابقة.

[٦٤٣] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، س: ٥٢٦، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع، ص : ٤٧٥، راجع كذلك عن فتوحات ذلك الإقليم :

Hamd-Allah Mustawfi (of Qazwin in 740/1340) : Nuzhat-Al-Qulub, translated by G. Le Strange, Leyden: E.J. Brill, 1919, pp. 288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

[٦٤٤] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٢٦، بثينة الريس : قتيلة كلب.

[٦٤٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٥٧ن ٥٦٧، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس، ص: ٤٨، والمراجع السابقة.

[٦٧٢] راجع : المسعودي : التنبيه والأشراف، ص: ٣٢٠، ٣٢١، والمراجع السابقة.

وعدل بين الموالي – الفرس والعرب، فلم يرفع جذام يمنى على حساب جذم قيسي، ولكن كانت صحوة للخلافة في نهاية أمرها[٦٧٣].

وقد أتبع عمر بن عبد العزيز سياسة القسطاط في التعامل مع اليمنية والقيسية، فكان يولي الولاة والمناصب والوظائف حسب المقدرة والكفاية للأشخاص الذي يتوسم فيهم هذه المقدرة والكفاية، وحتى يعيد الهدوء والأمن لدولة عصفت بها نيران العصبية والكراهية[٦٧٤].

ومما يجدر فقد قام عمر بن عبد العزيز بعزل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عن خراسان وقبض عليه وكان عمر يبغض يزيد وأهل بيته ويرى فيهم صفات ذميمة[٦٧٥].

ولما دعا عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب بن أبي صفرة سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك، فقال : كتب من سليمان بالمكان الذي قد رأيت، وإنما كتبت إلى سليمان لأسمع الناس به، وفقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذني بشئ سمعت، ولا بأمر أكرهه، فقال له ك ما أجد في أمرك إلا حبسك[٦٧٦].

ولكن عمر بن عبد العزيز ولى على خراسان مخلداً بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[٦٧٧]، وفي أنظمة الدولة جعل على شرطته يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر الكلبي[٦٧٨].

قام عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين بسياسات عادلة، فقد انتهج سياسة اقتصادية تجاه أهل الشام ومنهم اليمنية تهدف إلى زيادة العطاء الذي يخصهم، فزاد عطاء أهل الشام عشرة دنانير والحق عمر بن عبد العزيز ذرارى الرجال الذين في

---

[٦٧٣] راجع : المسعودي : التنبيه، ص: ٣٢٠، ٣٢١، والمراجع السابقة.

[٦٧٤] راجع : المسعودي : التنبيه، ص: ٣٢٠، ٣٢١، والمراجع السابقة.

[٦٧٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٥٧، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٤٨ والمراجع السابقة.

[٦٧٦] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٥٧، والمراجع السابقة.

[٦٧٧] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٦٧، خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، جـ٢، ص: ٣٣١، ٣٣٢، المسعودي ك التنبيه والأشراف، ص: ٣٢٠، ٣٢١.

[٦٧٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٦٩-٥٧٠، المسعودي : التنبيه، ص: ٣٢٠/ ٣٢١.

العطايا "أقرع بينهم"، "فمن أصابته القرعة جعله في المائة ومن لم تصبه جعله في الأربعين"[٦٧٩].

بتولي يزيد بن عبد الملك الخلافة (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) تبدأ فترة حافلة بالأحداث الخطيرة التي زلزلت الأرض تحت أقدام الأمويين، بعد الفترة المثالية القصيرة التي حكم فيها عمر ونعمت فيها الدولة بالهدوء والسلام كما حلل الباحثون[٦٨٠].

ومما يجدر ذكره، فقد أشعل يزيد بن عبد الملك نيران العصبية، بين القبائل اليمنية والقبائل المضرية بانحيازه إلى مضر، فقد كانت أمه بنت محمد بن يوسف الثقفي[٦٨١] – أخو الحجاج – وكان – أيضاً – يحقد على آل المهلب بن أبي ضفرة – زعماء اليمنية – مكانتهم وبخاصة أن يزيد بن المهلب أغلظ القول عندما كان والياً للعهد لم يصل إلى الخلافة بعد، فهدده يزيد قائلاً : والله لئن وليت يوماً لأقتلنك، فرد عليه أبن المهلب، والله لئن وليت هذا الأمر وأنا حى لأضربن وجهك بخمسين ألف سيف، أي أن الأمور وبمفهوم العصر تحولت إلى ثار شخصي، أكتوت بنيرانه الدولة[٦٨٢].

ومما يجدر فإنه عندما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) خاف يزيد بن المهلب فهرب من السجن الذي وضعه فيه عمر بن عبد العزيز من قبل حتى يفي بما عليه من أموال لبيت المال وأشعل النيران في الدولة[٦٨٣].

وقد لجأ يزيد بن المهلب إلى البصرة وتحصن بالأزد قبيلته كما مالت إليه ربيعة وبقية تميم وقيس وناس من أهل الشام ذات النفوذ والقوة هناك[٦٨٤]، ثم دخل في صراع

---

[٦٧٩] راجع : الطبري : المصدر السابق، ج،٦، ص: ٥٦٩-٥٧٠، والمراجع السابقة.

[٦٨٠] راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٨١] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٦٤، ابن خلكان : وفيات الأعيان – المجلد السادس، ص: ٢٧٧-٣١٠، ابن حزم : الجمهرة، ص: ٣٦٧-٣٧٠.

[٦٨٢] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جت٦، ص: ٥٦٤، ابن حزم : الجمهرة، صك ٣٦٧-٣٧٠.

[٦٨٣] راجع : ابن الأثير : الكامل التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٥٧، الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ك ٥٦٤-٥٦٥، المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، ص: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦.

[٦٨٤] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٨١، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الخامس – ص: ٧١، المسعودي : مروج الذهب، جـ٢، : ١٣٤-١٣٨.

دموي مع والي البصرة عدي بن أرطأة الفزازي[٦٨٥] الذي كان قد قبض على أخوه يزيد من قبل، وتطورت الأوضاع بسرعة، فالتف الأزد حول يزيد وانضم إليه كثير من الناقمين على بني أمية، فكثر جمعه، ودخل بهم في معارك حربية، واستخلص خلالها البصرة من عدي وفرض سيطرته عليها وعلى ما حولها من المناطق الفارسية كالأهواز وفارس وكرمان[٦٨٦].

انهارت الأمور بسرعة كبيرة، فقد ازداد خطر يزيد عندما خلع طاعة يزيد بن عبد الملك ودعا الناس إلى الرجوع إلى "سنة الراشدين"، والى الأخذ بكتاب الله وسنة نبيه، ويحثهم على الجهاد، ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثواباً من جهاد الترك والديلم[٦٨٧]، وتعصبت له الأزد في كل مكان، حتى أن من كان منهم بخراسان أقبل منهم نحو ألفى ألف فارس ليلحقوا به، فاشتعلت الفتنة في مشرق الدولة وشامها[٦٨٨].

اشتعلت العصبية القبلية، وبخاصة عندما تولى عمر بن هبيرة العراق، فتعصب هو الآخر للمضرية ضد اليمانية، فزاد من تدهور الأحوال[٦٨٩].

في النهاية انتهت فتنة يزيد بن المهلب بقمعها بالقوة على يد مسلمة بن عبد الملك، في موقعة "العقر" بالجزيرة الفراتية[٦٩٠]، إلا أن زيتاً جديداً اشتعل وأضيف الى نيران العصبية المشتعلة بالرغم من مقتل ابن المهلب وكثير من أهله ومناليمانية، فزادت نيران الكراهية في النفوس[٦٩١].

---

[٦٨٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، : ٥٨١-٥٨٢، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الخامس، صك ٧١-٧٣، البلاذري : فتوح البلدان، صك ٢٩٩-٤٧٠، والمراجع السابقة.

[٦٨٦] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٨٨٦، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس، ص: ٧٦، والمراجع السابقة.

[٦٨٧] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٨٧، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٧٦، والمراجع السابقة.

[٦٨٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٨٦، والمراجع السابقة.

[٦٨٩] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٢٩٧-٣٠٠، ابن خكان : وفيات الأعيان، مجلد ٣، صك ٢٢٨-٢٣٠، والمراجع السابقة.

[٦٩٠] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٩٠-٥٩٧، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٧٩، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٩١] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٩٧، ابن الأثير : المصدر السابق : المجلد الخامس، ص: ٧٩، ابن خلكان : وفيات الأعيان – المجلد السادس – ص: ٢٧٧-٣١٠، لسترنج : بلدان الخلافة، ص: ٦١-٦٩، والمراجع السابقة.

وبالرغم من تعصب يزيد بن عبد الملك للقيسية إلا أن جيشه كان من يمينة الشام وهو الذي قاد به حروبه ضد حركة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة فكان من قواده اليمنية المغيرة بن زياد بن عمرو التعكي[٦٩٢]، وموسى بن الوجيه الحميري والكلاعي[٦٩٣]، وجبلة بن مخرمة الكندي، وسيف بن هاني الهمداني[٦٩٤]، ورجل من كلب من بني جابر بن زهير بن جناب الكلبي يقال له "الفحل بن عياش" وهو الذي قتل يزيد بن المهلب في (سنة ١٠٢هـ).

فالخلاصة أنهم قاموا في النهاية بدور سياسي وحضاري كبير[٦٩٥].

ومما يجدر ذكره فقد ارتفع شأن اليمنية على عهد يزيد، فقد ولى يزيد بن عبد الملك اليمنية معظم المناصب الإدارية الهامة والولايات الهامة، فولى يحيى بن عاصمة على أفريقية[٦٩٦]، وبشر بن صفوان على مصر ثم أفريقية[٦٩٧]، وعبد الرحمن بن سليم على خراسان والبصرة، وكل هؤلاء يمنية من قبيلة كلب اليمنية، فارتفع شأن اليمانية في عهده وزادت مكانتهم[٦٩٨].

أما هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ - ١٢٥هـ / ٧٢٤ – ٧٤٣م) فبدأ عهده بالجنوح إلى اليمنية وإعادة التوازن القبلي بين اليمن ومضر، فعزل عمر بن هبيرة عن العراق، وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري اليمني[٦٩٩]، وسمح له بأن يعين أخاه أسداً على خراسان، فكان بذلك يريد إعادة الهدوء إلى دولته التي مزقتها الفتن العصبية[٧٠٠].

---

[٦٩٢] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٧٩، والمراجع السابقة.

[٦٩٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص : ٥٨٢.

[٦٩٤] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٩٥.

[٦٩٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٦٠١، ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٦٣-٤٠١، والمراجع السابقة.

[٦٩٦] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٦٣-٤٠١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٩٧] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٦٣-٤٠١.

[٦٩٨] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٦٣-٤٠١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٦٩٩] هو خالد بن عبد اللع القسري، هو خالد بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري، وجده يزيد بن أسد على الرسول (صلي الله عليه وسلم) وأسلم .. وكان يروي عنه، وقد تزوج عبد اله القسري امرأة رومية وأنجبت له خالد. وقسربطن من بجيلة، أنظر ابن خلكان : وفيات الأعيان، مجلد ٣، ص: ٢٢٩-٢٣٠، الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٢٦، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٢٧-٣٢، ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٩٨-٣٩٩.

[٧٠٠] راجع : الطبري : الصدر السابق، جـ٧، ص: ٣٧ والمراجع السابقة.

وقد كان هشام بن عبد الملك شديد اليقظة لتصرفات القيسية ضد اليمنية واليمنية ضد القيسية أيضاً، فعندما تصب أسد ضد المضرية حتى أفسد خراسان وأساء إلى زعماء المضرية هناك[٧٠١] أمر خالداً بعزل أخيه، ثم ولى مكانه يمنيا آخر وهو الحكم بن عوانة الكلبي اليمني ليعيد الهدوء إلى خراسان[٧٠٢].

وقد كان هشام بن عبد الملك يولي ولاياته رجالاً من اليمنية، فولى على "إمارة السند "محمد بن عرار[٧٠٣]، وعلى أفريقية "بشر بن صفوان" وخلفه "نعاس بن قراط الكلبي"، ثم عزله هشام بن عبد الملك وولى أفريقية "عبيدة بن عبد الرحمن السامي[٧٠٤]، وولى أفريقية لحنظلة بن صفوان الكلبي[٧٠٥]، وكان من ولاته على الأندلس يحيى بن سلمة الكلبي[٧٠٦]، ثم أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي كذلك وكما حللت الباحثة بثينة الريس، فهذا يدل على مبلغ ما وصلت إليه كلب اليمنية من مكانة في عهده الحضاري[٧٠٧].

ومما يجدر أنه في عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك (الوليد الثاني) (١٢٥هـ-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م)، كانت الفتن العظام، فقد نالت القيسية كثير من الاهتمام، ولكنه كان يخشى من اليمنية، فترك الأبرش الكلبي في موقعة المميز كمستشار له[٧٠٨]. وجعل عبد الرحمن بن حنبل الكلبي على شرطته والخاتم وبين المال[٧٠٩]، وزاد عطاء أهل الشام ومنهم اليمنية فزادهم عشرة دنانير، ولكنه لم يتبع سياسة التوازن والحيادية بين اليمنية والقيسية فعجل بنهاية دولته[٧١٠].

فنجد اليمنية تثور عليه بعد مقتل خالد بن عبد الله القسري وما نسب إليه من تحقيره لليمانية، وتجمع اليمنية من جميع الأمصار من العراق والشام وخراسان ومصر

---

[٧٠١] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٤٧-٤٩، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٢٧-٣٢٨، ابن قتيبة : المعارف، ص: ٢٩٧-٣٠٠، والمراجع السابقة.

[٧٠٢] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٤٩، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٧٠٣] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ٤٦٧ والمرجع السابق.

[٧٠٤] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ٤٦٧-٤٦٨.

[٧٠٥] راجع : البلاذدي : فتوح البلدان، ص: ٤٦٧-٤٦٨، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمرجع السابق.

[٧٠٦] راجع البلاذري : فتوح البلدان، ص : ٤٦٧-٤٦٨، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٧٠٧] بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٧٠٨] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٣٦٥-٣٦٧، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٧٠٩] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٢١٧، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[٧١٠] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٢٥٢، بثينة الريس : قبيلة كلب.

بزعامة قضاعة وكلب وكان يقودهم يزيد بن عبد الملك الذي كان يكن كثير من الحقد تجاه الوليد وانتهى الأمر بالفتنة العظيمة بين القيسية واليمنية ومقتل الوليد بن يزيد في جمادي الآخرة (١٢٦هـ-٧٤٤م) ونهاية عصر قوة بني أمية[٧١١].

أما عهد يزيد بن الوليد (١٢٦هـ-٧٤٤م) والذي استمر في الخلافة فترة ستة أشهر، استطاع أن يقرب إليها اليمنية وعلى رأسها اليمانية وكلب التي أصهر منها[٧١٢]، وعزل يوسف بن عمر الثقفي والي العراق وعين مكانه منصور بن جهور الكلبي[٧١٣] وجعل على حراسة ابن مصاد الكلبي[٧١٤] وعلى الخاتم عبد الرحمن بن حنبل الكلبي، ولكن هذه السياسة لم تفلح وكانت الثورة العارمة التي هزت الدولة.

وقال أنقض يزيد العطاء وسمى الناقص، فزاد من انهيار دولته وجرها إلى الهاوية[٧١٥].

ولما تولى مروان بن محمد ١٢٧ ـ ١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) – آخر خلفاء بني أمية – سار سريعاً نحو إزالة بقايا دولته المنهارة فقد أتجه نحو القيسية وأساء لليمنية، فأهد آثاره القبائل اليمنية عليه وخاصة كلب قضاعة[٧١٦]، ونقل مركز الخلافة من دمشق إلى حران بأرض الجزيرة مقر القيسية[٧١٧]، وهو بذلك حرم أهل اليمن الذين سكنوا دمشق وبلاد الشام من المكانة التي تمتعوا بها طوال العهد الأموي، فثارت عليه اليمنية، من أجل عودة مركز الخلافة إلى دمشق مرة أخرى، ولكن النهاية كانت قد قاربت وبنوا العباس في طريقهم لإزالة دولته التي مزقتها العصبية القبلية[٧١٨].

والخلاصة فإن العلاقة بين الخلفاء الأمويين وقبائل الشام اليمنية قد اصطدمت بعلاقاتهم بقبائل مضر المقيمة بجوارهم في بلاد الشام، وكانت العلاقة بينهم وبين الخلفاء الأمويين تقوم أولاً على صلة النسب، سواء من كلب أو قضاعة أو غيرهم من

---

[٧١١] راجع : المسعودي : التنبيه والأشراف، ص: ٣٠٧-٣١٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.
[٧١٢] راجع : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٣٣٢-٣٣٤.
[٧١٣] راجع : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٣، ص: ٣٣٢-٣٣٥، والمراجع السابقة.
[٧١٤] راجع : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٣، ص: ٣٣٢-٣٣٥، والمراجع السابقة.
[٧١٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ١٦١، ابن الأثير : الكامل، جـ٥، ص: ٢٩١، بثينة الريس : قبيلة كلب،
[٧١٦] راجع : فلهوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام، ص: ٣٦٤-٣٦٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.
[٧١٧] راجع : الطبري : الرسل، جـ٧، صك ٣١٢، ابن الأثير : الكامل، جـ٥، ص: ٣٢٨، فلهوزن : تاريه الدولة العربية، ص/ ٣٦٤-٣٦٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.
[٧١٨] راجع : فلهوزن : تاريخ الدولة العربية، ص: ٣٦٩-٣٧٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

اليمنية خاصى مضر، وصلة النسب في عرف العرب تحالف سياسي يقوم بين القبيلة وبين الخليفة الذي أصهر منها، فالخليفة بعد اصهاره من أحدى القبائل وخاصة اليمنية يقوم بتقريبها إليه، وإيثارها بالعطاء على غيرها، كما حللت بثينة الريس[٧١٩].

وإذا كان هناك من الخلفاء الأمويين من قرب اليمنية على حساب قيس ومن قرب قيس على حساب اليمنية، فهناك من كان يحاول أن يوازن بين اليمنية والقيسي، مثل عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم القليل – فكانت النهاية[٧٢٠].

[٧١٩] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٣١٢-٣٣٥، بثينة الري : قبيلة كلب.
[٧٢٠] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٣١٢-٣٣٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.

ثالثاً: إرهاصات الصراع بين القبائل اليمنية والقيسية

وموقف الخلفاء الأمويين من ذلك

*الإسهامات السياسية:

"مما يجدر ذكره، أن العصبية القبلية كانت موجودة قبل الإسلام، وكما يحلل الحوفى فقد ترسخت العصبية القبلية بين كل ما هو قحطانى يمنى وبين كل ما هو عدنانى مصرى قيسى فى بلاد الشام وساقت المصادر أسباب كثيرة لأسباب العصبية القبلية، ويذكر الحوفى أن كل من الجنسين "العدنانية واليمنية" لا يختلفان اختلافات فى الجنس أو اللغة وإنما هي اختلافات حضارية[٧٢١].

الجذور والتطور:

"ومما يجدر فإن دولة بنى أمية أيقظت نيران العصبية القبلية التى نزع جذوتها الإسلام، وذلك بفضل سيات الخلفاء الأوائل، "وجاء بنى أمية كما يحلل الحوفى، وأشعلوا نيران العصبية القبلية، تسلح بنو أمية بالسيف، وباللسان، وبالقلم، وبالعطاء، ولم يغنهم هذا كله عن سلاح آخر هو العصبية القبلية[٧٢٢]. "ومما يجدر الإشارة إليه، أن تلك السياسة كانت سلاحاً آخر من أسلحة الأمويين، استغلوه وانتصروا به، وشغلوا الناس بأنفسهم، وشغلوهم بالعصبية القبلية وتقووا به، ثم أرتد السلاح عليهم، فقوض ملكهم الذى شادوه[٧٢٣].

---

* من المراجع الهامة لهذه الدراسة: أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ن ط٥ ، دار نهضة مصر.

[٦٩٥] "درج النسابه العرب عند حديثهم عن أصل العرب الباقية أن يردوهم إلى جذعين كبيرين أحدهما عدنانى والآخر قحطانى، والعدنانية ينسبون إلى عدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام كما ينسبون إلى معد أو نزار أو مضر أو قيس وهم عرب الشمال والجذم الثانى فينسبون إلى قحطان أو يقطان فى التوراة وهم عرب الجنوب" وفى شعر أمرئ القيس: أنا معشر يمانون"، ولم يكن من المعروف قبل الإسلام انتساب العرب إلى قحطان أو عدنان وإنما ظهر فى خلافات قامت بين أهل مكة وأهل يثرب قبيل الإسلام وفى المفاخرات التى كانت بين شعرائهم وإنما كانت اختلافات عادية، أما آراء "المستشرقين" عن "وجود فروق جنسية بين قيس وقحطان فهى واهية وإنما خلاف حضارى بين القبائل اليمنية أهل حضارة وهم الحضر والعدنانية هم أهل الوبر أو البدو ومن هنا كان التنازع بين الفريقين": أنظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٧، ٤٨٦، ابن خلدون: مقدمته ص ٢١٠ – ٢٢٣، الهمدانى: الأكليل تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى جـ ١ ص ١٠٣ – ١٠٤. مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان ص ٣-٨٠، الحوفي: أدب السياسة، والمراجع السابقة.

SIR, WILLAM, MUIR, K.G. SL: The Caliphate. It's Rice, Decline, and Fall from Original Sources, Edinburgh. Johngran, 1924, pp. 500-580.

[٧٢٢] راجع أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٢.

[٧٢٣] راجع: المرجع نفسه، ص ٤٣٣ وما يليها.

"ومما يجدر فقد اتجه معاوية بن أبى سفيان ومن بعده خلفائه اتجاهاً لبعث العصبية القبلية من مراقدها، على حين أن الكثير من القبائل العدنانية والقحطانية كانت نيران خامدة، وعندما وجدت المهاجرين من قريش والأنصار من اليمن، هم الذين سيطروا على شئون الدولة والحكم، وهم الذين شرفوا بالسبق إلى الإسلام، اشتعلت تلك النيران لتكتوى بنيرانها الدولة الأموية ذاتها، بعد ذلك[٧٢٤].

"أما جانب بنى أمية كما حلل الحوفى[٧٢٥] "فقد استبان لمعاوية منذ تولى الخلافة أن قريشا فى جانب، وأن العرب كلها نزارية ويمنية تكاد تكون فى جانب آخر، فضغط بكل قوة على هذه القرية التاريخية لبقاء دولته[٧٢٦]، ووجد كذلك أشراف النزارية إلى الخلافة، ولم يخف عليه أن القرشيين أشد هؤلاء طمعاً، وأقواهم أملاً، وأكثرهم تطلعاً، وأن بعضهم قد اجتذبوا إليهم الأشياع والأتباع، فأتجه معاوية بن أبى سفيان إلى استمالة القبائل اليمنية ليعتمد عليهم وعلى بعض نزارية الشام فى تثبيت ملكه وقاعدة دولته الشامية ضد الحجار المعارض لعصره وخاصة بعد أحداث الفتنة الكبرى[٧٢٧].

"أما معاوية بن أبى سفيان، فجاء بسياسة المال فجعل يغدق على اليمنية، ويخصهم بالعطاء، حتى بين له سوء هذه السياسة، ففرض لغير اليمنية من بعض ربيعة وقيس وتميم العطاء"[٧٢٨].

"ففى صفين سنة ٣٧هـ ود معاوية بن أبى سفيان حزب يمنى ينصاره ضد حزب الخليفة على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، والقيسية، أنصار معاوية ومن بعده وقيسية – انصار على ثم عبد الله بن الزبير – أو إلى يمنية ومصرية[٧٢٩] ، جاءت كما جاء فى تحليلات الباحثين[٧٣٠].

---

[٧٢٤] راجع: المرجع نفسه، ص ٤٣٣ وما يليها.
[٧٢٥] أحمد محمد الحوفى : أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٣.
[٧٢٦] الأصفهانى: الأغانى ص ٢٤٩ المجلد ١٦ (الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٣)، الحوفي: أدب السياسة ص ٤٣٣ وما يليها. .
[٧٢٧] الأصفهانى، المجلد ١٦ ص ٢٤٩ – ٢٥٣، الحوفي: أدب السياسة ص ٤٣٣ وما يليها.
[٧٢٨] أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٤.
[٧٢٩] أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٤.
[٧٣٠] راجع: المرجع نفسه، ص ٤٣٤ و ما يليها، والمراجع السابقة.

ومما يجدر ذكره أنه مع تطور هذه السياسية، شهد مقتل عثمان (رضي الله عنه) عنه تأريثاً لهذه العصبية، وتوسيعاً لما بين النزارية والقبائل اليمنية من فرقة، إذ أنضم أكثر المهاجرين إلى معاوية بن أبى سفيان، وأنضم أكثر الأنصار إلى الخليفة على بن أبى طالب (رضي الله عنه)، ليغير دولة الإسلام إلى عصور متقدمة[٧٣١].

"ومما يجدر الإشارة إليه، أنه وكما يحلل الحوافى"[٧٣٢] "فإن العداء بين النزارية والقحطانية قديم العهد حتى لقد كان لكل منهم شعار حرب يخالف شعار الآخر، فكان المصريون يلبسون عمائم حمراء، ويرفعون ألوية حمراء، وكان اليمنيون يتخذون عمائم صفراء، فالفرقة تنبع من طبيعة جزيرة العرب"[٧٣٣].

"أما التطور على الاستقرار فكان قديم كما حللت بثينة الريسط فقد كان العداء قديماً بين القيسيه والكلبية، فإن قبائل قيس من مصر – كانت قد ارتحلت إلى الجزءرة والشام ٠ العدننانية المينية)، فزاحمت بالشام قبائل كلب اليمنية، وزاحمت بالجزيرة قبائل تغلب – من ربيعة – فنشبت بينها وبين كلب وتغلب حروب ووقائع[٧٣٤]، فلما كان العهد الأموى، واستنصر بنو أمية بكلب وتغلب كان من الطبيعى أن يناصر خصوم هاتين القبلتين الحزب الثائر على بنى أمية، فكانت قيس موالية لعبد الله بن الزبير ومناصرة له بسيوفها. وانقسم العرب إلى فريقين الحجاز وحمل لواء المعارضة ضد الشام التى أصبحت أخذت السيادة من الحجاز[٧٣٥]. "ومما يجدر ذكره وكما حللت المصادر والمراجع"[٧٣٦]:

فقد كان الطابع الغالب على أهالى الشام هو الطابع العربى لكثرة القبائل العربية اليمنية التى أقامت بها قبل ا لإسلام، وأخصها بنو كلب اليمنية التى كانت مساكنها فى السماوة، ولا يخالط بطونها فى السماوة أحد، وبهراء وتنوخ من بنى قضاعة وكانوا قد نزلوا ديار الشام الشمالية بنو عاملة وجذام، وقد أقاموا فى فلسطين

---

[٧٣١] أحمد محمد الحوفى: أدب السياسية فى العصر الأموى ص ٤٣٦.
[٧٣٢] أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٦.
[٧٣٣] أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة فى العصر الأموى ص ٤٣٦.
[٧٣٤] بثينة السيد عبد الرحمن أحمد الريس: قبيلة كلب فى بلاد الشام منذ ظهور الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٦م ص ١١٦ – ٢٠٠، والمراجع السابقة. .
[٧٣٥] راجع: البلاذرى : أنساب الأشراف ج١ ص ٨٥٨ – ٥٩١، ابن سعد: الطبقات مج ٦ ص ١٣، والمراجع السابقة. .
[٧٣٦] راجع: الهمدانى: صفة جزيرة العرب ص ٣٧٥ – ٣٧٩، والمراجع السابقة.

منذ أمد طويل، وبنو لحم الذين شادوا على الفرات مملكة الحيرة، والغساسنة الذين أنشأوا مملكة ديار الشام وكانوا بمثابة أمارات حاجزة للقوى العظمى فى تلك العصر للفرس والروم[٧٣٧].

"كذلك هاجر إلى الشام أيضاً أثر الفتح الإسلام كثير من العرب من قيس الذين انتقلوا إلى شمال الشام، والكثير من قبائل الفتح اليمنية"[٧٣٨].

"وقد أصبح اليمنية هم أصحاب الامتيازات فى ميدان التنظيم العسكرى والسياسى والإدارى والحضارى، واصبحت جيوش الخليفة معاوية عن أبى سفيان تتألف فى كثرتها منهم، فاليمنية أصحاب الامتيازات ولا يريدون للقيسية أن تشاركهم هذه الامتيازات وأن تحتل مكانتهم التى احتلوها بصدارة فى بلاد الشام[٧٣٩]، ورفضت القيسية أن تكون في مرتبة أدنى من القبائل اليمنية، خاصة وهم العرب الذين جاءوا مع جيوش الفتح الإسلامي وكانت لهم إسهامات كبيرة فى الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام، ومن هنا بدا الصراع والتنازع والاحتكاك بين القيسية والقبائل اليمنية، وكان رفض القبائل اليمنية للقيسية ان تتقاسم أراضيها معهم، سبباً رئيسياً فى ازدياد حدة العداء والنزاع بينهم كما حللت الأبحاث الحديثة[٧٤٠].

"وحلل احد المؤرخين" أن هذه العصبية بين القبائل اليمنية والقيسية كان سببها هو: طبيعة البدوي الشمالى الذى يكن حقد وكراهية دفينة لأهل الحضر ومنهم عرب الجنوب القبائل اليمنية"[٧٤١].

سياسة العصبية القبلية في بلاد الشام في عصر بني أمية (٤١ – ١٣٢هت ن ٦٦١-٧٥٠مم):

مما يجدر فقد كان للسياسة التي اتبعها خلفاء بنى أمية من تقريب احدهم لفريق من القبائل اليمنية تارة على حساب فريق من القيسية وتارة يقربوا فريق من القيسية على

[٧٣٧] راجع: البلاذرى: فتوح البلدان ص ١٤٣ – ١٥٣ن نجدة خماش: الإدارة.
[٧٣٨] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٤ ص ٥٧ – ٩٠، نجدة خماش: الإدارة.
[٧٣٩] راجع: نجدة خماش: ا لإدارة.
[٧٤٠] راجع الحديثى: أهل اليمن فى صدر الإسلام ص ١٥٤ – ١٥٥، نجدة خماش: ا لإدارة.
[٧٤١] يوسف العش: الدولة الأموية، والأحداث التي سبقها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان (دار الفكر – دمشق ١٩٨٥م) ص ٨٠-٩٠.

حساب فريق من القبائل اليمنية، وذلك حسب اتجاهات مصالح خلفاء بنى أمية، وأدت هذه السياسة إلى إيقاد جذوة العصبية بين القبائل اليمنية والقبائل القيسية، وأصبحت بلاد الشام وأرجاء الدولة أرضاً خصبة لاشتعال هذا الصراع القبلي العنيف الذي أشعل الدولة"[٧٤٢]

"ظهرت العصبية الحقيقية بين القبائل اليمنية والقيسية فى الظهور فى العصر الأموى، منذ عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان الذى عهد إلى اليمنيين بإدارة الولايات لمكانتهم الحضارية، فكانت حمص والأردن وفلسطين بأيدى عمال من عرب الجنوب أو اليمنية، كذلك أسند لهم الوظائف الإدارية الهامة فى الدولة وخصهم بالمنح والعطايا، مما أثار القيسية، وأدى إلى إيقاظ الفتنة. [٧٤٣]

"أما فى عهد الخليفة يزيد بن معاوية بن ابى سفيان، فقد عصب لليمنية لأنهم أخواله، فقرب إليه القبائل اليمنية وخاصة الكلبيين أخواله وعينهم فى المناصب ا لإدارية الهامة فى الدولة فى بلاطه وعلى الولايات التابعة للخلافة الأموية، فأبقى حسان بن مالك بن بحدل الكلبى عاملاً له على فلسطين والأردن[٧٤٤] ، وجعل سعيد بن مالك بن بحدل الكلبى على ولاية قنسرين وهى منطقة تجمع للقيسية [٧٤٥]، وجعل قائد جيوشه الحصبن بن نمير السكونى وأرسله لحرب أهل الحجاز بقيادة عبد الله بن الزبير الثائر على الخلافة الأموية. ودارت الدوائر لتشتعل الفتنة[٧٤٦].

"وقد ازداد الصراع بين القيسية والقبائل اليمنية بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل أبنة (معاوية الثانى) عن الخلافة وموته دون أن يترك ولياً لعهده فاشتعل الصراع فى بلاد

---

[٧٤٢] انظر: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٥٣٠-٥٤٤ن ج٧ ص ٢٨٥ – ٢٩٣ن ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، المجلد الرابع ص ١٤٥ – ١٥٠ن المجلد الخامس ص ١٢٦ – ١٢٧ن ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٠ – ٤٣٠ن نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٣٥٠ – ٣٦٠، ٣٦١ – ٥١٨، بثينة الريسك قبيلة كلب، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية.

[٧٤٣] أنظر: المسعودى مروج الذهب جـ ٢ ص ٧٧ – ٩٠ - البلاذرى : أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٢٧-١٣٩ (القدس) والمراجع السابقة..

[٧٤٤] راجع البلاذرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ١٢٧-١٣٩ ٠القدس)، نجدة خماش: الإدارة.

[٧٤٥] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٤٨٤، ابن الأثيرك الكامل جـ ٤ ص ١٢٣ – ١٢٤.

[٧٤٦] راجع: الجاحظ: التاج فى اخلاق الملوك حققه = فوزى عطوى (بيروت: ١٩٧٠م، ص ١٥١ – ١٥٣، والمراجع السابقة).

الشام بين القيسية والقبائل اليمنية بل تعداه ليشمل الكوفة والبصرة والجزيرة والأردن وباقية أمصار الدولة الأموية، وكانت أحداث الفتنة الكبرى الثانية[٧٤٧] ".

"أما الحجاز فقد كان عبد الله بن الزبير الذى بويع بالخلافة "سنة ٦٣هـ" كان قد أشعل الثورة ضد الأمويين " سنة ٦١هـ"، "وعندما توفى يزيد سنة ٦٣ هـ" وكانت جيوشه تحاصر مكة بقيادة الحصين بن نمير السكونى، أراد عبد الله أن يتخذ من هذا الخبر وسيلة لتخفيف حصار الجيش الأموي له، فنادى فى أهل الشام قائلاً علام تقاتلون، وقد هلك طاغيتكم. فلّما استيقن الحصين من موت يزيد، وتنازل معاوية – ابنه – عن الخلافة – ولكن المحادثات لم تسفر عن اتفاق بين الرجلين، واعتصم عبد الله ابن الزبير بمكة ونشط أتباعه فى توطيد خلافته، فكانت حركة أظهرت بجلاء انقسام الأمة العربية الإسلامية[٧٤٨].

"وقد ثارت القيسية فى بلاد الشام بعد وفاة معاوية الثاني، وبايعت لعبد الله بن الزبير، كما بايع له الضحاك بن قيس الفهرى فى دمشق، وزفر بن الحارث الكلابى فى قنسرين وكان قد طرد عاملها سعيد الكلبى منها، ونائل بن قيس الجذامى فى فلسطين والذى طرد روح بن زنباع منها أيضاً، والنعمان بن بشير الأنصاري فى حمص[٧٤٩] ودعى لعبد الله بن الزبير على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وكل ولايات الدولة الأموية[٧٥٠]، ماعدا طبرية من بلادن الأردن التى كانت تابعة لحسان بن مالك بن بحدل الكلبى، وكان القبائل اليمنية وكلب خاصة يريدون الخلافة لبنى أمية وخاصة فى الفرع السفيانى وخاصة خالد بن يزيد بن معاوية، لذلك دعا الناس إلى محاربة عبد الله ابن الزبير واتباعه فى بلاد الشام[٧٥١]، وكان خوف

---

[٧٤٧] راجع: الجاحظ: التاج فى اخلاق الملوك حققه.
[٧٤٨] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٤٨٤ – ٥٠٢، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١١٢ – ١٢٤، ١٢٩، ابن حزم: الجمهرة ص ١٣١ – ١٣٥، ٣٣٨، ٣٤٤، ٤٣١.
[٧٤٩] راجع:الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣١، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٢٦ (القدس)، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٥ – ١٤٦، والمراجع السابقة.
[٧٥٠] راجع: المسعودى: التنبيه والأشراف ص ٣٦٦، أبن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٥ – ١٤٦، الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون جـ ١ (جـ ١، ٣ في كتاب واحد)، ط ٥، مكتبة الخانجي : القاهرة: ١٤٠٥ – ١٩٨٥م، ص ٣٤٠ – ٣٤٣، جـ٣ ص ١٣٦ – ١٣٩، والمراجع السابقة.
[٧٥١] راجع الطبرى: الرسل جـ ٥ ص ٥٣١، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤ (القدس)، المسعودى: التنبيه والأشراف ص ٣٦٦ – ٣٦٨، بثينة الريس: قبيلة كلب، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية.

القبائل اليمنية وكلب خاصة على ضياع نفوذهم على عهد الأمويين خاصة بعد أن وصلوا وتقلدوا أعلى المناصب وتولوا قيادة الجيوش وزادت مواردهم من بيت المال. كما حللت بثينة الريس. لذلك بدأ حسان الكلبى بدعوة الناس لمحاربة عبد الله بن الزبير وأتباعه، فخرج من ولايته فلسطين متجهاً إلى الأردن[٧٥٢] فدعا أهلها إلى محاربة عبد الله أبن الزبير: قائلاً يا أهل الأردن ما شهادتكم على عبد الله أبن الزبير وعلى "قتلى الحرة" قالوا نشهد أن عبد الله أبن الزبير منافق وأن قتلى أهل الحرة فى النار، فقال : فما شهادتكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرة. قالوا نشهد أن يزيد على الحق. وأن قتلانا فى الجنة، قال: وأنا أشهد لئن كان دين يزيد بن معاوية وهو حى حقاً يومئذ أنه اليوم وشيعته على الحق، وأنّ كان عبد الله أبن الزبير يومئذ وشيعته على باطل أنه اليوم وشيعته على الباطل، فقالوا به: قد صدقت، وبذلك أطلت فتنة جديدة[٧٥٣].

"ومما يجدر ذكره فقد أطاع الناس حسان وعاهدوه على أن يقاتلوا من خلفه ضد عبد الله بن الزبير[٧٥٤]، وكان أهل الأردن – بالرغم من استعدادهم لحرب عبد الله بن الزبير وأتباعه يفضلون أن تكون خلافة بنى أمية فى مروان بن الحكم كما حللت بعض الآراء، ويرفضون أن تكون لخالد بن يزيد أو عبد الله جند يزيد لحداثة سنهما[٧٥٥]، ثم تحرك حسان الكلبى اليمني خطوة أكثر جراءة بأن كتب إلى الضحاك بن قيس الفهرى بدمشق والذى كان بايع لعبد الله بن الزبير وكان من أشد مؤيديه وكان قد بايع له سراً، فأرسل إليه كتاباً يذكره بفضل بنى أمية عليه[٧٥٦] وطلب منه قراءة هذا الكتاب على الناس فى دمشق، وحتى يضمن نشر هذا الكتاب أرسل

---

[٧٥٢] راجع: أبن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٦، الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣١، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٦ – ٣١٤، والمراجع السابقة.

[٧٥٣] راجع: ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد ٤ ص ١٤٦، الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣١، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣١ – ٣١٤، المسعودى: مروج الذهب جـ ٣ ص ٧٠ – ٨٠، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى جـ ٣ ص ٣٠٠ – ٣٠٥، أبن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير جـ ٧ ص ٥-٣٠، والمراجع السابقة، ومراجع الحركة. "ووقعة الحرة وهى من الوقائع المؤسفة فى التاريخ".

[٧٥٤] راجع: الطبرى: الرسل جـ ٥ ص ٥٣١، ابن الأثير: الكامل – المجلد الرابع ص ١٤٦ – ١٤٨، البلاذرى : أنساب الأشراف جـ ٥، ص ١٣٩ – ٣١٤ (القدس)، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى جـ ٣ ص ٣٠٠-٣٠٥.

[٧٥٥] راجع: الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣٢ – ٥٣٣ ، البلاذرى : أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤، أبن الأثير: المصدر السابق. المجلد الرابع ص ١٤٦، ابن عساكر: تهذيب جـ ٧ ص ٥-٣٠.

[٧٥٦] راجع: الجاحظ: التاج فى اخلاق الملوك حققه = فوزى عطوى (بيروت: ١٩٧٠م، ص ١٥١ – ١٥٣، والمراجع السابقة).

ناغضة الكلبى اليمنى لينشر هذا الكتاب فى دمشق وطلب أبن بحدل من بنى أمية حضور قراءة هذا الكتاب حتى يضمن تأثيره فى نفوس الجميع. كانت تلك حيلة بارعة من حسان الكلبى اليمنى، ولكن الضحاك لم يقرأ الكتاب، فقام بقراءة ناغضة الذى أسرع وقرأ النسخة التى معه"[٧٥٧] ، فألتف الناس حوله وثاروا على عبد الله بن الزبير وأتباعه وقام اليمنية من أنصار بنى أمية من غسان وكلب يتزعمهم الوليد بن عتبة ابن أبى سفيان ويزيد بن أبى النمس الغسانى وسفيان بن الأبرد الكلبى وأيدوا ما جاء بكتاب أبن بحدل وسبوا عبد الله بن الزبير، أما أنصار عبد الله ابن الزبير بزعامة أبى رجاء عمر بن زيد الحكمى، فقاموا على ابن بحدل وكذبوه وسبوه وتقاتل الفريقان[٧٥٨]، فأمر الضحاك بسجن أتباع بنى أمية، ولكن غسان ثارت وجاءت فأخرجت يزيد بن أبى النمس الغسانى، وجاءت كلب فأخرجت سفيان بن الأبرد الكلبى وجاءا خالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ومعهما أخوالهم من كلب اليمنية، فأخرجوا الوليد بن عبة[٧٥٩]، ولكن الضحاك لم يقف فقط عند سجن أتباع بنى أمية بل أنه قام بسب يزيد بن معاوية فى المسجد، فقام إليه شاب من كلب اليمنية فضربه، فأقتتل الناس[٧٦٠]، وكان "يوم جيرون الأول"[٧٦١]، أنقسم الناس بعد هذه الوقعة إلى فئة يمنية يتزعمها حسان بن مالك بن بحدل الكلبى وكانوا يناصرون بنى أمية، وفئة قيسية تتبع عبد الله بن الزبير[٧٦٢]، وكانت نتيجة هذه الفتنة أن خاف الضحاك على نفسه، فأحسن فى إعلان ولائه لبنى أمية، وأرسل إلى مروان بن الحكم الذى قدم إليه ومعه خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد فأعتذر لهم واتفقوا على مكاتبة ابن بحدل

---

[٧٥٧] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٢ – ٥٣٣، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٦، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤، ابن عساكر: تهذيب جـ ٧ ص ٥ – ٣٠، والمراجع السابقة.

[٧٥٨] راجع: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٦ – ١٤٧، البلاذرى: أنساب الأشراف ص ١٣٩-٣١٤.

[٧٥٩] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٣، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع – ص ١٤٦ – ١٤٧، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤.

[٧٦٠] راجع: الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣٣، ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد الرابع – ص ١٤٧، البلاذرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤، والمراجع السابقة.

[٧٦١] راجع: البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤، والمراجع السابقة.

[٧٦٢] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٣، أبن الأثير: الكامل فى التاريخ، المجلد الرابع ص ١٤٧، والمراجع السابقة.

وملاقاته، "فى الجابية"[٧٦٣]، ولكن الضحاك خدع مروان وأبناء يزيد، فعندما وصل إلى الجابية أعلن بيعته لعبد الله بن الزبير وأتجه إلى "مرج راهط" وعسكر بها مع القيسية من أتباعه[٧٦٤]، ولما وصل اليمنية وأتباعهم وقادتهم من بنى أمية "الجابية" ووجدوا خيانة الضحاك، أسرعوا باختيار خليفة لهم واختلف اليمنية فى اختيار خليفة[٧٦٥]، فكان الحصين بن نمير السكونى ومالك بن هبيرة الكسونى وحسان بن مالك بن بجدن الكلبى يريدها لخالد بن يزيد والبعض الآخر يريدا لمروان بن الحكم، وانتهى الخلاف بالبيعة لمروان بن الحكم على أن تكون ولاية العهد لخالد بن يزيد بن معاوية ومن بعده عمرو بن سعيد بن العاص وتكون أمارة حمص لخالد بن يزيد، وأمارة دمشق لعمرو بن سعيد بن العاص[٧٦٦]، وبذلك تمت البيعة "لمروان بن الحكم[٧٦٧] فى "السابع والعشرين من ذى القعدة" (سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣م) [٧٦٨].

"كان تحرك الفتنة يسير كما أراد الجميع فقد اتجه الضحاك بن قيس بمن معه من الناس يريد "الجابية" للقاء حسان ب ن مالك، حتى نزل "بمرج راهط، وأظهر البيعة لعبد الله بن الزبير، وخلع بنى أمية، وبايعه على ذلك أهل دمشق، فكانت خطوة هامة لجانبه[٧٦٩].

"على الجانب الآخر، تحرك مروان. فقد سار مروان بعد بيعته إلى الجابية فى الناس حتى نزل "مرج راهط"[٧٧٠]، "على الضحاك" وكان معه أهل اليمن من كلب وأتته

---

[٧٦٣] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٣ – ٥٣٤، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٤ – ٣١٤، أبن أعتم الكوفي: كتاب الفتوح جـ ٣ ص ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٣، والمراجع السابقة.
[٧٦٤] الكوفى: كتاب الفتوح، جـ ٣ ص ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، والمراجع السابقة.
[٧٦٥] أنظر الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب النصرى البغدادي): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، ص ٩٠- ٩٧ أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراءا لحنبلي): الأحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفقى. ط ٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٧٨م، ص ٤١-٤٢. وراجع كذلك:
[٧٦٦] راجع: الطبرى: الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٧، البلاذرى : أنساب الأشراف جـ ٥ ص ١٣٩ – ٣١٤، المسعودى: التنبيه والأشراف ص ٢٦٦ – ٣٦٨، أبن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع ص ١٤٨، والمراجع السابقة.
[٧٦٧] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٠ – ٥٣٥، ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد الرابع ص ١٤٩، والمراجع السابقة..
[٧٦٨] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٤٠ – ٥٤١، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، المجلد الرابع ص ١٤٩، والمراجع السابقة، ورجع عن إمارات الاستيلاء فى العصر الإسلامى: البيهمى (أبو الفضل ٤٧١ هـ): تاريخ البيهقى، ترجمة من الفارسية.. يحيى الخشاب وآخر، الأنجلو المصرية، ص ٣٣١ ، ٣٧٠.
[٧٦٩] راجع: الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣٥، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الرابع – ص ١٤٧. كتاب الفتوح جـ ٣ ص ١٩٠ – ١٩٥، والمراجع السابقة.
[٧٧٠] راجع: ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠ – ٣٥٥، والمراجع السابقة.

السكاسك والسكون وغسان وتفوخ وطيئ وغيرهم، حتى بلغ جيشه ما يقرب من تسعة آلاف مقاتل، وباتت الحرب هى الحل الذى سوف يقرر مصير العصبية القبلية[٧٧١].

"أما جيش الضحاك بين قيس الفهرى فقد كان يتكون من ثلاثين ألفا من القيسية أغلبهم من الفرسان، وكانت حماستهم تحركها العصبية القبلية[٧٧٢]"

" وفي نهاية الأمر أن الفريقين التقوا "بمرج راهط" فى غوطة دمشق و"٦٤هـ - ٦٨٣م" واقتتلوا[٧٧٣]، وكان جيش مروان بن الحكم من الفرسان أصحاب المهارة العسكرية من القبائل اليمنية من السكاسك والسكون وغسان وكلب وتنوخ وطيئ وغيرهم[٧٧٤]. وقسم القيادة بين رجلين من القبائل اليمنية هما: حصين بن نمير ومالك بن هبيرة السكونيين وقسم مروان جيشه فجعل على ميمنته عمرو بن سعيد بن العاص وأقبل الحصين بن نمير السكونى وعلى ميسرته عبد الرحمن بن أم الحكم و على ميسرته عبيد الله بن زياد"[٧٧٥].

"كان هناك كذلك الرجال اليمنية الذين ساعدوا فى "مرج راهط" يزيد بن أبى النمس الغسانى[٧٧٦] فخرج من دمشق بعبيدها بعد أن ثار على عامل الضحاك وطرده، وغلب على الخزائن وبيت المال، وبايع لمروان بن الحكم وأسل إليه وأمد بالأموال والرجال والسلاح[٧٧٧].

وكان جيش مروان ورجاله من القبائل اليمنية، وقاتل مروان الضحاك "عشرين ليلة"، ثم هزم الضحاك وقتل يومئذ من القيسية ما لم يقتل نهم من قبل وقتل منهم

---

[٧٧١] راجع: البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٠٣، ٣٠٤، والمراجع السابقة.

[٧٧٢] راجع: البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٠٣، ٣٠٤، والمراجع السابقة.

[٧٧٣] راجع: البلاذرى: التنبيه والأشراف،ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، والمراجع السابقة.

[٧٧٤] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٥ – ٥٣٧، ابن الأثير: الكامل – المجلد الرابع ص ١٤٩، البلاذرى : أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٠٣، ٣٠٤، والمراجع السابقة.

[٧٧٥] راجع: الطبرى: المصد السابق جـ ٥ ص ٥٣٧، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٠٣، ٣٠٤، والمراجع السابقة.

[٧٧٦] راجع: الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣٧، ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد الرابع ص ١٥٠، البلاذرى: التنبيه والأشراف، البلاذرى: التنيه والأشراف ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠

[٧٧٧] راجع الطبرى: الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٧، البلاذرى: التنبيه والإشراف ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

أعداد هائلة وعظيمة[٧٧٨]، وكان لهذا أثاره، وهكذا حفاظت القبائل اليمنية على امتيازاتها وحقوقها ببقاء حكم بنى أية، "وكان وقعة مرج راهط فى حقيقتها صراعاً بين القبائل اليمنية والقيسية بلغ ذروته فى هذه الواقعة، التى كانت فتحاً للعصبية القبلية بين قيس والقبائل اليمنية فى بلاد الشام، والتى أشعلت نيران الفتنة والعصبية القبلية بين الجذمين. حتى سقوط دولة بنى أمية، وكان من أهم أسباب سقوطها[٧٧٩].

" إنما نتائج تلك الواقعة فكانت من الأهمية، حيث أنها جعلت الجميع يفاخر بعصبيته وتناحر شعراء اليمنية والقيسية"[٧٨٠].

"ومما يجدر فقد ثارت القيسية على كل اليمنية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ، ٦٨٧-٧٠٥م).

حيث قام زفر بن الحارث الكلابى – الذى اجتمت بدولة القيسية بعد هزيمة مرج راهط – من قنسرين وأتجه إلى قرقيسيا. – معقل القيسية – حيث دخلها فى (٦٥هـ / ٦٨٥م) [٧٨١] ، واتخذها حصناً له وللقيسية اهلاربين ن كل واليمنية، وأخذ من حصنه بقرقيسياء يهاجم كلب اليمنية فى منازلهم فى السماوة وتدمر وقتل منهم الكثير وكان من الشخصيات اليمنية التى قتلها "عامر بن الأسود الكلبى"[٧٨٢] وزاد ذلك من خطوة الفتنة واشتعال العصبية القبلية".

"اتخذ زفر شيخ بنى عامر وزعيم القيسية خطوة هامة عندما أعلن مبايعة أبن الزبير، وزاد من اغاراته على القبائل اليمنية[٧٨٣] فى الوقت الذى كان الخليفة الملك منشغلاً عن زفر بحروبه مع ابن الزبير[٧٨٤].

---

[٧٧٨] راجع: الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٣٧، ابن الأثير: المصدر السابق، المجلد الرابع ص ١٥٠، البلاذرى: التنبيه والإشراف ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، والمراجع السابقة.

[٧٧٩] راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٣٨، البلاذرى: التنبيه والإشراف.

[٧٨٠]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٥ ص ٥٤٢، الأصفهانى: الأغانى مجلد ٦ ص ٣٤-٦١.

[٧٨١] راجع: ابن الأثير: الكامل مجلد ٤، ص ١٥١، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٠٣ – ٣٠٩، والمراجع السابقة.

[٧٨٢]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٥٤٣، بثينة الريس: قبيلة كلب، محمد محمد عامل: عصر الخلافة الأموية.

[٧٨٣]. راجع : البلاذرى: أنساب الأشراف ج ٥ ص ٣٠١، الطبرى: بلاغ الرسل والملوك، جـ ٦ ص ٨٦-٨٧، ابن الأثير: الكامل جـ ٤ ص ١٥١ – ١٥٢ – ١٥٢، ٣٠٩ – ٣١٥، والمراجع السابقة.

[٧٨٤]. راجع البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٩٧ – ٣٠١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٠ - ٢٥٧.

"توالت الوقائع الحربية بن زفر وقومه وأتباعه القيسية وكانت اغاراته قوية فى أنحاء منازل اليمنية، فثارت كلب واليمنية، ولم تجد سوى أن تلجأ إلى حميد بن حريث بن بحدل وهو ابن عم زعيم كلب اليمنية "حسان بن مالك بن بحدل"، وقام اليمنية بتوليته قيادتهم فى حرب قيس"[٧٨٥].

" كان الخليفة عبد الملك يواجه خطر ابن الزبير وأتباعه، وحاول أن يهدأ من حدة الفتنة بين اليمنية والقيسية خاصة بعد انتصارات اليمانية وإيقاعهم قتلى كثر من القيسية، فقدم الخليفة عبد الملك بن مروان للقيسية ديات بعد ثورتهم على قتلاهم من أعطيات قضاعة وحمير بأجناد الشام وقبلها قوم فزارة كدية لقتلاهم، واستمر القتال والنزاع بين كلب اليمنية القيسية وعبد الملك بن مروان يحاول أن يخفف حدة هذا الصراع القبلى بينهم[٧٨٦]، ولكن الصراع تحول إلى صراع دموي كبير[٧٨٧].

"وقد تزايدت حدة الفتن والصراعات القبلية بين القبائل اليمنية والقيسية –بعد فترة هدوء واستقرار حضاري استمرت فى بلاد الشام منذ "مرج راهط" بصورة فتنة عظمى فى عهد الخليفة هشام أبن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ / ٧٣٤ – ٧٤٣م)، وذلك أنه بعد أن أسند هشام إلى خالد بن عبد الله القصرى ولاية العراق وخراسان (فى شوال من سنة ١٠٥هـ / ٧٢٤م)، بعد عزله القيسي عمر بن هبيرة فهاجت وثارت القيسية ضده[٧٨٨]، مما دفع خالد القيسرى للميل إلى القبائل اليمنية وزادت حدة الصراع بين القيسية والقبائل اليمنية بعزل هشام بن عبد الملك لخالد بن عبد الله القسرى عن ولاية العراق وخراسان بعزل هشام بن عبد الملك لخالد بن عبد الله القسرى عن ولاية العراق وخراسان (١٢٠هـ / ٧٣٧م) لكثرة الأقاويل عنه، خاصة ثرائه بعد توليه أمر هذه الولاية الغنية بالرغم من أعماله العظيمة بها وفى المشرق الإسلامي[٧٨٩].

---

[٧٨٥]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٦ ص ١٥٣ – ١٦٥ والمراجع السابقة.
[٧٨٦]. راجع البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٩٧ – ٣١١، الأصفهانى: الأغانى، مجلد ٦، ص ٥٠ – ٦١، والمراجع السابقة.
[٧٨٧]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٦، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ ٥ ص ٣٩٧ – ٣١١، والمراجع السابقة.
[٧٨٨]. راجع الطبرى: الرسل جـ ٧ ص ١٤٣ – ١٤٤، الجاحظ: البيان والتبين جـ ١ (ج١، ٣) ٣٤٠ – ٣٤٤، جـ ٣ص ١٣٠ – ١٣٠، والمراجع السابقة.
[٧٨٩]. راجع الحاحظ: البيان جـ ١ (جـ ١، ٣) ص ٣٤٠ – ٣٤٣ =، جـ ٣ ص ١٣٠ – ١٣٠، والمراجع السابقة.

" وفى فتنة جديدة، أرساها خلفاء بنى أمية كذلك، وولى الخليفة هاشم بن عبد الملك يوسف بن عمر الثقفى ولاية العراق وخراسان، وهو أحد زعماء القيسية[٧٩٠]، فأخذ فى عزل من ولاهم خالد القسرى[٧٩١]، ثم قام بسجن خالد القسرى، حتى أفرج عنه بعد ذلك[٧٩٢].

"ومما يجدر فعندما تولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة (١٢٥-١٢٦هـ)، فى عهد ساءت العلاقة بينه وبين خالد القيسرى[٧٩٣]، وذلك بسبب رفض خالد البيعة لأبنى الوليد الحكم وعثمان، وحاولت جماعة من اليمنية ضم خالد القسرى لقتل الوليد ولكن خالد رفض المشاركة فى المؤامرة[٧٩٤]، وحبس الوليد بن يزيد خالد القسرى، ثم دفعه إلى يوسف القسرى بن عمر الثقفى القيسى القسرى حيث قتله (فى عام ١٢٦هـ / ٧٤٤م) [٧٩٥]. فكانت ثورة القبائل اليمنية العارضة ضد القيسية لمقتل خالد القسرى وضد الوليد بن يزيد، وأتخذت القبائل اليمنية يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبن عمه قائداً لها – وكان يحقد على الوليد بن يزيد وكان من القبائل اليمنية الثائرة بطون كلب "بنو عوف وبنو عامر"، وقبائل كثيرة وعلى رأسها قضاعة الرأس الجديد اليمنية "فى الشام"[٧٩٦]، وبدأت ثورتهم بإعلان بيعة يزيد بن الوليد وأعلن بيعته أغلب دمشق وأهل المرة سراً[٧٩٧] وجهز يزيد بن الوليد جيشاً جعل عليه حميد بن حبيب اللخمى، ومنصور بن جمهور الكلبى، وأنضمت كثير من القبائل اليمنية من قضائه إلى جيشه، وجعل عليهم جميعاً ابن عمه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فعسكر بهم "فى الحيرة" بالقرب من حصن البخراء بالبادية[٧٩٨]، وقد نشب القتال بين الطرفين، حتى

---

[٧٩٠]. راجع : ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٧ – ٣٩٩، والمراجع السابقة.
[٧٩١]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ١٥٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٦ – ٣٣٨ والمراجع السابقة.
[٧٩٢]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ١٥١، ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٧ - ٣٩٩.
[٧٩٣]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ١٥٧ – ١٥٨، ابن قتيبة : المعارف ص ٣٩٧ - ٣٩٩.
[٧٩٤]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك: جـ ٧ ص ١٥٧- ١٦٠، ابن قتيبة : المعارف ص ٣٩٧ – ٣٩٩، والمراجع السابقة.
[٧٩٥]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ١٥٧ - ١٥٨.
[٧٩٦]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٢٤٧ – ٢٤٨، ابن قتيبة: المعاف ص ٣٦٥ - ٣٦٧.
[٧٩٧]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٨ ص ٢٣٧، ٢٤٠. أبن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥ - ٣٦٧.
[٧٩٨]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٤٣، المسعودى: مروج الذهب جـ ٣ ص ٨٠ - ٨٥.

هزموا جيش الوليد وقتلوه فى "(جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ هـ)"، وهاجت الفتنة فقد ثار أهل حمص وفلسطين والأردن لمقتل الوليد بن يزيد وبهم يمانية[٧٩٩]".

"وتولى الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك الخلافة (١٣٦هـ - ٧٤٤م)، وهاجت الفتن وقادت الدولة إلى نهايتها، فقد استمر هذه الفتن حتى عهد الخليفة مروان بن محمد (١٢٧ – ١٣٢هـ، ٧٤٤- ٧٥٠م) الذى كان متعصباً للقيسية ونقل مركز الخلافة من دمشق إلى حران[٨٠٠]، فخرجت عليه القبائل اليمنية هو أتباعه من اليمنية، حتى زالت دولة بنى أمية الوجود، بفضل تلك السياسة التى أشعلت النيران حتى أكتوب بها الدولة وأحترقت[٨٠١].

---

[٧٩٩]. راجع الطبرى: المصدر السابق ـ ٧ ص ٢٤٧ – ٢٥٠، ابن قتيبة : المعاف ص ٣٦٥ ـ ٣٦٧.
[٨٠٠]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣٥٠ – ٣٧٥، ابن قتيبة: العارف ص ٣٦٥ – ٣٩٩، المراجع السابقة.
[٨٠١]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٦٥ – ٣٩٩، المراجع السابقة.

رابعاً: القبائل اليمنية وسقوط الخلافة الأموية

الإسهامات السياسية:

" مما يجدر ذكره فقد شهدت فترة – الثلث الأول من القرن الثاني الهجري التردي السريع التي انحدرت فيها الخلافة الأموية، كما حللت فلقد شهدت هذه المرحلة اشتداد الآراء، عوامل الفرقة والاختلاف بين طوائف الأمة من الصراع القبلي التي احتدمت شدته بين طوائف مصر واليمن، وهذا بالإضافة إلى الانشقاق الحاد الذي مزق وحدة الأسرة الأموية نفسها فأضعف عصبيتها وهو أساس بقاء الأسرة، وفرق أتباعها وخاصة القبائل اليمنية فى الشام إلى أحزاب وطوائف، كل حزب أو طائفة تناصر شخصاً ضد آخر، أو تدفع به إلى الثورة حتى يكون لها النفوذ والسيطرة دون غيرها من الأحزاب والطوائف الأخرى، كما ضاعف الدعاة بنو العباس[٨٠٢] نشاطهم حتى بدأت بوادر انتصارهم تلوح فى الأفق وتوشك حركتهم على الظهور العلني وقد ظلت هذه العوامل تتجمع وتنمو وتنتشر حتى بلغت أوج خطورتها عندما جاهر بنو العباس بالدعوة فى (١٣٩هـ) [٨٠٣].

"ثارت الاضطرابات الداخلية بني أبناء الأسرة الأموية بصورة خطيرة فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان وذلك عندما بدأ يضطهد ولى عهده الشرعي الوليد بن يزيد، وكانت حياة هذا الأمير الخاصة لا تخلو من عبث الشباب، فقد أشيع عنه أنه كان مستهتراً، وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف[٨٠٤] وقد حاول الخليفة هشام أن يقوم سلوكه، ويصرفه عما غمس نفسه فيه من فساد وانحراف فعينه أميراً للحج "سنة ١١٦ هـ"، ولكن الوليد لم يبتعد عن ندمائه، وعندئذ ضيق

---

[٨٠٢]. لم يدع أحد من العباسين لنفسه بالخلافة طيلة القرن الأول الهجري بل اقتصر الأمر على شيعته على بن أبى طالب (رضي الله عنه)، غير أنه فى بداية القرن الثاني الهجري، كثر أنصار الخوارج والشيعة – شيعة على – وقوى حزباهما بينما أخذ حزب بنى أمية فى الضعف. وشجع ذلك بنو العباس على التطلع للخلافة فأذاعوا أنهم من سلالة.. العباس عم الرسول (صلى الله عليه وسلم): راجع الثاني والثلاث بدر عبد الرحمن محمد : الدولة العباسية "دراسة فى سياستها الداخلية فى القرنين الهجرى (الأنجلو المصرى ١٩٨٦) ، ص ٩٠٧ .

[٨٠٣]. راجع الطبرى:تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٠٩، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس ص ٢٦٤، بثينة: الريس: قبيلة كلب، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية.

[٨٠٤]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٩٨، ٢٠٩، أبن الأثير: المصدر السابق – المجلد الخامس – ص ٢٦٤، والمراجع السابقة.

هشام عليه، فقطع عنه مخصصاته المالية[٨٠٥]، ثم بدأ يفكر فى عزله من ولاية العهد ويعهد لأبنه مسلمة بدلاً منه[٨٠٦]، وانقسم البيت الأموى على نفسه أنقساماً عنيفاً[٨٠٧].

"ومما يجدر ذكره فقد ظلت روح العداوة مسيطرة على تصرفات الرجلين حتى توفى هشام سنة ١٢٥هـ، فكانت وفاته نهاية غير رسمية للخلافة الأموية[٨٠٨].

"وقد بادر الوليد يزيد عندما ما آلت الخلافة إليه يتتبع كل من كان يمالى هشام عليه" فضيق على أهل الشام وأصحابه، وكان يزرع الأحقاد والعداوات، وأثار هو على نفسه القبائل اليمنية، فقد قام بأعمال تثير الفتن، "لأنه قدم نزارا وانتظمها، وجفا اليمن وأطرحها واستخف بأشرافها[٨٠٩]. "فنجده يزيح اليمانية عن مكانتهم فى الدولة، فعزل خالد بن عبد الله القسرى اليمنى عن العراق، وأخاه أسداً عن خراسان وعين بدلاً منهما عمر بن يوسف الثقفى[٨١٠]، وأباح له مصادرتها وانزال العقوبة بهما، وبذلك انحرفت القبائل اليمنية عنه، ثم أخذ يفتخر بنزار – وكان شاعراً ويهجو اليمانية[٨١١]:

"شددنا ما كنا ببني نزار — وقومنا بهم من كان مالاً

وهذا خالد فينا أسيراً — ألا منعوه أن كانوا رجالاً

عميدهم وسيدهم قديماً — جعلنا المخزيات له ظلالاً[٨١٢]

" ومما يجدر الإشارة إليه، أن هذا العمل جاء بنتائج وخيمة، وقد أثارت هذه الأبيات مشاعر القبائل اليمنية، وقد التهبت مشاعر اليمنية حينما أمر الوليد بالقبض على خالد بن عبد الله القسرى و حينما أمر الوليد بحبسه ثم قام عاله يوسف ابن عمر

---

٨٠٥. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ٧ ص ٢٠٩، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٢٦٤، والمراجع السابقة.

٨٠٦. راجع الأصفهانى: الأغانى – المجلد السابع – ص ٦ – ٨ (الدار التونسية للنشر – تونس) "حقوق طباعته محفوظة لدار الثقافة – بيروت ١٩٨٣"، والمراجع السابقة.

٨٠٧. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢١٠، بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ص ٧ وما يليها.

٨٠٨. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢١٠، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية.

٨٠٩. أنظر الأصفهانى الأموية: الأغانى – المجلد السابع – ص ٦ – ١٣ (تونس)، والمراجع السابقة.

٨١٠. الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢١١، ٢١٥.

٨١١. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٣١، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، المجلد الخامس ص ٣٨٠ – ٣٨١، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية، والمراجع السابقة.

٨١٢. راجع محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية ص ١٠٤.

الثقفى بقتله "فى عام (١٢٦هـ - ٧٤٤م"[٨١٣]، فتجمع اليمنية وآل الوليد وآل هشام – الذى قام الوليد بالتنكيل بهم وهم أبناء عمومته، فقد أهان سليمان بن هشام ونفاه إلى عمان واستولى على حوارى يزيد ابن الوليد، وقد جر هذا العمل عليه خصومه من بنى أمية وأعظم ما جنى الوليد على نفسه إفساد بنى عمومته[٨١٤] كذلك، كما حللت الآراء، كما ثارت عليه القيسية ولذلك بدأت نذر الشر تتجمع ضده لاقتلاعه من الخلافة، وإعلان نهاية دولته المريضة"[٨١٥].

"كان للعصبية القبلية وما نجم عنها من أحداث جسام، الأثر الكبير فى القضاء على الدولة الأموية، وفى حالة انقسام كبير فقد تجمعت القبائل اليمنية تحت زعامة يزيد بن الوليد ابن عم الوليد الذي تحالف مع القبائل اليمنية[٨١٦] - التي أهانها الوليد – فأجابته اليمن بأسرها وعاضدوه، ودس يزيد بن الوليد الأحنف الكلبي ويزيد بن عنبة السكسكى وقوماً من ثقاته من وجوه الناس وإشرافهم، فدعوا الناس سراً لبيعته، وكان ذلك فاتحة لانقسام الناس وانتشار الفتن[٨١٧].

"فلما اجتمع ليزيد أمره وهو – فى قوة وهيبة-، أقبل إلى دمشق وبينه وبين دمشق "أربعة ليال"، متنكراً فى سبعة نفر على حمير، فنزلوا "بمجرود" على مرحلة من دمشق -، فرمى يزيد بنفسه فنام، ثم سار فدخل دمشق ليلاً وقد بايع ليزيد أكثر أهل دمشق سراً، وبايع أهل المزة "غير معاوية بن مصاد الكلبى" – "هو سيد أهل المزة" – وتوافدت القبائل اليمنية لمناصرة يزيد[٨١٨].

"فجاءت السكاسك فى نحو ثلاثمائة، وأقبل حميد بن حبيب الخمى فى أهل دبر المران والأزد ولخم وجات جهينة، وقال بعض "شعرائهم":

---

٨١٣. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٦٠، محمد محمد عامر: عصر ص ١٠٤ – ١٠٥ وما يليهما.

٨١٤. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٣٠ – ٢٣٢، ٢٣٧، والمراجع السابقة.

٨١٥. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٣٧، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية ص ١٠٤ وما يليها، وبثينة الريس: قبيلة كلب.

٨١٦. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٤٣، بثينة الريس: قبيلة كلب، محمد محمد عام: عصر الخلافة الأموية.

٨١٧. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٣٧، والمراجع السابقة.

٨١٨. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٤٠، والمراجع السابقة.

فجاءتهم أنصارهم حين أصبحوا سكاسكها أهل البيوت الصلدد"
"وكلب فجاءوهم بخيل وعدة من البيض والأبدان ثم السواعد
"وجاءتهم شعبان والأزد شرعاً وعبس ولخم بين حام زائد"
"وغسان والحيان قيس وتغلب وأحجم عنها كل وان وزاهد[٨١٩]

" ومما يجدر أن أحداث الفتنة كانت قد بلغت ذروتها، فإن يزيد بن الوليد نادى بأمره مناد: من ينتدب إلى الفاسق وله ألف درهم. فاجتمع إليه أقل من ألف رجل، فأمر رجلاً فنادى: من ينتدب إلى الفاسق وله ألف وخمسمائة. فانتدب إليه يومئذ ألف وخمسمائة[٨٢٠]، فعقد لمنصور بن جمهور الكلبى على طائفة، وعقد ليعقوب بن عبد الرحمن بن سليم الكلبى على طائفة أخرى، وعقد لحميد أبن حبيب اللخمى على طائفة أخرى، وعليهم جميعاً عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فخرج عبد العزيز فعسكر بالحيرة[٨٢١].

" كانت نهاية فتنة العصبية القبلية هذه، فقد اتجهت الجموع الثائرة إلى الوليد حيث كان نازلاً بين مدينتي حمص وحماة وحاصروه، واستسلم الوليد للمحاصرون، الذين دخلوا عليه وقتلوه سنة ١٢٦هـ"[٨٢٢].

"ومما يجدر، فاستمراراً لنهاية الدولة، فقد بويع يزيد بن الوليد بالخلافة فى "أواخر جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ"، وتبدأ أحداث انقسام آخر فى البيت الأموي فقد أخذ يزيد بن الوليد لأخيه إبراهيم بن الوليد على الناس "البيعة" وجعله ولى عهده"، فأظهر مروان أبن محمد الخلاف على يزيد بن الوليد، وانصرفهن أرمينية إلى الجزيرة مظهراً أنه طالب بدم الوليد بن يزيد، فلما صار مروان بن محمد بحران بايع يزيد"، فانقسم البيت الأموي وضاعت عصبيته"[٨٢٣].

---

[٨١٩]. راجع الدينورى : الأخبار الطوال ص ٣٣٠ – ٣٣٥ والمراجع السابقة.
[٨٢٠]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٤٠، والمراجع السابقة.
[٨٢١]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٤٣ن ابن قتيبة : المعارف ص ٣٦٦ – ٣٦٨.
[٨٢٢]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٤٧ – ٢٥٢، والمراجع السابقة..
[٨٢٣]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٢٩٥، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٣٠٩، ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٦ – ٣٦٨، والمراجع السابقة.

"أخذت أوار الفتنة التى أشعلها بنى أمية تنهش فى عضدهم ولما جاء مروان بن محمد موت يزيد أرسل إلى أبن علاثة وأصابه فردهم من "منبج"، وشخص إلى إبراهيم بن الوليد، وأنتهى مروان بن محمد إلى "قنسرين"، وبها أخ ليزيد بن الوليد يقال له "بشر"، كان ولاه قنسرين، ودعا مروان الناس إلى مبايعته فمال إليه يزيد بن عمر بن هبيرة فى القيسية، "وأسلموا بشراً وأخا يقال له مسرور بن الوليد، فحبسهما مروان بن محمد"[٨٢٤].

"زاد من حدة الفتنة وانقسام بنى أمية عندما اتجه مروان بن محمد إلى – ومعه أهل قنسرين وأهل الجزيرة والقيسية – متوجهاً إلى أهل حمص، وكان أهل حمص امتنعوا حين مات يزيد بن الوليد أن يبايعوا "إبراهيم وعبد العزيز ابن الحجاج" وكان أهل حمص يمنية ورفضوا بيعة إبراهيم، فأرسل إليهم عبد العزيز بن الحجاج جند أهل دمشق[٨٢٥]، وحاصرهم فى مدينتهم، وواصل مروان السير، فلما دنا من مدينة حمص رحل عبد العزيز عنهم، وخرجوا إلى مروان فبايعوه وساروا بأجمعهم معه"[٨٢٦].

"كانت الفتنة قد بلغت، ذورتها وحدتها، فقد وجه إبراهيم بن الوليد الجنود مع سليمان بن هشام فسار بهم حتى نزل "عين الجر"، واتاه سليمان فى عشرين ومائة ألف فارس ومروان أبن محمد فى نحو ثمانين ألفا فالتقيا واستمر القتال واشتد بينهم وانتهى الأمر بغلبة مروان بن محمد على جيش سليمان بن هشام ودخل مروان بن محمد دمشق[٨٢٧] ، وحاصرهم فى مدينتهم، وواصل مروان السير، فلما دنا من مدينة حمص رحل عبد العزيز عنهم، وخرجوا إلى مروان فبايعوه وساروا بأجمعهم معه"[٨٢٨].

---

[٨٢٤]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٠٠، ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد الخامس ص ٣٢١، البلاذرى: أنساب الأشراف ص ١٨٠-١٩٠.

[٨٢٥]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ص ٣٠٠، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس ص ٣٢١، ابن قتيبة : المعارف ص ٣٦٩ – ٣٧١.

[٨٢٦]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٠٠، ابن الأثير: المصدر السابق، المجلد الخامس ص٣٢١، البلاذرى: أنساب الأشراف، ص ١٨٠-١٩٠.

[٨٢٧]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٠١، البلاذرى: أنساب الأشراف ص ١٨٠ – ١٩٠، والمراجع السابقة.

[٨٢٨]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٠١، البلاذري: أنساب الأشراف ص ١٨٠ – ١٩٠، والمراجع السابقة.

"كانت الفتنة قد بلغت زورتها وحدتها، فقد وجه إبراهيم بن الوليد الجنود مع سليمان بن هشام فسار بهم حتى نزل "عين الجر"، وأتاه سليمان فى عشرين ومائة ألف فارس ومروان ابن محمد فى نحو ثمانين ألفا فالتقيا واستمر القتال واشتد بينهم وانتهى الأمر بغلبة مروان بن محمد على جيش سليمان بن هشام ودخل مروان بن محمد دمشق بعد أن ألحق الهزيمة بالجيوش التى التقاها – ومعظمها يمانية"[٨٢٩].

"ومما يجدر فقد أخذ مروان بن محمد البيعة لأبنى الوليد الحكم وعثمان، وقد أخذ البيعة لهم من جيش إبراهيم، وتظاهر مروان بن محمد بأنه لا يطالب بالخلافة لنفسه وإنما هو أراد أن يعيد الحق لأبنى الوليد الحكم وعثمان، لكي يصل فى النهاية إلى دست الحكم[٨٣٠].

"وحدث أن قواد إبراهيم الثلاثة عبد العزيز، وسليمان، ويزيد بن عبد الله القسرى تراجعوا إلى دمشق وقتلوا أبنى الوليد بعد أن أخذوا مروان لهما البيعة من الحمصيين، فجد مروان فى طلبهم ودخل دمشق دون أن يجد مقاومة تذكر، إذ أن هؤلاء القواد قد تخلوا عنها وهربوا إلى العراق، فقبض مروان على إبراهيم وتخلص منه، ثم بويع له بالخلافة "فى صغر سنة ١٢٧ هـ" وانتقلت الخلافة من فرع عبد الملك بن مروان إلى فرع مروانى آخر هو فرع محمد بن مروان بن الحكم، كما حلل محمد محمد عامر[٨٣١] "

"تولى مروان بن "محمد الجعدى" الحكم (١٣٧ – ١٣٣ هـ / ٧٤٤ – ٧٥٠م)، فى نهاية عصر دولته فقد رفع العباسيون الثورة على بنى أمية وحتى يتجنبوا التناقض بينهم وبين أبناء على بن أبى طالب (رضي الله عنه)، رفع العباسيون شعار "الرضا ن آل محمد"، واستثمر بنى العباس سخط الموالى (الفرس) على بنى أمية وتعصبهم

---

[٨٢٩]. راجع: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣٠٣-٣١٣، محمد محمد عامر: عصر الخلافة الأموية ص ١٠٦ – ١٠٧.

[٨٣٠]. أنظر: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣٠٢، ٣١١، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٣٢٣، ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥ – ٣٧٠.

[٨٣١]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٦ ص ٥٦٢، المسعودى: مروج الذهب جـ ٣ص ١٥٠ – ١٧٠، ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥ – ٣٧٠، والمراجع السابقة.

للعرب، وكذلك اليمنيين وسخطهم على الأمويين فى أواخر عهد الدولة الأموية، وانقسام الدولة إلى شيع وفرق، وأنهيار دولة بنى أمية داخلياً[٨٣٢].

" ومما يجدر فقد أثر العباسيون أن يجعلوا الميدان الأول لنشر دعوتهم فى أقصى الدولة الإسلامية شرقاً فى خراسان لهياج اليمنية بهما. واشتعال العصبية القبلية التى أشعلها بنى أمية واستغلها دعاة بنى العباس[٨٣٣].

"أما خلفاء الدولة الأموية بصفة عامة فقد تعصبوا للعرب وفرقوا بينهم"، ومما يجدر فقد عامل بنى أمية الفرس معاملة شديدة القسوة وأطلقوا لفظ "موالى" عليهم فآثار ذلك سخطهم، ونقموا على بنى أمية العرب، وتحينوا الفرصة للخلاص منهم، وكان فساد الحكم وانهيار بني أمية يعنى تشجيع آل العباس لنيل الحكم،

ومنذ البداية كان أسلوب محمد بن على بن عبد الله بن العباس زعيم وأمام البيت العباسى والدعوى العباسية والهامشية – فى الفترة من سنة ١١٧هـ إلى سنة ١٢٨ هـ "هو الدعوة السرية" وفى سنة ١٢٥ هـ توفى محمد بن على بن عبد الله بن العباس فخلفه فى الإمامة ولده إبراهيم، وفى عهده كان كبير الدعاة فى خراسان سليمان بن كثير الخزاعي.

تحركت الدعوى السرية بخلاياها فدعاتها ونقبائها بسرية من خلال كونهم تجار وخاصة فى الأقاليم الشرقية الثائرة – وأرسل سليمان بن كثير الزاعى الدعاة، ليدعوا لبنى العباس، حتى ابتدأ أمر أبى مسلم الخراسانى (صاحب الدعوة) [٨٣٤].

ومما يجدر فقد ساعد على هذا ما حدث من أحداث سابقة فى سنة ٦١هـ فى كربلاء "على أيدى الأقربين" – شيعة على بن أبى طالب بعده، فذهب معظمهم إلى إمامة ولده "على زين العابدين"، وذهب بعضهم إلى إمامة أخيه محمد الذى عرف "بابن

---

[٨٣٢]. راجع: المسعودى: مروج الذهب جـ ٣ ص ١٥٠ – ١٧٠.

[٨٣٣]. راجع: المسعودى : مروج الذهب جـ ٣ص ١٥٠ – ١٧٠، والمراجع السابقة..

[٨٣٤]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٦ ص ٥٦٢، جـ ٧ ص ٢١٤٢، ابن أعثم الكوفى: كتاب الفتوح، المجلد الثامن، ص ١٧٧ – ١٨٠، والمراجع السابقة، بدر : الدولة العباسية.

الحنفية"، وعى هذا الفريق من الشيعة الذى مال إلى "أبن الحنفية بالكيسانية، ومات "محمد أبن الحنفية" سنة ٨١هـ.[٨٣٥]

"وتزعم الدعوة أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية إمامة الكيسانية، "وفى سنة ٩٨ هـ" وفد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك وكان بدمشق ولكن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك – حوفه منه – فدس السم له، فملا شعر أبو هاشم بدنو أجله عرج على الحميمة من أرض الشراة – قرية إلى الجنوب من البحر الميت[٨٣٦]، حيث كان يقيم هناك "محمد بن على بن عبد الله بن العباس" وأبيه شيح الهاشمية بعد وفاة أبو هاشم عبد الله ويذهب العباسيون إلى أن أبا هشام عهد محمد بن على هذا بالإمامة بعده، وأمده بكتاب يسلمها إلى دعى دعاته فى الإمامة، وبهذا تحول حق الإمامة من بيت على إلى البيت العباسى[٨٣٧].

"أما على الجانب الآخر فقد كان بنى أمية فى أواخر أيامهم، فقد حاول مروان بن محمد أن يستعين بأتباعه المخلصين من أهل الجزيرة الفراتية، فنقل عاصمته "إلى مدينة حران فى قلب الجزيرة"، وبذلك أثار سخط الشاميين واليمانية عليه، إذا شعروا أن إقليمهم بدأ يفقد أهميته لدى الخلفاء، وأنهم بالتالي سيكونون فى الصفوف الخلفية بعد أهل الجزيرة على الأقل، ولذلك فإنهم فى – الشمال والجنوب على سواء – لم يلبثوا أن ثاروا ضده، فتحالف أهل حمص ع الكلبين فى تدمر وهى معقلهم، وتجمعوا لقتال مروان بيد أنه أسرع إليهم وأنزل بهم هزيمة ساحقة، فقتل جماعة من أشرافهم"[٨٣٨].

---

[٨٣٥].انظر: الطرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٥ ص ٣٨٢ – ٤٠٠، ٥٥٢ – ٥٦٣، جـ ٦ ص ٣٨ – ٦٦، محمد بركات البيلى: دراسات فى تاريخ الدلة العباسية – القاهرة : ١٩٨٥م، ص ٥-١٣.

[٨٣٦].انظر : الطبرى: المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٦٢: "أما عن الشيعة: عرفوا بذلك لمشايعتهم الخليفة على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ولم يعترفوا بحق بنى أمية بالخلافة.." فرق الشيعة.. وهم القئلون بأمامة محمد بن الحنفية.. وكانت دعوتهم لنيل الخلافة.." راجع: بدر : الدولة العباسية ص ٨، ٩ حاشية د٦ج، محمد بركات البيلى: دراسات ص ٥ – ١٣.

[٨٣٧]. راجع الطبرى: بدر: الدولة العباسية ص ٩.

[٨٣٨]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥-٣١٦، أبن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس ص ٣٢٨، والمراجع السابقة، وعن الموالى: راجع: أبن خلدون: المقدة ص ٩٦.

"ومما يجدر ذكره، فإنَّ هذه كانت النهاية، فقد كانت هذه المعركة الشرارة التى ولدت الانفجار فى الشام، فأعلنت كثير من المدن الثورة والعصيان فى الغوطة وفلسطين، وانخرط مروان فى ملاحقة هذه الثورات المتعاقبة، ولكن كان أوان الدولة قد فات[٨٣٩].

"فنجد أنه في هذه الاضطرابات التى كانت تشهدها الدولة الأموية، كانت الدعوة للدولة العباسية قد أخذت فى سنة خمس وعشرين ومائة من الهجرة منعطفاً هاماً ففي هذه السنة أصبح أبو مسلم الخراسانى-صاحب الدعوة ويدها القوية التى نقلتها إلى النجاح والقيام منوطاً بأمره الدعوة العباسية، فأخذ أمرها على عاتقه "وفى سنة ١٢٩ هـ" أمر صاحب الإمامة والدعوة العباسية إبراهيم (الملقب بالإمام) بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس أبا مسلم[٨٤٠] بتحويل الدعوة من سرية إلى علنية، وكان ذلك يعنى ثقة آل العباس في انهيار بنى أمية وقوف الأقاليم خاصة الشرقية خراسان وغيرها – وسكانها الفرس – أصحاب نجاح من بنى أمية وتعصبهم للعرب – بينما الفرس وهم أصحاب حضارة وجدوا بعد الفتوحات الإسلامية من بنى أمية كل مذلة فاشتعل كل ذلك دعاة بنى العباس لصالحهم لضرب بنى أمية.

"وقد أرسل إبراهيم الإمام إلى أبى مسلم الخراسانى كتاباً يقول فيه "أنك رجل منا أهل البيت، احفظ وصيتى، أنظر هذا الحي من اليمن، فأكرمهم، وحل بين أظهرهم، فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم وأنظر هذا الحي من ربيعة فاتهمهم فى أمرهم، وأنظر هذا الحي من مصر فإنهم العدو القريب الدار[٨٤١].

"ويظهر من كتاب إبراهيم الأمام، أنه كان يضع القبائل اليمنية العرب فى صفوفه، وتحيد ربيعة من نزار وربيعة تميل غالباً إلى اليمن، أما العدو الصريح فهم المصرية

[٨٣٩]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣١٢ – ٣١٥، ٣٢٤، ابن الأثير: المصدر السابق – المجلد الخامس ص ٣٢٨ – ٣٣٣، والمراجع السابقة.

[٨٤٠]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣٥٣، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٣٥٦، اختلفت المصادر فى تحديد أصل "أبى مسلم" وأسمه عبد الرحمن بن مسلم المكنى بأبى مسلم الخراسانى، فقيل أنه حر من أصل فارسي، وقيل أنه عبد.. وهكذا ولكنه صاحب الفضل الأول فى قيام الدولة العباسية والتفاف الفرس حوله كان أكبر نجاح ساعده فى القضاء على بني أمية.. راجع: بدر : الدولة العباسية ص ١٤.

[٨٤١]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٤٢٢، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٤٠٨ والمراجع السابقة.

أنصار بنى أمية فى هذه الفترة، بالإضافة إلى اعتماده على الفرس كما جاء فى باقى الكتاب[٨٤٢].

"وفى هذه الأثناء كانت خراسان تشتعل بالعصبية، فكان نصر بن سيار والى خراسان يحارب الحارث بن سريح التميمى الذى قاد ثورة المرجئة وقبل أن تنتهى الثورة بمقتل أبن سريح، كانت العصبية قد تمادت بين اليمنية بزعامة جديع بن شبيب المعروف بالكرمانى وبين المضرية بزعامة الوالى نفسه، واشتعلت النيران فى الأقاليم الفارسية وخرجت منها ثورة القضاء على بنى أمية[٨٤٣].

"كانت سياسة بنى أمية قد اشتعلت نيران العصبية فى الدولة كلها، وقد حاول نصر بن سيار آن يضع حداً للفتنة بين اليمانية والقيسية فى خراسان لضرب الدعوة العباسية، فنجد أهل القبائل من مصر وربيعة وقحطان توادعوا على وضع الحرب وعلى أن تجتمع كلمتهم على محاربة أبن مسلم الذى أرسل إلى الكرمانى حين عظم الأمر، فقبل الكرمانى الدخول معه، فاشتد ذلك على نصر، ولكن نصر قتل الكرمانى، وأنضم على بن الكرمانى إلى مسلم الخراسانى بعد مقتل أبيه، واستطاعوا دخول مرو فى "سنة ١٣٠ هـ" وبايع أبو مسلم بخراسان لبنى العباس وهرب نصر إلى (العراق) فكانت نهاية سيادة بنى أمية على المشرق الإسلامى[٨٤٤].

"أما مرو "فى المشرق الفارسى" فقد أظهر أبو مسلم وده نحو اليمانية وأرسل أحدهم وهو قحطبة بن شبيب، فوجهه أبو مسلم حين قدم عليه على مقدمته، وضم إليه الجيوش"،وفتح وابنه الحسن بن قحطبة بن شبيب بلاد كثيرة، وتوجه الحسن بن قحطبة بن شبيب "إلى الكوفة فى ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ" "وانتصر على يزيد بن عمر بن هبيرة وإلى العراق ودخل الكوفة"، فكانت تلك نهاية دولة بنى أمية الرسمية[٨٤٥]".

---

[٨٤٢]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٦٤، خليفة بن خياط: تاريخ خليفة جـ ٣ ص ٤٠٩ – ٤٣٥، والمراجع السابقة.
[٨٤٣]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٦٤، خليفة بن خياط: تاريخ خليفة جـ ٣ص ٤٠٩ – ٤٣٥، والمراجع السابقة.
[٨١٨] راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٧٧ – ٣٨٥، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٣٤٢.
[٨١٩]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٣٨٨ – ٣٩٠، ٤٠٤ – ٤١١.

"وفى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ "تمت البيعة" لأبى العباس عبد الله بن محمد بن على الذى كان إبراهيم الأمام حين تم القبض عليه من قبل الخليفة الأموي مروان بن محمد – وقتله قد أوصى بالإمامة إلى أخيه أبى العباس عبد الله بن محمد، وبدأ يعد العدة لحرب مروان بن محمد، فبعث أبو العباس سلمة بن محمد فى "ألفين وعبد الله الطائى فى ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربعى الطائى فى ألفين، ثم قال أبو العباس: من يسير إلى مروان بن محمد من أهل بيتى، فكانت نهاية الدولة الأموية قد حانت"[٨٤٦].

فقال عبد الله بن على عم أبو العباس عبد الله والقائد العباسى الكبير: أنا، فقال: سر على بركة الله، فسار عبد الله بن على وجعل على شرطته حياش بن حبيب الطائى، ونزل عبد الله بن على الزاب حيث كان مروان بن محمد نزل على نهر الزاب من قبل (نهر الزاب أحد روافد دجلة) – وذلك فى "الثالث من جمادى الآخرة سنة اثنيين وثلاثين ومائة"[٨٤٧].

"لكن كان الظرف التاريخي لنهاية عهد وبداية عصر جديد قد حان، فقد تقاتل جيش عبد الله بن على وجيش مروان بن محمد وأرسل مروان إلى عبد الله بن على يسأله الموادعة، فقال عبد الله: كذب ابن زريق، ولا تزول الشمس حتى أوطئه الخيل إن شاء الله[٨٤٨]، فقال مروان لأهل الشام وأكثرهم يمنية: قفوا لا تبدءوهم بقتال، وقال عبد الله بن على لجيشه أشرعوا الرماح، وجثوا على الركب، فقاتلوهم، فجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يدفعون أشتد القتال، وقال مروان بن محمد لقضاعة: انزلوا، فأرسل إلى السكاسك أن أحملوا، فأرسل إلى السكون أن أحملوا، فقالوا، قل لغطفان فليحموا[٨٤٩]، وهكذا وقف اليمنية موقفاً سلبياً عند طلب مروان بن محمد لمساعدتهم

---

[٨٢٠] راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٤٣٢، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٤١٧، وراجع كذلك.

SIR, WILLAM, MUIR K.G. SL: The Caliphate, it's Rise, Decline, and Fall from Original Sources, Edinburgh. Johngran, 1924, pp. 500-580.

[٨٤٧]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٤٢٢، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ – المجلد الخامس – ص ٤١٧، والمراجع السابقة.

[٨٤٨]. راجع الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٤٣٣.

[٨٤٩]. راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٤٢٢، ابن أعثم الكوفى: كتاب الفتوح، المجلد الثامن، ص ١٨١ – ١٨٧.

له فى قتاله ضد عبد الله بن على، وانهزم أهل الشام وهرب مروان بن محمد وأعلن بهروبه نهاية عصره و دولته[٨٥٠].

"وكتب عبد الله بن على إلى أمير المؤمنين أبى العباس بالفتح، وكانت هزيمة مروان "بالزاب يوم السبت لأحدى عشر ليلة خلت من جمادى الأخرة" وبذلك طويت صفحة الدولة الأموية"[٨٥١].

"وفى الكوفة بايع القواد اليمانية عبد الله الطائى وأبو حميد الحميرى "لآل العباس"، وأصبح الناس قد لبسوا سلاحهم، واصطفوا لخروج أبى العباس، حتى دخل قصر الأمارة بالكوفة يوم الجمعة لأثنتا عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر، ثم دخل أبو العباس المسجد من دار الأمارة، وهكذا ثم إعلان قيام الدولة العباسية (عام ١٣٢هـ / ٧٥٠م). وعمرت العالم الإسلامي بمعرفتها من (١٣٢ – ٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٣٥٦م). والخلاصة أن اليمانية أقاموا الدولة الأموية وساعدوا على سقوطها بالإضافة إلى العوامل التي تحدثنا عنها[٨٥٢]."

---

[٨٥٠]. أنظر الطبرى: المصدر السابق جـ ٧ ص ٤٣٥، ابن أعثم الكوفى: كتاب الفتوح – المجلد الثامن، ص ١٨١ – ١٨٧، والمراجع السابقة.

[٨٥١]. أنظر خليفة بن خياط (أبو عمر شباب العصفي): تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري، جـ ٥، ط١، المجمع العلمي العراقي، النجف ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م، ص ٣٧٠ – ٤٢٩، ٤٣٤ – ٤٣٥، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ – جـ ٦، اعتنى بنشره كلمان هوار (باريس ١٨٩٩ – ١٩١٩م)، ص ٦٦، ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم): الإمامة والسياسة. تحقيق طه محمد الزيني. جـ ٢، (ج ١، ٥ في كتاب واحد، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ص ١١٣ – ١١٨، ابن دحية (عمر بن حسين بن علي): النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس، صححه وعلق عليه عباس العزاوي. وزارة المعارف العراقية، لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد، مطبعة المعارف. بغداد ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م، ص ٥-٢٣،النويري (شياب الدين احمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ٢٢، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني. مراجعة إبراهيم مصطفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص٩ – ٣٧، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، جـ ١٠. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، ص ٢٠٨، والمراجع السابقة. .

[٨٥٢]. أنظر: الكرديزي: زين الأخبار، ص ١١٤ – ١٢٤، ١٢٥ – ٢٢٠، الجوزجانى: طبقات ناصري. مجلد أول ن ص ١٩٠ – ١٩٦، ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر) كتاب بغداد. جـ ٦، تحقيق ونشر هلس كلر، سويسرا – ١٩٠٨م، ص ١-٨٣، الجهشياوي: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م، ص ٣٨ – ٣٩، ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، قسم ٢ من جـ٥، طـ ١، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ، ص ٥٦، والمراجع السابقة، بدر: الدولة العباسية ص ١٥-٣٣.

الفصل الثالث

دور القبائل اليمنية في الفتوحات الأموية الخارجية

١- دورهم في فتح المناطق الجنوبية الشرقية.
   أ- في فارس.
   ب- في بلاد ما وراء النهر.
   ج- في بلاد الهند والصين.

٢- دور اليمنية في حصار القسطنطينية وحرب الروم في آسيا.

٣- فتوحات الأمويين في شمال أفريقيا والأندلس ودور القبائل اليمنية فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

"الفصل الثالث"

"دور القبائل اليمنية فى الفتوحات الأموية الخارجية"

"مما يجدر ذكره نشاط بني أمية في مضمار الفتوحات الإسلامية ، من الصفحات المشرقة في سجل الأمويين ، وعملاً من أعمال المجد تحسب لدولتهم ، وتعطي لها أهمية بالغة ومكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي ، فالأعمال العسكرية التي خاضها القواد العظام في عصر الخلافة الأموية سواء أكانوا من البيت الأموي كمجد بن مروان ٠٠ ، وابنه مروان ومسلمة بن عبد الملك أم من غير الأمويين ، وهم من القادة اليمانية كموسي بن نصير اللخمي فاتح بلاد المغرب والأندلس ، وحسان بن النعمان الغساني والمهلب بن أبي صفرة الأزدي فاتح بلاد السند ، وغيرهم من القادة والجنود اليمانية الذين ابلوا في الفتوحات الأموية الخارجية وقام هؤلاء بأعمال تعد علامة بارزة في الفن العسكري والخيري والحضاري*[٨٥٣].

"ومما يجدر ذكره فقد كانت فتوحات الدولة الأموية فتوحات كبيري ، وقد اتخذ نشاط الأمويين الحربي ثلاثة محاور رئيسية هي:

"أولا" الجبهة الشرقية (في فارس* وبلاد ما وراء النهر والهند والصين)*".

"ثانيا:" فتوح أرض الديلم (قزوين وجرحان وطبرستان)*.

"ثالثا": حصار القسطنطينية وحرب الروم في آسيا الصغرى*.

"رابعا" الجبهة الغربية: شمال افريقية والأندلس*[٨٥٤].

---

[٨٥٣] *"منذ بداية عمل العرب سنة (١٧ هـ /٦٣٨م) عي إنشاء معسكرين لمتابعة فتوحاتهم في فارس ولإنزال جيوشهم ، فكان أحدهم بالقرب من الحيرة وأطلقوا عليه الكوفة ، والأخر في الجنوب عند شط العرب وسموه بالبصرة ، وعرفوا بالمصريين (الأراضي التي علي الحدود ، والعراقيين (لقربهما من العراق) ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر بإنشائها ٠٠ ص ٢٠٢ ، حاشية ١١ ، صالح أحمد العلى: امتداد العرب ص ٢٣.

[٨٥٤] *كانت الإمبراطورية الإيرانية تتألف من ثلاثة أقاليم جغرافية متميزة: الأول والثاني: العراق العربي والجبال الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلي مفازة فارس الملحية الكبرى في الشرق ٠٠ ، والإقليم الثالث: هو الهضبة الإيرانية التي تمتد من سلسلة جبال إيران حتى هضاب آسيا الوسطي ، وكانت إيران مقسمة إلي

"ومما يجدر فتلك الفتوح الكبرى هي استكمال للفتوحات الإسلامية في عهد الراشدين ، وإتمام لفتوح الأقاليم وبسط السيادة في اقاليم جديدة ، في هذه الفترة الزاهرة وقد قام القادة اليمانية بدوراً كبيراً مع الجند اليمنية ، الذين شكلوا عصب الجيش الأموي في الحروب الخارجية للدولة الأموية[٨٥٥] والتي شكلت تاريخ الدولة الأموية خلال حقبة كبيرة من الزمان ، سياسياً وحربياً وحضارية لتصبح الدولة العربية الإسلامية في عهدهم أعظم إمبراطورية في العالم*".

"فقد أصبح اليمنية في العصر الأموي عصب الجيش الأموي وقد اعتمد معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان واليا علي هذه القبائل اليمنية وقربها إليه ، فاستفاد من خبرة رجالها الذين مضي علي وجودهم في ديار الشام أمد طويل ، وقد ساعدتهم أقامتهم الطويلة ، في هذه الربوع علي معرفة معالم حضارة هذه المنطقة والتأثر بها ، فقد جاوروا بيزنطة ، ودخل بعضهم وهم الغساسنة في حلف مع بيزنطة كأمارات حاحزة واعتنق بعض أفرادها المسيحية واقتبسوا الكثير من مخلفات الحضارة الآرامية واليونانية والرومانية ، في ميدان التنظيم العسكري والسياسي والإداري ، ونقلوا بالتالي هذه الخبرات إلي معاوية بني أبي سفيان ودولته ، كما أن فكرة السلطة والدولة التي جاء بها بنو أمية لم تكن غريبة عنهم بل عرفوها من قبل ولذلك قبلوا

إقليمين مختلفين في الاتجاه الحضاري والفكري ، لأنهما كانا مختلفين في عناصر السكان والطبيعة الجغرافية والحياة الاجتماعية ، فقد كانت مقسمة إلي إقليم العراق العجمي ٠٠ وهذا الإقليم ثقافته سامية منذ القدم وحياته زراعية وكانت عاصمته المدائن ، غير أن ناحية الشرق ، في إقليم الجبال ونواحيه ومدنه ككرمان وأصفهان والري وقم ٠٠ ، فقد كانت بيئتها الجغرافية وحياتها الاجتماعية والثقافية وحوادث الفتح تضعها ضمن إقليم إيران الخالصة ، وأما الإقليم الثاني فهو إيران الخالصة ، وكانت عاصمتها مدينة اصطخر ، وقد ظهر هذا الانقسام بين الإقليمين بوضوح في حوادث الفتح العربي ، فبينما استسلم العراق السامي ، قاوم العنصر الإيراني في إيران الخالصة الفتح العربي مقاومة كبيرة. وعلي الرغم من أنه كانت هناك معاهدات بين العرب الفاتحين وحكام وولاة الأقاليم والولايات الفارسية ٠٠ وبالرغم من الفتح سواء كان صلحاً أو عنوة ، كان هناك تمرد فارسي علي الحكم العربي زاد مع حكم بني أمية الذين تعصبوا للعرب واحتقروا الفرس لذلك وقفوا مع الدعوة العباسية وأقاموا دولتهم وأسقطوا الدولة الأموية ،

*راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٢-٤٢٠ ،

لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٢٠-٤٧٥ ،

حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية ص ١٠-١١ ، ٢١-٤٢.

[٨٥٥] *راجع: نجدة خماش: الادارة ٠٠ ص ١١٢ ،

الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي ٠٠ ، القاهرة ١٩٧٢م ،

ربيع: الدولة البيزنطية ٠٠ ،

الوصيف: العرب اليمنية في الأندلس ٠٠ رسالة ماجستير غير منشورة ٠٠).

بمعاوية واعتبروا عمله مشروعاً وانضموا إليه فكانت جيوشه تتألف في كثرتها منهم وذلك كما حللت نجدة خماش والإدارة الأخرى[٨٥٦]".

"ومما يجدر فقد انضمت أيضا إلي جيوش معاوية القبائل اليمنية التي كانت تقيم ببلاد الشام قبل الإسلام وأخصها قضاعة ومنها بنو كلب وتنوخ وبلي وقبائل لخم وجذام وطئ وعاملة ، وشدت مهارة اليمنية العسكرية الخلفاء الأمويين وخاصة معاوية بن أبي سفيان ، الذي استخدمهم منذ أن كان والياً علي الشام كعنصر أساسي في جيشه وحارب بهم الخليفة عليا بن أبي طالب (رضي الله عنه) في وقعة صفين ٣٧هـ /٦٥٧م واستطاع بفضل مهاراتهم العبور بهم إلي بناء دولته[٨٥٧]".

*"**نشاط اليمانية البحري***":

"مما يجدر ذكره فقد كانت مهمة البحر أملا للمسلمين وبعد أن فتح العرب الشام ومصر كانت هذه البلاد عرضة لهجوم سفن البيزنطيين بصورة مستمرة وعندما أصبح معاوية بن أبي سفيان خليفة للمسلمين وأصبحت دمشق لا مركز جند فحسب ، "وإنما عاصمة للدولة الإسلامية" ، حرص معاوية بن أبي سفيان علي توجيه الدولة كلها وجهة غربية متوسطية بدلاً من وجهتها القاربة الصحراوية الأولي وقد تابع خلفاؤه هذه السياسة فتمت سيطرة المسلمين علي الشواطئ الشرقية والجنوبية والعربية من هذا البحر وعلي جانب كبير من جزائره ، أي أن الأمويين هم الذين كسروا الوحدة التاريخية القديمة لهذا البحر ، وحولوه من بحيرة داخلة في نطاق العالم اللاتيني اليوناني إلي العالم الإسلامي المشرقي ٠بيحرة إسلامية خالصة)"[٨٥٨].

"ومما يجدر ذكره فإن السيادة الإسلامية البحرية ، بدأت عندما قام معاوية بن أبي سفيان بإنشاء أسطول إسلامي عندما كان والياً علي الشام ، إذ كان البحر لا يزال

---

[٨٥٦] *راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٠-٤٢٢ ،
نجدة خماش: الإدارة ٠٠ ص ١١٢ وما يليها.
[٨٥٧] *راجع: ابن حزم: الجمهرة ص ٣٧٠-٤٢٢ ،
نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٠١-٤٨١ ، والمراجع السابقة.
[٨٥٨] *راجع: حسني محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٨٤-٨٥ وما يليهما.

في قبضة الروم ولا يمكن عزل مصر وساحل الشام عن البحر المتوسط[٨٥٩] ، وقد استفاد معاوية بن أبي سفيان من الموانى البحرية التي استولي عليها المسلمون في مصر والشام كما استفاد من خبرة اليمنية البحرية ، لأنهم أصحاب تجارة بحرية عالمية منذ أقدم العصور ، في صناعة السفن وركوب البحر والقتال فيه"[٨٦٠].

"ومما يجدر الإشارة إليه ، فقد أتقن شعب اليمن مهارة البحر ، فقد كان اليمانية أصحاب باع حضاري في ركوب البحر ومهارة في فنونه وعلم الملاحة ، وكانت سنة "٢٨ هجرية ٦٤٩ ميلادية" هي السنة التي شيد فيها معاوية بن أبي سفيان أسطولا إسلامياً في البحر المتوسط وبدأت فيها حملات البحرية الإسلامية في البحر المتوسط وهي التي حددت مصير البحرية البيزنطية بعد ذلك وكما حلل ربيع* فان المسلمين أرادوا من تلك المحاولات في البحر المتوسط ، تأمين طريق الوصول إلي القسطنطينية تمهيداً للاستيلاء عليها ، وكانت من أعظم أهداف الدولة الإسلامية"[٨٦١].

"كان من اليمانية الذين حقوا أعظم الفتوحات البحرية وإنشاء القواعد البحرية في البحر المتوسط ، والأساطيل الإسلامية لمواجهة الخطر البيزنطي ، هو "حسان بن النعمان الغساني" "وموسي بن نصير اللخمي" فيعود إليهم الفضل الأكبر في بسط النفوذ الإسلامي علي المغرب ، فحسان بعد أن استقامت له "بلاد افريقية في سنة ٨٢ هـ " ، أراد أن يأخذ الساحل ليحميه من غارات الروم فاتجه إلي إنشاء قاعدة بحرية جديدة تحل مكان "قرطاجة" ، ويتوافر لها الحماية والابتعاد عن غارات البيزنطيين المفاجئة ، "فأنشأ تونس كقاعدة بحرية" ، وأنشأ دار لصناعة السفن بها ، مما جعل الدولة البيزنطية لا ترغب في استردادها بعد ذلك ، وهكذا كان الفضل يعود لموسي ابن نصير اللخمي عند فتحه لبلاد المغرب كلها وفتح الأندلس بفضل أساطيل اليمانية"[٨٦٢].

[٨٥٩] *راجع: ربيع: المرجع نفسه ص ٨٤-٨٥ وما يليهما.
[٨٦٠] *راجع: محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٨٤-٨٥ وما يليهما.
[٨٦١] راجع: حسنين محمد ربيع: المرجع نفسه ص ٨٤-٨٥ وما يليهما.
[٨٦٢] *راجع: حسنين محمد ربيع: المرجع نفسه ص ٨٤-٨٥ وما يليهما ،
محمد فخري عبد الرحمن إبراهيم الوصيف: العرب اليمنية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام الإمارة الأموية (٩٣-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م) ،

أولا : "دور نشاط اليمانية العسكري في آسيا – شمالا وجنوبا – كان عملاً بطولياً حقاً ، إذ وصلت انتصاراتهم فيه إلي بلاد ما وراء النهر ، وأخضعوا لسلطانهم المناطق التركية ، وتوغلوا شمالاً وجنوباً ، فأكملوا الفتوح في فارس وخراسان وثبتوا فيه النفوذ الإسلامي بعد أن كان مضطربا في تلك البلاد ٠بعد فتوحات العهد الراشدي ٠٠ ، وتوقف تيار الفتوحات في أثناء الفتنة الكبرى في الدولة الإسلامية) وتواصل في بعض المدن هناك الثورة والانتفاض علي طاعة المسلمين ، وظلت الجيوش الأموية بجنودها وقوادها اليمانية تتقدم نحو الشرق فاستولت علي وادي السند وشمالي شبه القارة الهندية ، بالإضافة إلي اهتمامهم الذي لم يفتر بمنطقة أرمينية وآذربيحان والقوقاز والمناطق الشمالية المحصورة بين البحر الأسود وبحر الخزر ، حتى وصلت حدود الدولة في عهد الأمويين وخاصة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي ارتبطت هذه الفتوحات بعهده"[٨٦٣] من أقصي الغرب ابتداء من ساحل المحيط الأطلسي ،حتى حدود الصين في الشرق ومن شمال جبال القوقاز في أوربا حتى جنوبي الصحراء الكبرى في إفريقيا". (فعهده كان أعظم عهود الفتوحات الكبرى في العالم الإسلامي)"[٨٦٤].

"وقد شاركت القبائل اليمنية في فتوح العراق ، حيث شاركت بجلية و"الأزد" والسراة وغامد والنخع "وحضرموت" والصدف ومذحج والسكون وهمدان وكندة عك[٨٦٥] وقد مثل اليمنية ثقلا في الجيش المشارك في الفتوحات في العراق وكان من القواد اليمينية في الفتوح الإسلامية للعراق شرحبيل بن السمط الكندي وعمرو بن

رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة: ١٩٨٥م) ،
عصام الفقي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس (القاهرة: ١٩٨٤-١٩٨٥).
[٨٣٧] *راجع: نجدة خماش: الإدارة ،
عصام الفقي: بلاد الهند ، وراجع:
BOSWORTH, The heritage of rulership early Islamic in Iran and the Search for dynastic Connections with the Past, (Study in the Medieval History of Iran, Afghanistan and central Asia), pp 51-62.
[٨٣٨] راجع: خماش: الإدارة ،
الفقي: بلاد الهند ، الدولة الإسلامية المستقلة في الشرق ، (القاهرة) ، والمراجع السابقة.
[٨٣٩] *راجع: الهمداني: الإكليل ج١٠ ص ١١٠-١٢٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٩٣-٢٠٦ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-٣٠٩.

معد يكرب وعبد الله بن ذي السهمين الخثعمي وحميضة بن النعمان البارقي[٨٦٦] الزبيدي.

"ومما يجدر إن نقطة الانطلاق للمشرق الفارسي كان العراق ، فقد اعتبر خلفاء بني أمية ولاية العراق "مراكزً للقسم الشرقي من الدولة العربية[٨٦٧]" ، ولذلك كان أمير العراق "في الغالب" يشرف على العراق والأقسام الشرقية المتاخمة والبعيدة ، "وكان عمل العراق يمتد من هيت إلي الصين والسند والهند والري وخراسان وطبرستان إلي الديلم والجبال ومن الجبال (قم وأصفهان) وكان هذا كله في "عصر بني أمية"[٨٦٨] يليه والي العراق".

"ومما يجدر ذكره ، فمنذ أن اكتملت الفتوحات العربية في العراق ٠٠ ، اتجهت الجيوش الإسلامية فتح إيران فكانت من فتوح البصرة (فارس وكرمان وخراسان وسجستان وأصبهان والأهواز وقم ، وفتوح الكوفة (القاعدة الرئيسية: المناطق الشمالية كقزوين وزنجان وطبرتسان وقومس ونهاوند) ، فبعد معركة نهاوند "فتح الفتوح" (٢١ هـ " استطاعت الجيوش العربية أن تقضي علي إمبراطورية آل ساسان الفرس ، وانفتحت الهضبة الإيرانية أمام الجيوش العربية[٨٦٩]. فلذلك نجد تولية الخليفة عبد الملك للحجاج بن يوسف العراقيين وكان العراق إذ ذاك يمتد من قم الرقة إلي أقصي خجند بخراسان ومنها السند والهند ، وذلك لإعادة الهدوء والفتوحات إلي المناطق الثائرة وخاصة بعد التجاء فرق كالخوارج ٠٠ إليها وألتف حولها الفرس نكاية في بني أمية[٨٧٠]".

---

٨٤٠ *راجع: الهمداني: الإكليل ج١٠ ص ١١٠-١٢٠ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٩٣-٢٠٦ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-٣٠٩.
٨٦٧ *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١-٤١٥ ، تاريخ سيستان (الترجمة العربية) ص ٩٧-٢٥٩ ،
لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٤٧٥.
٨٦٨ *راجع: الرنشجي (أبو بكر ٠٠ ت ٣٤٨ هـ) تاريخ بخاري عربه عن الفارسية أمين عبد المجيد ندون ،
نصر الله مبشر الطرازي ، ٠٠ دار المعارف (القاهرة) ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٩٢-٣٠٠ ، ثابت إسماعيل الراوي: العراق في العصر الأموي ، والمراجع السابقة ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-٧٦.
٨٦٩ *راجع: مجهول: تاريخ سيستان ص ١-٤١٥ ، تاريخ سيستان (الترجمة العربية) ص ٩٧-٢٥٩ ،
لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٤٧٥.
٨٧٠ *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٨١ ، ٣٨٥-٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨.

"ومما يجدر فقد كان العراق "خاضعاً للحكم الفارسي "منذ سنة ٢٢٣م" حتى الفتح الإسلامي (سنة ٢١ هـ /٦٣٧م) الذي قضي علي تلك الدولة الفارسية الساسانية بفضل جهود اليمنية ، وقد خضع العراق للحكم العربي وانتقلت إليه القبائل اليمنية والعربية الكبيرة من أنحاء الجزيرة العربية ، وامتزجت هذه القبائل بالسكان الأصليين من عرب ونبط وفرس وقد ساعد دخول العراق داخل الكتلة العربية الإسلامية إلي نشر الدين الإسلامي ، حيث أصبح العراق مركزاً لإرسال الجيوش إلي المشرق الفارسي الإسلامي ، وكان العراق من أهم المراكز العربية لإرسال الجيوش الإسلامية إلي المشرق الفارسي[٨٧١]. وكانت تلك الفتوحات*:

"*<u>فتوح المشرق الفارسي</u>":

فتح سجستان "سيستان: وكامل وزايل جكابلستان *وزابليستان*[٨٧٢]

"مما يجدر ذكره إن سجستان دخلت ضمن مرحلة استكمال فتوحاتها التي كانت تمت في عهد الراشدين فلما ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة استعمل ابن عامر علي البصرة ، وولي عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن ، قصي فأتاه وعلي شرطته عبادة بن الحصين الحطبي وكان معه من الأشراف المهلب بن بنعابي صفرة الأزدي اليمني وعمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي وقطري بن

---

[٨٧١] *راجع: ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٧ ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٦-٢٩٦ ، ج٨ ص ٢٦-٨٣ ، والمراجع السابقة.

[٨٧٢] "كانت سجستان كما سماها العرب أوسيستان (بالفارسية) أو "نيمروز" ، ومعناه نصف يوم أو الأرض الجنوبية ٠٠ وتقع جنوب خراسان ، وكان يسكنها العنصر الأردي الفارسي المتعصب وكان بها معبد "كركوي المقدس" عند المجوس ديانة الفرس قبل الفتح العربي ، وبعد الفتح العربي لها كانت دائمة التمرد ضده والتجأ إليها الخوارج لبعدها عن مركز الدولة الإسلامية ، وشكلوا تهديدا خطيراً علي الدولة الأموية منها خاصة بعد أن ألتف سكانها الفرس حولهم ٠٠"

راجع: عنها وعن كابل التي يذكرها لسترنج ضمن سجستان: الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٣٨-٢٣٩ ،
المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٩٧-٣٠٥ ،
ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ١٩٠ ،
لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧١-٣٨٥ ، دار المعارف الإسلامية (مادة سجستان) مجلد الحادي عشر ، ص ٢٨٩-٣٩٠ ، راجع كذلك:
البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٨٧-٣٨٨ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٢٤٤ ، ج٥ ص ١٧٠ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٧٣ ، راجع كذلك:

BOSWORTH, Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864), ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 26-33, 33-42 , 43-52, 53-63, 64-76, 75-108.

الفجاءة ، زعم الخوارج والأزارقة بعد ذلك ، فكان يغزو البلد فيفتحه عنة أو يصالح أهلة حتى بلغ كابل وزاربل (زايلستان) وفتحها عنوة واستقرت الفتوحات"[٨٧٣].

"وقد استطاع عبد الرحمن بن سمرة أن يستكمل فتوحات سجستان نهائيا ومعها كابلستان" "وأما عن "سيستان" "سجستان فكانت عندما فتحها العرب أعظم من خراسان وأبعد فروجاً يقاتلون "الترك وأمماً كثيرة" ، وكانت تحتل مساحة واسعة "فلم تزل أعظم وأصعب الفرجين ٠٠ وأكثرهم عدداً وجنداً حتى خلافة معاوية بن أبي سفيان ٠٠ [٨٧٤] ، "وكانت سجستان ثغرا تنطلق منه جيوش المسلمين نحو الهند وبلاد الترك"[٨٧٥]. وكان من أهم مدنها بست وخواش وغزنه وزرنج ٠٠ ، وكانت زرنج (العظمي) قصبة سجستان"[٨٧٦] ، وكان ولاتها يعينون أحيانا من قبل الخليفة مباشرة وأحياناً من قبل ولاة العراق ، وكانت قاعدة للفتوحات العربية في المشرق طوال العصر الإسلامي ، وقاعدة للولاة في و كانت تضم أحيانا إلي خراسان وكانت تحتل المشرق وكانت تحتل أهمية كبري في المشرق الفارسي ولعبت دوراً سياسياً هاماً في العصر الأموي"[٨٧٧].

***خراسان (خورأسان)**:

"ومما يجدر ذكره إن خراسان كانت تحتل مكانة جغرافية هامة في نظر الجغرافيين المسلمين. فتعني "خراسان" الشرقية ، ولذلك أطق العرب أسم خراسان

---

[٨٤٧] *عن عبد الرحمن بن سمرة ٠٠ (الأموي الهوي) كان جلاً عظيماً من صحابة الرسول (ﷺ) توفي (٥٠ أو ٥١ هـ) وعن الأشراف: راجع: ابن الأثير: أسد الغابة مجلد ٣ ص ٤٥٤-٤٥٦ ، أنب حجر العسقلاني: الإصابة ٠٠ ج٢ ص ٤٠٠-٤٠١ ، ابن قتيبة: عيون الأخبار مجلد ٢ (مج ١، ٢) ص ٢٥٠-٢٥١ ، عبد القاهر البغدادي: الفرق ص ٤٥-٥٢ ،
*وعن كابل وفتحها: تاريخ سيستان (ترجمة عربية) ص ١٤٢-٢٥٩ ،
*راجع:
SYKES, HISTORY OF PERSIA, Vol, 1: (ON DO, 1930, pp, 548-552.

[٨٤٨] *راجع: البلاذري: فتوح ص ٣٨٧-٣٨٨ ، والمصادر الجغرافية ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٧٣ ، والمراجع السابقة ،
وراجع: ابن منظور: لسان مج ١ ص ٦٩٤.

[٨٤٩] راجع:ابن رسته: الأعلاق ج٧ ص ١٧٤ ،
اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٢٨٠-٢٨٦ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٧٣.

[٨٥٠] راجع: سجستان: بلدان ص ٣٧٣ ، والمراجع السابقة.

[٨٥١] راجع: نجدة خماش: ص ٧٢ وما يليها ، وراجع كذلك:
BOSWORTH, (Ubaidallah b. bakra and the Army of destruction in Zabulistan (79/698). (This study is Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 268-283.

بشكل عام بحيث شمل كل المقاطعات الإسلامية طرقي المفازة الكبرى" حتى حد الجبال الهندية ، "وقد قسم العرب خراسان إلي أرباع تبعاً لمدنها الأربعة المشهورة:" نيسابور ، ومرو ، وهراة ، وبلخ ، واتخذ العرب منذ عهد الفتوحات الأولي" مرو وبلخ "عاصمتين لخراسان" وأصبحت ولاية هامة وكبيرة عند المسلمين والدولة الإسلامية[٨٧٨].

"ومما يجدر بذكره فان خراسان كان تم فتحها في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة ولي عبد الله بن عامر البصرة سنة ٤١ هـ " وحرب سجستان وخراسان"[٨٧٩]. "ثم ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع النهر ، ولما بلغ خاتون ملوك المنطقة عبوره النهر حملت إليه الصلح ، ودخل سعيد مدينة بخاري ، ثم غزا سعيد بن عثمان ومعه القائد المهلب بأبي صفر الأزدي سمرقند[٨٨٠] ، "وفي سنة ٦١ هـ " ولي الخليفة يزيد بن معاوية سلم بن زياد سجستان وخراسان ، وعبر معه زوجته النهر ، ووجه سلم بن زياد المهلب بن أبي صفرة الأزدي لغزو خراسان ، وخرج المهلب ابن أبي صفرة في جيشاً قوامه "ستة آلاف – ويقال أربعة آلاف" – وحاصر المهلب بن أبي صفرة مدن كثيرة ، ومنها مدن هامة فظل يحاصرهم حتى أجابوه إلي الصلح ، وصالحوه علي نيف وعشرين ألف ألف ، وكان في صلحهم أن يأخذ منهم عروضاً ، فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه ، حتى بلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف فحظي بها المهلب بن أبي صفرة عند سلم بن زياد وأصطفي سلم منها ما أعجبه ، وبعث به إلي يزيد بن معاوية مع مرزبان مرو"[٨٨١].

---

[٨٥٢] *راجع: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٦٦-١٦٨ ،
لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥.
[٨٥٣] راجع:الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ١٧٠ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٨٨ ،
لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥.
[٨٨٠] البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠١ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٥ ص ١٨٤-١٩٨ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٣-١٢٥.
[٨٨١] *راجع الكبرى: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٧٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ المجلد الرابع ص ٩٦ ،
"مرزبان الحاكم المحلي الفارسي" ،

"كان الحجاج الثقفي خير من حمل لواء الإدارة اللامركزية في ولاية العراق ، "وفي سنة ٧٨ هـ " ، ضم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان للحجاج ابن يوسف الثقفي عامله علي العراق ، "خراسان وسجستان" ، وقام الحجاج ابن يوسف الثقفي بتولية خراسان للمهلب بن أبي صفرة الأزدي[٨٨٢] ، فقام المهلب بإعداد الجيوش للغزو ، وكانت تولية المهلب بن أبي صفرة "سنة ٧٨ هـ " فكان نصرا لليمانية.

***الفتوحات في "منطقة ما وراء النهر" بلا ما وراء النهر "*في العصر الأموي:**

"وما يجدر، فقد كانت الفتوحات الإسلامية تتسع في المشرق ، فقد كان ولاة خراسان يتولون الفتوحات" في منطقة ما وراء النهر" بلاد ما وراء النهر"[٨٨٣] ، ومنطقة ما وراء النهر هي: المنطقة الواقعة بين نهر آموداريا ، وكان العرب يطلقون عليه (جيحون) وسرادريا ، وكان العرب يطلقون سيحون[٨٨٤] ، "وقد تكونت في هذه المناطق ممالك مستقلة "غير واضحة الحدود" منها مملكة الختل"[٨٨٥] ، "وهي علي تخوم السند"[٨٨٦] ، "خلف نهر جيحون ومملكة صغد" ، "ومن أشهر مدنها بخاري وسمرقند ، "وسمرقند قصبتها"[٨٨٧] ، "وصغانيان وهي ولاية عظيمة واسعة بما وراء

راجع: اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ٢٧٣-٢٧٤ ،

نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٣٥.

[٨٨٢] "استمرت ولاية الحجاج مدة تقارب" العشرين عاماً (٧٥-٩٥ هـ) واستطاع بفضل ثقة بني أمية في شخصه أن تبقي قادة فتوحه في المشرق:

*راجع: المسعودي: مروج الذهب ج٣ ص ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

نجدة خماش: الادارة ص ١٢٤ ، ١٢٥ ، والمراجع السابقة.

[٨٨٣] بلاد ما وراء النهر: "هي البلاد الواقعة فيما وراء نهر جيحون وعند شاطئه الأيمن ٠٠ ، وكان الفرس يطلقون قديما علي بلاد ما وراء النهر (آموداريا) وهي تسمية أرية قديمة ٠٠ ، (وبلاد توران أو تركستان نسبة إلي العنصر التوراني (التركي) الذي يشكل غالبية سكانها وكانوا بدو ضد العنصر الآري الإيراني المتحضر الذي كان يسيطر علي أراضيهم ، منذ القدم تطلعوا للاستقلال عنه ٠٠

"راجع: النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٥٩ ،

سعيد نفيسي: أحوال وأشعار ٠٠ رودكي سمرقندي ج١ طهران: ١٣٠٩ ش ، ص ١٤٣-٢١٦ ،

بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي ترجمه ونقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، ط١ ، الكويت: ١٤٠١ هـ/١٩٨١م ، ص ١٤٥-٢٩٦ ،

فامبري: تاريخ بخاري ٠٠ ترجمة الساعاتي ٠٠ ، القاهرة: ١٩٨٧م ، ص ٣٧-٥٦.

[٨٨٤] *راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٤٧٥.

[٨٨٥] *راجع: المرجع نفسه ، الصفحات نفسها.

[٨٨٦] *راجع: بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٢٩٦.

[٨٨٧] *راجع: المرجع نفسه ، ونفس الصفحات.

النهر وأعمالها متصلة بترمذ" ، "ومملكة خوارزم ، وكانت مملكة كبيرة وعظيمة وعظمت أهميتها مع الإسلام ومن بلاد ما وراء النهر منطقة الشاش (طشقند) وفرغانة وايلاق وكش ونسف"[٨٨٨].

"ومما يذكر ذكره فقد جاهد العرب لفتح بلاد ما وراء النهر ٠٠ ، فبعد أن توطدت أقدام العرب في خراسان بدأوا بغزواتهم إلي منطقة ما وراء النهر ثم عودتهم إلي مراكزهم في خراسان في الشتاء ، وكان الوالي سلم بن زياد (٦٢-٦٣ هـ) أول من عبر النهر وأقام في الشتاء هناك ، وبذلك سار العرب بسياسة متدرجة لإتمام الفتوحات"[٨٨٩]. "شارك اليمانية بجهود عظيمة لفتح تلك المناطق المليئة بالحصون ، ففي سنة ٨٠ هـ " قام المهلب بن أبي صفرة بإعداد جيش لغزو منطقة ما وراء النهر وعبر نهر بلخ وكان علي مقدمة جيشه أبو الأدهم زياد بن عمرو في ثلاثة آلاف ونزل علي "كش" ، وقام يزبد بن المهلب بحصار "قلعة هامة" ، "فصالحه أهلها علي فدية"[٨٩٠] ، "ثم وجه المهلب أبنه حبيب إلي "رنجسن" في جيش قوامه أربعين ألفاً ، ووافي حبيب بن المهلب ابن أبي صفره "صاحب بخاري" وتقاتل مع العدو في قرية نزلوا بها ، وقام حبيب بن المهلب بحرق القرية ، وسميت القرية بالمحترقة نتيجة لذلك ثم صالح المهلب بن أبي صفرة أهل "كش" علي فدية"[٨٩١].

"كانت تلك الانتصارات ، تمهيداً لفتوحات أكثر أهمية "ففي سنة ٨٢ هـ " وبعد أن صالح المهلب بن أبي صفرة أهل كش علي فدية ورحل عنها يريد مرو"[٨٩٢] ولكن المهلب توفي وهو في طريقه إلي مرو ، وقبل وفاة المهلب أوصي جيشه" ٠٠ عليكم بالطاعة والجماعة ٠٠ وعليكم في الحرب بالأناة والمكيدة ، فإنها أنفع في

---

[٨٨٨] *راجع: المرجع نفسه ، ونفس الصفحات ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٢٥.
[٨٨٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٤٧٣-٤٧٤.
[٨٩٠] الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٣٢٥ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٤٥٣.
[٨٩١] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٣٢٦ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٤٥٣ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٣-١٢٥.
[٨٩٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٣٥٢ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٤٧٤.

الحرب والشجاعة .."[893] ، "وقد استخلف المهلب ابنه يزيد ، وجعل حبيبا علي الجند حتى يقدم علي يزيد ، "وقال نهار بن توسعة التميمي حين توفي المهلب:

ألا ذهب الغزو المقرب للغني

ومات الندي والجود بعد المهلب

أقاما بمرو الروذ رهني ضريحه

وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

تطيف به قحكان قد عصيت به

وأحلافها من حي بكر وتغلب"[894].

"تابع آل المهالبة اليمانية مسيرتهم الزاخرة في فتوحات المشرق ، فقد تولي يزيد بن مهلب خراسان "سنة ٨٢ هـ "[895] بعد أن ولاة الحجاج بن يوسف الثقفي هذه الولاية بعد وفاة أبيه المهلب ، فقام يزيد بن المهلب بغزوات كثيرة وقام بفتح "البتم" وكانت علي يد مخلد بن يزيد بن المهلب"[896] ، "وفي سنة ٨٥ هـ " عزل الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب ، وولي المفضل ابن المهلب خراسان ، وخرج المفضل بجيشه وغزا "أخرون وشومان "فظفر وغنم ، وقام بغزو باذعيس وفتحها وأصاب مغنما"[897] ، "وقاتل الترك والعجم" ، فقام كعب الأشقري يمدح المفضل:

---

[893] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٣٥٥ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٧ ص ١١٩ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٢٥ ،
عصام الفقي: بلاد الهند ، الدولة الإسلامية المستقلة.

[894] الطبري: المرجع السابق ٦ ص ٣٥٥.

[895] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٣٥٥ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٤٧٥ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٧.

[896] البلاذري: المصدر السابق ص ٤٠٧.

[897] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٣٥٥ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٤٧٥ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٧.

"لعمري لقد صال المفضل صوله

أباحث بشومان المناهل والكلاً[٨٩٨].

"قام المفضل بن المهلب بن أبي صفرة بتوجيه عثمان بن مسعود في جيشا قوامه خمسة عشر ألفا إلي جزيرة الترمذ (جزيرة عثمان)"[٨٩٩].

"ومما يجدر ذكره أن عهد الفتوحات الكبرى ، كان مع "بداية عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك "سنة ٨٦ هـ" ، عهد الفتوحات الكبرى للدولة الأموية - ، والتي ارتبطت هذه الفتوحات باسمه وامتدت الحدود في عهده – "من أقصي الغرب ابتداء من ساحل المحيط الأطلسي حتى حدود الصين في الشرق ، ومن شمال جبال القوقاز في أوربا حتى جنوبي الصحراء في أفريقيا" – فقد خصص الوليد ثلاثة جيوش للفتح الأول بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي لبلاد ما وراء النهر ، والثاني بقيادة محمد بن القاسم إلي الهند والثالث بقيادة موسي بن نصير للمغرب والأندلس"[٩٠٠].

أما منطقة ما وراء النهر ونالت عناية كبيرة ، فنجد انه في منطقة ما وراء النهر كان أول من وطد السلطة العربية في منطقة ما وراء النهر "قتيبة بن مسلم الباهلي" الذي عينه الحجاج واليا علي خراسان "سنة ٨٦ هـ"[٩٠١] ، "وقد كان لبراعة قتيبة بن مسلم الباهلي الحربية ولدعم الحجاج بن يوسف الثقفي واستغلال قتيبة

---

[٨٧٢] الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٣٩٨ ،
*وراجع كذلك:

BOSWORTH, (The heritage of rulership in early Islamic Iran and the search for dynastic connections with the past, Iran XI. London, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 51-62.

[٨٧٣] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٨ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠.
[٨٧٤] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٤٢٤ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ٥٢٢ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٩ ،
*راجع: مؤلف مجهول: أخبار خالد بن برمك (مخطوط) ورق ١ ، والمراجع السابقة.
[٨٧٥] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٤٢٩-٤٣٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص ٥٢٨ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٩-٤١٠ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٢٩٦ وما يليهما ،
شيرين حسنين: مسلمو تركستان ٠٠ ، القاهرة: ١٩٨٥م ، ص ١١-١٥ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٣-١٢٥.

بن مسلم الباهلي الخلاف الكبير بين الأمراء المحليين الأثر الكبير في توطيد سلطته في منطقة ما وراء النهر" ، "وخرج قتيبة بن مسلم الباهلي في جيشه الذي تكون من الجند اليمانية من الأزد ولخم وجذام ، وقام بالاستيلاء علي "بيكند سنة ٧٨ هـ "[٩٠٢] ، وعلي بخاري "سنة ٩٠ هـ "[٩٠٣] وسمرقند "سنة ٩٣ هـ "[٩٠٤] ، وامتدت فتوحات قتيبة إلي دلتا نهر جيحون عند خوارزم وصالحه ملكها وذلك "سنة ٩٣ هـ " وغزا الشاش وفرغانة "سنة ٩٥ هـ "[٩٠٥] ، ولما تولي سليمان بن عبد الملك الخلافة الأموية "٩٦" وكان مستوحشاً قتيبة بن مسلم الباهلي[٩٠٦] ، وأنتهي الأمر بمقتل قتيبة بن مسلم الباهلي ، وبمقتله لم تمتد الفتوحات في هذه المنطقة إلي أبعد من هذا المدى التي وصلت إليه علي يديه ، حتى اضطرت الحاميات العربية في سمرقند وبخاري إلي أن تبقي في حالة تأهب واستعدت لمواجهة الثورات التي زادها تعقيداً تدخل الأتراك ، والخلاصة إن الغيرة قتلت قائداً عظيماً ، وتلك هي حالة تلك العصور"[٩٠٧].

"ولما تولي الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ) كتب إلي ملوك ما وراء النهر يدعوهم إلي الإسلام ، فأسلم بعضهم ، وتوجه الجراح عبد الله بن معمر اليشكري" إلي ما وراء النهر وأوغل فيها وهم بدخول الصين ، لولا تدخل الترك"[٩٠٨]

---

[٩٠٢] *راجع: بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٢٩٦ وما يليهما ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٢٥.

[٩٠٣] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٤٤٢-٤٤٤ ،
ابن الأثير: المصدر السابق ، المجلد الرابع ص ٥٣٥ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٠ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٩٠٤] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٤٧٢-٤٨١ ،
ابن الأثير: المصدر السابق ، المجلد الرابع ص ٥٧٦ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ٤١١ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٩٠٥] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٤٩٢-٤٩٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الرابع ص ٥٨١-٥٨٣ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١١ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما والمراجع السابقة.

[٩٠٦] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٠٦-٥٢٢ ، والمراجع السابقة.

[٩٠٧] *راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٥ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٩٠٨] *راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٥ ،

، ولما تولي يزيد بن عبد الملك "الخلافة ١٠١ هـ " ،"قام بحرب الترك"[٩٠٩] وقام هشام بن عبد الملك توليته الخلافة ١٠٥ هـ – بعد وفاة يزيد ، فولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واستعمل علي خراسان مسلم ابن سعيد فقام بغزو "أفشين" وصالحه أهلها ، ثم أنصرف بجيشه إلي "مرو"[٩١٠] ، واستعمل هشام بعد ذلك "خالد بن عبد الله القسري" علي "العراق" ، - وهو أهم الشخصيات اليمانية في العصر الأموي - وكان مسلم بن سعدي "في سنة ١٠٦ هـ " يقوم بغزو الترك ، وكان قد قطع النهر لحربهم ، وكان جيشه من الأزد[٩١١] ، وقاموا وقطعوا "وادي السبوح"[٩١٢] ، ثم انعطفوا علي الترك ، فأسروا أهل "الصفد" وقائدهم وقائد الترك ، فتحقق تقدما هاماً في تلك المرحلة"[٩١٣].

"ومما يجدر ذكره ، فقد تبع ذلك خطوات أخري هامة ، فقد ولي خالد بن عبد الله القسري أخاه أسد بن عبد الله علي خراسان[٩١٤] ، وغزا أسد بجنوده من الأزد "الختل" ، ثم شخص أسد عن خراسان وخلف عليها "الحكم بن عوانة الكلبي"[٩١٥] ، "واستعمل الخليفة بن عبد الملك في سنة ١١٢ هـ " الجنيد بن عبد الرحمن المري "علي خراسان" الترك فحاربهم"[٩١٦] ، "وفي عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد

بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما ، والمراجع السابقة.

[٩٠٩] *راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤١٦ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٩١٠] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٦ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠.

[٩١١] راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٣٣ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠.

[٩١٢] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٣٣ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠.

[٩١٣] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٣٣ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠.

[٨٨٨] راجع: ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص ١٣١ ،
الطبري: المصدر السابق ج٧ ص ٣٧ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٨٨٩] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٧ ،
الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٧ ص ٤٩ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

[٨٩٠] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٨ ،
بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٣٠٠ وما يليهما.

(١٢٧-١٣٢ ﻫ) قام نصر بن سيار ومعه جنده اليمنية بغزو أشرونسة" ، مما كان له آثار كبيرة في تثبيت دعائم الفتوحات الإسلامية هناك"[٩١٧].

"فتوح السند .. (الهند)*:

"مما يجدر ذكره أن بلاد السند (الهند) كانت بلاد غاية في المناعة ، ولكن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كتب إلي واليه "عبد الله بن عامر بن كريز وكان من الشخصيات البارزة في عصر بني أمية علي العراق يأمره بالتوجه إلي ثغر الهند ليصف له حاله[٩١٨] ، فلما كان "آخر سنة ٣٨ ﻫ وأول سنة ٣٩ ﻫ " في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، توجه الحارث بن مرة العبدي إلي الهند وأصاب مغنما وسبياً[٩١٩] ، وفي أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان غزا ذلك الثغر (مكران من أرض السند) المهلب بن أبي صغرة الأزدي في سنة ٤٤ ﻫ "[٩٢٠] وكان جيش المهلب بن أبي صفرة من الأزد وفي هذا يقول الأزدي:

"ألم تر أن الأزد ليلة بيتوا ببنة

كانوا خير جيش المهلب"[٩٢١].

"حل المهلب بن أبي صفرة "ببنة" والأهواز" وهما بين "الملتان وكابل "وزابل "زابلستان" ، فلقيه العدو فقاتله ومن معه ولقي المهلب بن أبي صفرة وجنوده من الأزد "ببلاد العيقان "ثمانية عشر فارساً من الترك علي خيل ، وقاتلوهم"[٩٢٢] ،

---

[٨٩١] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤١٨ ،
النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٧٠ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٢٥ ،
عصام الفقي: الدولة الإسلامية المستقلة ، بلاد الهند.

[٨٩٢] *راجع:
BOSWORTH, (Ubaidallah b. bakra and the Army of destruction in Zabulistan (79/698). This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 268-283.

[٩١٩] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢١ ،
عصام الفقي: بلاد الهند ص ٥-٩.

[٩٢٠] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢١ ،
عصام الفقي: بلاد الهند ص ٥-٩.

[٩٢١] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢١ ،
عصام الفقي: بلاد الهند ص ٥-٩.

[٩٢٢] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢١ ،
عصام الفقي: بلاد الهند ص ٥-٩ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢-١٢٥.

وفي ولاية زياد بن أبيه* علي البصرة – أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان – وجه سنان بن سلمة بن المحبق الهزلي فأتي الثغر وفتح مكران عنوة ومصرها وضبط البلاد"[٩٢٣] ، "ثم استعمل زياد علي الثغر راشد بن عمرو الجديدي من الأزد فأتي مكران ثم غزا الميدا فقتل[٩٢٤] وقال أعشي همدان* في مكران":

"وأنت تسير إلي مكران فقد شحط الورد والمصدر

ولم تك حاجتي مكران ولا الغزو فيها ولا المتجر"[٩٢٥]

"ومما يجدر وفي تحليلات خماش والفقي* ، فقد قام عباد بن زياد بغزو ثغر الهند ، ثم ولي بن المنذر بن الجارود العبدي وكني" أبا الأشعث" ثغر الهند فغزا" اليونان وفتح قصدار وسبلها"[٩٢٦] ، "ولما ولي الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ولي "مجاعة بن سعر التميمي" فغنم وفتح طوائف من "قندابيل"[٩٢٧] ، "وكما كان لقتيبة بن مسلم الباهلي الفضل في فرض السيطرة العربية علي بلاد ما وراء النهر ، كان لمحمد بن القاسم الثقفي الفضل في مد الفتوحات إلي الهند"[٩٢٨] ، "فكانت أول حملة نظامية علي بلاد الهند بدأت في عهد الخليفة الوليد بن عبد الله عبد الملك ، إذ أذن للحجاج بن يوسف الثقفي – عامله في بلاد العراق – بإيفاد حملة إلي الهند ، فأرسل عدة حملات لم تصل كلها إلي نتيجة حاسمة ، - كما يحلل الفقي* - فأعد جيشاً أسند قيادته إلي ابن أخيه "محمد بن القاسم الثقفي" سنة ٩٢ هـ/٧١١م"[٩٢٩] ، "وقد عني الحجاج بن يوسف الثقفي بتزويد الجيش مما يحتاج

[٩٢٣] *راجع: البلاذري: فتوح ص ٤٣١ ،
الفقي: ص ٥-٩.
[٩٢٤] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢٢ ،
تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧.
[٩٢٥] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢٢ ،
تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧.
[٩٢٦] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٢ ،
تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧.
[٩٢٧] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢٢ ،
تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧.
[٩٢٨] نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي ص ٧٣.
[٩٢٩] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢٤ ،
تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: بلاد الهند ص ٥-٩.

اليه من المؤن والمعدات حتي الخيوط والقطي المحلوج المنقوع في الخل"[٩٣٠] ، "فقد أنفق الحجاج بن يوسف الثقفي "سبعة ملايين درهم" عند فتح الهند"[٩٣١] ، "سار محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل* فغزا السند – وملكها داهر - وسار إلي الري* وعقد له ثغر الهند وضم إليه ستة آلاف من جند أهل الشام وغالبيتهم يملنية"[٩٣٢] ، "واحتشدت القوات الإسلامية في "شيراز" وخفت إلي ثغر "مكران" ومنه اتجهت جنوبا أي "ديبل" – كراتشي – وكان من القوات اليمنية مع "محمد بن القاسم" ، "القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي اليمني"[٩٣٣] ، "وانضم إلي جيوش محمد بن القاسم جموع كثيرة من "الميدوالجات" كما يذكر الفقي* وهم "الزط" ، وهما قبيلتان عربيتان هجرت ديارهم فرارا من بطش وجور سلطة البراهمة التي كانت تعتبرهم في عداد المنبوذين ، وتحرم عليهم امتطاء الدواب أو ارتداء الملابس الراقية ولا يمارسون ألا أحد المهن ، فلذلك كان إحساسهم دائم بالمرارة والهوان"[٩٣٤] "وقد قوي شأن المسلمين بالميدوالجات واتجوا إلي "ديبل" ، واشتبك الجيش العربي مع "داهر – ملك السند" في معركة عنيفة ، واستخدم جيش محمد بن القاسم الذي كان يضم القائد اليمني" القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي"[٩٣٥] ، "أسلحة قوية من بينها منجنيقا يسمي العروس يديره خمسمائة جندي ، وانتهت المعركة بهزيمة داهر ، واستولي المسلمون علي "ديبل"[٩٣٦] – كراتشي – وأقام بها محمد بن القاسم مسجداً ، وترك بها حامية تتكون أربعة آلاف جندي[٩٣٧] ،

---

[٩٣٠] عصام الدين عبد الرؤف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي ص ٩ ، والمراجع السابقة.

[٩٣١] *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: المرجع السابق ص ٩.

[٩٣٢] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٤ ، سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: ص ٩.

[٩٣٣] [٩٣٣] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٤٢٦ ، سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: ص ٩.

[٩٣٤] راجع: عصام الدين عبد الرءوف الفقي: المرجع السابق ص ٩.

[٩٣٥] راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٦ ، سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: ص ٩.

[٩٣٦] *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،
الفقي: بلاد الهند ص ٩ ،
نجدة خماش: الإدارة ص ٦٢٠-١٢٦ ،
سالم : التاريخ السياسي ص ٣٦١-٣٧٣.

[٩٣٧] *عصام عبد الرءوف الفقي: بلاد الهند ص ٩.

وأصبح ديبل – كراتشي – أول مدينة عربية بالهند ، وتحقق نجاح هام في بلاد منيعة حصينة"[٩٣٨].

"ومما يجدر فان داهر لم يستسلم للهزيمة ، بل عول علي مقاومة الزحف الإسلامي ، فأتجه إلي الداخل ، وأعد العدة لاستئناف القتال في موضع يقع "شرق مصب السند" ظنا منه كما يحلل الفقي* أن النهر يعرقل عبور المسلمين له ، لكن محمد بن القاسم تمكن وجوده اليمانية من عبور النهر علي عدد من الزوارق[٩٣٩] ، ولما شعر داهر باقتراب القوات الإسلامية منه لجأ إلي حصن فباغته المسلمون ، وعلي الرغم من استخدام الهنود الفيلة والنبال والنفط فإنهم هزموا شر هزيمة ، واستولي المسلمون علي "الرور" وهي من مدائن "السند"[٩٤٠] ، "وتقدم محمد بن القاسم صوب الشمال وتمكن بقواته من الاستيلاء علي "برهماناباد"[٩٤١] ، "ثم توجه محمد بن القاسم بجيشه الذي تكون أغلبه من اليمنية ومعه القائد اليمني" زائدة بن عمير الطائي "إلي "الملتان" المدينة المقدسة الغنية ، وقاتل محمد بن القاسم وأبلي" زائدة بن عمير الطائي" ، حتى استولوا علي "المتان" عنوة وغنموا مغانم كثيرة"[٩٤٢].

"كان هذا نجاح سجلته المصادر التاريخية لأهميته ، فقد كان لاستيلاء المسلمين علي "الملتان" أهمية كبري ، نظراً لأهميتها الكبيرة عند الهنود من الناحية الدينية ، اذ يوجد بها المعابد الكبيرة يحج إليها الهنود وذلك من كل مكان ، ويهدون الأموال إلي الصنم الموجود – كما يحلل الفقي – وبسقوط الملتان في أيدي العرب أصبح وادي السند بأكمله في حوزتهم"[٩٤٣] ، "ورحب الهنود بحكم المسلمين لأنهم

---

[٩٣٨] *عصام عبد الرءوف الفقي: المرجع السابق ص ٩.

[٩٣٩] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٧ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،

الفقي: المرجع السابق ص ٩ وما يليها.

[٩٤٠] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٦-٤٢٧ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،

الفقي: المرجع السابق ص ٩ وما يليها.

[٩٤١] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٦ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،

الفقي: المرجع السابق ص ٩ وما يليها.

[٩٤٢] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٧ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ،

عصام الفقي: بلاد الهند ص ٩ وما يليها ، والمراجع السابقة.

[٩٤٣] عصام عبد الرءوف الفقي: بلادالهند ص ١٠.

قاسوا كثيرا من ظلم الهندوس ، فكان ذلك خطوة هامة للمسلمين في فتوحاتهم هناك"[٩٤٤].

أما في "سنة ٩٥ هـ " توفي الحجاج الثقفي وبعد ذلك بقليل توفي الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وخلفه أخوه سليمان بن عبد الملك ، الذي كان يعترض علي سياسة سلفه كما يحلل الفقي فعزل محمد بن القاسم عن السند وكان محمد ينوي علي غزو "مملكة قنوج" قبل عزله ، وولي سليمان بن عبد الملك" يزيد بن أبي كبشة السكسكي "السند"[٩٤٥] ، "وقام يزيد بن أبي كبشة – بناء علي أوامر سليمان بن عبد الملك – بالقبض علي محمد بن القاسم فاتح السند ، وإرساله إليه وسيق فاتح السند مقيدا بالسلاسل إلي واسط حيث أودع السجن ولقي حتفه في السجن ، كما جرت الأحوال مع القادة العظام في هذه العصور"[٩٤٦].

"أما يزيد بن أبي كبشة فقد توفي فاستعمل سليمان بن عبد الملك حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ونزل حبيب علي "شاطئ" مهران" فأعطاه أهل "الروم" الطاعة وظل بفتح ويحارب في الهند[٩٤٧] ، وتولي الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي استطاع بحسن سياسته أن يدخل الملوك الهنود في الإسلام ، فاحتفظوا بممالكهم وتسموا بأسماء عرب[٩٤٨] ، وفي خلافة هشام بن عبد الملك ولي "الحكم ابن عوانة الكبي" الذي أقام "مدينة المحفوظة" واتخذها المسلمون مركزا لهم وبني كذلك "المنصورة" فكان ذلك فتحا كبيراً للمسلمين في تلك البلاد"[٩٤٩].

[٩٤٤] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٨ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد ص ١٠ وما يليها.
[٩٤٥] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٨ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد ص ١٠ وما يليها.
[٩٤٦] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٨ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد ص ١٠ وما يليها.
[٩٤٧] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٨-٤٢٩ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد ص ١٠ وما يليها.
[٩٤٨] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد ص ١٠ وما يليها.
[٩٤٩] راجع البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٣٠-٤٣١ ، تاريخ سيستان ص ٣٠٨-٣٥٧ ، الفقي: بلاد الهند ص ١٠ وما يليها ، والمراجع السابقة.

"فتوح الصين":

"ومما يجدر ذكره فإن الإسلام في مسيرته لا يتوقف لنشر دعوة الإسلام ، فقد قام قتيبة بن مسلم الباهلي "في سنة ٩٦ ها" ، بتجهيز جيشاً كان اليمانية فيه من الأزد ومضي إلي فرغانة ، "وآتاه" موت الخليفة الوليد بن عبد الملك" وهو "بفرغانة" ، "ومضي في طريقه إلي "كاشغر" وهي أدني مدائن الصين وفتح قواده "الطريق إلي كاشغر" وغنموا منها مغانم كثيرة ، واست ، قتيبة حتي قرب من الصين ، وتم مراسلات بينه وبين ملك الصين (يوانغ جونغ) وصالحهم ملك الصين علي جزية يؤديها لقتيبة ، وكان ذلك في تقديرنا فتحاً كبيراً للإسلام في وصوله لتلك الأصقاع البعيدة"[٩٥٠].

***فتوح أرض الديلم": "قزوين وجرجان وطبرستان":**[٩٥١]

"ومما يجدر الأشارة اليه ان أرض الديلم* كانت بلاد واسعة تنقسم إلي سهل وجبل ، وتعبر قزوين وجرجان وطبرستان من أرض الديلم ، وقد مصرت قزوين في ولاية سعيد بن العاص بن سعيد الكوفة في خلافة عثمان بن عفان[٩٥٢] (رضي الله عنه) ، وكانت ثغر المسلمين من ناحية الديلم ومن أهم مدنها "ابهر" "وزنجان" ، "وفي سنة ٣٠ ها" قام سعيد بن العاص بغزو "جرجان وطبرستان" فصالحه أهل "جرجان" ولكنهم ثاروا بعد ذلك فلم يأت جرجان بعد سعيد أحد[٩٥٣] ولكن كانت ظروف غير مواتية والي حين.

"فقد ظلت جرجان بعيدة عن المخططات العسكرية العربية حتى كانت ولاية يزيد بن المهلب بن أبي صغيرة خراسان (في خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ) الذي سار بعد وصوله إلي خراسان "بثلاثة أو أربعة أشهر بجيش

---

[٩٥٠] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٠٠-٥٣٠ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص ٥-٧ ، والمراجع السابقة ،
السيد عبد العزيز سالم: التاريخ السياسي للدولة العربية ، بيروت ، ص ٣٦٣.
[٩٥١] *الديلم: فمن ناحية الجنوب قزوين وشيئ من أذربيجان وبعض الري ٠٠ ومن المشرق ٠٠ طبرستان ٠٠ ومن الشمال بحر الخزر ومن المغرب شيئ من أذربيجان: أبن حوقل: صورة الأرض من ٣١٨-٣٢٠ ،
أبو الوفا: تقومي البلدان ص ٤٢٩ ، ٤٣٩.
[٩٥٢] *راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٣٢-٥٣٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص ٢٩-٣٣ ، تاريخ سيستان ص ٢٢٨-٢٣٤ ، والمراجع السابقة.
[٩٥٣] *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٢٨-٢٣٤ ، والمراجع السابقة.

قوامه مائة ألف مقاتل من أهل الكوفة والبصرة والشام ووجوه أهل خراسان والري ومذحج[٩٥٤] ، واستطاع في النهاية أن يجبر حاكم جرجان علي الصلح "ولعله قتله"[٩٥٥] ، "ولكن أهل جرجان ثاروا ثانية وغدروا بجند يزيد فعاد يزيد إليها ثانية وحلف لئن ظفر بهم ألا يقلع عنهم ولا يرفع عنهم السيف حتى يطحن بدمائهم ويختبز من ذلك الطحين ويأكل منه"[٩٥٦] ، "وبعد أن أنتهي من عملياته العسكرية قام ببناء مدينة جرجان والتي أصبحت من أعظم المدن وأشهرها وكانت واقعة بين طبرستان وخراسان[٩٥٧] ، وأصبحت من أعظم مراكز الحضارة الإسلامية".

"أما طبرستان" فتقع جنوبي بحر قزوين" وتحيط بها جرجان "من الشرق" ، "طبرستان منطقة يغلب عليها الجبال"[٩٥٨] "فهي حصينة منيعة" ، "وكان حاكمها يعرف "بالأصفهبذ"[٩٥٩] ، "فلما جاء الإسلام وافتتحت المدن المتصلة بطبرستان ، كان صاحب طبرستان يصالح علي الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبة المسلك اليها" ، "فلما ولي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة خراسان سار يريد طبرستان ، فاتنجد الأصفهبد بالديلم ولكنه أضطر في النهاية أن يطلب الصلح فصالحه يزيد علي جزية مقدارها أربعة ملايين درهم" ، "ولم يزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرة ويمتنعون مرة أخري حتى كانت أيام الخليفة مروان بن محمد ، فغدروا ونقضوا ، وظلت هكذا حتى أيام الدولة العباسية"[٩٦٠]

---

[٩٥٤] *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٢٨-٢٣٤ ، والمراجع السابقة.

[٩٥٥] *راجع: ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد ٠٠ ت ٦١٧ هـ) تاريخ طبرستان جلد أول بتصحيح عباس اقبال ، تهران: ١٣٢٠ ش) ص ٤-٣٠٢ ،
*راجع: البلاذري: فتوح البلدان ٢٣١ ، والمراجع السابقة.

[٩٥٦] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٤٥١ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ –المجلد الخامس – ص ٣٤ ،
ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد أول ص ٤-٣٠٢ ، والمراجع السابقة.

[٩٥٧] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد أول ص ٤-٣٠٢ ، والمراجع السابقة.

[٩٥٨] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٣٩ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٣٣ ،
ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٤-٣٠٢ ، والمراجع السابقة.

[٩٥٩] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٤-٣٠٢ ، والمراجع السابقة.

[1] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٤-٣٠٢ ، والمراجع السابقة. وراجع:
BOSWORTH, (Dailamis in Central Iran: The Kakuyids of Jibal and Yazad, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 73-95.

"ثانيا": "دور اليمانيــة فــي حصــار القسـطنطينية وحـرب الـروم فــي آسـيا الصغري":

"عرض وحلل ربيع* في دراسة هامة دور اليمانية في حرب الروم ، فقد كانت "سنة ٢٨ هـ/٦٤٩م "هي السنة التي شيد فيها الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان أسطولاً إسلامياً في البحر المتوسط ، وبدأت فيها حملات البحرية الإسلامية في البحر المتوسط ، والتي حددت مصير البحرية البيزنطية ، ولا شك أن دور القبائل اليمنية كان كبيراً في تشييد الأسطول الإسلامي ، وفي المشاركة في حملة قبرص البحرية والتي أثبتت أن المسلمين أصبح لهم أسطول كبير في البحر المتوسط[٩٦١].

"ومما يجدر ذكره أن التفوق البحري الإسلامي ، قد زاد عندما تابع المسلمون انتصاراتهم في البحر المتوسط ، "ففي سنة ٣٣ هـ/٦٥٤م" أغار الأسطول الإسلامي علي جزيرة "رود س" واستولي المسلمون علي بعض جزر الأرخبيل ، وتعرضت "كريت" لحملاتهم المتكررة ، ويذكر ربيع*[٩٦٢] ، أن المسلمين قصدوا من هذه المحاولات في البحر المتوسط تأمين طريق الوصول إلي القسطنطينية تمهيداً للاستيلاء عليها ، والحقيقة أن المسلمين قصدوا منذ عصر الفتوحات الأولي الاستيلاء علي القسطنطينية التي كانت عامة الإمبراطورية البيزنطية ، وأمن المسلمون أنه كما دانت لهم المدائن عاصمة الدولة الفارسية الساسانية فلابد أن تسقط في أيديهم أيضا القسطنطينية عاصمة الروم ، وحاولوا المسلمون تحقيق هذا الهدف أكثر من مرة ، استحقاقا للجهاد الإسلامي"[٩٦٣].

"ومما يجدر ذكره فقد كان الهدف الأول للمسلمين هو نشر الجهاد في أرض الروم ، والاستيلاء علي معقلهم القسطنطينية ، فقد أدرك "البيزنطيون" هدف المسلمين وهو الاستيلاء علي عاصمتهم القسطنطينية ، فخرج الروم في جمع لم يجتمع للروم مثله قط منذ كان الإسلام وخروج الروم في خمسمائة مركب وكان علي

---

[٩٦١] *حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٨٤.
[٩٦٢] حسنين محمد ربيع: المرجع السابق ص ٨٤.
[٩٦٣] *حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٨٤.

رأسهم الإمبراطور قنسطانز الثاني "سنة ٣٤ هـ/٦٥٥م" ، وعند "فوينكس" "قرب شواطئ ليكيا" بآسيا الصغرى حدثت معركة بحرية كبيرة ، وانتصر المسلمون فيها بقيادة "والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح" علي الأسطول البيزنطي ، وأصيب "الإمبراطور قنسطانز" بجراح كثيرة ونجا من الموت بأعجوبة ، وكاد أن يقع أسيراً وكانت هذه هي غزوة ذات الصواري البحرية لكثرة صواري السفن التي اشتبكت في القتال ، وجاء انتصار المسلمين في تلك المعركة نتيجة لخطة حربية جديدة ، كما يحلل ربيع* ، إذ ربطوا سفنهم بعضها إلي بعض بسلاسل ثقيلة ، فاستحال علي أعدائهم اختراق صفوفهم ، واستخدم المسلمون أيضا في تلك المعركة البحرية خطاطيف يقذفون بها صواري سفن الروم ثم يجرونها إلي جوار سفنهم فغدت المعركة وإنها معركة برية ، وهو ما برع فيه الجيش الإسلامي وقام بتنفيذه فكان النصر الهام"[٩٦٤].

"ومما يجدر فبع هذه المعركة تداعت السيطرة البيزنطية علي البحر المتوسط ، ودانت السيطرة للبحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط وتحول من بحيرة رومية - بحر الروم – إلي بحيرة إسلامية ، وبعد أو ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة ، وجه اهتمامه نحو أرض الروم ، "وفي سنة ٤٩ هـ" قام مالك بن هبيرة السكوني بغزو أرض الروم"[٩٦٥] ، "وفي نفس "العام ٤٩ ها/٦٦٩م" ، جهز الخليفة معاوية بن أبي سفيان جيشاً كبيراً لفتح القسطنطينية بقيادة أبنه يزيد ، واشترك في هذه الغزوة بعض كبار الصحابة" رضوان الله عليهم: منهم أبو أيوب الأنصاري الذي نزل الرسول (ﷺ) في داره عند هجرته إلي المدينة المنورة ، وعبد الله بن عباس "المحدث المشهور" ، وتقدم الجيش الإسلامي حتى بلغ أسوار القسطنطينية ، وأخذ في تضييق الحصار عليها دون أن يتمكن من فتحها ، وتوفي

---

[٩٦٤] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٢٨٨-٢٩٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الثالث – ص ٤٩٧ ،
حسنين ربيع: الدولة البيزنطية ص ٨٤ وما يليها.
[٩٦٥] *راجع: ابن عبد الحكيم: فتوح مصر وأخبارها ص ٥٣-٢٢٥ ،
حسنين بيع: الدولة البيزنطية ص ٨٤ وما يليها.

"أبو أيوب الأنصاري" أثناء الحصار ، فكان هذا محاولة ضمن محاولات كثيرة قامت بعد ذلك[٩٦٦].

"وقد أدركت الدولة الإسلامية أهمية البحر كطريق للاستيلاء علي مدينة القسطنطينية ، وانصرف معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان والياً علي الشام إلي إعداد الخطط للاستيلاء علي القسطنطينية ، واستولي الجيش الإسلامي بمعاونة اليمنيين علي "قبرص ورودس والكثير من الجزر الأخرى" لتحقيق" "لتحقيق هذا الهدف"[٩٦٧] ، "وفي سنة ٥٤ هـ – ٧٦٤م" ظهر الأسطول الإسلامي أمام أسوار القسطنطينية ، "وفي نفس السنة" فتح" الجنادة بن أبي أمية" جزيرة في البحر قريبة من القسطنطينية وهي "جزيرة أرواد (كيزيكوس) ونجد أنه "من سنة (٥٤ هـ – ٦٠هـ / ٦٧٤م – ٦٨٠م)" اشتبكت قطع الأسطول الإسلامي في عمليات حربية بحرية مع الأساطيل البيزنطية في مياه القسطنطينية ، وكانت القطع البحرية البيزنطية لا تزال في دور التكوين عاجزة عن الصمود أمام سفن المسلمين الفتية – كما يحلل ربيع[٩٦٨] " وكانت خطة المسلمون هي قضاء الشتاء "في أرواد" وفي الربيع يحاصرون القسطنطينية براً وبحراً حتى يقبل الخريف "والتي أصبحت ظاهرة حربية إسلامية فريدة وهي: طوائف وشواتي الجهاد الإسلامي" فيعودون إلي مقرهم الشتوي في كيزيكوس ، ونجت القسطنطينية من الغزو الإسلامي بواسطة سلاح بيزنطي حديد هو النار "الأفريقية" "Creak fire" ، وفي النهاية تم عقد معاهدة بين المسلمين والروم تعهد فيها الخليفة معاوية بأن يدفع كل سنة إتاوة للبيزنطيين. ولكن كان ذلك مرحلة أو هدنة مؤقتة من قبل الخلافة الأموية"[٩٦٩].

"فنجد في سنة ٩٨ هـ-٧١٧م" ، قام الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بإرسال جيشاً كبيراً يسانده أسطول للاستيلاء علي القسطنطينية ، وأعطي الخليفة

---

[٩٦٦] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٣٢ ،
حسنين ربيع: المرجع السابق ص ٨٤-٨٩.
[٩٦٧] *حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ٨٩.
[٩٦٨] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٩٣ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الثالث ص ٤٩٧ ،
ابن أعثم الكوفي الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ١٤٥-١٤٦ ،
حسنين ربيع: المرجع السابق ص ٨٩ وما يليها.
[٩٦٩] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٩٣-٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
ربيع: المرجع السابق ص ٨٩-١٠٤.

سليمان القيادة العليا لأخيه مسلمة بن عبد الملك وأمره أن يقيم علي القسطنطينية حتى يفتحها أو يأتيه ، وكان جيشه غالبيته يمانية ومعه وجوه أهل الشام كعبد الله الخزاعى وغيره ، وفي ١٥ أغسطس سنة "٩٨ هـ/٧١٧م" وقفت الجيوش البرية تحت قيادة الجيوش البرية تحت قيادة مسلمة أمام أسوار القسطنطينية ، ووصل الأسطول الإسلامي إلي مياه القسطنطينية" في سنة ٩٨ها أول سبتمبر ٧١٧م"[٩٧٠] ، "وبلغ عدد الأسطول الإسلامي" ١٨٠٠ سفينة" من مختلف الأنواع"[٩٧١] ، وكانت خطة المسلمين هي أحكام الحصار حول القسطنطينية وقطع المواصلات البحرية بينها وبين البحر الأسود شمالاً ، وبينها وبين بحر مرمرة وبحر آيجة جنوبا ، ونجح الأسطول الإسلامي في قطع المواصلات من الجنوب كما يحلل ربيع*[٩٧٢] وفشل في أحكام الحصار من ناحية البحر الأسود بسبب انحدار تيار مائي من البحر الأسود عبر البسفور إلي بحر مرمرة لم تستطع السفن الإسلامية التغلب عليه لاعتمادها علي الرياح" ، "وتلقت القسطنطينية الإمدادات والمؤن من إقليم البحر الأسود ، ونجح الأمبراطور البيزنطي ليو الثالث بما له من مهارة حربية ممتازة أن يحول دون أحكام الحصار علي المدينة ، كذلك عاقت المآصر (السلاسل الضخمة) الطريق أمام سفن المسلمين إلي "القرن الذهبي" ، وأحدثت النيران الإغريقية اضطراباً وذعراً في السفن الإسلامية ، وظل مسلمة محاصراً لمدينة القسطنطينية أثني عشر شهراً مصمماً علي فتحها حتى جاءته الأخبار بوفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك[٩٧٣] "الذي لقب بأنه فاتح القسطنطينية وذلك طمعاً في بشري الرسول (ﷺ)"[٩٧٤] "والخلاصة إن ذلك الدور البحري والعسكري الهام حقق أهدافه بالرغم من عدم تحقيق للحلم الإسلامي وهو تحطيم أسوار القسطنطينية.

---

[٩٧٠] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٣٠ ،
ربيع: المرجع السابق ص ٨٩-١٠٤.
[٩٧١] *راجع: الطبري: المصدر السابق ج٦ ص ٥٣٠ ،
ربيع: المرجع السابق ص ٨٩-١٠٤.
[٩٧٢] *حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ١٠٤.
[٩٧٣] حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ص ١٠٤.
[٩٧٤] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٦ ص ٥٣٠ ،
ابن الأثير: الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص ٢٧-٢٨ ،
ربيع المرجع السابق ص ١٠٤ وما يليها.

"لقد كان لليمانية دوراً بارزاً في الغزوات والفتوحات البحرية ، فقد كان من القادة اليمنيين الذين غزوا البحر ، أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، "فضالة بن عبيد الأنصاري " الذي قام بغزو البحر "في سنة ٥٠ هـ" ، ومن أعظم القادة اليمنيين في البحر جنادة بن أبي أمية الأزدي ، الذي قام في خلافة معاوية بن أبي سفيان "بغزو ردوس" في البحر المتوسط" وذلك "سنة ٥٣ هـ"وقام بفتحها" ، وأستقر بها المسلمون وشكلت قوة المسلمين البحرية بهذه الجزيرة خطراً علي البحرية البيزنطية في البحر المتوسط ، وبذلك تحقق باليمانية ، تحول كبير في البحر المتوسط"[٩٧٥].

"كذلك نجد تطور في العقلية البحرية اليمنية ، عندما قام جنادة بن أبي أمية بفتح "جزيرة أرواد في سنة ٥٤ هـ" ، وكانت قريبة من القسطنطينية ، فشكلت قوة المسلمين البحرية بها خطراً عظيما علي الروم"[٩٧٦] ، "كذلك أخذ جنادة يقوم أغارات بحرية في سنة ٥٨ هـ"[٩٧٧] ، وفي سنة ٦٠ هـ" قام جنادة بن أبي أمية الأزدي بغزو "ردوس" بالبحر المتوسط وفتحها ، وبذلك تحققت السيادة الإسلامية المتوسطية[٩٧٨].

قام جنادة بن أبي أمية الأزدي ، "بغزو جزيرة أقريطش ، وبذلك غدت القوة البحرية الإسلامية كبيرة وعظيمة" خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط ، "وكذلك كان من القادة اليمانية الذين برعوا في ركوب البحر معاوية بن حديج الكندي ، وقام أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان بغزو "جزيرة صقلية" ، وكان أول من غزاها ، وقم بغزوات بحرية ظافرة ، وتحول البحر المتوسط بفضل ذلك من بحر الروم إلي بحيرة إسلامية[٩٧٩].

---

[٩٧٥] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٤ ، ٢٨٨ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٣٧ (بيروت) ،
ربيع المرجع السابق ص٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٧٦] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٩٣ ،
البلاذري: المصدر السابق ص ٢٣٧ ،
ربيع: المرجع السابق ص٨٤-١٠٤.
[٩٧٧] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٠٩ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ١١٧-١٢٤ ،
ربيع المرجع السابق ص٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٧٨] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٣٢٢ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ١١٧-١٢٤ ،
ربيع: المرجع السابق ص٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٧٩] راجع: البلاذري: المصدر السابق ص ٢٣٧ ،
ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٢ ص ١٣٨-١٤٥ ،

*<u>**غزو الروم**</u>":

"كان تفوق الجيش الأموي البري والبحري ، يعود لطبيعة الجهاد الإسلامي ، فقد كان المسلمون في حرب مع الدولة الرومانية الشرقية (الدولة البيزنطية) منذ عصر صدور الإسلام ، وحين تم الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام ، جلا الروم عنها ، بعد أن خربوا البلاد التي تصلح مراكز لهجوم العرب ، وأصبحت منطقة خربة يصعب عبورها ، وكان يطلق علي هذه المنطقة "أسم الثغور" ، وهي مواضع أصبح يقيم فيها الجند العرب المسلمون للمراقبة ، وكانت تخرج منها حملات سنوية لغزو بلاد الروم في الشتاء والصيف عرفت "بالشواتي والصوائف" بالجهاد الإسلامي لا يتوقف وغايته فتح الأقاليم ونشر الإسلام"[٩٨٠].

"فنجد عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ، خرجت هذه الصوائف والشواتي "وفي سنة ٤٦ هـ" قام القائد اليمني مالك بن هبيرة السكوني ، بالمشتي بأرض الروم"[٩٨١] ، "وفي سنة ٤٧ ها كان أيضا مشتي مالك بن هبيرة السكوني بأرض الروم"[٩٨٢] ، كذلك قام مالك بن هبيرة السكوني "في سنة ٤٩ هـ" بالمشتي بأرض الروم"[٩٨٣] ، "وفي سنة ٥٠ هـ ، قام بسر بن أبي أرطأة ومعه القائد اليمني سفيان بن عوف الأزدي بغزو أرض الروم" فحركة اشواتي والصوائف مستمرة"[٩٨٤] ولا يتوقف حتى في فترات الأزمات داخل الدولة الأموية.

"فنجد انه في سنة ٥٢ هـ "كانت غزوة سفيان بن عوف الأزدي ومشتاه بأرض الروم" ، "وقام أيضا في "سنة خمس وخمسين هجرية" بالمشتي بأرض الروم"[٩٨٥] ، "وقد استمرت هذه الشواتي والصوائف حتى نهاية الدولة الأموية" ، "وحققت بعض الفتوحات في بلاد الروم"[٩٨٦] ، "فنجد القائد اليمني جنادة بن أبي أمية

ربيع المرجع السابق ص٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٨٠] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٢٧ ،
ربيع: المراجع السابق ص ٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٨١] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ،
[٩٨٢] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢.
[٩٨٣] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤.
[٩٨٤] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٧ ،
ربيع: المراجع السابق ص ٨٤-١٠٤ وما يليهما.
[٩٨٥] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩.
[٩٨٦] راجع: الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١.

الأزدي - علي سبيل المثال – قد قام سنة ٥٦ هـ" في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالمشتي بأرض الروم"[٩٨٧] ، وحقق فتوحات هناك وهكذا حققت هذه الشواتي والصوائف الغرض الأساسي وهو الجهاد في أرض الروم ، - أرض العدو – ومعرفة مواطن القوة والضعف في الدولة البيزنطية ، لاختراقها بريا وحصارها بحرياً لتحقيق الحلم الإسلامي وإسقاط القسطنطينية[٩٨٨] ولعب اليمنية دوراً هاماً في هذا لمهارتهم في حرب الحصون وهو طابع المناطق البيزنطية.

---

[٩٨٧] *راجع الطبري: المصدر السابق ج٥ ص ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ربيع: المرجع الابق ص ٨٤-١٠٤ وما يليهما.

[٩٨٨] *راجع: ربيع: المرجع السابق ص ٨٤-١٠٤ وما يليهما.

"ثالثاً": "الجبهة الغربية" (شمالى أفريقية والأندلس)"

"كانت حركة الجهاد الإسلامي تتسع لنشر الإسلام في أرجاء العالم وتأمين فتوحاتها ، فقد قام المسلمون بفتح مصر "(٢٠هـ/٦٤٠م)" ، وشاركت اليمانية بأعداد وفيرة في الفتح – لمهارتهم في حروب الحصون وهي منتشرة في الأقاليم والولايات الخاضعة للحكم البيزنطي ، فكان جيش عمرو بن العاص يتكون في معظمه من الأزد: "عك اليمنية" ، وغافق"[٩٨٩] ، "كما شاركت في الفتح مذحج اليمنية وكان منها "شرحبيل بن حجبه أول من صعد علي الحصن مع الزبير بن العوام[٩٩٠] (رضي الله عنه)" "ومن خولان شارك بنو عبد جعل وبنو البقري"[٩٩١] ، "ومن حمير شاركت العديد من عشائرها –ذو أصبح – في الفتح"[٩٩٢] ، "كذلك شاركت الصدف في القتال وهي من القبائل الكبيرة" ، وكان لها دوراً بارزاً في فتح الحصن وفتح الإسكندرية"[٩٩٣] ، كذلك شاركت همدان في الفتح[٩٩٤] وشاركت كذلك الأوس والخزرج ولخم ومهرة وغامق وبلي ، من القبائل اليمنية وكلهم أصحاب مهارة في فنون الحصون[٩٩٥] وكان من القادة اليمانية العظام في الفتح من عك "مسروق بن بلال العلي" واشترك معه أربعةالاف من عك[٩٩٦].

---

[٩٨٩] *راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها ص ٥٣-٢٢٥ ،
المقريزي: الخطط المقريزية ج١ ص ١٨-٤٠ ، ٨٢-٧٤ ،
الحديثي: أهل اليمن ١٦٥-١٧٧.

[٩٩٠] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢١٤-٢٢٥ ،
المقريزي: الخطط المقريزية ج١ ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠-٨٧-٨٨ ، ٩١ ، ١٢٩.

[٩٩١] *راجع: الحديثي: أهل اليمن ص ١٧٧ ،
عبد الله البري: القبائل العربية ص ١٥-١٤٥ وما عليهما.

[٩٩٢] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢١٤-٢٢٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ١٦٥-١٧٧ ،
سيدة كاشف: مصر في عصر الولاة ص ٢٨-٣٠.

[٩٩٣] راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ٥٣-٢٢٥ ،
الحديثي: أهل اليمن ص ١٦٥-١٧٧.

[٩٩٤] راجع: ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص ٥٣-٢٢٥ ،
البلاذري: فتوح البلدان ص ٢١٤-٢٢٥ ،
الحديثي: المرجع السابق ص ١٦٥-١٧٧.

[٩٩٥] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢١٤-٢٢٥ ،
ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص ٦١ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
الحديثي: ص ١٦٥-١٧٧.

[٩٩٦] *راجع:الحديثي: أهل اليمن ص ١٧٣-١٨٣ ،

"وبعد الفتح استقرت القبائل والبطون اليمنية في مصر: فنجد في خطط الفسطاط والجيزة ، كانت توجد خطط: للأنصار (الأوس والخزرج) وللصدف وتجيب والسكون من كندة (كندة الملوك) ، ولخولان ، ولحضرموت ولمراد ومذحج وليحصب وذي رعين والكلاع من حمير ، وللمعافر ، ولمهرة وبلي من قضاعة ، ولبني يشكر من لخم ، ولغافق ، وبطون الأزد ، ولهمدان والصدف وبجيلة"[٩٩٧]. ولما كان الإسلام والجهاد يتطلبان تأمين لانتصاراتهم فكانت:

*"**فتوحات المغرب**":

"ومما يجدر فان حركة التأمين من العراق إلي المشرق الإسلامي ومن الشام إلي مصر ، ثم كانت مصر هي القاعدة الأساسية لفتح المغرب ، وكانت القبائل اليمنية المستقرة في مصر هي المكون الرئيسي لجيوش الفتح لبلاد المغرب وشمالي أفريقيا ، وكانت القبائل اليمنية التي شاركت في الفتح أعداداً كبيرة ، فشاركت مهرة والأزد[٩٩٨] والأنصار من الأوس والخزرج[٩٩٩] ولخم وجذام وطئ وحمير والتي كانت لها دوراً كبيراً في فتوحات المغرب ، كما شاركت أيضاً من القبائل اليمنية في المغرب مراد ونجيب والكلاع وبلي وكلب ، وجميعهم قاموا بدور كبير في فتوح المغرب والأندلس ليس بعد ذلك".

وقد شاركت اليمانية بحماس كير في فتوحات المغرب ، فقد شاركت القادة اليمنيون بجهود كبيرة في فتح المغرب فشارك معاوية ابن حديج من تجيب[١٠٠٠] ، وزهير بن قيس من بلي[١٠٠١] ، وحسان بن النعمان من غسان[١٠٠٢] ، وشريك بن سمي

حسين مؤنس: تاريخ الحضارة المصرية – المجلد الثاني – ص ٣٣٤-٣٤٣ ،
سيدة إسماعيل الكاشف: مصر في عصر الولاة ص ١٤-٣٨ ،
الشجاع: اليمن ص ٣٠٧-٣٠٩.

٩٩٧ *انظر: ابن غذاري المراكشي (أبو عبد الله محمد المراكشي ٠٠ توفي في أواخر القرن السابع الهجري): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ نشر وتحقيق كولان ، ليفي بروفنسال (طبعة ٣ ، دار الثقافة - بيروت: ١٩٨٣م ، طبعة مصورة عن طبعة ليدن – بريل – ١٩٤٨م) ، ص ١٣-٣٠ ، والمراجع السابقة.

٩٩٨ *راجع: الوصيف: العرب اليمنية في الأندلس – رسالة ماجستير ٠٠) ،
نجدة خماش: الإدارة.

٩٩٩ *ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٣-٢٠ ،
ربيع: الدولة البيزنطية.

١٠٠٠ *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج١ ص ١٤-١٨ ،
ابن خياط ج١ ص ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦-١٩٧ ،
راجع: الوصيف: العرب اليمنية.

١٠٠١ *راجع: ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ٢٣ ،

الغطفي من قبيلة مراد[١٠٠٣] ، وموسي ابن نصير من لخم[١٠٠٤] ، وررويفع بن ثابت من الأنصار[١٠٠٥] ، وعياش بن أخيل من حمير[١٠٠٦] ، كذلك شارك بجهود كبيرة في الفتح من القادة اليمنيين أبو الخطار حسام بن ضرار من كلب[١٠٠٧] وبجير بن ريسان من الكلام من حمير وعمير بن عبيد من خولان وبجبير بن ريسان من الكلام من حمير[١٠٠٨] وعمير بن عبيد من خولان[١٠٠٩] ، ، كذلك بن رباح من لخم[١٠١٠] ، وكلهم كانت لهم أدوراً بارزة في الفتوحات".

"ولقد استقر العرب اليمنية في بلاد المغرب بعد الفتح ، فقد استقر من اليمنية الأزد وتجيب ومذحج وجذام وحضرموت في برقة[١٠١١] ، واستقرت جهينة وبلي من قضاعة والأنصار في القيروان[١٠١٢] ، واستقرت جماعات من تجيب وبلي في تونس ، وخولان والصدف في المغرب الأقصى وما جاورها ، وأصبح العرب اليمنية يمثلون غالبية العرب الذين هاجروا واستقروا في المغرب عبد الفتح العربي لها ، وكان هؤلاء هم أساس الجيش العربي الذي قام بفتح الأندلس ، وشكلوا الجيوش العربية التي قامت بفتح بلاد الأندلس ، ومثلت منعطفاً تاريخياً هاماً"[١٠١٣].

ابن خياط: المصدر السابق ج١ ، ١٩٢ ، ٢٤٧-٢٤٨.

[١٠٠٢] *راجع: ابن خياط: المصدر السابق ج١ ص ٢١٣ ،
الوصيف: العرب اليمنية.

[١٠٠٣] *راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٩٤ ،
الكندي المصري: كتاب وتاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها ، ص ٢٢٧-٣٧٩ ، والمراجع السابقة.

[١٠٠٤] *راجع: الحميدي (أبو عبد الله محمد ٠٠ ٤٤٨ هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، السلسلة الأندلسية" ، القاهرة: ١٩٦٦م ، ص ٣٢٠-٣٢٥ ، والمراجع السابقة

[١٠٠٥] *راجع: الحميدي: جذوة المقتبس قفي ذكر ولاة الأندلس ص ٣٢٢-٣٢٥ ، والمراجع السابقة.

[١٠٠٦] *راجع: الشريف الإدريسي (محمد بن محمد ٠٠ ولد في سنة ٤٩٣ ه) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، سكيابرلي ، روما: ١٩٨٣م ، ص ١-١٥٦ ، والمراجع السابقة.

[١٠٠٧] *راجع: الإدريسي: نزهة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس "مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق ٠٠" ، بريل – ليدن ، ص ٤٨-٥٠.

[١٠٠٨] *راجع: الحميدي: المصدر السابق ص١٨١ ، والمراجع السابقة.

[١٠٠٩] *راجع: ابن الخياط: المصدر السابق ج١ ص ٢٦٨ ، والمراجع السابقة.

[١٠١٠] ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله ٠٠ توفي ٤٠٣ هـ): تاريخ علماء الأندلس ، القسم الأول ، سلسلة المكتبة الاندلسية ، القاهرة: ١٩٦٦م) ص ٣٠٧-٣١٢.

[١٠١١] *راجع: ابن الفرضي: المصدر السابق ، القسم الأول ، ص ٣١١ ، والمراجع السابقة.

[١٠١٢] *راجع: ابن الفرضي: المصدر السابق ، قسم ١ ، ص ٣٠٧-٣١٢ ، والمراجع السابقة.

[١٠١٣] "أطلق العرب لفظ أفريقية علي كل ما يلي": طرابلس غربا وما يجاورها ، ثم تحدد هنا المفهوم فأصبح يعني الأقاليم الذي تتوسطه القيروان ، أما المغرب فيشمل كل ما يلي مصر غربا حتى المحيط الأطلسي وتتوسطه أفريقيه" ٠٠ "راجع: ريسي" نزهة المغرب ٠٠ ص ٤٨-٥٠ ، المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢١٧-٢١٨ ،
الوصيف: العرب اليمنية ٠٠ ،
عصام الفقي: المغرب والأندلس ٠٠ ،

"ومما يجدر فالفتح العربي لبلاد المغرب ، قد بدأ منذ فتح العرب لمصر ، فقد امتدت الفتوحات من مصر إلي شمال افريقية ، فافتتح المسلمون برقة وطرابلس "المغرب" ، لتطويق الدولة البيزنطية غرباً وحماية مصر والشام من خطر البيزنطيين[١٠١٤] ، حيث كانت تلك تحت سيطرة الدولة البيزنطية ، وتابع المسلمون فتوحاتهم غربا علي حساب الدولة البيزنطية بعد تولية عثمان (رضي الله عنه) الخلافة ، فألتقي المسلمون "جيش العبادلة" بالجيش البيزنطي "سنة ٢٨ هـ/٦٤٩م" في مكان بالقرب من سبيطلة جنوب غرب المكان الذي تأسست عليه القيروان"[١٠١٥].

"ومما يجدر فقد كان لأحداث الفتنة الكبرى" في الدولة الإسلامية تأثير كبير علي الفتوحات الإسلامية بصفة عامة وفتوح المغرب بصفة خاصة ، وتبدأ مرحلة الفتوحات لبلاد المغرب في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان – عصر الدولة الأموية – عندما أرسل الخليفة معاوية جيشاً بقيادة معاوية بن حديج الكندي[١٠١٦] ، لتصفية مراكز وحصون البيزنطيين في أفريقية ، واتخذ ابن حديج موضع القيروان* معسكراً وجه منه السرايا التي استولت علي "قابس وبنزرت ٠٠" وقد توالت الانتصارات بفضل معاوية بن حديج الكندي[١٠١٧] جيشه المكون من اليمانية من مهرة والأزد وكندة والأنصار ومراه"[١٠١٨] ، "وفي سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م" عزل

حورية عبد المجيد سلام: علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة القاهرة: ١٩٧٤م.

[١٠١٤] *راجع: ابن عذري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج١ ص ٨-٢٠ ،

البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٢٥-٢٣١ ،

السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير ج٢ (العصر الإسلامي) ص ١٤١-١٤٢ ،

حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣١ (القاهرة: ١٩٨٠م) ، والمراجع السابقة.

[١٠١٥] *انظر: ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٦-٢٠ ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٢٥٤-٢٥٦ ،

ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٨٣-١٨٧ والمراجع السابقة.

[١٠١٦] *راجع: ابن خياط: تاريخ خليفة ج١ ص ١٩٢ ، ١٩٥-١٩٦ ،

ابن عذري: البيان المغرب ج١ ص ١٧-١٨ ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٢٩ ، والمراجع السابقة.

السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير ج٢ (العصر الإسلامي) ص ١٤١-١٤٢ ،

حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣١ (القاهرة: ١٩٨٠م) ، والمراجع السابقة.

[١٠١٧] *ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٧-٢٨ ،

ابن عبد الحكم: فتوح مصر: ص ٤٨-٥٠.

[١٠١٨] *ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٤-٢٨ ،

الخليفة معاوية قائده اليمني معاوية بن حديج الكندي وولـي مكانـه القائد عقبـة بـن نـافع الفهري "وهي ولايته الأولي التـي "استمرت خمس سنوات" ، ويعـود لعقبـة بـن نـافع الفضـل الأول الأكبـر فـي بسـط النفوذ الإسـلامي علـي المغـرب ، فلعقبـة يعـود فضـل "بناء مدينة القيروان" ، "وكان عقبة بن نافع أكثر جند مصر اتصالاً بافريقية وأشدهم تعلقاً بفتحها وأطولهم مقاماً في ربوعها[١٠١٩] ، فكـان أقربهم إلـي فهم طبيعتهـا وطبيعـة أهلها ومن ثم فطن إلي أهمية بناء بلدة للمسلمين تكون قاعدة عسكرية لهم لاسيما وأنـه أدرك أن افريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسـلام فـإذا تركهـا رجـع كل من كـان أجـاب مهم لدين الله إلي الكفر ، فرأي أن يتخذ للمسلمين مدينـة تكـون عزاً للإسـلام إلـي آخـر الدهر ، وكانت تلك خطوة غاية في الأهمية بالنسبة لفتوح المغرب[١٠٢٠]".

"وقـد أسـتتبع إنشـاء القيـروان نتـائج علـي درجـة كبيـرة مـن الأهميـة سـواء فـي موقف المسلمين من المغرب أو موقف المغرب من المسلمين إذ لـم يكد يتم تخطيطهـا حتـى ظهـرت ولايـة افريقيـة ، وبـدأت أنظـار العـرب تتجـه إليهـا ، إذ أصـبح لـهم فيهـا عاصمة أو مركز يتبعه الأقاليم المحيط به ، وتفرغت القوات لحـرب الـروم والبربـر* والدفاع بطريقة صحيحة"[١٠٢١] . "وقد عاد عقبة بن نافع الفهري إلي أفريقية في ولايتـه الثانيـة "واسـتمرت عـامين (٦٢-٦٤ هـ/٦٨١-٦٨٣م)" ، قـام بحملتـه الكبيـرة والتـي اشـتركت فيهـا القبـائل اليمنيـة بأعداد وفيـرة مـن الأزد ومـراد وبلـي وكنـدة والأنصـار وغسان"[١٠٢٢] ، "وقامـت بـدو كبيـر فـي غـزو المغـرب مـن أدنـاه إلـي أقصـاه حتـى بلـغ المحيط الأطلسي واقتحم البحر حتى بلغ نحره ،وحقق نجاحاً هاماً[١٠٢٣].

"ومما يجدر ذكره إن إتباع سياسات ثابتة في فتوح المغرب ، قد أخرت تلك الفتـوح ، أو أصـابتها بنكسـة* ، فلمـا تـولي الخلافـة عبـد الملـك بـن مـروان ، رأي

الإدريسي: نزهة المغرب ٠٠ ص ٤٨-٥٠ ، والمراجع السابقة ،

*راجع: الوصيف:العرب اليمنية٠٠ راجع صفحات الرسالة في جميع أجزاء الرسالة ٠٠ ".

[١٠١٩] *راجع: ابن الأثير: الكامل –المجلد الثالث – ص ٤٦٥ ، المراجع السابقة.

[١٠٢٠] *راجع: بن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٣-٢٧ ، والمراجع السابقة.

[١٠٢١] *راجع: ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ١٣-٢٧ ، الإدريسي: نزهة المغرب ص ٤٨-٥٠ والمراجع السابقة.

[١٠٢٢] *راجع: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٢٧-٢٣١ ، ابن الحكم: فتوح مصر ص ١٩٢-١٩٩.

[١٠٢٣] *راجع ابن الحكم: فتوح مصر ص ١٩٢-١٩٩ ، والمراجع السابقة.

ضرورة استعادة بلاد المغرب والقضاء علي مقاومة البربر* في هذه البلاد ، فعهد إلي "زهير" ابن قيس البلوي" بحكم افريقية". وأمره بجيش ضخم حتى ينفذ الإستراتيجية الإسلامية في هذه البلاد "سنة (٦٩ هـ/٦٨٨م)" ، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد أمد "زهير بن قيس البلو" في سنة ٦٥ ها" بمدد عظيم من اليمانية وأهل الشام"[١٠٢٤] ، "واستطاع زهير بن قيس بجنده "اليمانية استعادة القيروان ، وترك حامية فيها للدفاع عنها ، فكانت سياسة حكيمة منه ، طال تنفيذها حتى حققت الهدف منها"[١٠٢٥].

"ومما يجدر ذكره إن عهد الملك بداية ازدهار سياسي وحضاري ، يكد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ينتهي من إخضاع الثورات في دولته ، ويعيد الاستقرار والهدوء حتى تطلع إلي استعادة فتح المغرب ، فولي عليها "حسان بن النعمان الغساني" "سنة ٧٨ هـ" وسيرة إلي افريقية علي رأس جيش كبير من اليمنية من الأزد ولخم وغسان والأنصار وكان قوامه تقريباً أربعين ألفاً"[١٠٢٦] ، فكان أعظم جيش سار إلي افريقية منذ بداية الفتح ، ويعتبر "حسان بن النعمان الغساني الفاتح الحقيقي" ، "فقد كان مزوداً بأسطول بحري يمني" ، وأستولي حسان بن النعمان علي كثير من المعاقل والحصون البيزنطية علي امتداد الساحل ، ويعود لحسان بن النعمان الغساني الفضل بالاستيلاء علي أكبر قاعدة بحرية للبيزنطيين علي ساحل شاطئ افريقية "وهي قاعدة قرطاجة البحرية"[١٠٢٧] ، "وهي مدينة من أهم مدن افريقية علي الساحل وكانت منيعة وحصينة ، غير أن البربر[١٠٢٨] استطاعوا بقيادة امرأة تلقب

[١٠٢٤] *راجع: الإدريسي:نزهة المغرب ٠٠ ص ٥٠-٥٥ ،
حسين مؤنس: فجر الأندلس ، ط١ ، القاهرة: ١٩٥٩م ، ص ٤٠-٥٠ والمراجع السابقة.
[١٠٢٥] *راجع: الإدريسي:نزهة المغرب ٠٠ ص ٥٠-٥٥ ، والمراجع السابقة.
[١٠٢٦] *راجع: ابن الحكم: فتوح مصر ص ٢٠٠-٢٠١ ، والمراجع السابقة.
[١٠٢٧] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٣٢٤ والمراجع السابقة.
[١٠٢٨] *"اطلق الرومان أسم البربر علي سكان بلاد المغرب لأنهم كانوا يعتبرونهم أعاجم علي حضارتهم ، ويقسم البربر إلي (١) بربر حضر ويسكنون السهول والمدن ويشتغلون بالزراعة والصناعة وتأثروا بالحضارة البيزنطية ويطلق عليهم بربر البرانس ، (٢) البربر الرحل ويعيشون علي الرعي والإغارة ويطلق عليهم البربر البقروبين البرانس والبتر عداء قديم وخاصة بين "زناتة" أكبر قبائل "البتر" وصنهاجة أكبر قبائل البرانس" ، وساعد البربر القوات الإسلامية "في الفتوحات" ،
أنظر: ابن خلدون: مقدمة بن خلدون ص ٩٦ ، والمراجع السابقة.

"بالكاهنـة" إلحـاق الـهزيمـة بجـيش حسـان ، فاضـطر إلـي الانسـحاب إلـي "برقـة" ، واسترد البيزنطيين "قرطاجنة ، فكانت محنة للمسلمين"[١٠٢٩]

"وعاشت الكاهنة فساداً في الأرض ، وكانت محنة للفاتحين المسلمين – الذين اهتموا منذ بداية الفتوحات بالساحل وأهملوا الداخل ، فعاد عليهم هذا بالخطر – وقد نجح بالفعل في "سنة ٨٢ ها/٧٠١م" ، استرد حسان بفضل أسطوله وبحارته اليمانية "مدينة قرطاجنة" من البيزنطيين وبذلك نجح في ضرب هذه القاعدة الهامة ، والتفت حسان للأخطاء التي وقعت فيها الجيوش الإسلامية في المراحل السابقة ، وأخذ في علاجها والقضاء عليها"[١٠٣٠].

"وفي النهاية " في سنة ٨٢ هـ " استقامت بلاد افريقية لحسان بن النعمان" ف

فدون الدواوين وصالح علي الخراج وكتبه علي عجم افريقية وعلي من أقام معهم علي دين النصرانية"[١٠٣١] ، كما أن حسان أراد أن يأخذ الساحل علي الروم ، فاتجه إلي إنشاء قاعدة بحرية جديدة تحل مكان قرطاجنة ، ويتوافر لها الحماية والابتعاد عن غارات البيزنطيين المفاجئة ، وهذه القاعدة البحرية هي "تونس" التي تتميز بأنها غير مفتوحة علي البحر مثل "قرطاجنة" ، وبإنشاء هذا الميناء الجديد الذي ينعم ببحيرة واسعة محمية من أمواج البحر وبعيدة عن قوات البيزنطيين البحرية أضمحل شأن قرطاجنة ولم تعد مدينة يرغب البيزنطيون باستردادها ، وكان هذا انتصار هام لاستقرار فتوح المغرب"[١٠٣٢].

"ومما يجدر ذكره فقد عامل حسان البربر بسياسة العدل ، فكانوا سنداً قوياً له ، وأهتم بالأماكن الداخلية كما الحال بالنسبة للساحلية ، ولما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة أبقي حسان في منصبه ولما كانت افريقية تابعة لمصر ، فقد عزل عبد الله بن مروان – والي مصر – الذي خلف عبد العزيز بن مروان ، عزل حسان بن النعمان

[١٠٢٩] راجع: ابن عذاري: المصدر السابق ج١ ص ٢٠-٣٠ والمراجع السابقة.
[١٠٣٠] راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٢٥-٣٥ ، والمراجع السابقة.
[١٠٣١] راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٢٥-٣٥ ، والمراجع السابقة.
[١٠٣٢] راجع: الإدريسي: نزهة المغرب ص ٥٠-٥٥ ، والمراجع السابقة.

"سنة ٨٩ هـ " كما جرت العادة في ذلك العصر ، وعهد إلي موسي بن نصير"[١٠٣٣] بحكم بلاد المغرب ، ولما ولي موسي بن نصير اللخمي هذه البلاد وجد نظاماً ثابتاً وقائماً واقتفي أثر حسان – الفاتح الحقيقي لبلاد المغرب – في معاملة البربر وساوي بينهم وبين العرب في المعاملة ، وجذبهم إليه ، وأحسن إليهم واتخذ منهم جنداً لجيشه ، وكان البربر هو العنصر الرئيسي في جيش طارق بن زياد[١٠٣٤] في فتح الأندلس ، وصاحب الفضل الأول في هذا الفتح لمعرفتهم بطبيعة بلاد الأندلس"[١٠٣٥].

"أما موسي بن نصير فيعود اليه الفضل في فتح بلاد المغرب كله ، فقد اضطربت بلاد المغرب بعد عزل حسان بن نعمان وتولية موسي بن نصير ، فاضطرب البربر من جديد ، وعادوا إلي الثورة فسحق موسي الثورة في كبل ناحية ، وسحق قبائل البربر القوية وأعادها إلي حظيرة طاعته كزناته وهوارة وصنهاجه وكتامة وغيرها من البربر ، فقد سار غازياً من افريقية إلي طنجة ، وكان أول من نزل طنجة من الولاة ، كما أنه ثبت سراياه إلي السوس الأدني (أي بلاد درعة) ، وبذلك حقق نجاحاً هاماً ، مهد الطريق لفتح بلاد الأندلس"[١٠٣٦].

"اثبت موسي بن نصير حسن سياساته ، ونظمه العسكرية ، "وهكذا طهر مغاوز المغرب الأقصى من العصاة والمتمردين ، وأحرز في هذه الغزوات من الغنائم والسبي مالا يحصي ، ولما هدأت البلاد وانتهت الثورات واستمال إليه البربر ، ونشر الإسلام بينهم وأقبلوا علي الدين الجديد بحماس منقطع النظير ، وانتشر الأمن في البلاد ، وحلت الطمأنينة محل الفتن والاضطرابات وساد الهدوء ونظمت الدواوين واستتب الهدوء"[١٠٣٧].

[١٠٠٧] "والد موسي بن نصير سنة ١٩ هـ " في خلافة عمر بن الخطاب في قرية من قري الجزيرة أو بوادي القري من شمال الحجاز وينسب إلي بني لخم ، وكان علي حرس معاوية بن أبي سفيان ، ثم كان وصيفاً لعبد العزيز بن مروان وأعتقه": انظر: عصام الدين عبد الرءوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس ص ٢٩".

[١٠٠٨] "طارق بن زياد يختلف المؤرخون حول نسبه ، فيري البعض أنه فارس من همدان وأنه مولي لموسي بن نصير ، وتشير روايات أخري وهي الأرجح أنه من البربر من قبيلة نفزة وأنه تلقي الإسلام عن أبيه زياد"
انظر: عصام الدين عبد الرءوف: المرجع السابق ص ٢٨.

[١٠٠٩] راجع: ابن عذري: البيان المغرب ج١ ص ٢٥-٤٠ ،
الإدريسي: نزهة المغرب ٠٠ ص ٥٠-٥٥ ، والمراجع السابقة.

[١٠١٠] راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٢٥-٤٠ ،
الإدريسي: نزهة المغرب ٠٠ ص ٥٠-٥٥ ، والمراجع السابقة.

[١٠١١] *راجع: نجدة خماش: الإدارة في العصر الأموي ص ٨٨ وما يليها.

"وقد أهتم موسي بن نصير بإنشاء أسطول قوي ، قاوم هجمات البيزنطيين علي طول سواحل المغرب ، بل هاجم جزر البليار وجزر ميورقة ومنورقة – وكانت من أملاك ملك أسبانيا الوسطي – وسارت حملات أخري إلي صقلية وجزر أخري وعادت محملة بالغنائم وحقق خطوة هامة لينفذ إلي "بلاد الأندلس"[١٠٣٨].

"وقد بسط العرب سلطانهم علي شمال افريقية بفضل القادة اليمانية ، ففي "سنة ١٠٠ ها" ، والي إسماعيل بن أبي المهاجر دينار الأنصاري افريقية من قبل الخليفة عمر بن العزيز وبعث عمر معه من التابعين أهل علم وفضل لنشر الثقافة العربية الإسلامية وترسيخ النظم العربية الإسلامية بين سكان المغرب ، وكان متهم التابع الكبير الفقيه سعد بن مسعود التجيبي[١٠٣٩] ، ثم استخلف إسماعيل بن أبي المهاجر علي الأندلس السمح بن مالك الخولاني في وقت استقرت فيه بلاد المغرب"[١٠٤٠].

"أما "سنة ١٠٥ هـ" لما تولي هشام بن عبد الملك الخلافة رد "بشر بن صفوان علي ولاية افريقية[١٠٤١] ، ولي هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض افريقية ، واستخلف كلثوم علي القيروان "عبد الرحمن بن عقبة العفاري"[١٠٤٢] ، "ولما قتل كلثوم بعث هشام به عبد الملك افريقية" حنظلة بن صفوان الكلبي"[١٠٤٣] ، "وحارب حنظلة البربر بقيادة "عكاشة الصفري الخارجي" "وزحف إلي حنظلة أيضا عبد الواحد ابن يزيد الهواري" ، "حتي هزم حنظلة عكاشة" ، "فعادت السيطرة العربية مرة أخري إلي المغرب" ، "وبسط المسلمون سيادتهم علي غرب البحر المتوسط ، كما بسطوها علي شرقه ، وهكذا عادت الهدوء ، وبدأت مرحة جديدة وهي الانتقال إلي اتساع جديد وهي أسبانيا[١٠٤٤].

[١٠١٢] راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٤٨-٥٠ ، والمراجع السابقة.
[١٠١٣] راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٤٨-٥٠ ، والمراجع السابقة.
[١٠١٤] *راجع:
Paton, History of the Egyptian Revolution, Vol. I, London, 1870, pp, 73.
[١٠٤١] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٤٩-٦٠ ، والمراجع السابقة.
[١٠٤٢] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٥٤-٦٠ ، والمراجع السابقة.
[١٠٤٣] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٥٨-٦٠ ، والمراجع السابقة.
[١٠٤٤] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ٥٨-٦٠ ، والمراجع السابقة.

<u>*"اشتراك اليمانية في حملة فتح الأندلس"</u>:

"مما يجدر ذكره ، فالإسلام في تقدم مستمر ، فالإسلام في نهضته الشاملة ، وبروحه الفياضة الشجاعة التي بثها في نفوس أهله ، لابد له من التقدم نحو أرض جديدة وبلد جديدة ، ولما فتح المسلمون الشام لم يكتفوا بذلك ، بل اتجهوا إلي مصر ومن مصر فتحوا المغرب ولما تم فتح المغرب[١٠٤٥] رأي موسي بن نصير أن يواصل انتصارات المسلمين وجهادهم فيما وراء المضيق ، في عالم جديد غريب علي المسلمين كل الغرابة ، وشجعه علي ذلك اللقاء الذي تم بينه وبين "يوليان "جوليان "اليان" حالكم سبتة من قبل القوط العربية وهي استعصت علي الفتح العربي من بين مدن المغرب لمناعتها ووصول امدادات لها من اسبانيا القوطية. والتحالف بين الرجلين كان تحالفا فريدا من نوعه ، يوليان إلي القضاء علي عرش ملك اسبانيا القوطى – لذريق أويرودريك – مستعنيا بقوة المسلمين المتقدمة*[١٠٤٦].

وقد أراد موسي أن يستغل تحالف يوليان لتحقيق حلم الإسلام الكبير وهو الانتشار الكبير في شتي البلاد دون أن يعوقه عائق ويحوله حائل ، ويرتفع براية الإسلام في بلاد جديدة"[١٠٤٧].

"ومما يجدر ذكره ، فقد تحدثت الآراء عن جهود الفتح ، فلم تكن الجهود التي في فتوح الأندلس[١٠٤٨] قاصرة علي العرب والجند اليمانية والقادة اليمانية ، فقد شاركهم العرب العدنانية بالإضافة إلي البربر المسلمين ، بل لقد كان للبربر اليد الطولي في الفتح ، وكانت كل هذه الجهود في إطار جيش إسلامي موحد ، ولقد شارك في هذه

[١٠٤٥] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص ١-٦٠ ، والمراجع السابقة.

[١٠٤٦] *وعن حركات الخوارج في بلاد المغرب: راجع:
أبو غانم الصفري: مدونة أبو غانم الصفري (مخطوط) ،
سالم:التاريخ السياسي ص ٣٨٣.

[١٠٤٧] *راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ج٢ ص ٥-١١ ، والمراجع السابقة.

[١٠٤٨] *المراد بلفظ الأندلس ، أسبانيا الإسلامية بصفة عامة ، أطلق هذا اللفظ في بادئ الأمر علي شبه جزيرة أيبريا ، علي اعتبار أنها كانت جميعا في يد المسلمين ، ثم صار لفظ الأندلس مع تناقص ملك "المسلمين" يقل مدلوله ، حتى صار لفظ الأندلس آخر الأمر قاصراً علي "مملكة غرناطة الصغيرة" ، آخر معقل للمسلمين في الأندلس ، وكلمة أندلس اشتقها العرب من كلمة "واند لوس" وهي أسم قبائل الوندال "الجرمانية" التي احتاجت أوربا "في القرن الخامس الميلادي" ، واستقرت في المناطق ٠٠ الجنوبية الأسبانية ٠٠ ، ولما فتح العرب أسبانيا عربوا هذا الاسم وسموها الأندلس:
*انظر: الإدريسي: نزهة المغرب ٠٠ ص ٥٠-٥٥ ، والمراجع السابقة.

الفتوحات: *العرب الذين يسكنون افريقية ومصر[١٠٤٩] ، ولما كانت غالبية العرب من العرب اليمنية[١٠٥٠] ، وكما حلل الوصيف": الأندلس كانت متناسبة مع غالبيهم علي عرب مصر وافريقية ، وبذلك تحقق التوازن".

"مما يجدر ذكره، فتحليل حركة هجرة العرب اليمنية* من قبائل الأزد ولخم وطئ وغيرهم من القبائل اليمنية بعد الفتح الإسلامي للأندلس وخاصة خلال عصر الولاة وصدر عصر الإمارة الأموية بالأندلس، ولكنهم لم يتوقفوا عن الهجرة إلى الأندلس بعد الفتح، بل زادت أعداد قبائلهم المهاجرة إلى الأندلس بعد الفتح، بل زادت أعداد قبائلهم المهاجرة إلى الأندلس، حيث استقروا هناك، وعلى هذا فإن هذا يعطي دلالة على أن غالبية العرب المشاركين في فتح الأندلس من العرب اليمينية، وذلك في آراء[١٠٥١].

"مما يجدر فلقد قام موسى بن نصير الخمي بدور كبير في فتح الأندلس – الفاتح الحقيقي لباقية المغرب والأندلس – وقد بدأ موسى بن نصير هذا الدور، بالأعداد للفتح لهذه البلاد، أثناء ولايته على أفريقيا ٨٦هـ - ٩٥هـ، حيث استكمل فتح المغرب ودانت له البلاد بعد غزوات كثيرة وحروب عدة، كما أن أعظم أعماله، أنه ساس واستمال البربر إليه، وقام بتعليمهم قواعد الإسلام وأشركهم في جيوشه، فهيأهم بذلك لدورهم التاريخي في فتح الأندلس، وكان هذا أعظم إنجاز سياسي في هذا العصر[١٠٥٢].

هذا أعظم إنجاز سياسي في هذا العصر، وقد استغل موسى بن نصير مهارة جنده المنية في ركوب البحر، فقام بناء أسطول بحري كبير، وعزز قواته البحرية، وذلك

[١٠٤٩] *راجع: المقريزي: الخطط المقريزية ج١ ص ٧٢-٧٤ ، ١٣٩ ، ج٢ ص ٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥١٨-٥١٩ ، والمراجع السابقة.

[١٠٥٠] *راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١١-١٢٩ ، الحديثي: أهل اليمن ص ١٦٥-١٧٧ ،

* راجع : الوصيف : العرب اليمنية.

[١٠٥١] "تفوق العرب اليمنية على العرب العدنانية المشاركين في فتوحات الأندلس .. أنظر السيد عبد العزيز سالم : المغرب الكبير .. جـ٢ ص ٣٠٧-٣٠٨، حورية عبد المجيد سلام : "رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ٣٠-١٠٠، الوصيف ك العرب اليمنية.

[١٠٥٢] راجع : "مرجع هام عن العرب اليمنية" : الوصيف : العرب اليمنية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام الإمارة الأموية (٩٣-١٣٨ هـ/ ٧١١-٧٥٦م) .. رسالة ماجستير، والمراجع السابقة.

بالإهتمام بميناء تونس وإنشاء دار لصناعة السفن به[١٠٥٣]. ولولا هذا النشاط البحري لموسى ابن نصير، ما كان يتم فتح الأندلس التي كان يحكمها القوط الغربيون[١٠٥٤]، وقد قام موسى بن نصير بعد توليه أفريقية سنة ٨٦هـ - ٨٩هـ، بمقاومة هجمات البيزنطيين على طول سواحل المغرب، بل هاجم جزر ميورقة ومنورقة، وكانت من أملاك أسبانيا القوطى – وسارت حملات أخرى إلى صقلية وجزر البليار وجزر أخرى كثيرة، مهدت الطريق للفتح الإسلامي في بلاد الأندلس[١٠٥٥].

وقد تاقت نفس موسى بن نصير المائلة إلى الفتح والغزو إلى فتح أسبانيا، وواتته الفرصة عندما دعاه يليان – صاحب سبتة وأبناء غيطشة الملك القوطى السابق، وكان يوليان يقصد أن يساعده موسى في التخلص من "رودريك ملك القوط" – ملك أسبانيا – والانسحاب بعد ذلك من أسبانيا، وكان رودريك يعتقد أن العرب يشنون الغارات لأجل الحصول على الغنائم، ثم ينسحبون إلى مواقعهم، أما موسى بن نصير فحينما وصلته دعوة يوليان، وجد الفرصة سانحة لتوسيع ملك الإسلام فيما وراء البحار والذهاب إلى عالم جديد لنشر الإسلام[١٠٥٦].

ومما يجدر ذكره، فقد كان موسى بدهائه يتحين الفرص ويستغلها، فقد قابل موسى بن نصير يوليان، واتفقا على غزو أسبانيا، وتعهد يوليان بتقديم السفن والأدلاء وكل مساعدة ممكنة، وأطلع يوليان موسى بن نصير على ضعف أسبانيا، ومعارضة الأهالي للحكم القوطي، ودله على نقاط الضعف في هذا البلد، وأرسل موسى بن نصير إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك يستأذنه في فتح الأندلس، فأذن له على أن يختبرها بالسرايا، وأرسل موسى بن نصير اللخمي، سرية من حوالي أربعمائة جندي ومائة فارس، بقيادة طريف بن مالك أو ملوك ويكني بأبي زرعة، وأمره بشن الغارة على ساحل أسبانيا الجنوبي، فعبر طريف المضيق في مائة فارس وأربعمائة رجل في رمضان سنة ٩١هـ، وهناك في المكان المعروف باسمه حتى اليوم – طريق

[١٠٥٣] راجع : الإدريسي : نزهة المغرب، ص : ٥٠-٥٥، والمراجع السابقة.

[١٠٥٤] راجع : ابن عذاري : البيان المغرب جـ ١ ص ٣٩-٥٩، جـ ٣ ص : ٥-١٩، والمراجع السابقة.

[١٠٥٥] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٣، ص ٥-١٩، والمراجع السابقة.

[١٠٥٦] راجع : ابن عذارى : البيان، جـ ٣، ص : ٥-١٩، والمراجع السابقة.

طريفا – نزل طريف وجنوده وأغاروا على المناطق التي تليها إلى جهة الجزيرة الخضراء وأصاب سبياً ومالاً كثيراً، وعاد سالماً[١٠٥٧]، وأثبتت هذه الحملة الاستطلاعية إخلاص يوليان إذ قدم لطريف السفن والإرشادات اللازمة، كما أن هذه الحملة لاحظت – كما يحلل الفقي – ضعف المقاومة في أسبانيا، وتدهور البلاد وإمكان غزوها، وأن الظروف أصبحت سانحة للغزو[١٠٥٨].

ومما يجدر، فقد شجعت هذه الحملة الاستطلاعية موسى بن نصير على إعداد جيش كبير لفتح أسبانيا، فجهز جيشاً من العرب والبربر، بلغ عدد رجاله سبعة آلاف مقاتل "غالبيتهم من البربر"، واختار موسى لقيادته رجل من البربر وهو "طارق بن زياد الليثي" – عامله على طنجة[١٠٥٩] – وقد كان اختيار موسى اختياراً ودليلاً على دراسة موسى للعناصر الصالحة في البربر واستخدامه لهم في قيادة جيشه لفتح الأندلس، وهى بلا غاية في المناعة وفي حاجة إلى رجال على قدر المهام[١٠٦٠].

فقد قاد طارق بن زياد جيشه[١٠٦١] وعبر جنده المضيق في سفن يوليانن ونزل "بالبقعة الصخرية" التي لا تزال تحمل اسمه إلى اليوم، "وهى جبل طارق" سنة ٩٢هـ - ٧١١م، واختراق طارق بلاد الجزيرة واستولى على قلاعها، وهزم قائدها "تدمير القوطي"، وتغلب طارق على كل مقاومة اعترضته، وواصل الزحف على عاصمة القوط، ولما علم بضخامة جيش القوط، استنجد بموسى فأمده بخمسة آلاف جندي، فصار جيش الإسلام أثنى عشر ألفا، وانضم اليهم يوليان في قوة صغيرة من أنصاره وجنده، وكان جيش القوط يضم ما بين مائة ألف مقاتل أو تسعون ألفاً[١٠٦٢].

[١٠٥٧] راجع : الإدريسي، نزهة المغرب، ص : ٥٥ وما يليها، حسين مؤنس : فجر الأندلس (القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص ٦٠-٧٠.

[١٠٥٨] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ ٣ ص، ٩-١١، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦ ص ٤٦٨- الفقي : المغرب والأندلس، والمراجع السابقة.

[١٠٥٩] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ٣، ص : ٩-١١، والمراجع السابقة.

[١٠٦٠] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦، ص ك ٤٦٨ن وراجع البلاذري : فتوح البلدان، ص ك ٢٣٢، والمراجع السابقة.

[١٠٦١] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ ٦، ص : ٤٦٨، ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٢، ص : ٩-١٥، والمراجع السابقة.

[١٠٦٢] راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص : ٥٦٢-٥٦٣، والفقي : المغرب والأندلس، والمراجع السابقة.

وقد دار اللقاء بين جيش القوط الكبير وقوة المسلمين الأقل عدداً على ضعاف نهر وادي "لكة أو وادي بكة"، وفي هذا الموقع دار اللقاء التاريخي الحاسم بين الشرق والغرب كما يخلل ذلك الفقي، وبين الإسلام والنصرانية في رمضان سنة ٩٢هـ - يوليو ٧١١م، وفرق النصر بين الجيشين، وكانت تلك نقطة حاسمة في تاريخ الإسلام[١٠٦٣].

ومما يجدر ذكره، فقد اتجهت الفتوحات اتجاهاً إسلامياً بعد ذلك، فقد دارت مناوشات بين الجيشين استمرت عدة أيام، ثم شبت المعركة الحاسمة التي انتهت في اليوم السابع من بعد القتال، وكان جيش القوط تمزقه الخيانة والخلافات والكراهية للملك، وعدم الإخلاص في الحرب، وتمنى كثير من جند الملك القوطى هزيمته، واستطاع يوليان في المعركة أن يستميل بعض الجند، وأدى انقسام الجيش إلى هزيمته، وفرق المسلمون أعداءهم كل ممزق، أما الملك فيذكر انه قتل في هذه المعركة، أو انه هرب إلى البرتغال وترهب في بعض الأديرة متخفياً حتى وفاته، وتسمى هذه الموقعة "وادي لكة أو وادي بكة" "أو موقعة شذونة"[١٠٦٤]، وكان من أهم نتائجها زوال ملك القوط وسقوط المدن الإسلامية في أيدي المسلمين الواحدة تلو الأخرى ودالت مملكة القوط وعمت دولة الإسلام[١٠٦٥].

وقد ألقت هذه الموقعة الرعب في نفوس القوط، فامتنعوا بالحصون والجبال، وقصدوا إلى الهضاب والسهول، وذاعت أنباء النصر في بلاد المغرب، فزحف إلى الأندلس عدد غفير من البربر والعرب، وانضموا إلى الجيش المنتصر، واشتبك المسلمون مع القوط في موقعة "استجة" ودارت الدائرة على القوط مرة أخرى، الأمر الذي يسر للمسلمين أمر فتح المدن الأسبانية المدينة تلو الأخرى، وكان النصر حليف القوات الإسلامية[١٠٦٦].

[١٠٦٣] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ ٣، ص : ٩-١٥، السيد عبد العزيز سالم : المغرب الكبير جـ ٣ ص : ٣٧٠-٣٧٦.

[١٠٦٤] راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص ٥٦٣-٥٦٤، والمراجع السابقة.

[١٠٦٥] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب – جـ ٣، ص / ١٠-١٥، الفقي : المغرب والأندلس، والمراجع السابقة.

[١٠٦٦] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب – جـ ٣.

ومما يجدر ذكره، فقد فتحت الأنتصارات الطريق إلى عاصمة القوط، طليطلة، فقد زحف القوط سنة ٩٣هـ[١٠٦٧]، وكان قد أرسل مغيث الرومي – مولى الوليد بن عبد الملك – إلى قرطبة، فهدم أسوارها، واقتحمها دون مشقة، ووجد المسلمون غنائم وفيرة، وثروات كبيرة، فاستولوا عليها، وكان فتحاً كبيراً على المسلمين في القارة الاوربية[١٠٦٨].

وقد كانت مقاومة القوط قد اعتراها الوهن والضعف، وخشى طارق أن يقطع عليه العدو والطريق في هذه البلاد الجبلية الوعرة لا سيما وأن فصل الشتاء أقترب، وقد نال الإجهاد من، وأمر موسى بن نصير طارق بوقف الفتح، أما حرصاً على عدم التوغل بالمسلمين في مجاهل تؤدي إلى تدميرهم أو حقداً على أن ينال طارق شرف فتح الأندلس، كما حللت المصادر والمراجع[١٠٦٩].

ومما يجدر ذكره فقد، تطورت الأمور، فقد عبر موسى بن نصير مضيق جبل طارق على رأس عشرة آلاف مقاتل من العرب، أغلبهم من اليمنية، وثمانية آلاف من البربر، في شف صنعها خصيصاً لهذا العمل يحفزه شرف الاشتراك في الفتح على الرغم من أنه بلغ من العمر أرذله ونزل بولاية الجزيرة حيث استقبله "الكونت يوليان سنة ٩٣هـ - ٧١٢م، وجمع موسى حوله رايات الأعراب ووجوه الكتائب وتفاوضوا في الرأى وكيف يكون دخولهم، فاتفق رأيهم على المشى إلى اشبيليه وان يبدأ بغزو ما تبقى من البلاد إلى أن يغزو الأرض كلها هناك[١٠٧٠].

ومما يجدر فقد كان موسى بعيد النظر في خطته هذه، لأن المقاومة الأسبانية قد تركزت في تلك الجهات بعد انتصار المسلمين "في لكة"[١٠٧١]،وبدأ موسى زحفه

[١٠٦٧] راجع : ابن الأثير، ص ١٠-١٥، الفقي : المغرب والأندلس، والمراجع السابقة، وراجع ابن عذارى : البيان المغرب جـ٢، ص : ١٢-١٥، سالم : التاريخ السياسي، ٣٨٣-٣٨٥.

[١٠٦٨] راجع : ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الرابع، ص : ٥٦٣، ابن عذارى البيان المغرب ص ٢ص ص ٩-١٥، والمراجع السابقة.

[١٠٦٩] راجع : المقري (أحمد بن محمد .. ت ١٠٤١ هـ) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مجلد ١، تحقيق إحسان عباس – دار صادر بيروت.

[١٠٧٠] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب جـ٢ ص ١٤-٣٥، والمراجع السابقة.

[١٠٧١] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٢ ص ١٥-٣٥، والمراجع السابقة.

بالإستيلاء على مدينة "شذونة" عنوة[١٠٧٢]، ثم "قرمونة" – وهى حصن منيع – فاستولى عليها بحيلة[١٠٧٣]، وفتح اشبيلية بعد حصار دام شهر فتحقق نصر كامل للمسلمين هناك[١٠٧٤].

وقد قام موسى بن نصير بالتوجه إلى ماردة، واستطاع بعد عناء أن يفتحها سنة ٩٤هـ، وعقدت معاهدة بين موسى بن نصير وأهل ماردة، وقامت القبائل اليمنية خلال مشاركتها لهذه الفتوحات بجهود عظيمة سجلتها المصادر[١٠٧٥].

ومما يجدر ذكره فقد حدث اللقاء بين موسى وطارق، فقد التقى موسى بطارق على مقربة من "طليطلة"[١٠٧٦]، وقد اشترك القائدان الكبيران سوياً في مواصلة فتح ما تبقى من بلاد الأندلس، وزحفا نحو الشمال الشرقي، واخترقا ولاية طأراجون" واستوليا على سرقسطة والمدن التالية حتى بلغا شاطئ البحر الشمالي عند حدود فرنسا الجنوبية (بلاد الفرنجة). وتحقق للإسلام فتحاً عظيماً[١٠٧٧].

وهكذا انتهى كل من موسى وطارق من فتوحاتهما وكانت أوامر الخليفة الوليد بن عبد الملك قد قضت برجوعهما إلى دمشق، فرجع موسى ومعه طارق، بعد أن خلف على الأندلس أبنه عبد العزيز بن موسى بن نصير في أواخر سنة ٩٤هـ - ٧١٤م[١٠٧٨].

ومما يجدر فقدر ذكرت المصادر والمراجع أن موسى كان طموحاً يتطلع إلى عبور جبال البرانس والاندفاع في غزو "أوروبا"، ولكن الخليفة عارض هذا الرأى خوفاً

[١٠٧٢] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق جـ٢ ص ١٣، والمراجع السابقة.

[١٠٧٣] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق جـ٢ ص ١٣-١٤، والمراجع السابقة.

[١٠٧٤] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٤، والمراجع السابقة.

[١٠٧٥] راجع : نفح الطيب جـ١ ص ٢٦٥، والمراجع السابقة، وراجع عنها : حسين مؤنس، فجر الأندلس ص ٥٠-٧٥، احمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ص : ٣٠-٣٩.

[١٠٧٦] راجع : المقري : نفح الطيب – مجلد ١ ص ٢٧١-٣٧٣، ابن عذارى : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب جـ٢ ص ١٦-٣٧، والمراجع السابقة.

[١٠٧٧] راجع ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص ٥٦٥، ابن عذارى : المصدر السابق جـ٢ ص ١٦-٣٧، والمراجع السابقة.

[١٠٧٨] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق جـ٢ ص ٢٣-٣٩، والمراجع السابقة.

من العاقبة الوخيمة، وقرر عودة موسى بن نصير مرة أخرى إلى دمشق، وكعادة متبعة في ذلك العصر[١٠٧٩].

وقد شارك عبد العزيز بن موسى بدور كبير في إتمام فتح الأندلس، بعد جهود أبية التي حولت غرب حوض البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية[١٠٨٠]، فقام ففتح مالقة وغرناطة، وأخذ يفتتح ما بقى عليه من مدائن الأندلس، ففتح إقليم مرسية سنة ٩٦ هـ بعد أن عقد صلحاً مع حاكمها القوطي "تدمير" الذي عرفت باسمة كورة "مرسية"، وقام عبد العزيز ابن موسى بن نصير بعقد معاهدة بينه وبين تدمير ويتبين أن اليمنية في فتوحاتهم الخارجية خلال العصور الأموي حرصوا على إتمام وتطبيق سياسة الفتوحات الإسلامية[١٠٨١].

ومما يجدر فقد انتهج اليمانية سياسة عظيمة في الفتوح، فقد شارك العرب اليمنية بجهود كبيرة في فتح الأندلس، ومن أوائل اليمانية الذي اشتركوا في جيش طارق بن زياد وأبلوا في الفتح حسنا واستقر به المقام في الجزيرة الخضراء جنوبي الأندلس، وهو عبد الملك ابن أبي عامر المعافري، فقد سار عبد الملك بن أبي عامر المعافري بجيش سار بحذاء الساحل شمالاً بغرب واستولى على الكثير من المدن. ثم انحدر واستولى على بلدة "الجزيرة الخضراء" في مقابل جبل طارق[١٠٨٢].

وبذلك أصبح مضيق جبل طارق في يد المسلمين، وذلك بفضل جهود عبد الملك بن أبي عامر المعافري وجنوده من اليمانية[١٠٨٣].

ومما يجدر، فقد كان ذلك من القادة اليمانية "عياش بن أخيل الحميري" وكان قادة موسى بن نصير الذين شاركوا في إتمام فتح بلاد المغرب، كما شارك في فتح

[١٠٧٩] ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٢ ص ٢٥-٣٧، والمراجع السابقة.

[١٠٨٠] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٣ ص ٣٥-٣٧، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا جـ ١ ص : ٥٠ وما يليها.

[١٠٨١] راجع الحميدي : جذوة المقتبس ص ٧٨-٨٠، والمراجع السابقة.

[١٠٨٢] راجع : الحميدي : جذوة المقتبس ص : ٧٨-٨٠، والفقي : المغرب والأندلس والمراجع السابقة.

[١٠٨٣] راجع : حسين مؤنس : فجر الأندلس ص ٦٩-٧٥، المراجع السابقة.

الأندلس، كان صاحب شرطة موسى الأندلس، وذكر أنه عاد بالمراكب التي فتحت الأندلس الى أفريقية، فحافظ على الأسطول الإسلامي[١٠٨٤].

ومما يجدر فقد كان هناك فريق من اليمانية وشاركوا في الفتح مثل "حنش بن عبد الله الصنعاني السبأى، ومحمد بن أوس الأنصاري، وأبو سعيد الصدفي، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، وعلي بن رباح اللخمي، ويزيد بن قاسط السكسكي، وبكر بن سوادة بن ثمانة الجذامي، وغيرهم"، وشارك هؤلاء في فتوحات الأندلس وخاصة حنش بن عبد الله الصناعاني، وعلي بن رباح اللخمي اللذان اشتركا في فتح يبلونة بأقصى الشمال الأسباني سنة ٩٥هـ - ٧١٤م[١٠٨٥] بجهود سياسية وعسكرية وحضارية في الفتوح، ويتضح أن أشهر العرب اليمنية قد شاركوا في فتح الأندلس وبذلوا جهداً كبيراً في فتح تلك الأقاليم، فقد حقق القادة اليمانية والجند اليمانية انتصارات للفتوحات العربية الإسلامية في العصر الأموي، في الشرق والغرب، حتى بلغت الدولة العربية الإسلامية، وخاصة على عهد الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك أقصى اتساعاً لها[١٠٨٦].

أما الولاة اليمنيون فقد أرسوا قواعد السيطرة العربية الإسلامية في الأندلس، ففي سنة ١٠٠ هـ استخلف إسماعيل بن أبي المهاجر دينار الانصاري على الأندلس السمح ابن مالك الخولاني، ولما بشر على الأندلس عبسة بن سحيم الكلبي وقبل موت بشر استخلف العباسي بن باضعة الكلبي[١٠٨٧].

كذلك تولى أيوب بن حبيب اللخمي (وهو ابن أخت موسى بن نصير) الأندلس، وقام هؤلاء القادة والولاة اليمنيون بجهود عظيمة لاستقرار الدولة العربية الإسلامية في الأندلس[١٠٨٨].

[١٠٨٤] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب جـ ٣، ص ٩-٣٠، المراجع السابقة.

[١٠٨٥] راجع : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ص : ٣١٠-٣٢١، والمراجع السابقة.

[١٠٨٦] راجع : ابن هذارى : البيان المغرب جـ١، ص ٤٨-٥٠، جـ٢ ص: ٢٦-٣٠، والمراجع السابقة.

[١٠٨٧] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق جـ١، ص ٤٩-٥٠، جـ٢، ص : ٢٧-٣٠، وراجع الوصيف : العرب اليمنية، نجدة خماشي : الإدارة، الفقي : تاريخ المغرب والأندلس.

[١٠٨٨] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ٣، ص : ٢٠، ١٢٥، والمراجع السابقة.

الخلاصة، فاليمانية شاركوا بمهارتهم السياسية والحربية والحضارية في رفعة دولة بني أمية، بجهودهم في الفتوحات الكبرى في عهدهم، فصارت دولة بني أمية أعظم إمبراطورية في عالم تلك العصور.

الفصل الرابع

أثر القبائل اليمنية في الحضارة الإسلامية
الإسهامات اليمانية الحضارية في مضمار النظم الحضارية السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

أولاً : أثرهم في النظم السياسية والإدارية :

أ. أثرهم في نظام الحكم .
ب. في الإدارة المدنية والدواوين .
ت. في الإدارة العسكرية .

ثانياً : أثرهم في الحياة الإقتصادية :

أ. في الزراعة .
ب. في الصناعة .
ت. في النشاط التجاري .

ثالثاً : القبائل اليمنية والحياة الإجتماعية والثقافية :

أ. طبقات المجتمع .
ب. العلاقات الإجتماعية .
ت. الحياة الثقافية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع

أثر القبائل اليمنية في الحضارة الإسلامية

الإسهامات اليمانية الحضارية في مضمار النظم السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

أولاً : فى النظم السياسية والإدارية :

(١) أثرهم فى نظام الحكم:

مما يجدر ذكره أن بلاد اليمن ذات حضارة عريقة في التاريخ القديم، وجاء الإسلام وانتشر في بلاد اليمن في وقت كانت اليمن تعيش فيه في وضع اقتصادي سيء وتخلف اجتماعي وفكري، فرفع الإسلام من شأن اليمنية، وأحيا فيهم ماضيهم العريق ولكن في ثوب قشيب هو ثوب الإسلام الحنيف، فخرجوا من عزلتهم يساهمون في الفتوح الإسلامي، وساهموا بدور كبير في حضارة البلاد التي هاجروا إليها واستقروا بها[١٠٨٩].

أ. التغيير السياسى (منصب الخلافة وولاية العهد :

كان من أهم مظاهر التغيير السياسي الذي أحدثته الخلافة الأموية، والتصق بها هو ذلك التغيير الذي أقدم عليه معاوية بن أبي سفيان في المجال السياسي، وذلك فيما يتعلق بقضيتين أساسيتين هما الوصول الى منصب الخلافة، وولاية أو اختيار خليفة من أسرته من بعده[١٠٩٠].

أما فيما يتصل بالقضية الأولى وهى طريقة وصول معاوية بن أبي سفيان الى منصب الخلافة، فلقد قام اليمانية بدوراً كبيراً في وصول معاوية بن أبي سفيان الى منصب الخلافة، فعندما كان معاوية بن أبي سفيان والياً على الشام، أصهر من قبيلة

[١٠٨٩] راجع : من المراجع الهامة : محمد أمين صالح : العرب والإسلام، نزار الحديثي : أهل اليمن، نجدة خماش : الإدارة.

[١٠٩٠] راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب.

كلب اليمنية، وكان الأصهار بمثابة تحالف سياسي بين معاوية بن أبي سفيان وبين قبيلة كلب اليمنية، بحيث جعل هذا التحالف السياسي اليمانية يحملون السلاح للدفاع عن معاوية بن أبي سفيان ونصرته أثناء نزاعه مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) وتحالف اليمانية من حمير وكان قائدهم ابن ذي الكلاع الحميري، وكذلك عك والأشعريين ومذحج والسكون والسكاسك والأزد وبجيلة وجذام وخثعم وهمدان ولخم وغسان كلب[١٠٩١]. مع معاوية بن أبي سفيان في حربه مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) في موقعة صفين ٣٧هـ/٦٥٧م، والتي كانت نتائجها سبباً مباشراً في انتقال الخلافة الى معاوية بي أبي سفيان وبني أنية، وانتقال مركز الثقل السياسي للدولة من الحجاز الى الشام[١٠٩٢].

ومما يجدر فقد استطاع معاوية بن أبي سفيان تحقيق مآربة بمساعدة اليمانية، فاستطاع بفضلهم أن ينجح في إقامة دولته وتدعيم أركان حكمه في بلاد الشام، وقد كان هذا التغيير السياسي أول انقلاب دستوري في شكل الحكم في الإسلام من خلافة شورى لأيام الدولة الراشدة الى وراثية في بني أمية، وذلك أن مضمون هذه الخطوة كان يرمي الى احتكار البيت الأموي للخلافة، وتتحول بالتالي من منصب عام يمكن أن يصل إليه أى شخص إذا ما توفرت فيه الشروط اللازمة الى منصب ملكي أوله أفراد من الأمويين فرداً بعد فرد حتى ولو لم تتوفر في بعضهم الكفاءة أو القدرة، كما حللت الآراء، ولكن الخليفة معاوية وفضل دهائه وذكائه السياسي استطاع أن ينزع عناصر المعارضة التي عارضت تلك الخطوة الجريئة.

ومما يجدر ذكره فإن بني أمية كانوا غاية في الدهاء، فلقد قامت مودة مبنية على المنفعة المتبادلة بين بني أمية في الشام واليمانية، فالقبائل اليمانية قامت بمساعدة الخليفة معاوية في صفين، وفي إرساء الخلافة له، لما سيعود عليهم بعد توليه معاوية بن أبي سفيان منصب الخلافة، من إمتيازات ومكانة متميزة في الدولة الأموية بعد

[١٠٩١] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص : ١١، ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الثالث – ص : ٢٨٧-٣٠٧، نصر بن مزاحم : وقعة صفين، ص : ٢٠٦-٤٨١، والمراجع السابقة.

[١٠٩٢] راجع : الطبري : المصدر السابق جـ٥، ص : ١١-٤٨، ابن الأثير : المصدر السابق – المجلد الثالث – ص ٢٧٦-٣١٦، نصر بن مزاحم : المصدر السابق ص ٢٠٦-٤٨١، محمد أمين صالح : العرب والإسلامي، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، بثينة الريس : قبيلة كلب، نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، الحديثي : أهل اليمن.

قيامها – كما حللت الآراء – فقد أجزل معظم خلفاء بني أمية لهم العطاء، وقربوهم إليهم في بلاطهم، وأخذوا منهم مستشاريهم وكان المقابل أن وقف اليمانية بقوة وراء أى محاولة لزعزعة ملك بني أمية، وقد ظلت هذه المودة قائمة طوال العهد الأموي.

ومن أهم مظاهر هذا الود بين اليمانية وخلفاء بني أمية ما كان في عهد "الوليد بن عبد الملك"، الذي كان عند اليمانية أفضل خلفائهم[١٠٩٣] من الأمويين[١٠٩٤] وكان الوليد بن عبد الملك يعتبر نفسه مسئولاً عن حماية أهل الشام، ويعتبر أهل الشام اليمنية الجنة والرداء، لذلك كانت علاقة الود بينه وبينهم في عصرها الذهبي[١٠٩٥].

ومما يجدر ذكره، فقد اتخذ معاوية خطوته الحاسمة بتأثير بيزنطي من ولايته على بلاد الشام – بإعلان البيعة ليزيد ابنه – في المسجد الجامع بدمشق، فدعا مجموعة من كبار القادة ورؤساء القبائل، وعرض عليهم الأمر، ثم أوعز الى رجله القوي – في صفين – الضحاك بين قيس الفهري أن يذكر يزيد في المسجد بعد أن يفرغ من خطابه ويثني عليه بما هو أهل له، وذكر : ثم أدعني الى توليته من بعدي فأني قد رأيت وأجمعت على توليته ورتب المجموعة الباقية من القادة والزعماء في جنبات المسجد، وأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحاك بن قبيس[١٠٩٦] وأني صدقوا قوله ويدعوا الى بيعة يزيد – كما حللت الآراء – فقد تمت هذه الدعاية المنظمة بطريقة متقنة، وبذلك انصرفت الوفود وهم يذكرون البيعة ليزيد، وتحقق تغيير سياسي هام في الدولة الإسلامية بتلك الخطوة[١٠٩٧].

[١٠٩٣] راجع : نصر بن مزاحم : وقعة صفين، ص : ٣٠٦-٤٨١، الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص : ٣٤-٥٨٩، محمد أمين صالح : العرب والإسلام، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٠٩٤] راجع : ابن الطقطقي (محمد بن علي .. توفى ٧٠٩هـ) : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت، بيروت : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص : ٧٠-٨٣، المقريزي : كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ص : ٣٧-٩٥، والمراجع السابقة.

[١٠٩٥] راجع : ابن الطقطقي : الفخري ص : ٧٠-٨٣، والمراجع السابقة.

[١٠٩٦] راجع : الماوردي : (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب النصري البغدادي) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ن، ص: ٣٠-٩٠، أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي) : الأحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي. ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م، ص : ١٥-٥٠.

[١٠٩٧] في كتابه الى عامله بالمدينة طلب أن يأخذ البيعة له من الحسين وعبد الله ابن عمرو عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر ويحلفون على ذلك بجميع الأيمان اللازمة. راجع : ابن قتيبة : عيون الأخبار مجلد ٢ (جـ١، ٢)، ص : ٣٠٠-٣٦٠، الجاحظ : البيان والتبيين جـ ١ (جـ١، ٢)، ص : ٣٠٠-٣٤٦، جـ ٢، ص : ١٠٠-١٣٠، والمراجع السابقة.

ومهما كان الأمر والظرف من معارضة وتأييد، فقد عهد معاوية بن أبي سفيان بالأمر لأبنه يزيد من بعده، وأصبح الخليفة معاوية بهذا واضع أسس جديدة في نظم الحكم الإسلامي وهو الأخذ بولاية العهد، الذي أصبح بعد معاوية الطريقة الوحيدة لتولية رأس الحكم في الدولة الأموية – كما حللت الآراء -[١٠٩٨].

وقد صارت الخلافة في عهد بني أمية وراثية، أن أثر اليمانية قد تجلى في توليه العهد، الذي كان انتقالاً في الدولة العربية الإسلامية من الشورى الى التوريث والذي استمر الى نهاية الدولة الأموية والخلافة العباسية.

وأصبح ذلك مبدأ ثابت في العالم الإسلامي في العصور التالية[١٠٩٩]، وقد مهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان لتهيئة الرأى العام في بلاد الشام في تغييره نظام الحكم الى النظام الوراثي، فقد اتخذ كثير من الشعارات والعلامات[١١٠٠] التي لم يكن للخلفاء الراشدين عهد بها[١١٠١] الخليفة معاوية بن أبي سفيان موافقة المسلمين بتعيين ابنه وليا لعهده، فكان أول من بايعه ووقفوا ضد من عارضه هم أخواله من كلب اليمانية، حتى استقر له الأمر في الشام، وضمنوا له القوة والمساندة[١١٠٢].

فمما يجدر ذكره أن هذا التطور السياسي الهام كان الأثر الكبير الذي أحدثه اليمنية في ولاية العهد، فعندما توفى الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، واعتزال ابنه معاوية الثاني بعد ذلك الخلافة أو وفاته، فأوجد هذا الأمر انقلاب سياسي، فقد انقسم عرب الشام لأول مرة فريقين، القيسية التي مالت الى عبد الله بن الزبير الثائر والملقب بالخليفة بمكة، الحجاز المعارض، واليمنية الذي أرادوا استمرار الخلافة في بني أمية، واجتمعوا في مؤتمر بالجابية من أرض الأردن في ذي القعدة عام ٦٤هـ

[١٠٩٨] راجع : الجاحظ : كتاب التاج في أخلاق الملوك حققه فوزي عطوي، بيروت، ص : ١٥-٥٠ وما يليهما، والمراجع السابقة.

[١٠٩٩] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص : ٣٠٢ وما يليها، والمراجع السابقة.

[١١٠٠] راجع : نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص ٢٧ وحواشيها.

[١١٠١] لقد اتخذ الخليفة معاوية شارات وعلامات بدلاً من البساطة التي كانت شعار الخلفاء الراشدين، فقد اتخذ معاوية وبتأثير معيشته في الشام – التأثير البيزنطي – المقصورة في المجد، وأقام الحرس والشرط، وحلس على السرير المصنوع من الذهب والناس تحته : راجع : الجاحظ : التاج، ص : ١٥-٥٠ وما يليهما، الأصفهاني : الأغاني مجلد ٦، ص : ٣٦-٣٠٨، والمراجع السابقة.

[١١٠٢] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص : ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح، جـ ٣، ص : ١٩٠-١٩٤، والمراجع السابقة.

وقرروا نقل الخلافة من الفرع السفياني الذي لم يكن فيه أحد كبير السن يصلح للخلافة، الى الفرع المرواني من بني أمية بتولية مروان بن الحكم الخلافة باعتبار شيخ بني أمية، وكذلك تعيين آخرين منهم في ولاية العهد يؤول الحكم الي أولهما خالد بن يزيد بن معاوية الى الثاني عمر بن سعيد بن العاصـ وكان هذا الأمر إنقلاب سياسي هام في الدولة الإسلامية[١١٠٣].

وقد حللت الآراء تطور ولاية العهد على يد الأمويين ودور اليمنية فيها، بأن جعلوها لأكثر من واحد منذ مؤتمر الجابية، تجنباً لما حدث من اعتزال معاوية الثاني دون أن يستخلف أحد، فأحدث هذا هزة في الدولة[١١٠٤].

عاد دور اليمانية بارزاً مرة أخرى في مأساة ولاية العهد – كما حللت الآراء – الخليفة الوليد الثاني، وكان هذا الخليفة غير مراعياًً لحرمة منصب الخلافة فلم يقلع عما كان عليه من اللهو واللذة والركوب للصيد وشرب الخمر، فثقل على رعيته كما ثقل على أهل بيته الذين اتهموه بالكفر[١١٠٥].

وكما حللت الآراء – فقد زاد الأمر خطورة، الأمر أنه أدخل العصبية القبلية بين القيسية واليمانية كأطرافاً مؤثرة في مصير الخلافة الأموية، فأحدث هزة وانقساماً عنيفاً في الدولة الأموية[١١٠٦].

ومما يجدر فإننا نجد في عهد عبد الملك بن مروان أن المضرية قد أخذ نفوذها يزداد في الدولة ممثلاً في شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق والشرق على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان والخليفة الوليد بن عبد الملك ومع ذلك فقد كان يعملان على إقامة التوازن بين المضرية واليمنية – كما ذكرت نجدة خماش – إذ كانا يستخدمان اليمانية في عمل الحجاج نفسه، وكذلك حافظ الخليفة

[١١٠٣] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص : ٥٣٧، أبن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الرابع – ص : ١٤٩، الدينوري : الأخبار الطوال ص : ٣٨٠-٣٩٠، محمد أمين صالح : العرب والإسلام ص : ٣٩٠-٣٩٦.

[١١٠٤] راجع : محمد محمد أمين صالح : العرب والإسلام، ص : ٢٩٦.

[١١٠٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص : ٢٣٢، أبن قتيبة : الإمامة والسياسة، تحقيق طه الزيني، جـ٢، جـ١،، ٢، ص : ٢١٠-٢١٢، صالح : العرب والإسلام، ص : ٢٩٦-٣٠٣.

[١١٠٦] راجع : محمد أمين صالح : العرب والإسلام، ص : ٣٠٣.

سليمان بن عبد الملك على التوازن بين هذين الجذمين الكبيرين[١١٠٧]. وكذلك الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وبدأ تذمر اليمنية واضحاً منذ خلافة يزيد بن عبد الملك الذي قضى على يزيد بن المهلب بن أبي صفرى الأزدي اليمني[١١٠٨]، وعلى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذي عزل خالد بن عبد الله القسري عن العراق وعرضه للحبس والتعذيب[١١٠٩]، ثم قتل بأمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك[١١١٠]، وهذا الخليفة الماجن الذي أظهر بذلك تحيزاً شديداً الى القيسية، فكان أن ثارت اليمانية لأول مرة، وعلى رأسهم قضاعة التي أصبحت هى زعيمة اليمانية في بلاد الشام[١١١١].

ومما في خطوة هامة، زادت من انقسام الأسرة الأموية والدولة، فنجد أن الوليد الثاني قد ولى عهده ابنيه الحكم ثم عثمان[١١١٢]، وكتب بذلك الى الأمصار، ولم يكن لهذه الولاية جدوى وكذلك خلافته التي لم تستمر أكثر من خمسة عشر شهراً، إذ دبرت اليمانية المؤامرة ضدهم جميعاً حين أتوا بأحد أبناء عمه وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك يحرضونه على البيعة بنفسه.

وقد أخذ بن الوليد في جمع الناس حتى اجتمع أمره واستولى على دمشق[١١١٣]، فقد ظهرت الفوضى في بلاد الشام وانقسم أهلها الى فريقين – مضر واليمانية – ودار بينهما القتال، وانهزم الناس عن الوليد الثاني، وحوصر في القصر – حصن البحراء – جماعة من قضاعة – وكان اليمانية قد خلعوه – فلقب بخليع بني أمية، وقبضوا عليه وقتلوه[١١١٤]، وهكذا استولى يزيد ابن الوليد بن عبد الملك على الخلافة

[١١٠٧] راجع : خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص : ١١٤.

[١١٠٨] رجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٧٩-٨٨، الدينوري : الأخبار الطوال ص : ٢٣٢-٢٣٥.

[١١٠٩] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص : ٤٧-٤٩، ١٤٠-١٥٤، والمراجع السابقة.

[١١١٠] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٦٠، الدينوري : الأخبار الطوال، ص : ٢٣٢-٢٣٥.

[١١١١] راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٢٨٠-٢٨١، وراجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٣١، الدينوري : الأخبار الطوال، ص: ٢٣٢-٢٣٥، والمراجع السابقة.

[١١١٢] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص : ٢١٨، أبن قتيبة : الإمامة والسياسة، جـ٢ (جـ١،٢)، ص : ٢١٥-٢٢٠.

[١١١٣] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٣٧-٢٥٢، أبن قنيبة، الإمامة والسياسة، جـ٢ (جـ١،٢)، ص:٢١٥-٢٢.

[١١١٤] راجع ابن الأثير : الكامل في التاريخ – المجلد الخامس – ص: ٢٨٠-٢٨١، وراجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص: ٢٤٠-٢٥٢، ابن قتيبة : الإمامة جـ٢ (جـ١، ٢)، ص: ٢١٥-٢٢٠، محمد أمين صالح : العرب، ص: ٢٠٢-٢٠٤.

(١٣٦هـ/٧٤٤م) بمساعدة اليمانية. وكان ذلك فاتحة عهد لليمانية ولكن كان أوان الاستقرار والأمن قد ولى[١١١٥].

وكما حللت الآراء، اليمانية قد عصفت بولاية العهد الأخيرة وناصرت أميراً أموياً ليتولى عرش الخلافة اغتصاباً. فإنها قد سببت انقسام الشام، فقد خالفت أجناد حمص وفلسطين والأردن وناصبت جند دمشق العداء ثم أضطرت تحت ضغط القوة العسكرية الى تقديم البيعة لخليفة دمشق "يزيد بن الوليد بن عبد الملك"، ومن ناحية أخرى، فإن العصبية المضرية كانت تأبى على اليمانية هذا النفوذ في الدولة، وقد بلغ النزاع القبلي ذروته حين انتصفت المضرية لنفسها بمناصرة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية[١١١٦]، وكان ذلك كله السبب الرئيسي لسقوط دولة بني أمية[١١١٧].

الخلاصة، أن ولاية العهد كانت نظاماً سياسياً هاماً في هصر بني أمية، وبذلك أسهمت اليمانية في وضع سابقة دستورية خطيرة في طريقة نقل السلطة العليا في النظام السياسي، فجعلتها تأخذ شكلاً واحداً هو النظام الوراثي – كما ذكرت الآراء – وذلك بمساعدة اليمانية معاوية بن أبي سفيان عند إعلانه ببعته لإبنه يزيد، فكان معاوية عند إعلانه البيعة ليزيد، يدرك أن أهل الشام اليمانية لن يرضوا أن تخرج الخلافة من الأسرة الأموية، كما أن اليمانية وهم يشكلون عصب الإدارة والسياسة – في هذا العصر – لن يتركوا الخلافة تخرج عن بني أمية الذين أعطوهم هذه الامتيازات، كما أن اليمانية وخاصة كلب – أخوال يزيد – سوف يقاتلون بشراسة ضد أى شخص يتطلع الى الخلافة غير يزيد، فأعلن بيعته ليزيد[١١١٨].

[١١١٥] راجع : محمد أمين صالح : العرب والإسلام، ص: ٢٠٤.

[١١١٦] راجع : محمد أمين صالح : المرجع السابق، ص: ٢٠٤.

[١١١٧] راجع : الدينوري : الأخبار الطول، ص: ٢٣٢-٣٣٧، البلاذري : أنساب، جـ٥، ص: ١٧٠-١٩٠، محمد أمين صالح : العرب، ص: ٣٠٤ وما يليها.

[١١١٨] دخلت ولاية العهد في النظم السياسية للدولة العربية الإسلامية منذ العصر الأموي، بتولي الخلافة أفراد من بيت واحد، وكان ولى العهد يجب أن يكون عربياً صريح النسب أباً أو أم، بلغ سن الرشد، وتؤخذ له البيعة مرتين بتوليه العهد في حياة الخليفة القائم والثانية عند تولية الخلفاء، وسار خلفاء بني أمية جميعاً على اختيار أولياء العهد في حياتهم ما عدا معاوية بن أبي سفيان ومروان أبن الحكم، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، ومروان بن محمد، فهؤلاء أخذوا الخلافة بالقوة : راجع : محمد أمين صالح : العرب، ص: ٢٩٦-٣٠٤، ومحمد عامر : عصر الخلافة،ص: ١٣٥.

ومما يجدر ذكره، فقد تطور نظام ولاية العهد على يد الأمويين واليمانية، ثم شارك اليمانية مشاركة فعالة في تطوير نظام ولاية العهد، عندما جعلوها في الفرع المرواني من بني أمية، وجعلوها لأكثر من واحد منذ مؤتمر الجابية، كما حللت الآراء، هذا النظام الذي أدى في النهاية الى الشقاق والمنافسة بين أفراد البيت الأموي نفسه، وأيضاً الى الفتنة والإنتقام بين القبائل العربية (المضرية واليمانية) عصب الدولة، فأضعفتهم الفتن، وخطورة هذا الاتجاه أنه أصبح سابقة تاريخية اقتدى بها الحكام، ليس في دولة الأمويين فحسب، وإنما في شتى ديار الخلافة التي شهدها العالم الإسلامي فيما بعد، فضعفت دولة الإسلام وشاخت[١١١٩].

ب. الإدارة المدنية والدواوين :

لقد أصبح اليمانية في عهد بني أمية هم عصب حكمهم وأداته التي يحكون بها، ففي عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، صير في دمشق عاصمة الخلافة الأموية اليمانية على قمة أجهزة الحكم، فقد جعل على شرطته قيس أبن حمزة الهمداني، ثم عزله واستعمل عليا زميل بن عمرو العذرى ويقال السكسكي[١١٢٠]، وكان كاتبه وصاحب أمره سرجون بن منصور الرومي وهو مولى لحمير[١١٢١]، وأيضاً على حرسه رجل من الموالي، يقال له المختار، وقيل رجل يقال له مالك ويكنى أبا المخارق وهو مولى لحمير[١١٢٢]، وهو أول من اتخذ الحرس[١١٢٣]، وكان على القضاء فضالة بن عبيد الأنصاري، فمات فاستقضى أبا أدريس عائذ الله ابن عبد الله الخولاني[١١٢٤].

[١١١٩] راجع : محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، ص: ١٣٥.

[١١٢٠] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣٢٩-٣٣٠، ينسب المؤرخون أن أول ظهور للشرطة تعود الى عهد الأمويين، فيحسب الى معاوية أنه أول من أقام الحرس والشرطة وأول من اتخذ الحرس، راجع : الماوردي : الأحكام السلطانية، ص: ٣٠-٩٠، خليفة بن خياط : تاريخ خليفة، جـ١، ص : ١٩٠-٢٠٠، جـ٢، ص: ٤٠٠-٤٣٥، والمراجع السابقة. وراجع : ثابت إسماعيل الراوي : العراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية، (بغداد : ١٩٦٥م).

[١١٢١] راجع الطبري : الرسل والملوك، جـ٥، ص:٣٢٩-٣٣٠.

[١١٢٢] راجع الطبري : الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣٢٩-٣٣٠.

[١١٢٣] راجع : خليفة بن خياط : تاريخ خليفة- جـ١، ص: ١٩٠-٢٠٠، جـ٢، ص: ٤٠٠-٤٣٥، والمراجع السابقة.

[١١٢٤] الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣٣٠.

أما صاحب الشركة والذي يعتبر الرجل الإداري الثاني بعد الوالي، فقد كان بمثابة نائب للوالي يؤم الناس في الصلاة إذا مرض الوالي، ويحكم الولاية إذا خرج الوالي من مقر ولايته، وقد تولى اليمانية زمامها، فنرى من اليمانية أصحاب الشرطة في العصر الأموي، عباس بن سعيد المرادي صاحب الشرطة وكان ينوب عن عبد العزيز بن مروان والي مصر في حكم البلاد عند خروجه الى الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٦٧ هـ، فقد كان بني أمية أصحاب نظم حضارية وضع قواعدها معاوية[١١٢٥].

أما القضاة، فكان الخلفاء الأمويون يختارون هم أنفسهم القضاة في عاصمة الخلافة دمشق، ويتركون اختيار القضاة في الأمصار الى أمرائهم[١١٢٦]، وقد استقصى معاوية بن أبي سفيان أبا أدريس عائذ الله أبن عبد الله الخولاني اليمني[١١٢٧]، وكانت وظيفته كما حددها له معاوية[١١٢٨] الفصل بين الخصوم، أما المسائل الجزائية فقد بقى من اختصاص الخلفاء والولاة، ولكن معاوية دفع الى أبا إدريس عائذ الله.

وكان للقضاء وهو منصب فقهي وديني رفيع، مكانة كبيرة في عصر بني أمية، فقد كان للقاضي أن يقتص من الذي يحقره وهو في مجلس القضاء أو يطعن في حكمه، وكانت الدولة الإسلامية تضع شروطاً لمن يتولى هذا المنصب الهام، كما هو الحال في جميع وظائف الدولة[١١٢٩].

فقد كان القضاة يعقدون مجالسهم في المسجد الجامع[١١٣٠]، واستمد القضاة أحكامهم من القرآن والسنة والاجتهاد والرأي أو القياس[١١٣١]، وكان من شروط

[١١٢٥] راجع الكندي : تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها، ص: ٢٠٠-٣٨٠، والمراجع السابقة.

[١١٢٦] راجع : الطبري : المصدر السابق، ج ٥، ص: ٣٣٠، الكندي : المصدر السابق، ص: ٢٠٠-٣٨٠.

[١١٢٧] راجع : أول من تولى القضاء في الإسلام الرسول (ﷺ)، كما نص في (الصحيفة)، ثم تطور نظام القضاء في الإسلام في عصر الخلفاء الراشدين، فكان عمر بن الخطاب (ﷺ) يقضي بنفسه في المدينة ويرسل العمال والقضاة يقضون في غيرها من البلاد، راجع : الكندي : المصدر السابق، ص: ٢٠٠-٣٨٩، والمراجع السابقة.

[١١٢٨] راجع : الكندي : المصدر السابق، ص: ٢٠٠-٣٨٠، والمراجع السابقة.

[١١٢٩] راجع : ثابت إسماعيل الراوي : العراق في العصر الأموي، ص: ٧٩.

[١١٣٠] راجع : الماوردي : الأحكام السلطانية، ص: ٣٠-٩٠، الكندي : المصدر السابق، ص: ٢٠٠-٣٨٠، الراوي : العراق، ص: ٧٩ وما يليها.

[١١٣١] راجع : أبن حجر العسقلاني : الإصابة، جـ٢، ص: ١٤٠-١٥٠، الراوي : العرايق، ص: ٧٩ وما يليها.

اختيار القضاة في العصر الأموي أن يكون من العرب، وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي، واشترك في القاضي أن يكون عالماً بعلوم الدين (القرآن والحديث) والعلوم الفقهية الأخرى، وأن يتصف بالعدالة، وكان أعظم من تولى القضاء في الدولة الأموية من اليمانية وهو القاضي شريح بن حارث الكندي الذي تعلم على يد الصحابي الجليل معاذ بن جبل وهو باليمن، ولفقهه وعلمه، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في سنة "١٨ هـ" القضاء في الكوفة، واستمر ثلاثاً وخمسين سنة حتى عزله الحجاج الثقفى[١١٣٢].

وقد كان للقاضي من يعاونه في إصدار أحكامه، وكان للقاضي رواتب شهرية، فكان لشريح الكندي القاضي راتب شهر مقداره خمسمائة درهم[١١٣٣].

والخلاصة فقد ظهرت طبقة بارزة من قضاة اليمانية وقد تطور النظام القضائي في العصر الأموي بفضل اليمانية، وتطور النظام القضائي بفضلهم، وانتشر القضاة في المدن والقرى، حتى ظهر قاضي القضاة في العصر العباسي، فكان قمة التطور الفقهي والحضاري في الدولة الإسلامية[١١٣٤].

<u>الإدارة المدنية</u> :

ومما يجدر ذكره، فقد أحتل اليمانية مكانة حضارية هامة في الشام، فقد سكنت القبائل اليمانية معظم بلاد الشام فقد كانوا يقيمون فيها من قبل الإسلام، وأخصهم بنو كلب التي كانت مساكنها في المساوة، ولا يخالط بطونها في السماوة أحد، وبهراء وتنوخ وجهينة وبلى وسليح وتنوخ ونهد، وقد نزلوا ديار الشام الشمالية وبنو عاملة وجذام، وقد أقاموا في فلسطين منذ زمن قديم والغساسنة من الأزد القحطانية الذين أنشأوا مملكة الغساسنة في ديار الشام، وجذام ولخم وطئ وعاملة وكندة، فالعنصر اليمني كان هو غالبية سكان الشام[١١٣٥].

[١١٣٢] راجع : أبن حجر العسقلاني : الإصابة، جـ٢، ص: ١٤٠ـ١٥٠، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٧.

[١١٣٣] راجع : الكندي : المصدر السابق، ص: ٢٠٠ـ٣٨٠، الراوي : العراق، ص: ٧٩ وما يليها، وراجع : ابن حجر العسقلاني : الإصابة، جـ ٢، ص: ١٤٠ـ١٥٠، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٧.

[١١٣٤] راجع : أبن حجر العسقلاني : الإصابة، جـ٢، ص: ١٤٠ـ١٥٠، والمراجع السابقة.

[١١٣٥] راجع : أبن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص: ١٠ـ٤٥٢، نجدة خماش : الإدارة.

أما معاوية، فمنذ كان ولياً على الشام قرب إليه القبائل اليمانية، واعتمد على خبرة رجالها الذي مضى على وجودهم في ديار الشام أمد طويل وقد ساعدهم إقامتهم الطويلة في هذه البروع على معرفة معالم حضارة هذه المنطقة، والتأثير بها، ولأنهم أقاموا في الشام دولة صغيرة هى دولة "الغساسنة" التي كانت في حلف مع الدولة البيزنطية كإمارة حاجزة، واعتنق بعض أفرادها المسيحية (العرب المتنصرة) واقتبسوا الكثير من مخلفات الحضارات الآرامية واليونانية والرومانية، في ميادين التنظيم العسكري والسياسي والإداري – كما حللت نجدة خماش – واستطاع معاوية بن أبي سفيان أن يعتمد على اليمانية في السياسة والحضارة عندما قام ببناء دولته[١١٣٦].

والخلاصة، فقد قام اليمانية بالدور الرئيسي في تثبيت النظام الإداري الأموي في الشام، فقد جعلوا النظام الإداري الأموي من الأنظمة المميزة في الدولة العربية الإسلامية، (في عصرها الأموي"، كما أن فكرة السلطة والدولة التي جاء بها بنو أمية لم تكن غريبة عنهم بل عرفوها من قبل من التأثيرات الحضارية البيزنطية، ولذلك قبلوا بمعاوية واعتبروا عمله مشروعاً وانضموا إليه فكانت جيوشه وإدارته ونظمه تتآلف في كثرتها منهم – كما حللت الآراء -[١١٣٧].

وقد استند معاوية وإبنه يزيد من بعده في إدارة المقاطعات الى زعماء من القبائل اليمنية حسبما توافر لهم من استقرار وكثرة فقد كانت حمص والأردن وفلسطين بأيدي عمال من عرب الجنوب أو اليمانية، وكان زفر بن الحارث الكلابي عامل يزيد على قنسرين والجزيرة والنعمان بن بشير الأنصاري على حمص، وحسان بن مالك بن بحدل الكلبي عاملاً لمعاوية بن أبن سفيان ثم ليزيد بن معاوية على فلسطين والأردن، واستمر حسان بن مالك بن بحدل الكلبي على فلسطين والأردن في عهد معاوية الثاني (٦٤هـ)، وفي عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ)،

[١١٣٦] راجع : نجدة خماش : الإدارة.

[١١٣٧] راجع : نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي.

ولـى عبـد الـرحمن بـن سـليم الكلبـي ولايـة عمـان، وكـان معظـم ولاة بنـي أميـة مـن اليمانية[١١٣٨].

أما في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ)، فقد برز من الولاة اليمانية الكثير، فقد ولى عبد الملك أبن مروان العراق والمشرق "للحجاج بن يوسف الثقفى"، وقام الحجاج بجعل "المهلب بن أبي صفرة الأزدي" على حرب خراسان، وعلى خراجها، المغيرة بن المهلب الأزدي اليمني[١١٣٩]، ثم جعل الحجاج خليفته بخراسان المهلب[١١٤٠]، وفي سنة ٨٢هـ، ولى الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب خراسان بعد وفاة المهلب[١١٤١]، ثم عزل الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب عن خراسان وولاها المفضل بن المهلب أخى يزيد سنة ٨٥هـ[١١٤٢].

ومما يجدر ذكره فقد احتل اليمانية الإدارة المدنية بجدارة في ذلك العصر، فعندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة (٩٦-٩٩هـ)، كان على البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب[١١٤٣]، وفي سنة ٩٧هـ، ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب خراسان، وكان خليفة يزيد بن المهلب على الكوفة حرملة بن عمير اللخمي[١١٤٤].

وفي عهد يزيد بن عبد الملك (١٠١هـ - ١٠٥هـ)، ولى بشر أبن صفوان الكلبي ولاية مصر ثم ولاية أفريقية[١١٤٥]، ثم تولى يحيى بن ماعصة الكلبي ولاية أفريقية، وولى يزيد بن عبد الملك حنظلة بن صفوان الكلبي ولاية مصر بعد بشر بن صفوان الكلبي، وولى عبسة بن سحيم الكلبي ولاية الأندلس[١١٤٦]، وكانت ولاية أفريقية تابعة لمصر في عهد معاوية بن أبي سفيان، حيث قام والي مصر "مسلمة بن

[١١٣٨] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص : ٥٣١، جـ٦، ص: ٤٩٤، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١١٣٩] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٣٢١.

[١١٤٠] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٣٣٠.

[١١٤١] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٣٥٥.

[١١٤٢] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٣٩٣.

[١١٤٣] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٥٢٢.

[١١٤٤] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ ٦، ص: ٥٢٣.

[١١٤٥] راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦، ص: ٥٢٩.

[١١٤٦] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٧٤-٥٧٥، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

مخلد" سنة ٥٥هـ بتولية أبي المهاجر دينار الأنصاري ولاية أفريقية، وفي عهد عبد الملك بن مروان قام بتولية حسان بن النعمان الغساني ولاية المغرب سنة ٧٨هـ[١١٤٧]. وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ-٩٦هـ) قام بتولية موسى أبن نصير اللخمي المغرب سنة ٨٦هـ، وتحققن بهم السيادة الإسلامية هناك[١١٤٨].

ولما ولى هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ - ١٢٥هـ) عهد الى الحكم بن عوانة الكلبي بولاية السند[١١٤٩]، وفي سنة ١١٠هـ، جعل على حرب سمرقند وخراجها الحسن الكندي[١١٥٠]، وكان معظم ولاته على ولاية أفريقية والأندلس من اليمانية[١١٥١].

والخلاصة، فقد احتل اليمانية مناسب الولاة والمناصب الإدارية الهامة في الدولة الأموية، لمكانتهم في الدولة الأموية ومهاراتهم السياسية والحضارية[١١٥٢]، ومما يجدر فقط برز اليمانية في ولايات الدولة الأموية، فقد كان لليمانية دوراً بارزاً في أمصار الدولة الأموية في تثبيت أركان الإدارات المدنية ووظائف الحكم في هذه الأمصارة، ففي العراق على عهد الخليفة معاوية أبن أبي سفيان كان أميره على البصرة سنة ٤٦هـ "الحارث ابن عبد الله الأزدي"[١١٥٣]، وكان قاضيه على البصرة أيضاً "عمران الخزاعي" (٤٦-٤٧هـ)[١١٥٤]، وفي عهد سليمان بن عبد الملك، كان عامل العراق، سنة ٦٩هـ، يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وكان أمير البصرة سنة ٩٧هـ عبد الله بن هلال الكلابي[١١٥٥]، وفي سنة ٩٦هـ كان أمير البصرة

[١١٤٧] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ ١، ص: ٤٨-٥٠، ج،٢، ص: ٢٦-٣٠.

[١١٤٨] راجع : ابن عذارى : المصدر السابق، جـ١، ص: ٤٨-٥٠، جـ٢، ص: ٢٦-٣٠، الوصيف : العرب اليمنية.

[١١٤٩] راجع : خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، جـ ٢، ص: ٣٧٠-٣٨٠، ٣٩٠-٤٣٥، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١١٥٠] راجع : البصري : تاريخ الرسل والملوك، جـ ٧، ص: ٥٥.

[١١٥١] راجع : ابن عذارى : البيان، جـ١، ص: ٤٨-٥٠، جـ٢، ص: ٢٦-٣٠، والمراجع السابقة.

[١١٥٢] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٢١٣، الراوي العراق، ملاحقاً.

[١١٥٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٢٢٨، والراوي : العراق، ملاحقاً.

[١١٥٤] راجع : ثابت إسماعيل الراوي : العراق في العصر الأموي، ملحق ٤.

[١١٥٥] راجع : ثابت إسماعيل الراوي، العراق في العصر الأموي "ملحق ٥".

سفيان بن عبد الله الكندي[1156]، في عهد هشام بن عبد الملك كان عامله على العراق في سنة ١٢٤هـ منصور بن جهور الكلبي[1157].

فاليمانية برزوا في كافة أرجاء دولة بني أمية بفضل مهاراتهم الإدارية والحضارية، فنجد كذلك في الكوفة على عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان أمير الكوفة النعمان الأنصاري سنة ٥٩هـ[1158]، وكان قاضيه شريح بن حارث الكندي الذي استمر ثلاثا وخمسين سنة "١٨-٧٨هـ" حتى أعفاه الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان أبرز قضاة الدولة على الإطلاق[1159].

وكان أمير الموصل وأعمالها من قبل عمر بن عبد العزيز الى أن توفى "يحيى بن يحيى الغساني"، فالدور الحضاري كان بارزاً في كافة أنحاء الدولة[1160].

وقد اشتهر من رجالات اليمانية في الإدارة في العراق والكوفة قيس بن يزيد وكان على شرطتها، ثم صار والياً على أصبهان[1161]، وكان من زعماء الخوارج، وكان قيس بن زيد بن أرحب بن بجيل أحد بطون همدان[1162]، وكان أيضاً من أبرز القضاة في الكوفة من النخع اليمانية، ومن أبرز رجالها "مالك بن الحرث" المعروف بالأشتر النخعي[1163]، وكان قد تولى إمارة مصر من قبل الخليفة على بن أبي طالب (رضى الله عنه).

والخلاصة بروز طبقة من القادة اليمانية برزت في المناصب الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية، كما يذكر الشجاع – فبعد أن تعددت بطون القبائل

[1156] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٢٢، والراوي : العراق : "ملاحق".

[1157] راجع : خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، جـ٢، ص: ٣٧٠-٣٩٠، ٣٩١-٤٣٥، بثينة الريس: قبيلة كلب، الراوي : العراق في العصر الأموي".

[1158] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٣٢١.

[1159] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٥٦، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٧.

[1160] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٨، الراوي : العراق، "والملاحق".

[1161] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ١١، الراوي : العراق والملاحق.

[1162] راجع : الهمداني : الإكليل، جـ١٠، ص: ١٧٠-٢٥٠، الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٩١-٢٠٧.

[1163] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ١١، والمراجع السابقة.

اليمانية واندمجت واستقرت في الأمصار مثل همدان، فمن فروعها في الشام حمزة بن مالك بن سعيد الهمداني، ولها فروع في مصر وهكذا[١١٦٤].

أما في مصر فقد تولى تخطيط الفسطاط مجموعة من اليمانية، فعندما أمر عمرو بن العاص بتخطيط الفسطاط عاصمة مصر الاولى – بعد عصر الفتوح – عصر الولاة – أسندها إلى يمانية وهم معاوية أبن حديج التجيبي من كندة، وشريك بن سمي الغطيفي من مراد، وعمرو بن قحزم الخولاني، وحبويل بن شارة المعافري من حمير[١١٦٥].

والخلاصة، فالدور الحضاري كان بارزاً، وتمثل ذلك في الأثر الذي تركته القبائل اليمنية في الشام في أنظمة الحكم والإدارة المدنية، كذلك كان الإسهام الحضاري الكبير لليمانية في أمصار الدولة الإسلامية في نظم الحكم الولايات الإسلامية ودواوينها وإدارتها ووظائفها المدنية يشهد بكفائتهم وقدرتهم على الإدارة في الدولة الأموية، فأنسياحهم من القاعدة الأموية "بلاد الشام" إلى أمصارها يشهد على مهاراتهم الحضارية البارزة[١١٦٦].

ففي بلاد الشام وضح أثرهم الحضاري في نظم الحكم وفي دواوين الدولة في الشام وإدارتها ووظائفها، فقد أحتل أهل اليمن مركزهم الحضاري في الشام منذ استقرارهم، وكان اعتماد خلفاء بني أمية على هؤلاء اليمانية في وضع أسس المجتمع الجديد في الشام وخططه، فالسمط بين الأسود المندي كان هو المتولي تقسيم حمص خططاً بين المسلمين، فقام بتسكينهم في المناطق التي خرج عنها أهلها، والأراضى المتروكة[١١٦٧]، فالإندماج والانصهار بين الأقاليم والإنصهار كان ظاهرة يمانية

[١١٦٤] راجع : الشجاع اليمن في صدر الإسلام، ص: ٣٢٤-٣٢٥.

[١١٦٥] راجع : أبن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، ص : ١٢٠-١٤٠، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٤-٣٣٠.

[١١٦٦] راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب، نجدة خماش : الإدارة، محمد محمد عامر : عصر الخلافة الأموية، محمد أمين صالح : العرب والإسلام، والمراجع السابقة.

[١١٦٧] راجع : المقريزي : الخطط المقريزية جـ١، : ١٠٠-٢١٠، جـ٢، ص : ٦٠-٨٠، الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٨-١٥٤.

فريدة، وكما يحلل الشجاع، كان التخلي عن اليمن كلية، فلم يحدث أن قبائل عادت إلى اليمن، وإنما بعض أفراد فقط[١١٦٨].

ومما يجدر ذكره ففي داخل الإدارة المدنية والدواوين بلغ اليمانية شأناً كبيراً داخلها، فقد كان الكتاب اليمانية من أهم موظفي الدولة الأموية، وأمسى الكتاب اليمنيون في عهد الأمويين من كبار موظفي الدولة الأموية، وفي بلاط الخلافة الأموية، وفي الحضارة الإسلامية بصفة عامة وفي حواضر الخلافة الأموية[١١٦٩].

كان الكتاب اليمنيون في عهد الأمويين أصحاب مكانة رفيعة وحظوة لدى الخلفاء الأمويون وكان هؤلاء الكتاب اليمنيون على أصناف خمسة، وكاتب للرسائل، وكان أقواهم نفوذاً كاتب الرسائل لأنه كان يعلم أسرار الدولة وأمورها من خلال كتاباته للخليفة الأموي[١١٧٠]، وكان يكتب لمعاوية بن أبي سفيان على الرسائل عبيد بن أوس الغساني[١١٧١]، ويكتب له على ديوان الخراج مسرجون بن منصور الرومي وهو مولى لحمير[١١٧٢]، وكتب على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن علاء السلمي، وكتب لعبد الملك بن مروان قبيصة بن ذؤيب بن حلجة الخزاعي

[١١٦٨] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ١٥٠-٢٣٩، والشجاع : اليمن، ص : ٣٢٤-٣٣٠، الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٨-١٥٤.

[١١٦٩] أنظر : خليفة بن خياط (أبو عمر شباب العصفري) : تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري، جـ٢، ط١، المجمع العلمي العراقي، النجف ١٢٨٦هـ-١٩٦٧م، ص: ٣٧٠-٤٢٩/ ٤٣٤-٤٣٥، مطبر بن طاهر المقديسي : كتاب البدء والتاريخ – جـ٦، اعتني بنشره كلمان هوار (باريس ١٨٩٩-١٩١٩م)، ص: ٦٦، أبن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : الإمامة والسياسة. تحقيق طه محمد الزيني. جـ٢، (جت١، ٢ في كتاب واحد، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ص: ١١٣-١١٨، أبن دحية (عمر بن حسين بن علي) : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه عباس العزاوي. وزارة المعارف العراقية، لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥ هـ - ١٩٦٤م، ص: ٥-٢٣، النويري (شياب الدين أحمد عبد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٢٢، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة إبراهيم مصطفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص: ٩-٣٧، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، جـ١٠، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ص: ٥٠-٢٠٠، وراجع كذلك الكرديزي : زين الأخبار، ص: ٢٠-١٢٤، ٢١٢-٢٢٠، الجوزجاني " طبقات ناصري، مجلد أول ص ٢٠-١٩٦، أبن طيفور (أبو الفضل احمد بن أبي طاهر توفى ٢٨٠هـ) كتاب بغداد- جـ٦، تحقيق ونشر هلس كلر، سويسرا ١٩٠٨م، ص: ١-٨٣، الجهشياري ك نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عوادن دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص: ١٨-٣٩، ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، قسم ٢ من جـ٥، ط١، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ، ص: ١٠-٥٠، والمراجع السابقة.

[١١٧٠] راجع : صبحي الصالح : النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، بيروت : ١٩٦٨م، ص: ٣٠٠-٣١٠ والمراجع السابقة.

[١١٧١] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ٦، ص: ١٨٠.

[١١٧٢] راجع : الطبري : المصدر السابق جـ٥، ص: ٣٣٠، جـ٦، : ١٨٠.

ويكنـي أبـا أسـحاق[١١٧٣] وكـان يكتـب لسـليمان "سـليمان بـن نعيم الحميـري[١١٧٤]، وكـان يكتب لمسلمة سميع مولاه، وعلى ديوان الخاتم نعيم بن سلامة مولى لأهل اليمن من فلسطين[١١٧٥]، وكـان يكتـب لهشـام بـن عبد الملك سعيد بـن الوليد بـن عمـرو بـن جبلـة الأبرش وكان غالبا عليه وكانـت التـأثيرات الحضـارية الفارسية والبيزنطيـة واضـحة في تلك النظم[١١٧٦].

فنجد عل خراج مصر سليم بن عثر التجيبي وعرف جة بن هرثمـة البـارقي خراج الموصل.

ومما يجدر فقد استمرت اليمانية تلعب أدوارها الحضارية، فقد استمر اليمانيـة في تقلد مناصب الشرط والحرس بعد عهد معاويـة بـن أبـي سفيان وابنـه يزيد فتـولى حميد بن حريث بن بحدل الكلبي الشرطة على عهد يزيد أبن معاويـة وكانـت وظيفتـه وقـف الإضـطرابات التـي كانـت تقوم فـي عاصـمة الخلافـة بدمشـق[١١٧٧]، والعسـس أو الطـواف بالليـل وحمايـة مسـاجد دمشـق[١١٧٨]، وفـي عهـد عمـر بـن عبـد العزيـز (٩٩-١٠١هـ) ولـى شـرطته يزيـد بـن بشـير بـن يزيـد الكلبـي[١١٧٩]، وفـي عهـد يزيـد بـن عبـد الملك (١٠١-١٠٥هـ) ولى على ديوانه الخراج صالح بن جبير الغسـاني[١١٨٠]، وكتـب

[١١٧٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٨٠، الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص: ٧٠-٧٩ والمراجع السابقة.

[١١٧٤] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٨١.

[١١٧٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ ٦، ص: ١٨١.

[١١٧٦] راجع : الكرديزي : المصدر السابق، ص: ٣٠-٨٠، أبو حامد كرماني (عميد الملك أفضل الدين) توفى بعد ٦١٢ : تاريخ يا بدائع الزمان في وقائع كرمان، بتفسير مجدي بياني، نهران (رقم ١٥)، طهران : ١٣٢٦، ص: ١٠-٢٠، البيروني الخوارزمي (أبو الريحان محمد)، الآثار الباقية عن الترون الخالية، الطبعة التي صورتها مكتبة المثني ببغداد، على المطبوعة بلايبزك ١٨٧٩م، ١٩٣٢م، التي اعتني بها ادوارد سخاو، ط١٣٨٩ هـ، صص : ١٠-٥٠ن الشابشتي (أبو الحسن علي) توفى ٣٨٨هـ : الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٧١ هـ، ص: ١٠-٨٠.

[١١٧٧] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٢٢٢، ٢٣٥، الشجاع : اليمن ص: ٣٢٨، والمراجع السابقة.

[١١١٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ١٨١، والمراجع السابقة.

[١١١٥] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٨٢، والمراجع السابقة.

[١١١٦] راجع الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٨٢، والمراجع السابقة.

ليزيد بن الوليد في ديوان الخراج وديوان الخاتم الصغير النصير بن عمرو من أهل اليمن، فتفوق في هذا الديوان وأصبحت شهرة الديوان مرتبطة باسمه[١١٨١].

ومما يجدر فقد اهتم خلفاء أمية بهؤلاء الكتاب وكانوا يختارونهم من العرب والموالي (الفرس) مهاراتهم الحضارية منذ القدم[١١٨٢]، وكان خلفاء بني أمية يبعدون من يخطئ من الكتاب، وكانت هذه الوظيفة الإدارية في بلاط خلفاء بني أمية من الأهمية، حيث ظهر تأثيرها في أنظمة الحكم الأموي حين أضحى بعض الكتاب بمنزلة الوزراء، وغلبوا على الخلفاء الأمويين، مما يدل على مبلغ مرتبة الكتاب في ذلك العصر وفي العصور الإسلامية التالية[١١٨٣].

ج. **الإدارة العسكرية :**

مما يجدر فقد كانت الدولة الإسلامية تسمى بديار الحرب والإسلام، لذلك كانت عناية العرب خاصة بأمور الجند وتهيأتهم لكل مناسبة تحتاج فيها الدولة للدفاع أو الهجوم، وكان تشجيع الخلفاء من أهم العوامل التي دفعت العرب للإنخراط في صفوف الجيوش المنطلقة إلى الأقطار والأمصار سعياً وراء نشر الدين الجديد ورفع راية الإسلام في عالم العصور الوسطى شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً[١١٨٤].

وقد فتح العرب اليمانية الشام، واتخذوا من الشام مركزاً لإنطلاق جيوشهم نحو الفتح شرقاً وغرباً في أمصار بلاد العراق وفارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر والمشرق كله، ومصر وشمال أفريقية والأندلس، وغيرها من الأصقاع، فكانت بمثابة محطات استقبال تستقبل القبائل العربية والقبائل اليمنية الآتية من الجزيرة

[١١١٧] راجع : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٢٣٠-٣٤٠، وراجع : العراق، خولة الدجيلي : بيت المالن نجدة خماش : الإدارة، محمد أمين صالح : العرب والإسلام، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[1182]BOSORTH, 9The Kufichis or qufs in Persian history, Iran XIV. London, 1976). (This study is available in “The medical history of Iran, Afghanistan and central Asia” Variorum Reprints, Londong 1977), pp. 9-17.

[١١١٩] راجع اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص: ٢٣٠-٢٤٠، الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص: ٣٠-٧٩، الراوي : العراق ص: ٥٠-٩٠، والمراجع السابقة.

[١١٨٤] راجع اليعقوبي : المصدر السابق، جـ٢، ص: ٢٣٠-٢٤٠، الراوي : العراق ص : ٥٠-٩٠، الجهشياري : المصدر السابق ص: ٣٠-٩٧.

العربية والشام، مما أدى إلى استقرار كثير من اليمانية في هذه الأمصار، فالفتح يتبعه استقرار سياسي وحضاري عربي وإسلامي[١١٨٥].

وفي ديار الحرب أحتفظ الخلفاء الأولون بهذه الجيوش على أهبة الأستعداد للحرب متى دعت الحاجة إلى ذلك ولم يكن هذا الاحتفاظ بهذه الجيوش في معسكرات خاصة وتحت تنظيم حربي منظم، إنما احتفظوا في تلك الامصار، وقد حرموا عليهم الإشتغال بأية حرفة زراعية كانت أو تجارية أو امتلاك أرض لئلا يركنوا الي الراحة، فكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أول من وضع ديوان الجند أو ديوان العطاء وفرض للمسلمين أرزاقاً سنوية لهم ولذريتهم تعويضاً لهم عن الاشتغال بالمهن الأخرى، فكان في كل مصر ديوان لتسجيل أسماء الجند واعطياتهم، فكان هذا ترتيب حضاري هام في دولة الإسلام[١١٨٦].

أما في العصر الأموي في الشام، فقد ألف اليمانية كل الجيش العربي الإسلامي، وكان اعتماد معاوية بن أبي سفيان على اليمانية منذ أن كان والياً على الشام في تثبيت دعائم ولايته ثم الوصول إلى منصب الخلافة وإقامة خلافة بني أمية في الشام، فكان اعتماده على الجند اليمانية من لخم وحمير وعك والأشعريين ومذحج والسكون والسكاسك والأزد وبجيلة وجذام وكلب وخثعم وهمدان وغيرهم، وهؤلاء قاد بهم معاوية حربه في صفين ضد الخليفة على بن أبي طالب (رضى الله عنه). وكان النصر وبداية دولة بني أمية بفضل اليمانية[١١٨٧].

وقد أقام معاوية بن أبي سفيان خلافته في الشام، ولكى يحافظ على سلامة دولته وأمنها ويستكمل الجهاد الإسلامي في المشرق والمغرب، كون جيش كان

[١١٨٥] أنظر : ثابت إسماعيل الراوي : العراق في العصر الأموي ص: ٨٣، الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٥-١٨٣، كانت ديار الإسلام في حروب وجهاد تسمى بديار الإسلام والحرب، راجع : الخوارزمي : الآثار الباقية ص : ٥٠-١١٠.

[١١٨٦] أنظر : الكرديزي : زين الأخبار، ص: ٢٠-١٢٤، ٢١٢-٢٢٠، الجوزجاني : طبقات ناصري، مجلد أول ص: ٢٠-١٩٦، أبن طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر) كتاب بغداد. جـ٦، تحقيق ونشر هلس كلر، سويسرا-١٩٠٨م، ص: ١-٨٣، الجهشياري: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص: ١٨-٣٩، ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، قسم ٢ من جـ٥، ط١، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ، ص: ٥-٥٦، والمراجع السابقة.

[١١٨٧] راجع : نصر بن مزاحم : وقعة صفين ص: ٢٠٠-٤٨١، والمراجع السابقة.

أكثرية قواده وجنوده من القبائل اليمانية، فكانت حمير وكلب ومذحج وهمدان وكندة والسكون والسكاسك وخولان والأزد وعك وغيرهم من اليمانية.

فكانوا كوحدات اجتماعية وعسكرية في الأمصار الإسلامية[١١٨٨].

وقد استخدم الخليفة معاوية بن أبي سفيان هؤلاء القواد والجند اليمانية في فتوحاته الخارجية والبحرية، لأن اليمانية أهل السياسة والحرب والحضارة[١١٨٩].

وكان أشهر القواد اليمانية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان "حسان بن مالك بجدل الكلبي، والحصين بن نمير السكوني" قائد جيش يزيد بن معاوية في حرب أبن الزبير والقرشيين[١١٩٠]، وفي عهد عبد الملك أبن مروان كان من قواده اليمانية عبد الملك سفيان بن الأبرد الكلبي وحسان بن مالك بن بحدل الكلبي[١١٩١]، ومن قواده اليمانية القائد المهلب بن أبي صفرة الأزدي اليمني فاتح المشرق[١١٩٢]، وأولاده يزيد بن المهلب والمفضل بن المهلب (آل المهالبة)[١١٩٣]، وفي عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز كان من قواده العسكريين اليمنيين موسى بن الوجيه الحميري[١١٩٤]، وعمرو بن قيس الكندي من أهل حمص، وقام بالغزو في صائفة سنة ١٠٠هـ في أرض الروم[١١٩٥] وفي خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان كان القائد جبلة بن مخرمة الكندي من أشهر القادة اليمانية[١١٩٦]، وفي خلافة هشام بن عبد الملك كان من قواده اليمانية الحسن الكندي الذي كان على حرب سمرقند وخراجها[١١٩٧]، وفي خلافة الوليد بن يزيد أبن عبد الملك بن مروان كان من قواده اليمانية يعقوب بن

[١١٨٨] راجع : نصر بن مزاحم : وقعة صفين، ص: ٢٠٠-٤٨١، والمراجع السابقة.

[١١٨٩] راجع : أبن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان، ص: ٢٧، ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٣، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، الحديثي: أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١١٩٠] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، : ٣٣٨-٤٣٤، الأصفهاني : مقاتل ص: ٢٤-٥٨٩.

[١١٩١] الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٤١، المقريزي : النزاع ص: ٣٧-٩٤.

[١١٩٢] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٣٤١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١١٩٣] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٣٩٣، نجدة خماش : الإدارة.

[١١٩٤] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ٥٥٤، محمد محمد عامر : عصر الخلافة.

[١١٩٥] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٥٦، وراجع المراجع السابقة.

[١١٩٦] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٦، ص: ٥٩٥، والمراجع السابقة.

[١١٩٧] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٥٥، والمراجع السابقة.

عبد الرحمن بن سليم الكلبي، ومنصور بن جمهور الكلبي والأبرش بن سعيد بن الوليد الكلبي وعمرو بن حوي السكسكي وعمارة بن أبي كلثم الأزدي[١١٩٨].

ومما يجدر ذكره، فقد ظهر في كل فتوحات المشرق والمغرب القادة اليمانية من القادة اليمانية الذين اشتركوا في فتوحات المغرب، معاوية بن حديج من تجيب[١١٩٩]، وشريك بن سمى الغطيفي من مراد[١٢٠٠]، وحسان ابن النعمان من غسان، وموسى بن نصير من لخم، وعياش بن أخيل من حمير[١٢٠١]، وأبو الخطار حسام بن ضرار من كلب[١٢٠٢]، وعلي بن رباح من لخم، وغيرهم من القادة العظام[١٢٠٣].

كما قام اليمانية بدور هام في الغزوات البحرية، عندما حظى الأسطول العربي في البحر المتوسط، بسبب الخطر الذي كان يهدد سواحل الشام ومصر بسبب الأسطول البيزنطي القوي الذي كان يسعى لاسترجاع البلاد المفتوحة من أيدي العرب، باهتمام بني أمية وخاصة معاوية بن أبي سفيان، وتحول البحر الرومي إلى بحيرة عربية – البحر المتوسط[١٢٠٤].

مما يجدر، فقد كان أثر اليمانية في الشئون الإدارية في الشام بتولي إدارتها ووظائفها، فكان ديوان العطاء المسمى بديوان الجند به سجلات الجند وكانت في مراكز الأجناد، ومنها كانوا يتسلمون أعطياتهم وارزاقهم وهذا يستلزم أن تكون هذه الأجناد مراكز تجمع فيها جبايات المنطقة وما يتبع ذلك من تركز >دواوين الخراج" فيها، كما حللت الآراء[١٢٠٥].

[١١٩٨] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٧، ص: ٢٤٢-٢٤٤، والمراجع السابقة.

[١١٩٩] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ١، ص: ١٤-٢٨، الوصيف : العرب.

[١٢٠٠] راجع : ابن عبد الحكم : فتوح مصر اليمنية وأخبارها، ص: ٥٠-٢٢٥، والمراجع السابقة.

[١٢٠١] راجع : الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص: ٣٢٢-٣٢٥، الوصيف : العرب اليمنية.

[١٢٠٢] راجع : الحميدي : المصدر السابق، ص: ٢٠١-٢٠٦، الوصيف : العرب اليمنية.

[١٢٠٣] راجع : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، قسم ١، ص: ٣٠٧-٣١٢، الوصيف : العرب اليمنية.

[١٢٠٤] راجع : ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية.

[١٢٠٥] لفظية الديوان فارسة معربة، ذكر الديوان في الدولة العربية بشكل عام في خلافة عمر (رضي الله عنه) وعثمان بن عفان (رضي الله عنه) وابتداء من خلافة معاوية بن أبي سفيان تأسست الدواوين، لكل ديوان اختصاصاته : أنظر : الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص: ٣٠-٥٠، وخولة الدجيلي : بيت المال، ونجدة خماش : الإدارة.

وقد كانت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في العطاء تقوم على أساس المفاضلة بين الناس على قدر السابق في الإسلام والقربي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ففرض لأهل اليمن وقيس في الشام والعراق لكل واحد منهم ما بين ألفين إلى ألف إلى خمسمائة إلى ثلاثمائة درهم، وتدرجت وتطورت تلك السياسة في العطاء في الدولة الإسلامية[١٢٠٦].

أما عهد بني أمية، فقد كان عهد الرخاء لليمانية، ففي عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان عطاء اليمانية ألفين درهم، وهذا أعلى عطاء، وكان يسمى شرف العطاء، ويعطي للقيادات اليمانية مثل ذا الكلاع من حمير الذي ابلي في جيشه، وكان الخليفة معاوية بن ابي سفيان يصرف على جيشه ستين مليون درهم الذين أبلوا في الفتوحات العربية الإسلامية بلاءاً كبيراً[١٢٠٧]،

ونال اليمانية النصيب الأكبر من عطاء بني أمية في العصر الأموي[١٢٠٨].

وقد اتخذ العطاء في العهد الأموي شكل سياسي لتدعيم نفوذ الخلفاء وتثبيت أركان الدولة، فقد أخذ عطاء الخلفاء الأمويون لليمانية يزداد منذ عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان نظراً لاعتمادهم الكبير عليهم حتى الخليفة عبد الملك بن مروان، فكانوا هم رجال العصر وسماته البارزة بالرغم من أن ذلك آثار غيرة القبائل المصرية[١٢٠٩].

[١٢٠٦] أنظر : الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب النصري البغدادي) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ط٣، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص: ٣٣-٩٠، أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي) : الأحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفني. ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٤٠٨-١٩٧٨. ص: ٤٠-٢٣٠، الدجيلي : بيت المال، نجدة خماش : الإدارة.

[١٢٠٧] راجع : البلازري : أنساب الاشراف، جـ٥، ص: ١٣٠-١٣٩، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٠٨] أنظر : خليفة بن خياط (أبو عمر شباب العصفري) : تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري، جـ٢، ط١ان المجمع العلمي العراقي، النجف ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م، ص: ٣٧٠-٢٤٩/ ٤٣٤-٤٣٥، مطهر بن طاهر المقديسي : كتاب البدء والتاريخ – جـ٦، اعتني بنشره كلمان هوار (باريس ١٨٩٩-١٩١٩م)، ص: ١٥-٦٦، ابن قنيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : الإمامة والسياسة. تحقيق طه محمد الزيني. جـ٢، (جـ٢،١ في كتاب واحد، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، ص: ١٠٠-١١٨، والمراجع السابقة.

[١٢٠٩] راجع : ابن دحية (عمر بن حسين بن علي) : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه عباس العزاوي – وزارة المعارف العراقية، لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد، مطبعة المعارف. بغداد ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، ص: ٥-٢٣، النويري (شياب الدين أحمد بن عبد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الأدبن جـ٢٢، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني. مراجعة إبراهيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص: ٩-٣٧ والمراجع السابقة.

أما في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، فقد زاد من عطاء اليمانية مائة مائة درهم فلما كانت خلافة يزيد بن عبد الملك (منع هذه الزيادة) فسمى "الناقص" وأثار غضب اليمانية، ولما ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة زاد الناس من اليمانية عشرة عشرة دراهم، فكان هذا التقلب سبباً في تفشي طاعون العصبية القبلية وانهيار الدولة في نهاية الأمر[1210].

وقد كان العطاء يدفع في المحرم عند بداية السنة الهجرية ما بلغ الناس عاشوراء قط من أيام زيادة إلا وطائفة يأخذون العطاء، غير أن دفع العطاء في وقته المحدد كان أمراً غير ميسوراً خاصة إذا لم يصل الخراج في وقته المحدد، وحسبما كانت ظروف الأقاليم والولايات، فكان معاوية يعطي لليمانية عطاءهم على ثلاثة أقسام، وهكذا فعل يزيد بن معاوية، وكان أهل العطاء اليمانية يخرجون للقتال وقت الحروب، ويرابطون بالثغور[1211]، وفي عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان أسر ألحقت أسر المقاتلين اليمانية بديوان الذراري أو العيالات، فجعل لهم للأولاد سواء الذكر أو الأنثي مائة درهم بعد الفطام، وجعل هذا العطاء بالوراثة، واختلف عطاء النساء وتراوح بين ثلاثمائة درهم ومائة درهم، وكان أهل العطاء يزدادون مع تزايدهم بتوافد أعدادهم إلى الشام خلال العصر الأموي واستقرارهم واندماجهم في الشام والأقاليم والولايات[1212].

والخلاصة، فقد لعب أهل اليمن دورا بارزاً وأساسياً تطور نظم حكم الدولة الأموية ودواوينها وإدارتها ووظائفها وكانوا عنصراً متفوقاً كماً ونوعاً في المجتمع

[1210] راجع : ابن دحية : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص: ٥-٢٣، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، جـ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص: ٥-٢٠٨، الراوي : العراق، نجدة خماش : الإدارةن خولة شاكر الدجيلي : بيت المال، والمراجع السابقة.

[1211] أنظر : الكرديزي : زين الأخبار، ص: ١٤-٢٤، ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر) كتاب بغداد. جـ٦ن تحقيق ونشر هلس كلر – سويسرا-١٩٠٨م، ص: ١-١٣، الجهشياري : نوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عوادن دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص: ٣٨-٣٩، ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، قسم ٢ من جت٥، ط١، حيدر اباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ، ص: ٥-٥٦، والمراجع السابقة.

[1212] راجع : ابن طيفور : كتاب بغداد، جـ٦، ص: ١-١٣، والمراجع السابقة، خولة الدجيلي : بيت المال.

الجديد، وبرزوا كأدوات للتطور السياسي والمدني في عملية البناء الحضاري للحضارة الإسلامية[١٢١٣].

ثانياً : أثر اليمانية فى الحياة الاقتصادية :

مما يجدر ذكره، فقد ساهمت اليمانية في الإزدهار الاقتصادي للدولة، فاليمانية أصحاب ممارسات اقتصادية متميزة - منذ العهود القديمة – واستطاعوا استغلال الموارد المتاحة لهم أفضل استغلال – عندما استقروا في بلاد الشام – ليصنعوا نهضة اقتصادية في العصر الأموي رفعت من مكانتهم الحضارية[١٢١٤].

أ. الزراعة :

كان أهل اليمن أصحاب حضارة راقية تميزت بزراعتها المميزة، وقد اهتم الخلفاء الأمويون بشئون الزراعة في الشام، لما وهبته الطبيعة لهذه البلاد من توافر التربة الخصبة الصالحة للزراعة والأنهار العذبة والمياة الجارية والأمطار التي تعتمد عليها الزراعة في الرى، بالإضافة إلى انها كانت موطن حضارات قديمة راقية ساهمت في هذا الرخاء[١٢١٥].

وقد جاءت اليمانية من بيئة زراعية، ولما استقروا في بلاد الشام، مارسوا الزراعة بعد أن سمح للمقاتلين في العصر الأموي حق امتلاك الأرض وزراعتها، بعد أن كان محظوراً عليهم ذلك، حتى لا تشغلهم عن القتال والحروب، فأحدث هذا إنقلاب في زيادة القبائل اليمنية واستقرارها في بلاد الشام[١٢١٦].

[١٢١٣] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢١٤] راجع : ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان، ص: ٧، ٢٧، ٣١ن ٣٣، ٤٦ن ٩٢، ٩٣، ١١٤ن ١٢٥ن ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢١٥] كانت الأرض المصدر الرئيسي للثروة، وقد اهتم الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بتنظيم الأرض الزراعية وما يؤول إلى الدولة من خراجها، وقد انقسمت الأرض بحسب ما يؤول إلى الدولة من دخلها إلى (١) أرض العنوة، (٢) ارض الصلح، (٣) أرض عشر : أنظر أبو يوسف : كتاب الخراج جـ٢، ٢/ ٢٨-٤١، ٥٨-٥٩، ٦٣-٦٦، ٦٨-٦٩، ٧٦، ٨٠، ١٣٢-١٣٧، القرشي : كتاب الخراج، جـ١، ص: ١٧-٢٣، جـ٢، ص:٤١-٥٠، جـ٣، ص: ٨٤، ١١٢، جـ٤، ص/ ١٦٤-١٦٩، جـ٢، ص: ٤١-٥٠، جـ٣، ص: ٨٤، ١١٢، جـ٤، ص: ١٦٤-١٦٩، الحنبلي : الاستخراج لأحكام الخراج ص:٢-٥، ٨-٦٢، ١٠٢-١١٢ (الكتب ضمن موسوعة الخراج)، خولة شاكر الدجيلي : بيت المال، نجدة خماش : الإدارة، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢١٦] راجع : نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، ص: ٢٤٥-٢٤٦.

تنوع الأرض الزراعية بالشام :

مما يجدر ذكره، فعندما دخل اليمانية الشام بعد الفتح الإسلامي، كانت مساحة الأرض الصالحة للزراعة قد تقلصت كثيراً، وقل الإنتاج الزراعي كثيراً بسبب ما نجمت عنه حروب الفرس والروم من سلب ونهب، ونتيجة للسياسة المالية الظالمة التي كان يتبعها الأمبراطور البيزنطي هرقل، كما تهدمت وسائل الرى من أقنية وترع بسبب الإهمال ونزح الفلاحون عن ديارهم وانخفض عدد سكان الريف الزراعي، فتحولت الأرض الزراعية المروية إلى قفار جدباء، أما في العصر الأموي فقد بذل اليمنيون جهداً كبيراً في استعادة خصوبة الأرض وزراعتها فتحولت إلى حقول ومروج وحدائق وبساتين وكروم ذات عطاء عظيم لما لهم من خبرة في مجال الزراعة[١٢١٧]. وإصلاح الأرض – كما حللت المصادر والمراجع[١٢١٨].

وقد كان لاستقرار القبائل اليمانية في قرى ومزارع بلاد الشام عاملاً في ازدهار الزراعة، فعملوا إلى جانب إخوانهم الذين هاجروا إلى بلاد الشام (والاستقرار كان يطلق عليه نظام الارتياع) من أزمنة قديمة قضاعة وبهراء وتنوخ وسليح وبلى وبلقين وطئ وعاملة[١٢١٩] كقبائل كلب ولخم وغسان وراشدة وعاملة في زراعة المشمش الشامي والزيتون والبطيخ والتفاح والعنب والليمون وأشجار الصنوبر ونخيل التمر والموز وقصب السكر، وكان ذلك كله يزرع في قرى غوطة دمشق[١٢٢٠]، والشعير والقمح والزيتون في فلسطين[١٢٢١].

[١٢١٧] راجع : الهمداني : صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، ص: ٧٠-١١٧، راجع : اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن، ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن، ص: ٨١، راجع : ابن خرداذبه ٠أبو قاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مخزوم، ط١ن دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هت-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، ص: ١١٩-١٢٤، مراجع حاشية.

[١٢١٨] راجع : ابن رستة : الأعلاق النفسية، جـ ٧، ص: ١١٠-١١٢، نجدة خماش : الإدارة ص: ٢٤٥-٢٤٦ وما يليهما، بثينة الريس :قبيلة كلب.

[١٢١٩] راجع : الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص: ١٧٠-١٨٠، والمراجع السابقة، بثينة الريس: قبلية كلب، والارتباع هو استقرار القبائل في الربيع في القرى والريف للزراعة، ثم تم الاستقرار بعد ذلك.

[١٢٢٠] راجع : ابن حوقل : صورة الأرض صك ١٦٥-١٧٣، ابن خرداذبة : المسالك والممالك، صك ٧٧-٧٨، ابن رستة : الأعلاق النفسية، جـ٧، ص: ١٠٧-١١٠، لسترنج : بلدان، ص: ١٦٠-١٨٠، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٢١] راجع : المقديسي : أحسن التقاسيم، ص : ١٦٦-١٦٩.

أما الفواكه في فلسطين فقد أهتم بها اليمانية برزاعة الأترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز[١٢٢٢]

مما يجدر ذكره، فالمصادر الجغرافية الإسلامية، ذكرت عن إتباع بني أمية سياسة زراعية هامة، فقد اهتموا بالزراعة في بلاد الشام، فحفروا الأنهار، وكانت المياه توزع عن طريق القنوات فتزيد من خصوبة كل أراضي بلاد الشام التي وهبتها الطبيعة خصوبة فريدة ومناخ وفر الأمطار للرى والزراعة، فجمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والمشمش والتفاح واشجار الصنوبر واللوز والجوز والموز[١٢٢٣].

حققت سياسة بني أمية في الاهتمام بصيانة الأنهار وشق الترع وحفر القنوات، أهدافها لليمانية، فازدهرت الزراعة وجادت الأرض بالرخاء الوفير[١٢٢٤].

ومما يجدر ذكره، فقد أحدث بنو أمية تطوراً زراعياً في الشام، وهو نظام الاقطاب[١٢٢٥]، فقد أقطعوا لكبار اليمانية الإقطاعات الزراعية في الشام وذلك حتى يستميلوهمن لاعتمادهم عليهم في تثبيت دعائم حكمهم، وكانت صاحبة الأقطاعات الزراعية الكبيرة في الشام قبيلة كلب اليمنية لأنها كانت تنتسب إلى معاوية بإصهاره منهم وكانوا أخوال يزيد ابنه، وتزوج منها الكثير من الخلفاء الأمويين، وكان هذا تطور هام في الدولة الإسلامية[١٢٢٦].

وقد أقطع بنو أمية لليمانية من حمير من ذي الكلاع أقطاعيات كبيرة وكندة وغيرهم، فأقطع معاوية بن أبي سفيان شرحبيل بن السمط الكندي أقطاع كبيرة في

[١٢٢٢] راجع : المصدر نفسه، والصفحات نفسها.

[١٢٢٣] راجع : أبن حوقل : صورة الأرض، ص: ١٦٥-١٧٣، ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص: ٧٧-٧٨، ابن رستة : الأعلاق النفسية – جـ٧، ص: ١٠٧-١١٠ن لسترنج : بلدان ص: ١٦٠-١٨٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٢٤] راجع : القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ص: ١٦١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٢٥] وقد اختلف نظام الإقطاع الإسلامي عن النظام الأوربي للإقطاع في العصور الوسطى، فنظام الإقطاع الإسلامي نظام اقتصادي بحت أما الأوربي فنظام متكامل اجتماعي وياسي واقتصادي يشكل حياة أوربا في العصور الوسطى، وظهر نظام الإقطاع الإسلامي في عهد الرسول (ﷺ)، كمكافأة للمجاهدين وعمارة الأرض، واستمر في عهد الخفاء الراشدين، وزاد في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ) ثم كان اتساعه في العصر الأموي، راجع : سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا العصور الوسطى جـ٢، ص: ٢٥٧-٢٨٣ (الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م).

[١٢٢٦] راجع : قدامة بن جعفر : نبذ من كتاب الخراج، ص: ٢٥١-٢٥٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.

الشام[١٢٢٧]. كذلك أقطع للسمط بن الأسود الكندي[١٢٢٨] - وهو المتولي تقسيم حمص – وقد فعل خلفاء بني أمية هذا لإصطناع هذه القبائل وتقريبها إليهم في أوقات عثرتهم وشدتهم – كما حللت الآراء[١٢٢٩].

وقد توسع الخلفاء الأمويون في اقطاع اليمنيين اقطاعات كثيرة فهم الدعامة القوية لهم بالشام وتركت اليمانية آثارها الحضارية في تلك الاقطاعات، وفي أرضيها وأنهارها ومزروعاتها[١٢٣٠].

والخلاصة، فقد أسهم اليمانية في إزدهار الزراعة في الشام، بمساعدة الخلفاء الأمويين[١٢٣١]، باستثناء الفترة التي سادت فيها الإضطراب والفوضى منذ أواخر عهد الأمويين وخاصة على عهد مروان بن محمد الذي أمر بإحراق غوطة دمشق بقراها، لخلافه مع أهلها، حتى تدهورت الزراعة في الشام نتيجة لهذه السياسة المدمرة، وهذا ما حصدته السياسة الأموية المتقلبة في النهاية[١٢٣٢].

ب. الصناعة :

مما يجدر فأهل الحضارة اليمنية برعوا كذلك في الصناعة، وفنونها، فقد كان لأهل اليمن براعة في صناعة الأواني والأطباق ونصال السكاكين والخزف والفخار، وكذلك صناعة الأسلحة كالدروع والسيوف والخناجر والرماح كما تحدثت المصادر بذلك[١٢٣٣].

[١٢٢٧] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ١٥٤-١٥٧، الشجاع : اليمن ص: ٣٢٥، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة

[١٢٢٨] راجع : البلازري : فتوح البلدان، ص: ١٥٤-١٥٧، محمد ضياء الدين الريس : الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ط١، (القاهرة : ١٩٥٧م٩ صك ٥٠-٧٠، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٢٩] راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٣٠] راجع : القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ص: ١٦١ن بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٣١] راجع : المقدسي : أحسن التقاسيم، ص: ١٦٦-١٦٩، لسترنج : بلدان ص: ١٦٠-١٨٠، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٣٢] راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٣٣] راجع : الهمداني : صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، ص: ٢٠٠-٢١٥، راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ٩ : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨من مخالف اليمن، ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن ص: ٨١، راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مخزوم، ط١، دار

ومما يجدر الإشارة إليه، فقد كانت القبائل اليمنية متخصصة في صناعات متقدمة، فكان لكل قبيلة صناعاتها التي تنفرد بها – كما يذكر الحديثي – فاشتهرت بصناعات معدنية كصناعة الفصوص من العقيق والذهب، وصناعة الأواني والأطباق ونصال السكاكين والخزف والفخار، ولعل أشهر صناعاتها التي ساهمت في الفتوح العربية الإسلامية وخاصة الرماح[١٢٣٤].

ومما يجدر، فقد اشتهرت قبائل اليمن بصناعات غاية في الإتقان كالصناعات الجلدية، واشتهرت اليمن بصناعة البرود – النسيج الثياب – التي تنتجها بكثرة وتصدرها إلى الآفاق، وقد ظلت اليمن محتفظة بمكانتها كأكبر مصدر للبرود النفسية حتى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)[١٢٣٥].

وتميزت صناعات قبائل السكاسك والسكون من كندة ومهرة والأشاعرة وهمدان وغيرهم، ومع الاستقرار انتقلت تلك الأشكال الحضارية إلى بلاد الشام[١٢٣٦].

مما يجدر ذكره، فقد صاغت القبائل اليمنية الصناعة الأموية في بلاد الشام، فقد كان من أشهر الصناعات التي أقامتها القبائل اليمانية في الشام، صناعة الأسلحة، وخاصة الدروع الداودية، والرماح الدقاق[١٢٣٧]، والتي أقامت أسس هذه الصناعة قبيلة حمير في الشام وال جانب صناعة الأسلحة أقامت حمير صناعة القس والعرادات والمنجنيق والدبابات وغيرها من الصناعات العسكرية[١٢٣٨].

إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن ص: ١١٩-١٢٤، ابن رستة : الأعلاق النفسية، جـ ٧، ص: ١٠٩-١١٢، المحدثي : أهل اليمن، صك ٥-٢٢٣.

[١٢٣٤] راجع : الهمداني : الإكليل، جـ١، ص: ٢٠٠-٢٠٥، جـ٢، ص: ٤٠٠-٤٦٠، جـ٨، ص: ١٠٠-١٠٥، جـ١٠، ص: ١٠٠-١٣٠، الحديثي : أهل اليمن، صك ٥-٣٢٢.

[١٢٣٥] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ٢٠٠-٢٥٠، راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن صك ٨١، الحديثي : أهل اليمن ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٣٦] راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد اله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور / محمد محزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن ص: ١١٩-١٢٤ن وراجع الهمدانين الأكليل جـ١، صك ٢٠٠-٢٠٥ن جـ٣، ص : ٤٠٠-٤٦٠، جـ٨، ص: ١٠٠-١٠٥، ج،١٠، ص: ١٠٠-١٢٠، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٣٧] راجع : الواقدي : فتوح الشام، جـ١، ص: ٣-٢٠، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٣٨] راجع : الواقدي : فتوح الشام، جـ١، صك ٣-٢٠، الحديثي : أهل اليمن، صك ٥-٢٢٣.

وكانت تقوم بهذه الصناعات للأسلحة في الشام قبائل غسان وكلب وبهراء ولخم وهمدان الذين كانوا يقيمون في الشام قبل الفتح العربي الإسلامي لها، فنقلوا مخلفات الحضارات الآرامية واليونانية والرومانية لأنهم جاوروا بيزنطة، بل أقام الغساسنة حلف مع بيزنطة، فتقدمت وارتقت حياتهم[١٢٣٩].

أما الصناعات الأخرى والتي برع فيها اليمانية، فقد كانت هناك صناعة المرايا وقدور القناديل والإبر، وفي الشام كان هناك صناع يمانية، لكل جماعة منهم سوق تعرض بضائعهم[١٢٤٠].

كذلك برع اليمانية في صناعة الأساطيل البحرية – لبراعتهم البحرية القديمة – وقد أدرك معاوية بن أبي سفيان هذان فهو صاحب الفضل في ركوب المسلمين البحر منذ أن كان والياً على الشام[١٢٤١]. وفي (سنة ٦٤٩ ميلادية) أنشأ معاوية بن أبي سفيان أسطولاً إسلامياً في البحر المتوسط ومصر، وكان اعتماده على الصناع اليمانية الذين عملوا في دور صناعة الأسطول في عكا، وكان معاوية لا يزال والياً على الشام، واستخدمهم معاوية كجنود وبحارة على هذه السفن والأسطول الإسلامي أيضاً، فحقق بهم نجاحاً بحرياً هاماً[١٢٤٢].

وقد حددت المعارك البحرية التي خاضها اليمانية بأساطيلهم بعد تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة الأموية، دورهم البحري الكبير ضد الخطر البحري البيزنطي، حتى زال هذا الخطر البيزنطي[١٢٤٣]، وتحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية بعد أن كان بحيرة بيزنطية خالصة، وذلك بعد غزوة "ذات الصواري" هذه المعركة البحرية التي كانت نقطة للمسلمين لغزو القسطنطينية، وذلك في سنة (٣٤هـ/٦٥٥م) وبذلك قام اليمانية بدورهم البحري الكبير[١٢٤٤].

[١٢٣٩] راجع : المقدسي : أحسن التقاسيم ص: ١٨٠، نجدة خماش : الإدارة في العصر الأموي، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٤٠] راجع : المقدسي : المصدر السابق، ص: ١٨٠، والمصادر والمراجع السابقة وكتب الرحالة.

[١٢٤١] راجع : حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ص: ٧٠-٨٤ وما يليهما.

[١٢٤٢] المرجع نفسه، ص: ٧٠-١٠٤ وما يليهما.

[١٢٤٣] المرجع نفسه، ص: ٧٠-٨٩ وما يليهما.

[١٢٤٤] راجع : حسنين محمد ربيع : المرجع السابق، ص: ٨٤-١٠٤ وما يليهما.

وقد قام موسى بن نصير اللخمي عندما ولى المغرب بتوسيع دور صناعة السفن بتونس، وشق قناة، وبفضل تلك القناة أصبحت المدينة نفسها محصنة[١٢٤٥]، وقام اليمانية بعد ذلك بدور بحري هام في فتوحات المغرب وأسبانيا (الأندلس) بفضل مهاراتهم في صناعة الأساطيل الإسلامية[١٢٤٦].

مما يجدر ذكره، فقد انصهرت تلك الصناعات اليمانية وساهمت إسهاماً حضارياً متميزاً في البناء الحضاري الذي قام على إزدهار زراعي وصناعي وتجاري[١٢٤٧].

ج. التجارة :

أما التجارة فهى درة تاج اليمانية، ومنذ القدم استقر اليمانية في بلاد الشام التي كان لها شهرة تجارية كبيرة، فوفد إليها اليمانية في رحلاتهم منذ أن كانوا في بلادهم قبل الفتح الإسلامي، وتاجروا مع أهل الشام والروم البيزنطيون فاكتسبوا خبرة تجارية كبيرة، وتاجر اليمانية مع حضارات تجارية كبيرة كبلاد الهند والصين ومصر، فهم أصحاب حضارة عالمية في التجارة الخارجية البحرية والبرية إلى بلاد شبه الجزيرة العربية والشام ومصر والشرق الأقصى، اى الحضارات الكبرى في العالم القديم[١٢٤٨].

أما عن نشاطهم التجاري بالشام، فقد كان اليمانية يسعون وراء الربح التجاري بعد أن استقر الفتح واتخذوا من الشام مقراًً لهم[١٢٤٩]، وخرجوا بتجاراتهم

[١٢٤٥] راجع : ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، ص: ٥٣-٢٠٠، الإدريسي : نزهة المغرب، ص: ٥٠-٥٥، ابن عذارى : البيان المغرب، جـ١، ص: ٢٩-٥٩، جـ٢، ص: ٩-٢٥، المقري، نفح الطيب، جـ١، ص: ٢٧١-٢٧٢.

[١٢٤٦] راجع : ابن عذارى : البيان المغرب، جـ١، ص: ٢٩-٥٩، جـ٢، ص: ٩-٢٥، المقري : نفح الطيب، جـ١، ص: ٢٧١-٢٧٢، الوصيف : العرب اليمنية.

[١٢٤٧] راجع : المقديسي : أحسن التقاسيم، ص: ١٨٠، بثينة الريس : قبيلة كلب، والمراجع السابقة.

[١٢٤٨] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ص: ٥٠-٢٦٥، والمراجع السابقة.

[١٢٤٩] . راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن صك ٨١، والمراجع السابقة.

إلى خراسان وسجستان وكرمان وأصبهان وبلاد ما وراء النهر شرقاً[1250]، والى مصر وشمال أفريقية والأندلس غرباً، وحملوا سلعهم وبضائعهم إلى الآفاق[1251].

وقد أكد اليمانية شهرة عظيمة في التجارة تحدثت عنها المصادر الجغرافية الإسلامية، فقد خرجت قوافل اليمانية محملة ببضائع الشام من أخشاب وأسلحة ومنسوجات، وكانوا يذهبون بها الى الهند والصين وبلاد فارس وبلاد وما وراء النهر وأرمينيا، حتى وصلت تجارتهم الى سواحل أفريقيا الشمالية والمغرب والأندلس وسائر الآفاق[1252].

وقد كان اليمانية يتاجرون مع هذه البلاد ويعودون محملين بمنتجات هذه البلاد، فمن الهند الذهب والقصدير والأحجار الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل كالبهار والفلفل، ومن الصين المسك والكافور والجلود والورد، ومن بلاد ما وراء النهر (سيحون وجيجون)، الورق والمسك[1253]، ومن بلاد فارس الدهون والزيوت العطرية ومنسوجات الكتان والصوف والحرير، ومن الحبشة العقيق والعاج والجلود المدبوغة ومن سواحل أفريقيا الشرقية العطور وخشب الأبنوس والذهب والعاج، ومن أرمينيا الوسائل[1254]، ومن الأندلس المعادن والأخشاب[1255].

[1250] راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مجزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، صك ١١٩-١٢٤، والمراجع السابقة..

[1251] راجع : ابن الفيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان، ص: ٧، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٣، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٨٦، ٢٥٢، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[1252] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ص: ٥٠-٢٦٥، والمراجع السابقة، راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن صك ٨١، عطية القوصي : الحضارة الإسلامية، ص: ٩٥-١١٦.

[1253] راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مجزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، صك ١١٩-١٢٤، عطية القوصي : الحضارة الإسلمية، ص: ٩٥-١١٦.

[1254] راجع : ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان، ص: ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، عطية القوصي : المراجع السابقة، ص: ٩٥-١١٦.

[1255] راجع : ابن الفقيه : مختصر، ص: ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، عطية القوصي : المرجع السابق، ص: ٩٥-١١٦.

وقد أصبحت لهم جاليات في تلك البلاد، نشرت الإسلام والحضارة الإسلامية فيها[١٢٥٦].

وقد شجع الخلفاء الأمويون التجارة اليمانية بتعبيد الطرق التجارية، وإقامة نقاط حراسة على الطرق التجارية الهامة وعدم فرض مكوس باهظة على التجارة الداخلية والخارجية، فانتعشت وازدهرت التجارة ازدهاراً لم تشهد له مثيل في العصر الأموي، وساعد ذلك حالة الرعاية التي أحاطها خلفاء بني أمية بالتجار اليمانية وكبار رجالها وكانت قوافلهم تحط في كل الآفاق[١٢٥٧].

وقد تجمع التجار اليمانية بتجاراتهم وأقاموا الأسواق التجارية الشهيرة في الشام، كأسواق دمشق والتي كانت لها شهرة عظيمة في التجارة الوسيطة بين بلاد المشرق والمغرب[١٢٥٨]، وأقام اليمانية بتجارة عالمية عبر البحار، وأضحت سواحل الشام نقاط عالمية للتجارة البحرية اليمانية العالمية[١٢٥٩].

والخلاصة فالدور الذي قام به اليمانية في الزراعة، أقام الصناعة والتجارة، وساهم في رفعة الدولة الأموية، وبفضلهم أصبحت أعظم إمبراطورية في تلك العصور.

[١٢٥٦] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ص: ٥٠-٢٦٥، والمراجع السابقة، راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن ص: ٨١، راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مجزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، ص: ١١٩-١٢٤.

[١٢٥٧] راجع : ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان، ص: ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، عطية القوصي : المراجع السابقة، ص: ٩٥-١١٦

[١٢٥٨] راجع : ابن الفقيه : مختصر، ص: ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، عطية القوصي : المرجع السابق، ص: ٩٥-١١٦

[١٢٥٩] راجع : ابن الفقيه : مختصر، ص: ٣١، ٣٣، ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، عطية القوصي : المرجع السابق، ص: ٩٥-١١٦

ثالثاً : القبائل اليمنية والحياة الاجتماعية والثقافية :

أ. طبقات المجتمع :

مما يجدر فالازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وضع بني أمية في مصاف الأمم ومعهم اليمانية.

وقد جاء اليمانية مع الجيش الإسلامي في الشام، وكانوا مكونين من كتل وعشائر عند استنفارهم للجهاد، فجاءت حمير بعشائرها وبأطفالها ونسائها والذراري والعبيد وعلى رأسهم ذو الكلاع الحميري، والأزد وطئ جاءوا بكتلهم وعشائرهم ونسائهم وأطفالهم ورؤسائهم وغيرهم من القبائل اليمانية الأخرى أو المستقرة من البداية في الشام[١٢٦٠].

وقد كانوا متأصلين في تقاليدهم المحافظة على طباعهم[١٢٦١]، فمنهم من ذهب الى الريف بعد الاستقرار للزراعة، ومنهم من اعتاد سكنى المدن وتطبع بنظمها وتقاليدها، وكانوا من الرجال المحاربين والسياسيين والإداريين، ثم توال مع زمن الفتوحات والاستقرار توافدت كتل قبلية وعشائر أخرى[١٢٦٢]، حتى تم لهم الاستقرار في أرض الشام، وكانت سياسة الدولة العربية الإسلامية بعد فتح الشام[١٢٦٣] هى تنظيم هذه الجيوش اليمانية في أماكن استقرارهم، وقد تركزت زيارة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في سنة ١٨هـ "للجابية" على وضع سياسة اجتماعية للمجتمع الجديد

[١٢٦٠] أنشد ذو القلاع الحميري، يوضح الوضع الاجتماعي لهذه الوفود،

"أتتك حمير بالأهلين والولد

أهل السوابق والعالون والترب

دمشق لي دون كل الناس

وساكنيها سأهويهم الى العطب

انظر : الواقدي : فتوح الشام، جـ١، ص٣، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٦١] راجع : الواقدي : فتوح الشام، جـ١، ص: ٢-٤، الحديثي : أخل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٦٢] راجع : نزار عبد اللطيف الحديثي : أهل اليمن في صدور الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سوريا، بيروت : ١٩٧٨م، المقدمة، ص: ٥-٣٧، ٣٣-٩٩، ٩٦-١٢٥، ١٢٣-١٤١، ١٤٥-١٦٥، ١٧٣-٢٠٩، ٢٠٨-٢٢٣.

[١٢٦٣] راجع : ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفى ٢٩٠هـ/٩٠٢م) : مختصر كتاب البلدان، (الناشر : دار صادر، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٣٠٢، تحقيق دي جويه)، ص: ٣٣، ٣١، ٢٧، ٢٥٢، ١٨٦، ١٥٢، ١٢٥، ١١٤، ٩٣، ٩٢، ٤٦، والمراجع السابقة.

"ترتكز على القرآن والمبادئ الإسلامية" التي أرساها، فكان لابد من تثبيت سلطة عليا مركزية تكون المرجع الأعلى للجميع، وتفرض التنظيمات التي تعبر عن المجتمع الجديد في بلاد الشام – كما ذكرت الآراء – وقد راعى الخليفة قدم مساهمات تلك القبائل اليمانية ومدى إقدامها وخدماتها للنظام الجديد، ولذلك كانت مقتضيات الأحوال في المجتمع الجديد في الشام وجود خطر بيزنطي ما زال قائم في الشام – ولذلك كان تنظيم مجتمع الشام وأكثريته قبائل يمانية على أساس تنظيمها في أجناد بلاد الشام كمقاتلين[١٢٦٤]، وكان وضع الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للديوان سنة ٢٠هـ[١٢٦٥]، هو بداية وضع تنظيمات اجتماعية إسلامية للدولة الإسلامية حتى يتم إضعاف التكتلات القبلية وصهر أفراد القبيلة في المجتمع الجديد لبلاد الشام، وهو ما حققته القبائل اليمانية نجاحاً كبيراً[١٢٦٦].

وقد أخذ أهل اليمن مكانتهم في المجتمع الجديد، فتميزهم بالكثرة، ثم تميزهم الحضاري، بالإضافة الى نفوذهم الذي شمل الحجاز وشبه الجزيرة العربية، جعلهم بارزين في المجتمع الجديد، وتركت آثارهم على حياتهم الاجتماعية واستقرارهم في الأمصار الجديد وعلى دورهم الاجتماعي في الشام – كما حللت الآراء[١٢٦٧].

وفي الشام وتعبيراً عن اندماجهم – أي اليمانية – واستقرارهم في مجتمعهم الجديد مع سكان البلاد الأصليين أو مع اليمانية المستقرة منذ زمن بعيد – مثل غسان ولخم وجذام وطئ وعاملة وبطون من قضاعة منها كلب وتنوخ وغيرهم، قام السمك

[١٢٦٤] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ص: ٥٠-٢٦٥، والمراجع السابقة.

[١٢٦٥] راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن ص: ٨١، والمراجع السابقة.

[١٢٦٦] راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مجزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، ص: ١١٩-١٢٤، راجع : ابن الفقيه : مختصر، ص: ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، نجدة خماش : الإدارة، بثينة الريس : قبيلة كلب، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة.

[١٢٦٧] راجع : الهمذاني : صفة جزيرة العرب، ص: ١٧٠-١٨٠، والمراجع السابقة.

بن الأسود الكندي بتقسيم حمص خططاً بين المسلمين، فأسكنهم في المناطق التي خرج عنها أهلها، أو الأراضي المتروكة[١٢٦٨].

وقد تباينت الآراء حول تلك الوضعية الفريدة لليمانية، ولكن الحديثي أشار الى وضعية هامة لأهل اليمن في المجتمع الشامي، وهو "إصطلاح أهل اليمن"، الذي أصبح يطلق عليهم وملازماً لهم، وكان لا يتناقص مع أنصارهم في مجتمعهم الجديد، ولم يتبلور اجتماعياً على مستوى الدولة .. وفقد وضعيته، ولكن اليمانية ظلوا في الطليعة، لأن الذي ضاعت أهميته الإصلاح فقط، وليس السكان اليمانية[١٢٦٩].

ونرى أن هذا الرأى جدير بالاهتمام لكونه يتفق مع إشارات المصادر التي أشارت إليه[١٢٧٠].

<u>طبقات المجتمع</u> :

لقد احتل اليمنيون طبقة متميزة في الشام في المجتمع الإسلامي والأموي في العهد الأموي : احتلتها السادة اليمانية، ورؤساء القبائل اليمانية وهم طبقة الحضر الذين سكنوا المدن وعملوا في الوظائف الهامة في خلافة الدولة الأموية وأداروا دواوينها وكانوا رجال العصر الأموي سياسياً وحضارياً[١٢٧١].

وقد كان منهم الولاة والذين تولوا مناصب القضاء والشرطة وقواد الجيوش الأموية والذين تولوا الخراج والدواوين والشعراء في بلاط الخليفة الأموي[١٢٧٢]، والذين تولوا الخاتم ورؤساء التجار وأصحاب الإقطاع وواضعي الخطط في

[١٢٦٨] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ١٥١-١٥٩، الشجاع : اليمن، ص : ٣٢٥، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة.

[١٢٦٩] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٧٠] راجع : ابن الفقيه : مختصر ١٥٢، ١٨٦، ٢٥٢، ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، ص: ١٠٠-١٥٠، الكندي : كتاب تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها، ص: ٢٠٠-٣٧٩، والحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١] راجع :

BOSORTH, 9The Kufichis or qufs in Persian history, Iran XIV. London, 1976). (This study is available in “The medical history of Iran, Afghanistan and central Asia” Variorum Reprints, Londong 1977), pp. 9-17

[٢] راجع : الهمذاني : الأكليل، جـ٢، ص: ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، البلاذري : فتوح البلدان، ص: ١٥١-١٥٩، الشجاع : اليمن، ص: ٣٢٥، والمراجع السابقة.

الأمصار ومن أمثال هذه الطبقة السمط بن الأسود الكندي في الشام، ومعاوية ابن حديج التجيبي من كندة وشريك بن سمى الغطيفي المرادي وعمرو بن قحزم الخولاني وحبويل بن ناشرة المافري من حمير في مصر[١٢٧٣]. وآل ذا الكلاع من حمير، ومخارق بن الحارث الزبيدي وحسان بن مالك بن بحدل رئيس اليمانية وقضاعة في الشام، ورجال كلب الذين تولوا مناصب الولاة في الولايات الإسلامية[١٢٧٤]، وقائد الجيوش الأموية الحصين بن نمير السكوني، وقيس ابن حمزة الهمداني، والقاضي أبا أدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني والقاضي بشريح بن حارث الكندي وصاحب الخاتم عبد الله بن محصن الحميري، وغيرهم مما يدل على مكانتهم الاجتماعية في العصر الأموي[١٢٧٥].

أما اليمانية من أهل الطبقة الوسطى في المجتمع الشامي والأموي فكان منهم المزارعون في قرى دمشق والشام، وجنود العطاء في الجيش الأموي، والصناع وصغار الحرفيين، ومن اشتغل بالتجارة والموظفون في الدواوين والإدارات الأموية ويدخل معهم صغار الكتاب والأدباء والشعراء الذي لم يدعيهم الخليفة الأموي الى بلاطه في دمشق[١٢٧٦]، وكان لهذه الطبقة دوراً اجتماعياً هاماً في الشام والأمصار التي نزحوا إليها من دمشق، واحتلوا فيها مكانة حضارية هامة، فقد ساهموا في الإنجاز الحضاري الأموي[١٢٧٧].

كما كان هناك أفراد يمانية في الطبقة الدنيا في المجتمع الشامي والأموي والتي كانت تشمل عامة اليمانية من أصحاب المهن والحرف الصغيرة، وألحق بهم العبيد وأيضاً الموالي، الذين كان لهم منذ هجرة اليمانية من اليمن الى الأمصار أسهام

---

[٣] راجع : البلاذري : فتوح البلدان، ص: ١٥١-١٥٩، اليعقوبي : البلدان، جـ٧، ص: ٢٣٢-٣٢٩، الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٥-١٦٥.

[٤] راجع : البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٣٠-١٣٩، والمراجع السابقة.

[١٢٧٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣٢٩-٣٣٠، ٣٣٨-٣٤٣، والمراجع السابقة.

[١٢٧٦] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٥-١٦٠.

[١٢٧٧] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٤٥-١٦٥، والمراجع السابقة.

حضاري كأفراد من العجم ارتبطوا بالعرب اليمانية بروابط اجتماعية "وكانوا صنفان" "موالي العتاقة"، كما ذكر وحلل الحديثي[١٢٧٨].

فأما موالي العتاقة فكانوا في الأصل أرقاء واعتقوا، ويضمن لهم الأعتاق حقوق الأحرار في الحياة الدينية والمدنية، ولكنهم يبقون مرتبطين بعشائر اسيادهم القديمة، لمناصرتهم في أوقات الشدة والحروب، وأما موالي الإسلام الذين انضموا بمحض أرادتهم الى العشيرة، فتصير عليهم أحكام موالي العتاقة ولكنهم يتركون العشيرة متى شاءوا، والمكانة الاجتماعية للصنفان تتوقف على أحوال هؤلاء الموالي وموقف اليمانية منهم، وقد جاءوا مع جيوش الفتح مع القبائل اليمانية وأسهموا إسهامات حضارية بعد الاستقرار[١٢٧٩].

ب. العلاقات الاجتماعية :

مما يجدر ذكره، فالانصهار الاجتماعي، خلق معه علاقات اجتماعية جاء بها اليمانية الى بلاد الشام، وهى علاقات تعتمد على المصاهرات التي حدثت بين اليمانية، وخاصة من كلب التي هاجرت الى الشام منذ زمن بعيد على الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وساعد وجودها على الانصهار لتحقيق مصالحها الاجتماعية[١٢٨٠].

وقد كانت المصاهرات عبارة عن تحالفات سياسية واجتماعية لتثبيت دعائم ونفوذ القبائل في شبه الجزيرة العربية، لخلق كيان جديد لها، يحقق مصالحها السياسية والاجتماعية[١٢٨١].

[١٢٧٨] راجع الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط٣، دار الآداب – بيروت : ١٩٨٣م، : ص: ٥٠-٢٦٥، والمراجع السابقة، راجع : اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، توفى سنة ٢٨٤هـ) : كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية ٦ن ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت : ١٤٨٠هـ/١٩٨٨م، مخالف اليمن ص: ٨٠، قبائل العرب باليمن ص: ٨١، راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) : المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مجزوم، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مخاليف اليمن، ص: ١١٩-١٢٤، راجع : الحديثي : أهل اليمن.

[١٢٧٩] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣.

[١٢٨٠] راجع : أبن قتيبة : المعارف، ص: ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٨١] راجع : الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد حبيب النصري ابغدادي) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص: ٣٣-٩٠، والمراجع السابقة، بثينة الريس : قبيلة كلب.

وقد بدأت هذه المصاهرات منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعهد الخلفاء الراشدين، ولكن استطاع معاوية بن أبي سفيان استغلالها أعظم استغلال – كما ذكرت بثينة الريس – فعندما كان ولياً على الشام تزوج من ميسون بنت بحدل بن أنيف بن ولجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي، وأمها أسيرة بنت ثعلبة وولدت له يزيد بن معاوية[١٢٨٢]، وكان لهذا الزواج السياسي أثره فحاب الكلبية واليمانية مع الخليفة بن أبي سفيان في صفين "٣٧هـ/٦٥٧م" وبعد ذلك ثبت دعائم ملكه بهم[١٢٨٣].

أما يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فقد سانده أخواله من كلب اليمانية في تثبيت دعائم حكمه، كما صاهر كثير من الخلفاء الأمويين اليمانية، كذلك ولاتهم، فأصبحت المصاهرات السياسية هى سمة العصر[١٢٨٤].

ومما يجدر أن هذه السياسة قد أحيت بفضل الخلفاء الأمويين العصبية القبلية، فقد أدت هذه السياسة الاجتماعية الى تحيز خلفاء بني أمية الى القبائل التي صاهروا منها مما أدى الى زيادة التناحرات والعصبية القبلية بين أهالي الشام من اليمانية والقيسية، وفي النهاية سقوط دولة بني أمية بعد أن احترقت بنيران أشعلتها[١٢٨٥].

أما المرأة اليمانية فقد تمتعت بمكانة هامة، فنجد أهل اليمن قد خرجوا ومعهم أطفالهم ونساؤهم، يتبعونهم في فتوحاتهم حتى تم لهم الاستقرار في الأمصار الجديدة، وكانت القبائل اليمانية تحوي عدداً كبيراً من النساء دلالة على أهمية مكانتهم في مجتمع بلاد الشام والمجتمع الإسلامي، فبجيلة كانت فيها ألف امرأة والنخع أقل بقليل.

[١٢٨٢] راجع : ابن قتيبة : المعارف، ص: ٧٧، ٧٨، ١٧٩، بثينة الريس : قبيلة كلب، وراجع الاصفهاني : الأغاني- مجلد ١٦، ص: ٢٥١-٢٥٢.

[١٢٨٣] راجع : نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٢٠٠-٤٨١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٨٤] راجع : المسعودي : مروج، جـ٢، ص: ٨٠-٩٠- وراجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص: ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٨٥] راجع : الدينوزي : الأخبار الطوال، ص: ٢٣٠-٣٤٧، بثينة الريس : قبيلة كلب.

وانصهر الجميع في المجتمع الجديد[١٢٨٦]، وبذلك أصبح المجتمع الإسلامي بالشام أكثر من اليمنيين الذين أثروا في الحياة الإجتماعية، بنظم حضارية رفعت مكانتهم الاجتماعية[١٢٨٧].

وقد أسهم اليمانية في التسلية واللهو والترف في العصر الأموي، وشجعهم خلفاء بني أمية، فشاركوا في المناسبات والأعياد مع الأهالي ومع الخلفاء، فازدهرت بهم مجتمعاتهم الجديدة.

ج. الحياة الثقافية :

مما يجدر ذكره فقد نالت الثقافة عناية خلافة مزدهرة، فقد اهتم خلفاء الدولة الأموية ببلاطهم الذي مركزاً حضارياً يجمع الشعراء والأدباء والقراء والكتاب، وكل من كان يتطلع الى التقرب من الأمويين، أسهم ذلك في إسراء الحياة الثقافية في الشام خاصة. وكان لليمانية دوراً كبيراً في إثراء هذه الحياة الثقافية فكان منهم الكتاب وهم من أهم الذين أثروا الحياة الثقافية في الشام والحضارة الأموية[١٢٨٨].

ومما يجدر فقد احتل الكتاب مكانة هامة، وقد أمسى الكتاب اليمانية في عهد الأمويين على أصناف خمسة، كاتب للرسائل، كاتب للخراج، كاتب للشرط، كاتب للقضاء، وكان أقواهم نفوذاً كاتب الرسائل لأنه كان يعلم أسرار الدولة وأمورها من خلال كتاباته للخليفة الأموي، فحقق بذلك مكانة هامة بالدولة الأموية[١٢٨٩].

وقد اهتم خلفاء بني أمية بهؤلاء الكتاب وكانوا يختارونهم من اليمانية، وأضحى بعض الكتاب بمنزلة الوزراء في بلاط الخليفة الأموي، وصارت مكانتهم محل تقدير الحكام والرعية[١٢٩٠].

[١٢٨٦] راجع : الاصفهاني : الأغاني، مجلد ١٦، ص: ٢٥١-٢٥٢، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٨٧] راجع : ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٢٥، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٨٨] راجع : الجهشياري : نصوص ضائعة، ص: ١٥-٣٩، والمراجع السابقة.

[١٢٨٩] راجع : صبحي الصالح : النظم الإسلامية، ص: ٣٠٠-٣١٠.

[١٢٩٠] راجع : الحهشياري : نصوص، ص: ١٥-٣٩، والمراجع السابقة.

كان يكتب لمعاوية بن أبي سفيان على الرسائل عبيد بن أوس الغساني وكتب لعبد الملك بن مروان قبيصة بن ذؤيب بن حلجة الخزاعي ويكنى ابا أسحاق وروح بن زنباع الجذامي وغالباً عليه صار "المتحكمين" في أمور الدولة[١٢٩١].

وكان يكتب لسليمان "سليمان بن نعيم الحميري"[١٢٩٢]، كما كان يكتب لعمر بن عبد العزيز في ديوان الخراج صالح بن جبير الغساني، وكتب ليزيد بن الوليد في ديوان الخراج والديوان الذي "للخاتم الصغير" النضير بن عمر من أهل اليمن[١٢٩٣].

ومما يجدر ذكره فهناك فريق لعب دوراً كبيراً وهم القراء ومنهم فريق من اليمانية أسهم في الحركة الثقافية في الشام، ومن أشهرهم "أبو مسلم عبد الله بن ثوب رئيس قراء أهل الشام" وهو من خولان وغيره فريق كبير لعب وساهم في الحياة السياسية والثقافية[١٢٩٤].

وقد كان لتعريف الدواوين والخطوة الأخرى سك العملة العربية[١٢٩٥] على عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان والخليفة الوليد بن عبد الملك بعده أثره في نهضة فكرية وثقافية هامة في بلاد الشام وأمصار الدولة، فتحققت الهوية العربية للأمة الإسلامية، وقد اندفع اليمانية بأعداد هائلة الى الدواوين بفضل سلامية لغتهم

[١٢٩١] راجع : الطبري : الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣٣٠، جـ٦، ص: ١٨ــــ١٨٢، راجع الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة.

[١٢٩٢] راجع : الطبري : الرسل، جـ٦، ص: ١٨١.

[١٢٩٣] راجع : الطبري : : المصدر السابق، جـ٦، ص: ١٨١، الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة.

[١٢٩٤] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ١٥٧-١٥٨، أما عن القراء، فهم جماعة من المسلمين اشتهروا بجودة قراءتهم للقرآن، فقد كانوا يحفظونه ويعلمونه للناس، وهذا الأمر يعود لأيام الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان اللقراء سلطان روحي على عامة المسلمين .. وكان للقراء شارة خاصة بهم وتبرنسوا، حتى عرفوا بأصحاب البرانس، وكان أبو موسى الأشعري مبرنساً، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان، أخذ فريق من القراء في التدخل في الأمور الدينية والسياسية، واشتراك فريق من القراء في الخروج على الخليفة عثمان. كما أن اعتقاد آخرين منهم بأن الخليفة على بن أبي طالب قد تجاوز حدود الله بقبوله مبدأ التحكيم، سيدفعهم الى الخروج عليه والانتقال الى معسكر الخوارج، راجع : ابن قتيبة : الإمامة والسياسة، جـ١ (جـ١، ٢ في كتاب واحد)، تحقيق طه محمد الزيني، ص: ٩٣-١٣٧. راجع الدينوري : الأخبار الطوال، مراجعة وتصحيح حسن الزين، ص: ١١٩-١٦١.

[١٢٩٥] كان تعريب الدواوين سنة ٨٥هـ، وأمر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي بتعريبها بعد أن كانت دواوين الشام ومصر تستخدم اللغة الفارسية واللغة اليونانية. راجع : ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر) كتاب بغداد، جـ٦، تحقيق ونشر هلس كلر، سويسرا، ١٩٠٨م، ص: ١-٨٣، الجهشياري : نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٤٨هـ/١٩٦٤م، ص: ١٥-٣٩، ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، قسم ٢ من جـ٥، ط١، حيدر أباد الدكن – الهند ١٢٥٧، ص: ١٥-٦٥.

وفصاحة لسانهم والى ما اشتهروا به من أنهم العرب العاربة، وأول من تكلم اللغة العربية، وتحقق تكامل الدولية بعملية التعريب حضارياً وإسلامياً[١٢٩٦].

وقد كان لتعريف الدواوين أثره من الناحية الأدبية، فأصبحت لغة الدواوين هى العربية، وظهرت بعد ذلك وتفوقت حضارياً طبقة الكتاب اليمانية التي برزت خلال العصر الاموي[١٢٩٧].

الشعــر :

لقد كان اليمانية أصحاب باع حضاري عظيم في إلقاء الشعر، وكان لهم شهرة في إلقاء الشعر وكان منهم الشعراء العظام في البلاط الأموي، وقربهم لخلفاء الدولة الأموية وقدموا لهم الأقطاعات وأجزلوا لهم المنح والعطايا، فزاد ذلك من أعمال قريحتهم الشعرية[١٢٩٨].

وقد كان اليمانية يستخدمون لغة الشعر في التعبير عن مشاكلهم الاجتماعية منذ الفتح وحتى استقرارهم في الأمصار الجديدة، وكان أعظم شعرائهم "ذو الكلاع الحميري" الذي أنشد حين استنفاره للجهاد معبراً عن مكانته ومكانة قومه وهو من شعر الفخر :

أتتك حمير بالأهلين والولد ** أهل السوابق والعالون بالرتب

أسد غطارفة شوس عمالقة ** يردوا الكماة إذا في الحرب بالقضيب

الحرب عاداتنا والضرب همنا ** وذو الكلاع دعا في الأهل والنسب

دمشق لي دون كل الناس أجمعهم ** وساكنيها سأهويهم إلي العطب[١٢٩٩]

ويقول "قيس بن هبيرة حين وصل أيضاً"

أتتك كنائــب منا سراعــاً ** ذو التيجــان أعني من مــراد

[١٢٩٦] راجع : الواقدي : فتوح الشام، جـ١، ص/ ٣، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٩٧] راجع : الواقدي : المصدر السابق، جـ١، ص: ٣، راجع : بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٩٨] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة، بثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٢٩٩] راجع : الواقدي : المصدر نفسه، جـ١، ص: ٣.

فقد منا أمامك كن ترانـــــا ** ترد القـوم بالسيف النجـادي[1300]

ومما يجدر، فقد ظهر التأثر اليمني في الشعر، الشعر الذي يمجد باليمانية والذي خلق فيما بعد أهم أحداث الدولة الأموية وهو العبية القبلية بين اليمانية والقيسية. (الشعر السياسي) الذي احترقت به الدولة[1301].

مما يجدر، فقد كان ظهور الشعر السياسي في العصر الأموي والهجاء بين شعراء اليمانية والقيسية عاملاً في ازدهار الشعر والحياة الثقافية في بلاط الخلفاء الأمويين الذين كانوا بسبب سياستهم في الانحياز تارة الى اليمانية، وتارة أخرى الى القيسية سبباً في إذكاء هذا الشعر والنثر الهجائي[1302].

ومن أبرز من اشتهروا بالهجاء من اليمانية يزيد بن مفرغ الحميري، وكان من عباد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، فاستبطأه فأصاب الجند مع عباد ضيف في أعلاف دوابهم، فقال ابن مفرغ :

الأليـت اللحي عادت حشيشا ** فنعلفهـا خيـول المسلمينـا[1303]

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية، فأنهى شعره الى عباد وقيل ما اراد غيرك، فطلبه عباد، فهرب منه، وهجاه بقصائد كثيرة[1304]، فكان مما هجاه به قوله :

ألا أبلـغ معاوية بن حـــرب مغلغلة من الرجـل اليمـــاني

أتغضــب أن يقـال أبوك عف

وترضى أن يقـال أبـوك زان !

فأشهـد أن رحمك من زيـاد

كرحم الفيـل من ولد الأتـــان[1305]

[1300] راجع : الواقدي : المصدر نفسه، جـ١، ص: ٣.

[1301] راجع : الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والمراجع السابقة.

[1302] اراجع : الحوفي : أدب السياسة.

[1303] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣١٧، والمراجع السابقة.

[1304] راجع : الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٣١٧، والمراجع السابقة.

كان هذا على عهد معاوية بن أبي سفيان الذي شهد عهده انحيازاً لليمانية.

وقد بلغ الشعر اليمني مرتبة عظيمة "بعد موقعة مرج راهط" (٦٤هـ-٦٨٣م) التي كانت بين اليمانية والقيسية، في حقيقتها، وأثارت حقد القيسية بعد انتصار اليمانية ومساندتهم للفرع المرواني من البيت الأموي ضد القيسية وقائدهم "أبن الزبير"[١٣٠٦].

يقول زفر بن الحارث القيسي بعد هزيمته :

أريني سلاحي لا أبالك أنني

أرى الحرب لا تزداد إلا تمادياً

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط

لحسان صدعاً بيننا متنائياً[١٣٠٧]

"فأجابه جواس بن قعطل :"

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط

على زفر داء من الداء باقياً[١٣٠٨]

وهكذا أذكت العصبية فترة شعرية خصبة ساهمت في إحياء التراث الثقافي العربي، ورفع معاني الشعر، ولكنها أحرقت وحدة الدولة وسبب إنهيارها في نهاية الأمر[١٣٠٩].

وقد أصبحت الحياة الثقافية في العصر الأموي مزدهرة، بفضل الشعراء وخاصة اليمانية منهم ومن هؤلاء الشعراء اليمانية، الشاعر الملقب "بأعشى همدان" وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم ابن عمرو بن الحارث بن

[١٣٠٥] راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٣١٨، والمراجع السابقة

[١٣٠٦] راجع : البلاذري : أنساب الأشراف، جـ٥، ص: ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، والمراجع السابقة.

[١٣٠٧] راجع : الطبري : : الرسل والملوك، جـ٥، ص: ٥٤١-٥٤٢، الأخطل (غياث بن غوث) : ديوان الأخطل، علق عليه الأب انطوان صالحاني اليسوعي، ص: ١٢٣ (بيروت ١٨٩١م).

[١٣٠٨] المصدر نفسه، ص: ١٢٣، الطبري : المصدر السابق، جـ٥، ص: ٥٤٢-٥٤٣، وبثينة الريس : قبيلة كلب.

[١٣٠٩] المرجع نفسه.

مالك بن عبد الحر بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خبران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ويكنى أبا المصبح[١٣١٠].

وهو شاعر فصيح كوفي، من شعراء الدولة الأموية وكان أحد الفقهاء الأفذاذ، ثم ترك ذلك وقال الشعر، وكان أحد القراء للقرآن[١٣١١]، كانت صفة العالم الموسوعي تنفرد بها حضارة الإسلام.

وكان ممن أغزاه الحجاج بن يوسف الثقفي بلد الديلم ونواحي رسبتي[١٣١٢]، فأسير، فلم يزل أسيراً في ايدي الديلم حتى خلصته امرأة من الديلم، فقال شاعر من أسرى المسلمين :

فمن كان يفديه من الأسر ماله

فهمدان تفديها الغداة أيورها[١٣١٣]

"ومن شعره" :

وإذا تصبك من الحوادث نكبة

فاصبر فكل مصيبة ستكشف

فجبال ويمة[١٣١٤] ما تزال منيفــة

يا ليت أن جبال ويمة تنسف

ولقد أراني قبل ذلك ناعمــا

جذلان أبي أن أضــام وآنــف[١٣١٥]

[١٣١٠] الأصفهاني : كتب الأغاني – المجلد السادس – ص: ٣٤ (الدار التونسية للنشر ١٩٨٣.

[١٣١١] الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس، ص: ٣٥ (تونس).

[١٣١٢] راجع : رستبي : كورة كانت مقسومة بين الرى وهمدان، الأصفهاني : كتاب الأغاني – المجلد السادس، ص: ٣٥ (تونس).

[١٣١٣] الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٣٥ (تونس).

[١٣١٤] ويمة وشلبة : ناحيتان من نواحي الرى : الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس، ص: ٣٧ (تونس).

[١٣١٥] الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٣٧ (تونس).

واستنكرت ساقي الوثاق وساعـدي

وأنا أمرؤ بلدي الأشاجع أعجـف

وأرى مغانـم لو أشـاء حويتهـا

فيصدني عنهـا غنى وتعفـف[١٣١٦]

وخرج أعشى همدان إلى الشام في ولاية مروان بن الحكم فلم يبل فيها حظاً، فجاء إلى ولاية النعمان بن بشير عامل حمص، فجمع النعمان بن بشير اليمانية وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانها، وناداهم أن يعطوه مالاً، فجمعوا له عشرين ألف دينار[١٣١٧].

"فقال الأعشى يمدح النعمان:

ولم أر للحاجـات عند التماسهـــا

كنعمان نعمان الندى ابن بشــــير

فلولا أخو الأنصار كنـت كنـازل

ثوى ما ثوى لم ينقلـب بنقيـر[١٣١٨]

"ولما حصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين"

ألا أيها الليث الذي جـاء حـاذراً

وألقــى بنا جرمـى الخيام وعرصا

أتحب غزو الشـام يوماً وحربة كبيض

ينظمـن الجمـان المفصصـا[١٣١٩]

[١٣١٦] الأصفهاني : كتاب الأغاني – المجلد السادس – ص : ٣٨ (تونس).

[١٣١٧] الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٤٩-٥٠ (تونس).

[١٣١٨] الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٥٠ (تونس).

[١٣١٩] الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس، ص: ٥٠ (تونس).

وقد مدح الأصمعي شعر أعشى همدان وفضلة وقال عنه أن من الفحول وهو إسلامي كثير الشعر[١٣٢٠].

وقال أعشى همـدان في الحجـاج[١٣٢١]

لما سفـونا للكفـور الفتـــان

سار بجمـع لا تقصـا من قحطـان

ومن معـد قد أتـى ابن عدنــان

أمكـن ربي من ثقيـف همـــدان

يوماً الى الليــل يسـلي ما كـان

أن ثقيفــاً منهـــم لم الكذابـــــان

كذا بها الماضـــى وكذاب ثـــان[١٣٢٢]

ومن الشعراء اليمنية الذين شاركوا في ازدهار الحياة الثقافية والأدبية في العصر الإسلامي، الشاعر وضاح اليمن[١٣٢٣].

كان وضاح اليمن والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون مواسم العرب مقنعين يسترون وجوههم خوفاً من العين وحذراً على أنفسهم من النساء لجمالهم، وقاح وضاح اليمن في امرأة يعشقها تسمى روضة :

أبــت بالشــام نفسـي أن تكيب تذكرت المنـــازل والحبيبـــــا[١٣٢٤]

ألا يا روض قد عذبـــــت قلـبي فأصبح من تذكـركم كئيبـــــا[١٣٢٥]

١٣٢٠ الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس، ص: ٥٥ (تونس).

١٣٢١ الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٨٥ (تونس).

١٣٢٢ الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٦٠-٦١ (تونس).

١٣٢٣ راجع : وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي جمد من حمير : الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس، ص: ١٩٨ (تونس).

١٣٢٤ راجع : الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس، ص: ٢٠٤ (تونس).

١٣٢٥ راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد السادس – ص: ٢٠٤ (تونس).

وقد قتله الوليد بن عبد الملك لما قال وضاح شعراً في أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان[١٣٢٦].

ومن الشعراء اليمنية أيضاً الشاعر كثير[١٣٢٧]، وكان يكنى أبا صخر وهو من فحول شعراء الإسلام، وجعله أبن سلام في الطبقة الأولى، وقرن به جريراً والفرزدق والأخطل والراعي وكان متشبعاً[١٣٢٨].

وقيل عنه ما قصد القصيد ولا نعت الملوك مثل كثير، ولم يدرك أحد كثير في مدح الملوك، قال جرير لكثير :

أي رجـل أنت لولا، فقــال كثير :

أن أك في الرجـــال فإننـــي

إذا حل أمر ساحتـــي لطويـــل[١٣٢٩]

ومن شعره :

خليلي هــذا رســم عسرة وأغفلا

فلو صيكمــا ثم الكبيــا حيث حلــت

أصــاب الردي من كان يهوي لك الردى

وجن اللواتي قلن عـزه جنــــت[١٣٣٠]

ومن الشعراء اليمنية المشاهير عمرو بن معد يكرب من قحطان ويكنى أبا ثور[١٣٣١]، ومن شعره :

أعــاذل سكــتي يديني ورمحــي

وكل معلــس سلس القيـــاد

[١٣٢٦] راجع : الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد السادس – ص: ٢٠٦-٢٠٨ (تونس).

[١٣٢٧] هو يحيى بن حارثة بن عمرو بن الأزد من قحطان : الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد التاسع، ص: ٣ (تونس).

[١٣٢٨] راجع : الأصفهاني : المصدر السابق – المجلد التاسع – ص: ٤ (تونس) والمراجع السابقة.

[١٣٢٩] راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد التاسع – ص: ٧ (تونس).

[١٣٣٠] راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد التاسع – ص: ٢٩ (تونس).

[١٣٣١] راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد ١٥ – ص: ١٦٢ (تونس).

وصلت المرأة اليمنية الى مكانة متميزة في الحياة الثقافية في العصر الأموي، ومن أشهر هؤلاء، نائلة بنت الفرافصة الكلبية[١٣٣٢]، وكانت زوجة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وعندما تركت أهلها لتذهب الى منزل زوجها عثمان بن عفان، أنشأت تقول:

أســت ترى ياضب الله أننـــي

مصاحبة نحـو المدينـــة أراه كنا

إذا قطعـوا حزناً تحـب ركابهـم

كما زعزعـــت ريـح يراعا مثقبا

لقد كان في أبناء حصيت بن ضمضـم

لك الويل ما يغنـــي الحباء المطنبا[١٣٣٣]

ولما قتل زوجها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، أرسلك رسالى قيمة الى أنصار عثمان لكى يأخذوا بثأر عثمان رضى الله عنه[١٣٣٤].

كان من تائج هذا الخصم الشعري، ازدهار للغة العربية واستعمال المحسنات البديعية والكناية والجرس والموسيقى والسجع – كل هذا خلقه هذا الشعر السياسي، وجعله بوتقة قابلة للإنفجار، وهذا ما حدث، وقد استمر هذا الشعر، وبلغ ذروته بين الشاعرين الكبيرين في العصر الأموي "الأخطل وجرير" وكان شعرهم صراعاً بين العصبية القبلية حتى داخل نزار العدنانية.

أتي نزار العدنانية من مصر ثم بين مصر والعراق وربيعة الشام، جرير والأخطل واشتهر كلا منهما بهجاء الآخر لأسباب شخصية بحتة[١٣٣٥].

[١٣٣٢] هى نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو الكلبية : الأصفهاني : المجلد ١٦، ص: ٢٤٩، راجع الملاحق.

[١٣٣٣] راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد ١٦ – ص: ٢٤٩ (تونس).

[١٣٣٤] راجع : الأصفهاني : الأغاني – المجلد ١٦ – ص: ٢٥٠-٢٥٣ (تونس).

[١٣٣٥] راجع آدم متز : الحضارة الإسلامية، جـ١، ص: ٤٤٠-٤٤١/ ٤٦٩-٤٧٠، المراجع السابقة.

مجالس العلم :

لقد كانت هذه المجالس بقصور الخلفاء والوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة في العصر الأموي، وكان العلماء اليمانية يتناظرون فيها في مختلف قضايا الثقافية، وكانت هذه المجالس ميداناً لتنافس العلماء اليمانية الذين يرغبون في شغل المناسب الهامة ويردون الحظوة لدى خلفاء "بني أمية"[١٣٣٦].

لقد أدى ظهور العصبية من جديد الى ازدهار الشعر في العصر الأموي – كما حلل الحوفي – وقد تجلى تأثيرها الأدبي في عدة مظاهر : "التهاجي"، فقد اشتعلت المهاجاة بين شعراء القبائل المضرية واليمنية، وتكاثر الشعراء بالمفاخرات، فقد هجا كثير من الشعراء خالد القسري[١٣٣٧]، فرد عنه شعراء اليمن وهجوا مضر[١٣٣٨].

وقال الفرزدق وهو مضري في هجائه :[١٣٣٩]

سلوا خالدا – لأ أكرم الله خالدا

متى ولت قسر تدينها ؟

رجونا هداة – لا هدى الله خالدا

فما أمة بالأم يهدي جنينها[١٣٤٠]

على أن جريراً (وهو ابن عطية بن كليب الخطفي) – وهو مصري – مدح خالداً، مكايدة للفرزدق، وكانا بينهما تهاجي شهير لأسباب شخصية بحتة[١٣٤١].

كذلك كان شعر الكميت[١٣٤٢] ذا أثر بعيد في إثارة العصبية بين اليمانية والعدنانية، وكان من مضر ومن شعره الذي يعرض فيه بالقحطانين :

[١٣٣٦] راجع : القوصي : الحضارة الإسلامية، ص: ١٢٦-١٢٧.

[١٣٣٧] راجع : أحمد محمد الحوفي : أدب السياسة في العصر الأموي، ص: ٤٣٢.

[١٣٣٨] راجع : أحمد محمد الحوفي : المرجع السابق، ص: ٣٣٢.

[١٣٣٩] راجع : الفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية .. بن زيد من مناة بن تميم من أشعر طبقات الشعراء الإسلاميين من الطبقة الأولى منهم : أنظر : الأصفهاني : الأغاني، جـ٩، ص: ٣١٨-٣٢٨ (تونس).

[١٣٤٠] راجع : أحمد محمد الحوفي : أدب السياسة في العصر الأموي، ص: ٤٤٢.

[١٣٤١] كان يطلق عليه شاعر الشيعة، وهو من قبيلةأسد وولد بالكوفة : راجع الأصفهاني : الأغاني : المجلد ١٦، ص: ٣٢٨/ ٣٤٢ (دار النشر التونية – تونس).

وما حملــوا الحمـير على عتـــاق

مطهمـــة فيلفـوا مبلغنـــــا

وما ولــــدت بنـــات بني مـــزار

حلائـــل أسوديـــن وأحمرينـــا

فهو يتعـالى علـى اليمانيـة، ويعيرهم بـأنهم يزوجـون بنـاتهم للفرس والحبش، ويصور هذا الزواج الذي يثمر نسلاً هجيناً بتلقيح الحمير للخيل العتـاق، لا تنتج منـه إلا البغال.

ثم نقض وعبل بن علـي الخزاعـي – اليمنـي – هذه القصيدة، وذكـر مناقب اليمن، وصرح بالعدنانية وعرض بها : من هذا قوله :

أفيقـــي من ملامـــك يا ظعينـــــا

كفـأك اللوم مر الأربعينـــــــا

وما طلب الكمنـــت طــــلاب وتـر

ولكـنا لنهرتنـــا هجينـــــا

لقد علمـــت نـــزار أن قوســــــي

الى نصـــر النبـــوة فاخرينـا[١٣٤٣]

وقد تتـابع فخـر النزاريـة[١٣٤٤] علـى اليمانيـة، وفخـر اليمانيـة علـى النزاريـة، وأدلى كل فريق بمناقبه وتخريت الناس، وثارت العصبية في البدو والحضـر، وحتـى بين العراق أو مضر أو اليمن٢.

وقد نجم عن هذا آثار عدة في اللغة والأخبار والحرص على الرواية والحفظ وازدهار الشعر السياسي، وازدهرت اجتماعات العرب في المجامع والأسواق، حيث يتجمعـون لمناقشــة مسـائل اللغـة والأدب والنقـد، وصــاحب الهجـاء تجويـد وحفـاوة

[١٣٤٢] راجع : الحوفي : أدب السياسة.

[١٣٤٣] راجع : الحوفي : المرجع نفسه، والمراجع السابقة.

[١٣٤٤] ومنهم جرير : أنظر : الأصفهاني : المجلد ٨، ص: ٦٢ (تونس).

بالتعبير والتصوير وتخير للمفردات والأساليب، وكان في كثير من قصائد الهجاء غزل ووصف واستطراد، كما أن بها حقائق تاريخية لهذه القبائل في الجاهلية والإسلام كما يحلل الحوفي[١٣٤٥].

كما برز اليمنيون ككتاب للوقائع الإسلامية وتورايخها، وقد دعاهم الى ذلك تتبع أنسابهم وأخبار وأحوال مجتمعاتهم الجديد من فقه وتشريعات اجتماعية واقتصادية من فقه في أساس معاملتهم كمجاهدين في الفتوح الإسلامية، وحفظ دورهم وتواريخهم في هذه الفتوحات لقبائلهم وإبراز أدوارهم هذه الفتوحات، وقد أطلق على من تخصص في رواية الأخبار لقب الأخباري – كما يحلل ماجد[١٣٤٦].

كان من أعظم الأخباريين اليمانيين "وهب بن منبه (توفى في ١١هـ/٧٢٨م)"، الذي ألف عن ملوك حمير وابن الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م). وقد وصف الهمداني (أبو نصر محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن وهب الحميري) شيخ حمير ناسبها وعلامتها "وحامل شعرها" ووارث ما ادخرته ملوك حمير في خزائنها من مكنون علمها وقارئ مساندها والمحيط بلغاتها[١٣٤٧].

وظهرت طبقات عظيمة في العلوم النقلية والعقلية من اليمانية[١٣٤٨].

الخلاصة، فقد كان إسهام اليمانية عظيماً في الحضارة العربية الإسلامية في العصر الأموي، بمشاركتهم العظيمة في مضمار هذه الحضارة في سائر نواحيها ونظمها السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية وما تشمله من مجالات مختلفة والحياة الثقافية.

فكانت إسهامات خلقت دولة عظيمة سادت العالم في العصور الوسطى، بفضلهم وبفضل عظمتهم الحضارية.

[١٣٤٥] أنظر : أحمد محمد الحوفي : أدب السياسة في العصر الأموي، ص: ٤٤٥-٤٤٦.

[١٣٤٦] عبد المنعم ماجد : الحضارة الإسلامية، ص: ٢٠٨-٢٠٩، القوصي : الحضارة الإسلامية، ص: ١٧٧-١٧٨.

[١٣٤٧] راجع : القوصي : الحضارة الإسلامية، ص: ١٧٨.

[١٣٤٨] راجع : عن تلك العلوم النقلية المستمدة من كتاب الله سبحانه وتعالى من القرآن والحديث الشريف، والعقلية مثل الفلسفة والطب، راجع : القوصي : الحضارة، ص: ٣٠-١٧٨ وما يليهما.

خاتمـــة[١٣٤٩]

مما يجدر ذكره فقد حقق اليمانية إسهامات سياسية وحضـارية هامـة، فقد كـان لكل عصـر رجـال يصـنعون تـاريخ ذلـك العصـر، وكـان عصـر الخلافـة الأمويـة فـي الشام، عصـر القبائل اليمنية، فقد أمسى هؤلاء الأمويون مقربون للقبائل اليمنيـة، ومنذ خـروج القبائـل اليمنيـة الـى أمـاكن استقرارهم فـي الأمصـار الجديـدة، كـان لهم أثـرهم الواضح في سائر الأمور السياسية والحضـارية – كمـا حلـل الحـديثي والشجاع، ومن بطون المصادر والمراجع.

أولاً : تبـين أن أهـل الـيمن فـي خـروجهم الـى جبهـات القتـال تواصـلوا رغـم التفـاوت الزمني لخروجهم.

ثانياً : أن أهل اليمن انفردوا بمشـاركتهم فـي الفتوحـات بقبائـل كبيـرة لهـا وزنـهـا بحيث أصـبحت أسـاس الجـيش العربـي الإسـلامي، مثـل قبائـل (حميـر)، ذي الكـلاع والأزد بالشـام، وذي رعـين والمعـافر والصـدف وأصـبح وغـافق مـن عـك وتجيب من كندة والسكون وهمدان وبحيلة وحضر موت وغيرهم.

ثالثـاً : كانـت لهـذه القبائـل قبـل قـدومها الـى فتـوح الشـام أوضـاع تاريخيـة واجتماعيـة خاصـة ومتميزة، فهى إما قبائل كتلة من بطون متعددة لقبائل متعددة، ارتضت لها قيادة من خارجها مثل كتلة ذي الكلاع وبحيلة ضـم إليهم جماعـة مـن الأزد وبنـي تميم.

رابعاً : أن أهل الـيمن خرجـوا ومعهم أطفـالهم ونسـاؤهم أى أنهم كـانوا عـازمين علـى الفـتح والاسـتقرار فيهـا وهـذا يعبـر عـن الإيمـان بهـدف خـروجهم "الفتـوح والاسـتقرار"، وكانـت بعـض قبـائلهم تحـوي أعداداً كبيـرة مـن النسـاء فبجيلـة كانت فيها ألف امرأة والنخع أقبل بقبل وهمدان ومزجج وكندة وغيرهم.

[١٣٤٩] راجع : مصادر ومراجع البحث، ونزار عبد اللطيف الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، الشجاع : اليمن، ص: ٣٠٧-٣٠٩.

خامساً : استقر أهل اليمن في الأمصار التي استقروا بها "الشام وغيرها" بعد أن قربهم الخلفاء الأمويون إليهم، فكان اندماجهم مع بعضهم البعض، وتفرقت بطونهم (حتى بطون القبيلة الواحدة) في جميع الأمصار، واحتلالهم مكانة سامية بارزة سياسياً وحضارياً في الأمصار.

سادساً : كان من آثار اليمانية في الأمصار الجديدة سرعة اندماجهم ووضعهم لأسس استقرار القبائل في الأمصار. ففي الشام مثلا، كان السمط بن الأسود الكندي المتولي تقسيم حمص خططاً بين المسلمين.

سابعاً : أسهم اليمانيون في إحياء العصبية القبلية بين اليمانية والمضرية، مما أثر على الحياة السياسية في الدولة الأموية، وأدى في النهاية الى سقوط الخلافة الأموية[١٣٥٠].

ثامناً : ومما يجدر كان الإسهام الرائع مع خلافة بني أمية، فقد أسهم اليمانية في نشر الإسلام في دول جديدة في العصر الأموي، بعد أن اشتركوا في جيوش الأمويين، وفتحوا أمصاراً جديدة في المناطق الجنوبية الشرقية في فارس وبلاد ما وراء النهر وأجزاء من بلاد الهند ووصلوا الى حدود الصين، مما أدى الى نشر الإسلام في هذه الأمصار واتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية، وكان حصار القسطنطينية وحرب الروم في آسيا والغزوات البحرية في البحر المتوسط ذات أثراً في انتهاء السيادة البحرية البيزنطية، في البحر المتوسط، وتحويل البحر المتوسط الى بحيرة عربية إسلامية، وتبادل العلاقات الحضارية بين العرب والبيزنطيون في أوقات السلم، ثم كان الانتشار في شمال أفريقية والأندلس، أثراً في تحويل شعوب هذه المناطق من البربر الى الإسلام، وإنشاء مدن إسلامية وحواضر في هذه البلاد، وإنشاء قواعد بحرية عسكرية في هذه البلاد على سواحلها ساهمت في دحر السيادة البحرية البيزنطية، ثم كانت الأندلس، معبراً حضارياً لنشر الثقافة الإسلامية، والامتزاج الحضاري بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية،

[١٣٥٠] راجع : المصادر والمراجع الخاصة بالرسالة، وراجع : نزار عبد الطيف الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والشجاع : اليمن، ص: ٣٠٧-٣٠٩، ٣٢٤-٣٣٠.

مما جعل بلاد الأندلس معبراً للحضارة العربية الإسلامية الى أوربا، مما ساهم في نهضة أوربا في عصور نهضتها بفضل ذلك الدور الرائع الهام لليمانية.

تاسعاً : وضع اليمانية على أسس نظم حكم جديدة في مجتمع الإسلام، فساهموا في إرساء نظام ولاية العهد الأموي، ووضعوا أسس الإدارة المدنية والدواوين ولعل أبرزها ديوان العطاء ووضعوا أسس الإدارة العسكرية بتنظيماتها من تكوين هيئة منظمة كجيش منظم، له إدارة خاصة به وعطاء خاص منتظم لجنوده[١٣٥١].

عاشراً : كان اليمنيون بحق رجال هذا العصر الذين خلقوا مجتمع اقتصادي مزدهر، حيث كانوا أصحاب حضارة اقتصادية كبيرة،نقلوها في أمصارهم الجديدة، في زراعاتهم، وصناعاتهم لعظيمة، ثم كان نشاطهم التجاري العظيم مما خلق حضارة تجارية رائعة ساهمت في الرواج الاقتصادي والتبادل الحضاري بين البلاد التي ارتحلوا إليها وأصبح الدينار العربي دولار هذه العصور.

فالحضارة الإسلامية انصهرت في بوتقتها السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اليمانية.

حادي عشر : مما يجدر ذكره فالاندماج اليمني كان تاماً في مجتمعهم الجديد – الشام – وانصهر "أهل اليمن" مع التكوين الاجتماعي في بلاد الشام في نهاية الأمر.

خلق اليمانية طبقات اجتماعية جديدة تعتمد على الثراء والقدرة الاقتصادية، وساهموا في إقامة تحالفات سياسية كان لها آثارها السياسية في المجتمع الأموي، وهذه التحالفات نتيجة سياسة المصاهرات بين القبائل اليمنية والخلفاء الأمويون وغيرهم مما أدى الى خلق طبقة جديدة نتيجة هذه المصاهرات تؤمن بمصالح الخلفاء الأمويون وتحافظ عليها، ثم كانت الحياة الثقافية في العصر الأموي، حياة غنية مزدهرة بفضل اليمانية، الذين ساهموا في ازدهار الحضارة الثقافية.

[١٣٥١] راجع : المصادر والمراجع، وراجع : نزار عبد اللطيف الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والشجاع : اليمن، ص: ٧-٤٤٨.

ففي اللغة .. استخدموا المحسنات البديعية والألفاظ الجديدة المنمقة في اللغة، واستخدموا الصورة الموسيقية في الشعر، مما أدى الى ازدهار رائع في الشعر واللغة وعلومها وآدابها.

هكذا كان اليمانيون هم رجال هذا العصر، ورجال حضارته التي أسهمت في رفعة شأن الحضارة العربية والإسلامية في تلك العصور[١٣٥٢].

ولعلي أكون قد أسهمت بقدراً ضئيلاً في إبراز دور القبائل اليمنية في هذا العصر الأموي سياسياً وحضارياً.

وعلى الله قصد السبيل ..

[١٣٥٢] راجع : المصادر السابقة، ونزار الحديثي : أهل اليمن، ص: ٥-٢٢٣، والشجاع : اليمن، ص: ٧-٤٤٨.

الخلفاء الأمويون[١٣٥٣]

٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م

(١) الفرع السفياني	هجرية	ميلادية
١. معاوية بن أبي سفيان	٤١ - ٦٠	٦٦١ - ٦٨٠
٢. يزيد بن معاوية	٦٠ - ٦٤	٦٨٠ - ٦٨٣
٣. معاوية بن يزدي	٦١ -	٦٨٣ -

(ب) الفرع المرواني :

٤. مروان بن الحكم	٦٤ - ٦٥	٦٨٣ - ٦٨٥
٥. عبد الملك بن مروان	٦٥ - ٨٦	٦٨٥ - ٧٠٥
٦. الوليد بن عبد الملك	٨٦ - ٩٦	٧٠٥ - ٧١٥
٧. سليمان بن عبد الملك	٩٦ - ٩٩	٧١٥ - ٧١٧
٨. عمر بن عبد العزيز	٩٩ - ١٠١	٧١٧ - ٧٢٠
٩. يزيد بن عبد الملك	١٠١ - ١٠٥	٧٢٠ - ٧٢٤
١٠. هشام بن عبد الملك	١٠٥ - ١٢٥	٧٢٤ - ٧٤٣
١١. الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢٥ - ١٢٦	٧٤٣ - ٧٤٤
١٢. يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦ -	٧٤٤ -
١٣. إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦ -	٧٤٤ -
١٤. مروان بن محمد	١٢٧ - ١٣٢	٧٤٤ - ٧٥٠

[١٣٥٣] المصدر : مصادر ومراجع الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملاحـق

ملحق (١)

الأزد وتعريب عمان[١٣٥٤]

ذكـر – والله أعلـم، وأعـز وأحكـم، وأرأف وأرحـم – فيمـا مضـى وتقـدم مـن أحاديث الأمم – فيما قيل – أن سبب إخراج الفرس من عمـان، وانتقـال مـالـك بـن فهيم إليها، وكانت يومئذ أهلها الفرس، وكان مالك وقومه مـن أهـل سبأ – وهـى مـأرب مـن اليمن.

قيل سبب ذلك أن لجار لـه كلبة، تقتحم وتفرق أغنامهم، فرماها رام منهم بسـهم فقتلها، فشكى إليه جاره، فغضب مالك، وقال "لا أقيم ببلد ينال فيه هذا من جـاري" .. قال : فخرج مراغماً لأخيه.

وقيل أن راعياً (لمالك بن فهم خرج بغنم، وكـان) فـي كريـق بيتـه كلـب عقـور لغلام من دويس، فشد الكلب على الراعي، فرماه بسهم فقتلـه، فعـرض صـاحب الكلـب على الراعي، فخرج مالـك مـن السـراة بمـن أطاعـه مـن قومـه، فسـمى ذلـك النجـد نجـد الكلبة .

[١٣٥٤] المصدر : تاريخ أهل عمان .. لمؤلف مجهول، ص: ١٥ وما يليها.

الملاحـق

ملحق (٢)

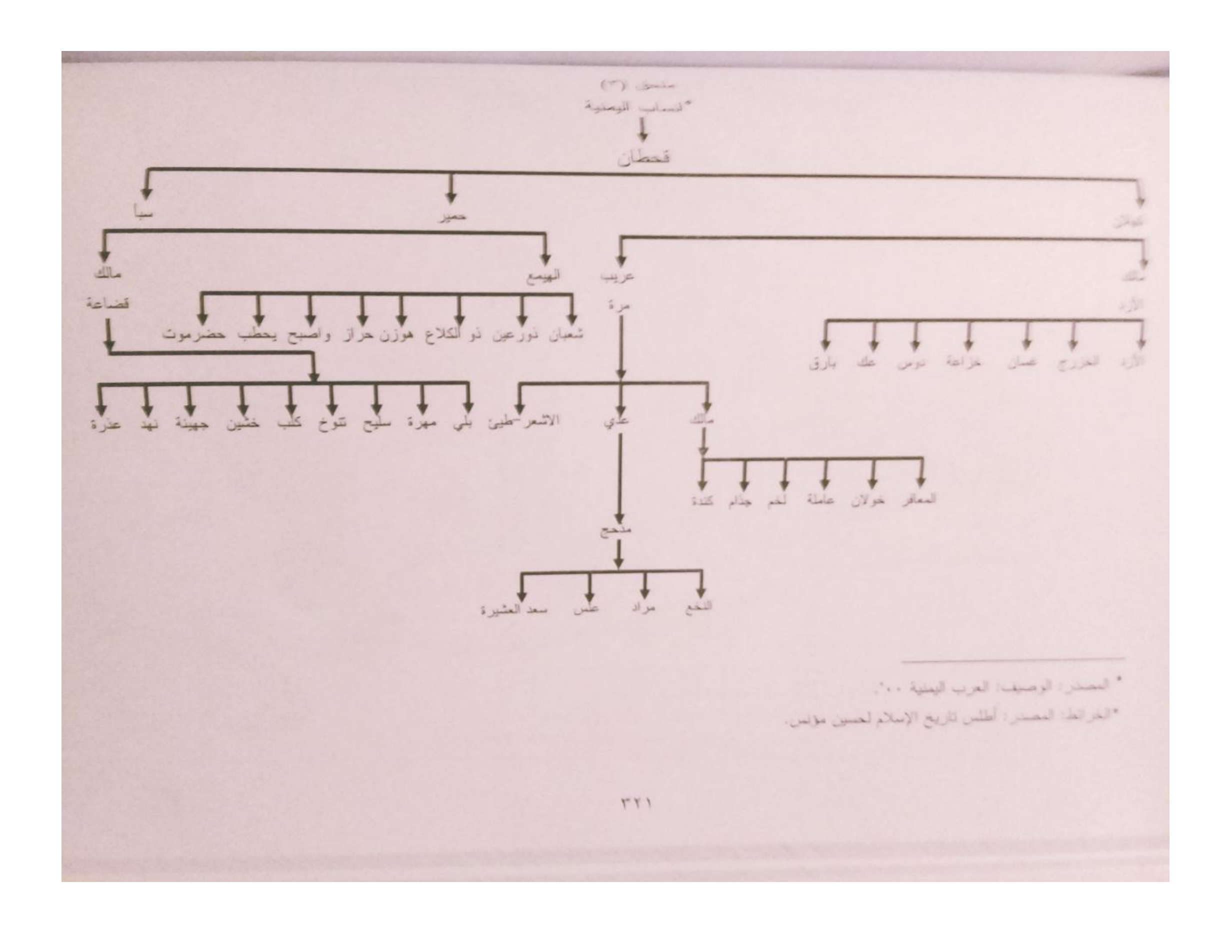
رسالة نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان بعد مقتل زوجها عثمان بن عفان (رضى الله عنه).

أما بعد فإني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، ونصركم على العدو، وأسبغ عليكم النعمة، وأنشدكم بالله عز وجل وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه، وبعزمة الله عليكم، فإنه قال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي، حتى تفئ الى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما)، وأن أمير المؤمنين ممن بغى عليه، ولو لم يكن له حق إلا حق الولاية، ثم أتي إليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لقدمه في الإسلام وحسن بلائه، وإنه أجاب داعي الله وصدق رسوله، والله أعلم به إذا أنتخبه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الأخرة، وأني أقص عليكم خبره لأني كنت مشاهدة أمره كله حتى أفضى إليه من أهل المدينة حصوره في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم قياما على أبوابه بسلاحهم، يمنعونه كل شئ قدروا عليه حتى منعوه الماء، يحضرونه الأذى ويقولون له الإفك، فمكث هو ومن معه خمسين ليلة، وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، وكان علي مع المحرضين من أهل المدينة، ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره، ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينقة وأنباط يثرب ولا أرى سائرهم، ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره، ثم أنه رمى بالنبل والحجارة وقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر، فأتوه يصرخون إليه ليأذن لهم في القتال منها هم عنه، وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم، فردوها إليهم، فلم يزدهم ذلك على القتال إلا جراءة، وفي الأمر إلا إغراء ثم أحرقوا باب الدار، فجاءه نفر من

أصحابه فقالوا / إن في المد ناساً يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل فأخرج الى المسجد حتى يأتوك، فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية، وما أرى أحداً يعدل فدخل الدار، وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح، فلبس درعه وقال لأصحابه لولا أنتم ما لبست درعاً فوثب عليه القوم، فكلمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة بعث بها الى عثمان: أن عليكم عهد الله وميثاقه ألا تغزوه بشئ، فكلموه وتحرجوا، فوضع السلاح، فلم يكن إلا وضعة، حتى دخل عليه القوم، يقدمهم ابن أبي بكر، حتى أخذوا بلحيته، ودعوه باللقب فقال : أنا عبد الله وخليفته، فضربوه على رأسه ثلاث ضربات، وطعنوه في صدره ثلاث طعنات، وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة أسرعت في العظم، فسقطت عليه وقد اتخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع رأسه ليذهبوا به، فأتتني بنت شيبة ابن ربيعة فألقت نفسها معي عليه، فتوطئنا وطأ شديدا وعرينا من ثيابنا، وحرمة أمير المؤمنين أعظم، فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه، وقد أرسلت إليكم بثوبه وعليه دمه، وأنه والله لئن كان أثم من قتله لما سلم من خذله، فانظروا أين أنتم من الله عز وجل فإنا نشكو ما مسنا إليه، ونستنصر وليه وصالح عباده، ورحمة الله على عثمان، ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة، وشفى منهم الصدور[١٣٥٥].

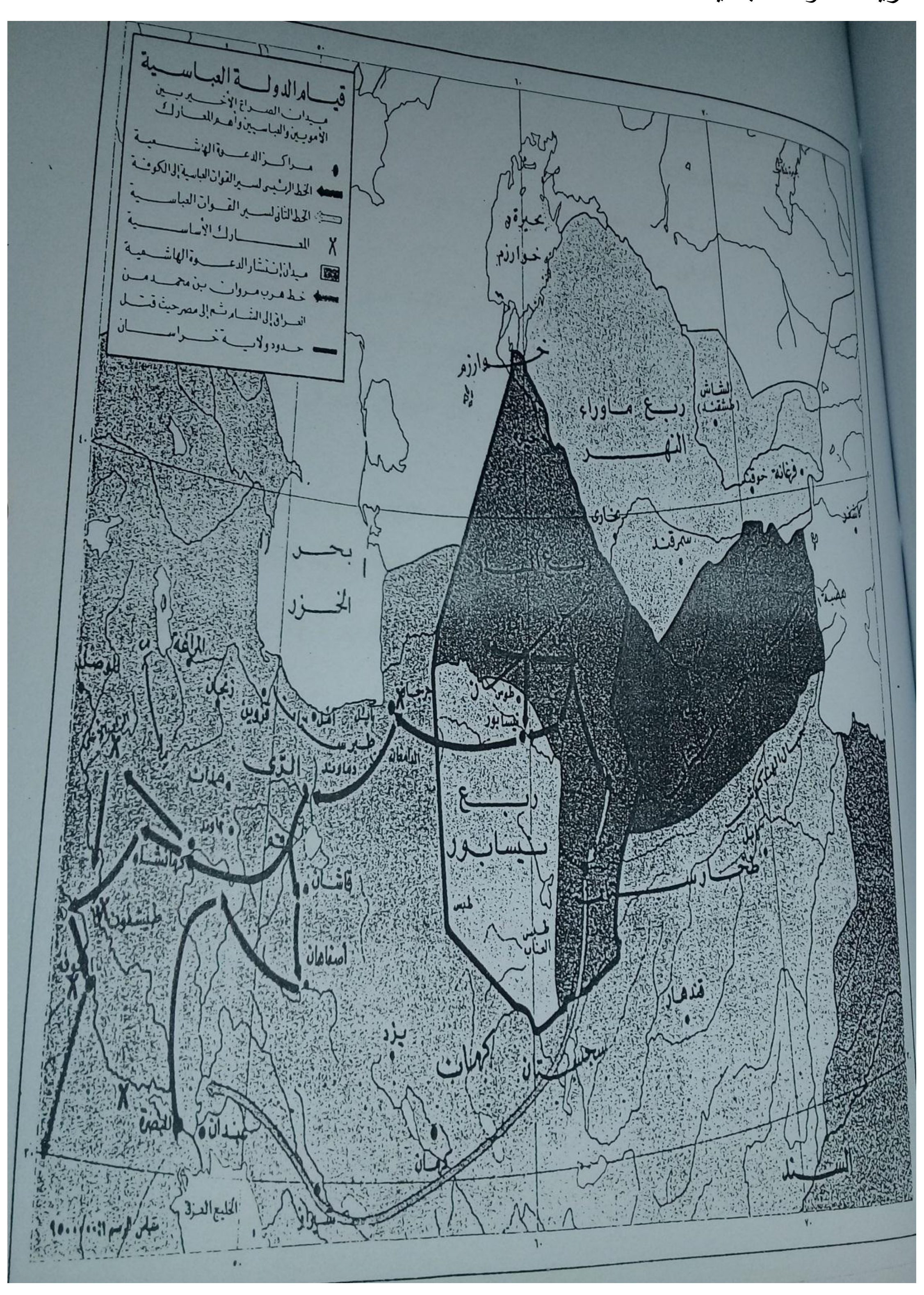
[١٣٥٥] المصدر : الأصفهاني : الأغاني – المجلد ١٦، ص: ٢٥١-٢٥٢ (تونس).

ملحق (٣) أنساب اليمنية

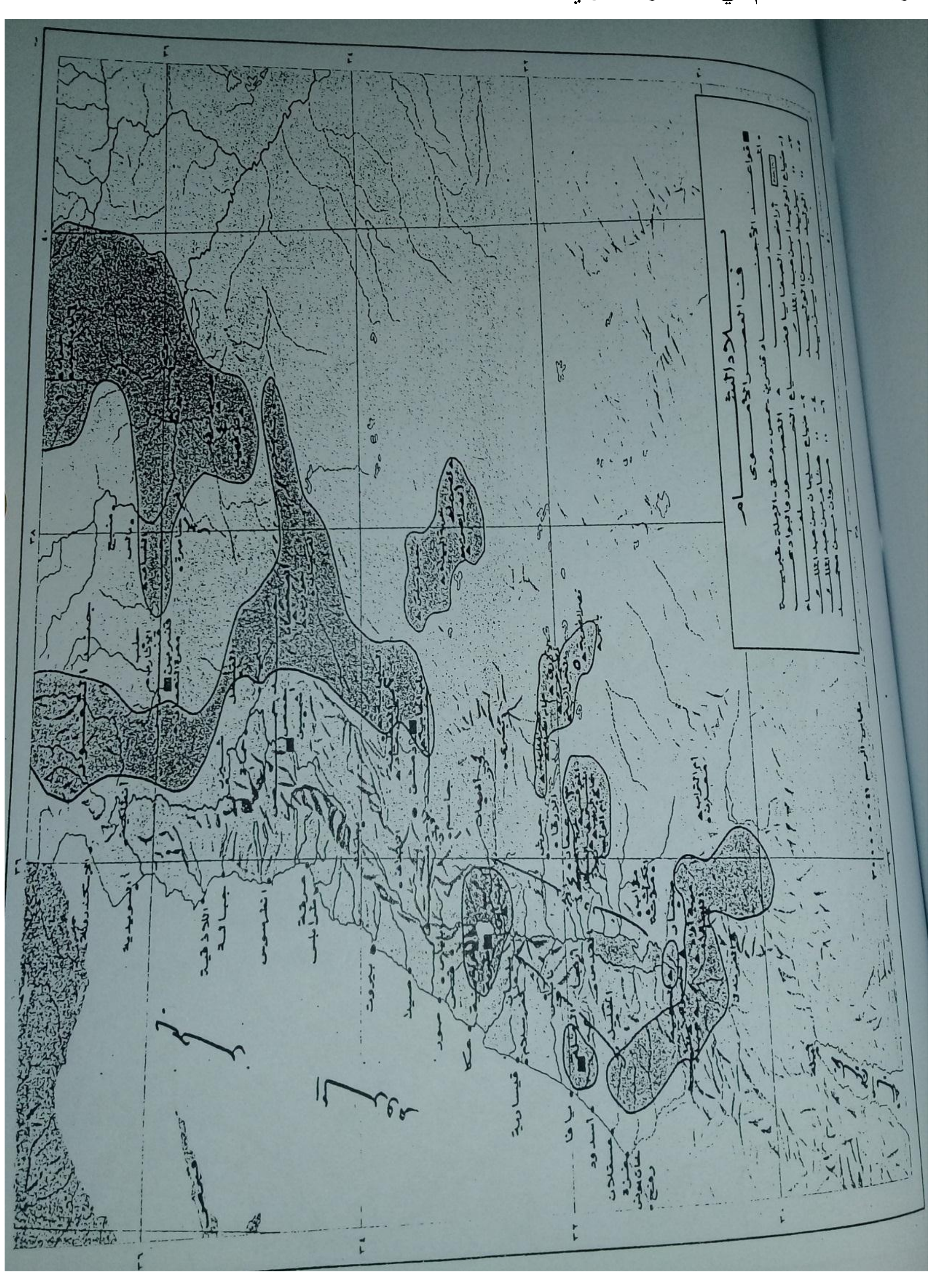


- المصدر : الوصيف : العرب اليمنية ..
- الخرائط : المصدر : أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس

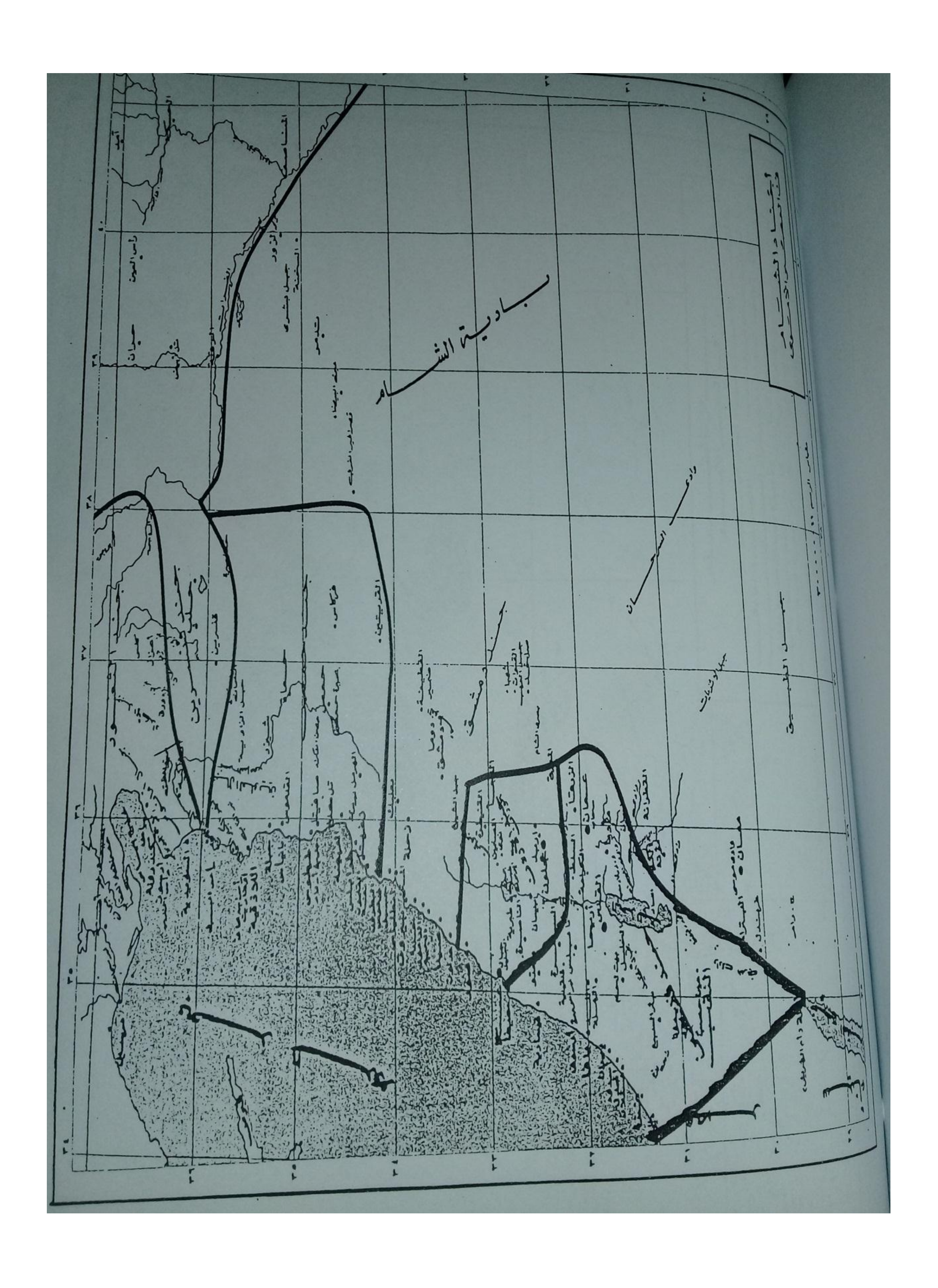
خريطة الدولة العباسية



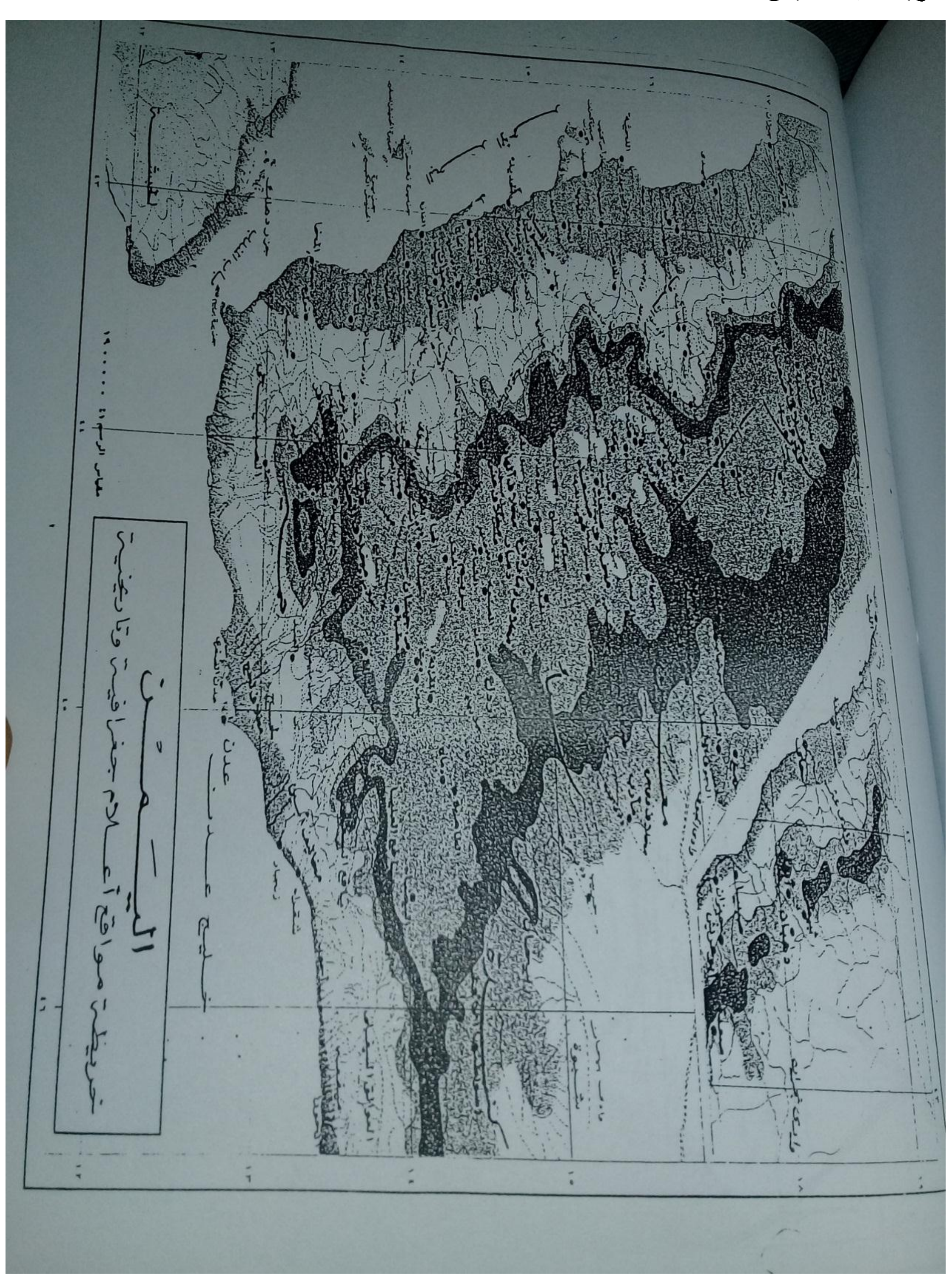
خريطة لبلاد الشام في العصر الأموي



خريطة توضح أجناد الشام في العصر الأموي



خريطة لبلاد اليمن



بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت المصادر

القرآن الكريم:

أولا: المخطوطات:

ابن أبى كريمة – أبو عبيدة مسلم بن أبى كريمة التميمي – شيخ أباضية البصرة (توفي ١٤٥ هـ).

١- رسالة في أحكام الزكاة (مخطوط بدار الكتب المصرية – رقم ٣١٥٨٣ ب – رقم الميكروفيلم ١٠١٨٠).

أبو أسحاق الحضرمي – إبراهيم بن قيس بن سليمان الهمذاني الحضرمي (توفي نحو ٤٧٥ هـ) اختصر:

٢- مختصر الخصال "وهو في فروع الأباضية"، (مخطوط بدار الكتب المصرية – رقم ٣١٥٩١ب – رقم الميكروفيلم ٣٥٣٠٧).

أبو غانم الصفري – عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني – ولاه هارون الرشيد قضاء أفريقية سنة ١٧١هـ).

٣- مدونة أبي غانم الصفري، (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣١٥٨٣ ب – رقم الميكروفيلم ١٠١٨٠).

مؤلف مجهول.

٤- أخبار خالد بن برمك، (مخطوط فارسي، بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة رقم: ١١٣٤ فارسي).

ثانياً: المصادر :

ابن الأثير-أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم الجزى (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ – ١٣٣٣م).

٥- الكامل فى التاريخ، عدة مجلدات، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق (بيروت- لبنان – ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

٦- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، عدة أجزاء، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البناء محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، كتاب الشعب، دار الشعب، القاهرة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

أبن آدم (يحي القرشى المتوفى سنة ٣٠٣هـ).

٧- كتاب الخراج صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد محمد شاكر (القاضى الشرعى) (الكتاب ضمن موسوعة الخراج، دار العرفة للطابعة والنشر، بيروت، لبنان ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). ابن أعثم الكوفى – محمد بن على أعثم الكوفى (وقيل أبو محمد على أو أحمد)، (توفى حوالى سنة ٣١٤هـ/ ٩٣٦).

ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار المتوفي سنة ٦١٧هـ..).

٨- تاريخ طبرستان، جلداوّل، بتصحيح عباس اقبال، تهران: ١٣٣٠ شمسى، (بالفارسية).

ابن أعثم الكوفي – محمد بن علي أعثم الكوفي (وقيل أبو محمد علي أو أحمد) ، (توفي حوالي سنة ٣١٤ هـ / ٩٣٦ م) .

٩- كتاب الفتوح، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالمية الهندية، (حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٨٨هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٨م – ١٩٧٥م)، (الناشر دار الندوة الجديدة – بيروت).

ابن بطوطة – ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتى الطنجى (توفى ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).

١٠- رحلة ابن بطوطة "المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر، (بيروت). ابن جبير – محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى، الطنسى الأصل، الغرناطي للاستنبطان، (ولد ببلنسية أو بشاطبة يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ٥٣٩هـ أو ٥٤٠هـ وتوفى بالإسكندرية الأربعاء ٩ أو ٢٧ شعبان ٦١٤هـ).

ابن جبير – محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ، الطنسي الأصل ، الغرناطي الاستيطان ، (ولد ببلنسية أو بشاطبة يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ٥٣٩ أو ٥٤٠هـ وتوفي بالإسكندرية الأربعاء ٩ أو ٢٧ شعبان ٦١٤ هـ) .

١١- كتاب رحلة ابن جبير، فى مصر وبلاد الغرب والعراق والشام وصقلية، عصر الجروب الصليبية تحقيق الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، (القاهرة: ١٣٣٧٤هـ /١٩٥٥م).

أبن الجوزى – أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد (٥٠٨ – ٥٩٧هـ / ١١١٤ – ١٣٠١م).

١٢- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، عدة أجزاء (طبعة ١٠، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ - ١٣٥٩هـ).

أبن حجر المسقلانى (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على – توفى ٨٥٣هـ).

١٣- الإصابة فى تمييز الصحابة (وبهامشه كتاب الاستيعاب فى أسماء الأصحاب لأن عمر عبد الله بن عبد البر..)، (دار الفكر العربى، الطبعة المصورة عن طبعة مطبعة السعادة – مصر ١٣٣٨هـ).

ابن حزم – أبو محمد على بن سعيد الاندلسي (٣٨٤ – ٤٥٦هـ / ٩٩٤ – ١٠٦٣م).

١٤- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طـ٣، ذخائر العرب (٣)، (دار المعارف – مصر ١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

١٥- كتاب الفصل فى الملل والأهواء والنحل وبهامشه الممل والنحل لقمام أبى الفتح محمد أبن عبد الكريم الشهر ستانى (المتوفى سنة ٥٤٨هـ) عدة أجزاء، المجلد الأول يضم الجزء الأول والثانى طـ ٣، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م).

ابن خرداذبة – أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (توفى سنة ٣٠٠هـ / ٩١٣م).

١٦- كتاب المسالك والممالك، ملحق به نبذ من كتاب الخراج وصنعه الكتابة لأبى الفرج قدامة بن جعفرالكاتب البغدادى (توفى : ٣٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت)، وطبعة أخرى للمسالك والمالك وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه دكتور محمد مخزوم ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت: ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م).

ابن خلدون – عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (توفي ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م).

١٧- مقدمة ابن خلدون...، طبعة عبد الرحمن محمد – المطبعة البهية المصرية، (د، ت). ابن خلكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١هـ/ ١٣١١ – ١٣٨٣م). ١٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ثمانية مجلدات، تحقيق الدكتور أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت – لبنان، ١٩٦٨ – ١٩٧٣م).

ابن خلكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ/١٢٣٣-١٢٣٢م).

١٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ثمانية مجلدات ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت: لبنان: ١٩٦٨-١٩٧٣م).

ابن دحية – الإمام الحافظ أبو الخطاب عمر بن الشيخ الأمام أبو على حسن بن على سبط الإمام أبو البسام الفاطمى المعروف بذى النسبين دحية والحسين (٥٤٤ – ٦٣٣هـ / ١١٥٠ – ١٢٣٥م).

١٩- كتاب النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس، صححه علق عليه المحامى عباس العزارى، وزارة المعارف العراقية – لجنة الترجمة والتأليف والنشر، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).

ابن رجب الحنبلى – الإمام الحافظ أبو فرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ، (المتوفى سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م).

٢٠- الاستخراج لأحكام الخراج، صححه وعلق عليه الأستاذ السيد عبد الله الصديق أحد علماء الأزهر الشريف (كتاب ضمن موسوعة الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ابن رستة – أبو على أحمد بن عمر (توفى ٣١٠هـ / ٩٣٣م).

٢١- كتاب الأعلاق النفسية، هو وكتاب البلدان لليعقوبى فى مجلد واحد (المجلد السابع فى المكتبة الجغرافية العربية)، (الناشر، دار صادر – بيروت، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٨٩٣م، تحقيق دى جويه).

ابن سعد (محمد بن سعد.. ت ٣٣٠هـ).

٢٢- الطبقات الكبري ، عدة مجلدات ، دار صادر ، (بيروت: ١٣٨٨ هـا- ١٩٦٨م).

ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد).

٢٣- رسالة بن فضلان في وصف الرحلة إلي بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩ هـا-٩٣١م ، حققها وعلق عليها وقدم لها د. سامي الدهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط١ ، (دمشق ١٣٧٩ هـ-١٩٥٩م).

ابن الطقطقي – محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (٦٦٠-٧٠٩هـ / ١٢٦٣-١٣٠٩م) .

٢٤- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت: ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).

ابن طيفور – أبو الفضل أحمد بن أبن طاهر طيفور الكاتب (٢٠٤-٢٨٠هـ/٨١٩-٨٩٣م).

٢٥- كتاب بغداد ، الجزء السادس ، تحقيق ونشر هنس كلر ، (باسل – سويسرا: ١٩٨٠م).

ابن عبد ربه – شهاب الدين أحمد بن محمد المرواني الأندلسي (٢٤٦-٣٣٨ ها/٨٦٠-٩٣٩م).

٢٦- العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، وضع فهارسه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محمد رشاد عبد المطلب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، عدة أجزاء ، ط٣ (القاهرة: ١٣٨٩-١٣٩١ هـ/١٩٦٩-١٩٧١م).

ابن عبد الحكم – أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ولد بالفسطاط سنة ١٨٧ هـ/٨٠٣م ، وتوفي في مطلع سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م).

٢٧- كتاب فتوح مصر وأخبارها ، طبعة تشارلزتوري – ليدن ، طبعة ١٩٢٠م).

ابن عذاري ٠٠ المراكشي – أبو عبد الله محمد المراكشي ، (توفي في اواخر القرن السابع الهجري).

٢٨- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٢ جزء ، ط٣ ، دار الثقافة: بيروت: ١٩٨٣م ، طبعة مصورة عن طبعة ليدن: ١٩٤٨م نشر وتحقيق ج. س.كولان ، آ. ليفي بروفنسال).

ابن عساكر – أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (توفي ، ٥٧١ هـ).

٢٩- تهذيب تاريخ دمشق الكير اجزاء ، تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر.

٣٠- الطبقات الكبرى، عدة مجلدات، دار صادر، (بيروت – ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

ابن الفرضي – أبو المليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى الحافظ.

٣١- تاريخ علماء الأندلس، القسم الأول، المكتبة الأندلسية، (طبعة القاهرة: ١٩٦٦م).

ابن الفقيه الهمذانى – أبو بكر أحمد بن محمد الهمدانى المعروف بابن الفقيه (توفى ٣٩٠هـ /٩٠٣م).

٣٢- ختصر كتاب البلدان، (الناشر، دار صادر، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة بريل – ليدن ١٣٠٣هـ، تحقيق دى جويه). وطبعة أخرى – القاهرة ١٩٦٣.

ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن هماد).

٣٣- رسالة ابن فضلان، فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية سنة ٣٠٩هـ - ٩٣١م، حققها وعلق عليها وقدم لها د. سامى الدهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، (دمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م).

ابن قتيبة الدينورى – الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن مسلم المولود (سنة ٣١٣هـ / ٨٣٨م، والمتوفى سنة ٣٧٦هـ /٨٨٩م).

٣٤- الإمامة والسياسية وهو المعروف بتاريخ الخلفاء ، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

٣٥- عيون الأخبار، (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة – بيروت ١٩٧٣م، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ، ١٣٤٦هـ /١٩٣٥م، ١٩٣٨م).

٣٦- المعارف، حققه وقدم له الدكتور ثروت عكاشة، ط، (مطبعة دار الكتب: القاهرة: ١٣٨٠م – ١٩٦٠م).

ابن منظور- جمال الدين أبو الفضل محمد بن جلال الدين أبو العزم مكرم بن نجيب الدين الأفريقى المصرى (ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٣٧- لسان العرب (المحيط)، قدم له الشيخ عبد الله العلايلى، إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلى، مجمع اللغة العربية – دمشق، مجمع اللغة العربية – القاهرة، المجمع العلمى العراقى، جامعة صورية، جامعة الرباط، ج١، دار لسان العرب – (بيروت: ١٣٨٩هـ)، "وطبعة ١٤٠٦.

ابن النديم – أبو الفرج محمد بن أسحق أبى يعقوب بن النديم الوراق (توفى فيما بين سنة ٣٨٥هـ - ٣٩٠هـ/ ٩٩٥م – ٩٩٩م).

٣٨- كتاب الفهرست، أضيف إلى هذه الطبعة تكملة قيمة من ذخائر المكتبة التيمورية، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

أبن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافرى، توفى ٢١٨هـ).

٣٩- السيرة النبوية، عدة أجزاء، حققها – مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى، ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، (الاقهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م).

أبو الفدا – الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين على بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م).

٤٠- كتاب تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان، طبع بدار الطباعة السلطانية (باريس: ١٨٤٠م).

أبو المعالى محمد الحسينى – العلوي البغدادي (المتوفى ما بين سنة ٤٦٥ – ٤٨٥هـ).

٤١- ألف بالفارسية كتاب بيان الأديان، نقله إلى العربية الدكتور يحيى الخشاب (فصله من مجلة كلية الآداب – المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، مايو سنة ١٩٥٧م)، (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩م).

أبو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي) (توفى ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).

٤٢- الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ط٣، الحلبي، (القاهرة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

أبو يوسف – القاضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، صاحب الأمام أبى حنيفة، المتوفى (سنة ١٨٣هـ / ٧٩٨م).

٤٣- كتاب الخراج (كتاب ضمن موسوعة الخراج)، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). الإدريسى – الشريف محمد بن محمد بن عبد العزيز (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٦م).

الأخطل – غياث بن غوث بن الصلت "الشاعر".

٤٤- ديوان الأخطل، شرح وتحقيق الأب أنطوان صالحانى اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت : ١٨٩١م).

الإدريسي – الشريف محمد بن محمد بن عبد العزيز (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٦م)

٤٥- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، معه ترجمة باللغة الإيطالية، مع ملحوظات للمسيو آمارى والمسيو أسكيا برلى، (مطبعة روما: ١٨٨٣م).

٤٦- نزهة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق مطبعة بريل (ليدن: ١٨٦٤م).

الأزدي – محمد بن عبد الله.. (توفي ١٧٨هـ - ٧٩٤م).

٤٧- تاريخ فتوح الشام، قام بتحقيقه عبد المنعم عبد الله عامر، ط، مؤسسة سجل العرب – (القاهرة: ١٩٧٠م).

الأصطخرى المعروف بالكرخى – أبو أسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الأصطخرى المعروف بالكرخى (توفى سنة ٣٤١هـ / ٩٥٣م).

٤٨- مسالك الممالك، " وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى، تحقيق دى جويد، ط٣، مطبعة بريل – ليدن ١٩٣٧م، أعادت نشره دار صادر عن طبعة ليدن ١٩٣٧"، (دار صادر – بيروت).

الأصفهانى – أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهانى (ولد حوالى سنة ٣٧٠هـ - وتوفى قبل سنة ٣٦٠هـ / ٨٨٣ – ٩٧٠م).

٤٩- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لبنان ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م).

الأصفهانى – أبو الفرج على بن الحسين بن محمد (٣٨٤ – ٣٥٦هـ / ٨٩٧ – ٩٦٧م).

٥٠- كتاب الأغانى، ١٦ مجلد، طبعة الدار التونسية للنشر – تونس : ١٩٨٣م، حقوق طباعته محفوظة لدار الثقافة – بيروت : ١٩٨٣م.

٥١- مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة. (د.ت).

البلاذرى- أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (توفى ٢٧٩هـ / ٨٩٣م).

٥٢- أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق د. محمد حميد الله، ط٣، دار المعارف، (القاهرة ١٩٨٧م)، جـ ٥، تحقيق جوايتين، الجامعة العبرية – القدس : ١٩٣٦م.

٥٣- فتوح البلدان، قوبل هذا الكتاب على نسخة الاستاذ الشنقيطى المحفوظة بدار الكتب المصرية، عنى بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، طبعة درا الكتب العلمية (بيروت: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

البيرونى – أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمى (ولد بالسند ٣٦٣هـ / ٩٧٣م وتوفى ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م).

٥٤- كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، الطبعة التى صورتها مكتبة المثنى ببغداد، على المطبوعة بلايبزك سنة ١٨٧٩م – ١٩٢٣م، التى اعتنى بها إدوارد سخاو، (طبعة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).

البيهقى- أبو الفضل محمد بن الحسين (ولد حوالى سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م – توفى سنة ٤٧١هـ / ١٠٧٧م) نائب رئيس ديوان الرسائل فى عهد السلطان مسعود الغزنوي.

٥٥- تاريخ البيهقى ويسمى تاريخ المسعودى ترجمة من الفارسية إلى العربية الدكتور يحيي الخشاب، الدكتور صادق نشأت، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية (جمادي الأولى ١٣٧٦هـ - ديسمبر ١٩٥٦م).

تنسر – تنسر "هربذ هرابذة الملك أردشير"، ونيس سدنة بيوت النار – أيام أردشير بابكان أول ملوك الساسانيين الإيرانيين (٣١٣ – ٣٤١م).

٥٦- كتاب تنسر، أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام، الكتاب رسالة تاريخية وسياسية وأخلاقية فى صورة مراسلة بين كبير الهرابذة تنسر وملك طبرستان جشنسذ شاد، هذا الكتاب نقله أبن المقفع من البحلوية إلى اللغة العربية فى القرن الثانى الهجرى، ونقل عنه أو عن النص البهلوى، المسعودى فى مروج الذهب والتنبيه والإشراف، وابن مسكويه فى

تجارب الأمم، وفى الفرن السادس الهرجى، نقله أبن اسفنديار من العربية التى قام بها ابن المقفع إلى الفارسية، وافتتح بها كتابه عن تاريخ طبرستان، نقاها من الترجمة الفارسية لأبن أسنديار إلى اللغة العربية، الدكتور يحيى الخشاب، جماعة الأزهر للنشر والتأليف، مطبعة مصر (القاهرة، ١٩٥٤م).

الثعالبى – أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى (٣٥٠ – ٤٣٩هـ / ٩٦١ – ١٠٣٨م).

٥٧- كتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طبعة (باريس – ١٩٧٠م)

الجاحظ – أبو عثمان عمر بن بدر بن محبوب الحاحظ (ولد بالبصرة أوائل سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، وتوفى فيها سنة ٣٥٥هـ / ٨٦٨ – ٨٦٩م).

٥٨- البيان والتبيين، عدة أجزاء، طه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى (القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥٩- كتاب التاج فى أخلاق الملوك، حققه وقدم له فوزى عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت لبنان، تموز (يوليو) ١٩٧٠م).

الجهشياري – أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفى (توفى سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣م).

٦٠- كتاب الوزراء والكتاب، الطبعة الثانية، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى، شكة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، (القاهرة: ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م).

٦١- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبنانى، (بيروت – لبنان: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

الجوزجانى – أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين، (ولد فى جوزجان قرب بلخ سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٣م، وتوفى بعد سنة ٦٥٩هـ / ١٣٦١م).

٦٢- طبقات ناصرى، فرع من تأليفه سنة ٦٥٩هـ بالفارسية، جزءان فى مجلدين، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبى، طبعة (كابل : ١٣٤٣هـ. ش). (بالفارسية).

الحميدي – أبو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (توفي ٤٨٨هـ / ٩٢٢ م)

٦٣- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، المكتبة الأندلسية ، القاهرة : ١٩٦٦ م .

الخطيب البغدادى – أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد (٣٩٣ – ٤٦٣هـ / ١٠٠١ – ١٠٧٠م).

٦٤- تاريخ بغداد أو مدينة السقم، منذ تأسيسها حتى (سنة ٤٦٣ ه)، ١٤ جزء، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

خليفة بن خياط – أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط الليثى العصفرى (ولد حوالى سنة ١٦٠ – ١٧٠هـ / ٧٧٦ – ٧٨٦، وتوفى حوالى سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).

٦٥- تاريخ خليفة بن خياط، ط١، جزءان، حققه وقدم له د. أكرم ضياء العمرى، مساعد المجمع العلمى العراقى على نشره، مطبعة الآداب فى النجف الأشرف (النجف: ١٣٨٥هـ/١٩٦٧م).

الخوارزمى- الإمام الأديب اللغوى (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب توفى سنة ٤٠٧هـ / ١١٠٣م).

٦٦- مفاتيح العلوم. عنى بتصحيحه ونشره للمرة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، مطبعة الشرق، (القاهرة ١٣٤٣٠هـ).

الدينوري – أبو حنيفة بن داود (توفى ٣٨٣هـ).

٦٧- الأخبار الطوال تحقيق، ومراجعة وتصحيح دكتور حسن الزينى، بيروت: ١٩٨٨م الشابشتي – أبو الحسن علي بن محمد (توفي ٣٨٨هـ / ٩٩٨م).

السهيلى – عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثمعي السهيلي (٥٠٨- ٥٨١هـ).

٦٨- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام (ت ٣١٨هـ)، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل، ط١، دار الكتب الحديثة – (القاهرة: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

٦٩- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، (القاهرة : ١٩٦٤م).

الشابشتي – أبو الحسن علي بن محمد (توفي ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) .

٧٠- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف. (بغداد: ١٣٧١هـ / ١٩٥١م).

الشهر ستاني – الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهر ستانى، (توفى سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).

٧١- كتاب الملل والنحل "هامش فى كتاب الفصل فى الملل والأهواء والنحل للإمام أبى محمد على بن أحمد بن حزم (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)، عدة أجزاء، المجلد الأول يضم الجزء الأول والثانى الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، أعيد طبعه بالأوفست، (بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).

الطبرى – أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣٣٤ – ٣١٠هـ / ٨٣٨ – ٩٣٣م).

٧٢- تاريخ الرسل والملوك، ١١ جزء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب رقم (٣٠)، طبعة دار المعارف – القاهرة (١٩٧٧ – ١٩٧٩م).

عبد القاهر البغدادى – عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفرائينى التميمى (المتوفى سنة ٤٣٩هـ - ١٠٣٧م).

٧٣- الفرق بني الفرق وبيان الفرق بين الفرق الناجية منهم، حقق أصوله وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه طه عبد الرءوف سعد، مؤسسة الطبى للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).

قدامة بن جعفر – أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى (المتوفى سنة ٣٣هـ).

٧٤- نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة، مكتبة المثنى (بغداد: د.ت).

القرماني – أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (توفي ١٠١٩هـ / ١٦١٠م).

٧٥- كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، عالم الكتب..، المتنبي – (القاهرة، دمشق: ١٩٨٤م).

القزوينى – أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (توفى سنة ٦٨٣هـ / ١٣٨٣م).

٧٦- آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر دار صادر ببيروت، (د.ت).

الكرمانى – عميد الملك أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد الكرمانى، (المتوفى بعد سنة ٦١٣هـ / ١٣١٥م).

٧٧- تاريخ أفضل يا بدائع الأزمان فى وقائع كرمان، فرأوردة (بتيسير) دكتور مهدى بياني، انتشارات دانكاه – تهران رقم (١٥)، (طهران ١٣٣٦هـ. ش / ١٩٤٧م). (بالفارسية).

الكرديزى – أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي (توفى سنة ٤٤٣ – ٤٤٣هـ/ ١٠٥٠ – ١٠٥٣م).

٧٨- زين الأخبار، ترجمته عن الفارسية، الدكتورة عفاف السيد زبدان رئيسة قسم اللغة الفارسية بآدابها، جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر (القاهرة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

الكندي المصري – أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي الكندي المصري (من بطون كنده : ولد في الفسطاط ٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م وتوفي بها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .

٧٩- كتاب تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

الكلاعي – أبو الربيع سليمان بن موسي بن سالم الكلاعي البلانسي (٥٦٥-٦٣٤هـ)

٨٠- الاكتفاء في مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة خلفاء حققه مصطفي عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

الماوردي – أبو الحسن على بن محمد حبيب البصري البغدادي – توفى ٤٥٠هـ - ١٠٥٧م).

٨١- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٣، (القاهرة – الحلبي، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

مجهول.

٨٢- تاريخ أهل عمان، تحقيق وشرح دكتور سعيد الفتاح عاشور، ط٣، وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان (١٤٠٦هـ - ١٨٩٦م).

مجهول – كتب تاريخ سيستان بالفارسية. وقد طبع الكتاب بعنوان.

٨٣- كتاب تاريخ سيستان، عربة عن الفارسية وعلق عليه الدكتور أحمد الخولى (ضمن كتاب سيستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام

حتى ظهور الصفاريين، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف). دار حراء، القاهرة (د.ت).

٨٤- كتاب تاريخ سيستان، تأليف در حدود ٤٤٥ – ٧٣٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار، بهمت محمد رمضاني، (طهران : ١٣١٤ش) (بالفارسية)

المرزوقي - أبو على المرزوقى – أحمد بن محمد بن الحسن الاصفهانى (٤٣١هـ).

٨٥- كتاب الأزمنة والأمكنة جـ ٣، (طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد – الدكن – الهند – جمادى الثانية رمضان ١٣٣٣هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامى: القاهرة .

المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد) (توفي ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

٨٦- النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم حققه دكتور حسين مؤنس، دار المعارف – (القاهرة : ١٩٨٨م).

٨٧- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، جزءان، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ١٩٨٧م)، (طبعة مصورة عن طبعة بولاق: ١٢٧٠هـ).

المسعودي – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي ، يتصل نسبه بعبد الله بن مسعود الصحابي الجليل ، توفي في الفسطاط ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م .

٨٨- التنبيه والإشراف، طبعة جديدة منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث، سلسلة (فى سبيل موسعة تاريخية قم "١"، منشورات دار ومكتبة الهلال (بيروت – لبنان: ١٩٨١م.

٨٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (٤) أجزاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، (بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

المطهر المقدسى – مطهر بن طاد المقدسى (توفى سنة ٣٥٥هـ /٩٦٥م).

٩٠- كتاب البدء والتاريخ، المنسوب إلى أبى زيد أحمد بن سهل البلغى وهو لمطهر بن طاهر المقدسى، (٦) أجزاء اعتنى بنشره وترجمته إلى الفرنسية كلمان هوا (مدينة باريس ١٨٩٩ – ١٩١٩م).

المقدسى المعروف بالبشارى – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسى المعروف بالبشارى (ولد ٣٣٥هـ / ٩٤٦م، وتوفى أواخر القرن الرابع الهجرى حوالى سنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م).

٩١- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، (طبعة ليدن: ١٩٠٦م، تحقيق دي جويه).

المقري – أحمد بن محمد.. (توفي ١٠٤١هـ - ١٦٣١م).

٩٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب المجلد الأول، تحقيق دكتور أحسان عباس، الناشر دار صادر، (بيروت – لبنان: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

النرشخى – أبو بكر محمد بن جغفر النرشخى (٢٨٦ – ٣٤٨هـ / ٨٩٩ – ٩٥٩م).

٩٣- كتاب تاريخ بخارى، عربة عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه الدكتور أمين عبد المجيد بدوى، ونصر الله مبشر الطوارئ، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف (القاهرة).

نصر بن مزاحم المنقري – أبو الفضل نصر بن مزاحم ابن سيار المنقري (توفي ٣١٢هـ / ٨٣٨م)

٩٤- وقعة صفين، ط٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة – مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٤٠٣هـ / ١٩٨١م).

الهمداني – أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك الهمدانى توفى ٣٣٤هـ / ٩٤٥م).

٩٥- كتاب الإكليل ج١ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ط٢ ، دار الحرية (بغداد: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، (وطبعة أخرى: القاهرة: ١٩٦٣م).

٩٦- كتاب الإكليل جـ ١، تحقيق محمد بن على الأكوع، طـ ٣، دار الحرية (بغداد: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، (وطبعة أخرى: القاهرة ١٩٦٣م).

٩٧- كتاب الإكليل جـ ٣ تحقيق محمد بن على الأكوع، مطبعة السنة المحمدية – (القاهرة: ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

٩٨- كتاب الإكليل جـ ٨ تحقيق محمد بن على الأكوع، مطبعة الكاتب العبى، (دمشق: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٩٩- كتاب الإكليل جـ ١٠ تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية (القاهرة: ١٣٦٨هـ).

١٠٠- صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن على الأكوع، ط٣، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، دار الآداب: (بيروت: ١٩٨٣م). الواقدي – أبو عبد الله محمد بن عمر – (توفي ٣٠٧هـ - ٨٣٣م).

١٠١- فتوح الشام جـ ١، (القاهرة: ١٣٥٣هـ)، (طبعة مصورة عن طبعة المكتبة التجارية – مصر..).

ياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، (ولد حوالى سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٨م)، (وتوفى سنة ٦٣٦هـ / ١٣٣٨م).

١٠٢- معجم البلدان، (٥) مجلدات، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

اليعقوبي – أحمد بن أبى يعقوب بن عفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسى المعروف بالعيقوبى (توفى سنة ٣٨٤هـ / ٨٩٧م).

١٠٣- البلدان هووكتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة في مجلد واحد (المجلد السابع) ، (دار صادر: بيروت ، طبعة مصورة عن طبعة بريل – ليدن ١٨٩٢م ، تحقيق دي جويه) ، وطبعة اخري ، ضمن السلسلة الجغرافية "٦٦" ، ط١ دار احياء التراث العربي: (بيروت: ١٤٠٨ها-١٩٨٠م).

١٠٤- تاريخ اليعقوبي ، مجلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، المراجع الحديثة.

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على (١٠٣٥، ١١٠٠٠هـ ١٦٣٥ – ١٦٨٩).

١٠٥- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليماني، قسم ١، ٣، تحقيق وتقديم دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة دكتور محمد مصطفى زيادة، تراثنا، دار الكاتب العربي، (القاهرة: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

ثالثاً: المراجع الحديثة :

أبو زيد شلبي

١٠٦- تاريخ خالد بن الوليد "البطل الفاتح"، دار الفرجاني: (القاهرة: ١٩٨٣م).

أحمد إبراهيم الشريف (الدكتور).

١٠٧- دور الحجاز في الحياة السياسية الهامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٨) .

إحسان النص (دكتور)

١٠٨- العصبية القبلية وأثرها فى الشعر الأموي، دار اليقظة (بيروت : ١٩٦٣م).

أحمد الخولى (الدكتور).

١٠٩- سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين، دراسة تاريخية وحضارية، مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (معمول المؤلف)، دار حراء، (القاهرة)، (د.ت).

آدم متز .

١١٠- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى أو عصرالنهضة فى الإسلام، مجلدان، تعريب محمد عبد الهادى أبو ريدة، أعد فهارسه رفعت البدراوى، الطبعة الرابعة، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، دار الكتاب العربى ببيروت، (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

آشتور (أ. آشتور)

١١١- التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للشرق الأوسط فى العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة، مراجعة أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، (دمشق، ١٩٨٥م).

ثابت إسماعيل الراوى.

١١٢- العراق فى العصر الأموى من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة النهضة (بغداد ١٩٦٥م).

جواد على (الدكتور)

١١٣- تاريخ العرب فى الإسلام طـ ١، دار الحداثة، (بيروت: ١٩٨٣م).

حسن أحمد محمود (الدكتور)

١١٤- الإسلام والحضارة العربية فى أسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى، الناشر دار الفكر العربى، (القاهرة ١٩٦٨م).

الحوفي – أحمد محمد الحوفي (الدكتور)

١١٥- أدب السياسة فى العصر الأموي، طـ ٥، (دار نهضة مصر).

خولة شاكر الدجيلي

١١٦- بيت المال، نشأته وتطوره من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع الهجري، (بغداد: ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).

دوزي (ر . دوزي)

١١٧- تـاريخ مسلمى أسبانيا، الجزء الأول، ترجمـة الـدكتور حسـن حبشـى، مراجعـة الـدكتور همـال محـرز، الـدكتور مختـار العبـادى، المؤسسـة المصـرية العامـة للتـأليف والترجمـة والطباعـة والنشـر، دار المعـارف، (القاهرة ١٩٦٣م).

دومينيك سورديل.

١١٨- الإسـلام فـى القـرون الوسـطى، ترجمـة علـى المقلـد، طـ١، (بيروت ١٩٨٣م).

دومينيك وجانين سورديل.

١١٩- الحضارة الإسلامية فى عصرها الذهبى، ترجمة حسني زينـة، طـ١، (بيروت ١٩٨٠م).

سعاد ماهر (الدكتورة)

١٢٠- البحرية في مصر الإسلامية، طبعة (القاهرة: ١٩٦٧م).

سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور).

١٢١- أوروبا في العصور الوسطى، جـ٣، (الأنجلو المصرية: ١٩٨٣م).

السيد عبد العزيز سالم (الدكتور).

١٢٢- المغـرب الكبيـر (العصـر الإسـلامى..).، (الإسـكندرية: ١٣٨٦هــ - ١٩٦٦م).

سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة).

١٢٣- مصـادر التاريخ الإسلامى ومنـاهج البحث فيـه، الطبعـة الثانيـة، مطبعـة الخـانجي، (القاهرة: (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

١٢٤- مصر فى عصور الولاة، من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية، سلسلة تاريخ المصريين رقم (١٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٨م).

شاكر مصطفى (الدكتور).

١٢٥- التاريخ العربى والمؤرخون، دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام، الأول، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، (بيروت: لبنان – يوليو ١٩٨٣م)، الجزء الثانى، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، (بيروت – لبنان – مارس ١٩٨٧م).

صالح أحمد العلي (الدكتور)

١٢٦- إمتداد العرب فى صدر الإسلام، طـ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

صبحى الصالح (دكتور).

١٢٧- النظم الإسلامية نشأتها و تطورها.. (بيروت: ١٩٦٨م).

عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع (الدكتور)،

١٢٨- اليمن فى ظل الإسلام، دار الفكر، طـ١، (دمشق : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

عبد الله خورشيد البرى.

١٢٩- القبائل العربية فى مصر، فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، (القاهرة: ١٩٦٧م).

عبد المنعم ماجد (الدكتور)

١٣٠- تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٧٨م).

١٣١- التاريخ السياسى للدولة العربية، طـ٧، الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٨٣م).

عصام الدين عبد الرؤوف الفقي (الدكتور).

١٣٢- الدولة الإسلامية المستقلة فى الشرق، (دار الفكر العربى – القاهرة).

١٣٣- بلاد الهند فى العصر الإسلامى (عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٩م).

١٣٤- تاريخ المغرب والأندلس [القاهرة ١٩٨٤-١٩٨٥].

١٣٥- اليمن فى ظل الإسلام (دار الفكر العربى د. ت).

على حسنى الخربوطلى (الدكتور).

١٣٦- تاريخ العراق فى ظل الحكم الأموى، دار المعارف، مصر (١٩٥٩م).

عمر رضا كحالة.

١٣٧- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥ أجزاء، ط ٥، (بيروت: ١٩٨٥م).

كى لسترنج.

١٣٨- بلدان الخلافة الشرقية "يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى منذ الفتح الإسلامى حتى أيام تيمور "نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه، بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمى العراقى (بغداد ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

فاسيلى فلاديمير وفتشر بارتولد.

١٣٩- تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الخامسة، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف، (القاهرة ١٩٨٣م).

١٤٠- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو الغولى، الطبعة الأولى، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، أشرف على طبعة قسم التراث العربى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. (الكويت ١٤٠١/ ١٩٨١م).

فيليب متى (الدكتور).

١٤١- تاريخ العرب، نقله إلى اللغة العربية محمد مبروك نافع، طـ٣، القاهرة (١٩٥٣م).

١٤٢- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ترجمة كمال اليازجى، أشرف على مراجعته وتحرير د. جبرائيل حيور، دار الثقافة، بيروت، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر (بيروت – نيويورك).

كارل بروكلمان.

١٤٣- تاريخ الشعوب الإسلامية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، نقله إلى العربية الدكتور نبيه أمين فارس، منير البهلبكى، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٤٨م).

محمد أمين صالح (الدكتور)

١٤٤- العرب والإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الخلافة الأموية، الناشر مكتبة نهضة الشرق، (جامعة القاهرة: ١٩٨٤م).

محمد جمال الدين سرور (الدكتور).

١٤٥- الحياة السياسية فى الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثانى بعد الهجرة، دار الفكر العربى، (القاهرة، ١٩٦٠م).

محمد ضياء الدين الريس (الدكتور).

١٤٦- الخراج فى الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجرى أو التاريخ المالى للدولة الإسلامية مع مقدمة عن دولتى الروم والفرس، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة مصر، (القاهرة ١٩٥٧م).

مظهر – جلال مظهر.

١٤٧- حضارة الإسلام و أثرها في الترقى العالمى، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٩٧٤م).

محمد كرد على.

١٤٨- خطط الشام ٦ أجزاء، طـ ٣، مكتبة النورى، (دمشق: ١٩٨٣م).

محمد محمد عامر (الدكتور).

١٤٩- عصر الخلافة الأموية، (القاهرة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

نجدة خماش (الدكتورة)

١٥٠- الإدارة فى العصر الأموى، طـ١، دار الفكر، (دمشق: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

نزار عبد اللطيف الحديثي (الدكتور).

١٥١- أهل اليمن فى صدر الإسلام، دورهم واستقرارهم فى الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سوريا – بيروت: (١٩٧٨م).

يوسف العش (الدكتور)

١٥٢- الدولة الأموية والأحداث التى سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان – دار الفكر (دمشق: ١٩٨٥م).

يوليوس فلهوزن.

١٥٣- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، نقله عن الألمانية وعلق عليه الدكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة، د. حسين مؤنس، (القاهرة ١٩٥٨م).

رابعاً: الدوريات والأبحاث العلمية والرسائل العلمية :

أحمد الشنتناوى، إبراهيم زكى خورشيد.

١٥٤- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية).

بثينة السيد عبد الرحمن أحمد الريس:

١٥٥- قبيلة كلب في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٦م"

حسين مؤنس (الدكتور)

١٥٦- أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

حورية عبد المجيد سلام

١٥٧- علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٤م".

محمد فخري عبد الرحمن إبراهيم الوصيف

١٥٨- العرب اليمنية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام الإمارة الأموية (٩٢-١٣٨ هـ/٧١١-٧٥٦م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٥م" .

١٥٩- **وراجع الدراسات الهامة التالية:**

* حسنين محمد ربيع (الدكتور): دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، القاهرة ١٩٨٣.

* وكتاب آخر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة جمعها محمد حميد الله ، طبعة ٦ ، دار النفائس ، بيروت ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م ،

* راجع: حسنين مؤنس (دكتور): فجر الأندلس والدراسات الأخرى التي يكتبها في تاريخ المغرب والأندلس ، (طبعات القاهرة ١٩٨٥م)

*وراجع أيضا السيد عبد العزيز سالم (الدكتور) التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية – دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م .

*والمراجع الأخرى والدراسات السياسية الحضارية والعسكرية داخل حواشي الرسالة.

خامسا : المراجع الأجنبية:

- **BOSWORTH (C.E.).**

1. Sistan Under the Arabs form the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/641-864), ROME, 1968.

- **BOSWORTH (C.E.).**

2. (The Kufichis or Qufs in Pdersian history, Iran XIV. London, 1976). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.).**

3. The Medieval Islamic Under The World. The Banue Sasan in Arabic Society and Literature, Partone. The Banu Sasan in Arabic life and lore. E, Jbrill, Leiden 1976.

- **BOSWORTH (C.E.).**

4. (Ubaidallah b. bakra and the Army of destruction in Zabulistan (79/698). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia 'Variorum Reprints, London 1977).

- **FRYE, RICHARD N.**

5. The HERITAGE OF PERSIA, London, 1965.

- **HAMD-ALLAH MUSTAWFI (Of QAZWIN IN 740/1340).**

6. NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919.

- **MUIR SIR WILLAM K.G.SL**.

7. The Caliphate, It's Rise, Decline, and Fall from Original Sources, Edinburgh, Johngran, 1924.

- **SYKES.**

8. A HISTORY OF PERSIA, THIRD EDITION, (LONDON, 1930).

9. THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, new edition prepared by a number of leading orientlists, many Vol, Leiden E.J. BRILL, New Edition, 1965.

- **THOMAS, SIR W. ARNOLD.C. (Professor of Arabic School of Orient, Oxford).**

10. (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924.

الفهرس